

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

داعش

نشأتها .. قياداتها .. استراتيجيتها
في وسائل الاعلام ومراكز الدراسات



المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

الفهرست

٨	كلمة العدد:
٩	الفصل الاول:- (معالم دولة داعش)
٩	المبحث الأول
٩	النشأة والتأسيس
٩	نواة التأسيس
١٠	البداية من أفغانستان
١١	الملاحم العامة لنشوء الدولة
١٢	حلف المطيبين
١٣	داعش في العراق .. أصولها ومسار تأسيسها
١٣	حدود وانتشار الدولة
١٥	المبحث الثاني
١٥	الهيكل التنظيمي لدولة داعش
١٦	المجلس العسكري:-
١٧	الهيئات الشرعية:-
١٧	مجلس الشورى:-
١٧	مجلس الأمن والاستخبارات:-
١٧	الإعلام:-
١٨	ماذا تمثل رؤية داعش إعلامياً؟
١٩	صراع وتنافس:-
٢٠	المبحث الثالث
٢٠	التمويل والدعم المالي لداعش
٢٠	ممولو الارهاب في العراق وسوريا:-
٢٢	الإخوان وبيع النفط والآثار في سوريا مصادر تمويل تنظيم داعش الإرهابي
٢٢	الدعم الخليجي للفصائل المسلحة العراقية (بالاسماء والصفات):-
٢٣	التمويل والتدريب
٢٣	من أين لداعش ثروة تتجاوز ملياري دولار؟
٢٤	المبحث الرابع
٢٤	نقاط قوة داعش وضعفها
٢٧	داعش قوة متعصبة لاتخلو من نقاط الضعف
٣٠	المبحث الخامس
٣٠	العمل الاستراتيجي لتنظيم داعش
٣٠	ستراتيجية عمل جديدة بعد تنصيب ابي بكر البغدادي (حسب تغريدات ويكيليس)
٣١	تمدد «داعش» من شرق سوريا إلى غرب العراق يسهل إعلان «دولته الإسلامية»
٣٢	داعش واستراتيجية قضم الارض والتمكين
٣٣	إستراتيجية إستنزاف القوات العراقية
٣٤	أستراتيجية داعش قضم الارض والتمدد
٣٥	الفصل الثاني:- (قيادة داعش)
٣٥	المبحث الاول
٣٥	قادة دولة العراق الاسلامية في العراق والشام (داعش) منذ تأسيسها
٣٥	١- ابومصعب الزرقاوي: (مؤسس نواة داعش)
٣٥	حياته
٣٥	هجرته والتحاقه بالقاعدة

٣٦	مقتله
٣٦	٢- ابو عمر البغدادي : (أبو عمر البغدادي الحسيني القرشي)
٣٦	نسبه و حياته
٣٦	مبايعته لجماعة التوحيد والجهاد
٣٦	انتقال عمله الى بغداد
٣٧	بعد قتل الزرقاوي
٣٧	٣- ابو حمزة المهاجر :
٣٨	٤- ابو بكر البغدادي (أمير داعش الحالي)
٣٩	تغريدات قصيرة ... حقائق
٣٩	٥- العقيد حجي بكر : -
٤٠	من هو حجي بكر ؟
٤٠	ماذا عن حجي بكر... في ثائق ويكيليس
٤٠	مازن نهير: -
٤١	القيادات الحالية للدولة الاسلامية في العراق والشام
٤١	القائد الشيشاني
٤٢	تشكيل المجلس العسكري
٤٢	المبحث الثاني
٤٢	عوامل صعود وانتشار الفكر السلفي المتشدد
٤٢	عوامل صعود السلفية الجهادية في بلاد الشام
٤٦	الفوضى وفراغ السلطة وتراجع هيبة الدولة :
٤٧	الفقه المتشدد وسؤال الثقافة الدينية :
٤٩	تقلص الطبقة الوسطى :
٥٠	كي يكون صعود السلفية الجهادية حالة طارئة :

٥٢ الفصل الثالث: - (اسرار عن داعش)

٥٢	المبحث الاول
٥٢	من الذي صنع داعش؟
٥٢	تقرير بريطاني: واشنطن صنعت داعش والبغدادي
٥٣	داعش والعمق السوري
٥٣	التاييمز: لا ينبغي أن تشتري أموال السعودية صمتنا، فدعمها للجهاديين يهدد أمننا القومي
٥٤	(داعش) صنّعة الاعلام الغربي
٥٨	من سوريا الى العراق: حسابات أردوغان الخاسرة
٦٠	المبحث الثاني
٦٠	تمدد داعش في الشرق الاوسط
٦٠	التاييمز: داعش تسعى الى تمديد سيطرتها لانشاء امارتها في الشرق الاوسط
٦٠	التنظيم أظهر قدرات فاقت قوات الجيشين في البلدين
٦٠	دولة الخلافة لداعش تتشكل من حلب السورية لنيوى العراقية
٦١	تمدد الدولة الاسلامية الى لبنان والاردن
٦٢	التمدد نحو الاردن مكاسب «داعش» عند السلفيين في الأردن
٦٤	داعش: بدأنا العمل في مصر.. والشباب في سيناء أعلنوا مبايعتهم لـ "البغدادي / التممد"
٦٤	تمدد داعش
٦٥	مناطق نفوذ داعش
٦٦	دولة «داعش»
٦٨	المبحث الثالث

٦٨	اسرار التنظيم حسب وثائق ويكيليس ؟
٦٨	سوريا ودولة العراق وبداية الخلاف
٧٠	البغدادي في سوريا
٧٢	من اسرار دولة البغدادي
٧٤	وثائق خطيرة تكشف اسرار حقيقة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)
٧٥	المبحث الرابع
٧٥	السياسة الاعلامية والتعبوية لداعش
٧٥	الاعلام بين النصر والدولة
٧٦	التجسس على الاتباع
٧٨	المشروع الثاني لابي بكر القحطاني
٨٠	ماذا يجري في سجون «الدولة» ؟ .. رعب وإعدامات وجلد أطفال

٨٢..... الفصل الرابع:- (العلاقات مع التيارات الأخرى)

٨٢	المبحث الأول
٨٢	داعش والفصائل المتشددة الأخرى
٨٢	زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ينافس زعيم القاعدة
٨٣	صراع البغدادي والجولاني
٨٥	البغدادي يفشل
٨٧	المبحث الثاني
٨٧	علاقة داعش بالفصائل المقاتلة
٨٧	بين الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.. القصة الكاملة
٩٢	علاقة داعش بالفصائل الجهادية
٩٥	داعش في سوريا
٩٥	داعش والنصرة
٩٦	الخلاف مع "النصرة"
٩٧	داعش و الجيش الحر
٩٧	داعش والأكراد
٩٨	المبحث الثالث
٩٨	اتهامات بين القاعدة وداعش
٩٨	تنظيم منحرف
٩٨	وجاء في المقطع الأول للتسجيل:
٩٩	وفي المقطع الثاني من التسجيل قال المقدسي:
١٠٠	قيام محكمة مستقلة أمر مستحيل والدولة لن تخرج من سوريا
١٠٠	داعش ترفض مبادرة الداعية السعودية المحيستي
١٠٠	و'الجبهة الإسلامية' تؤكد أنها ستقاتلهم 'قتال البغاة'
١٠١	الناطق الرسمي باسم الدولة الإسلامية يرد على أمير تنظيم القاعدة ... بلا لف ودوران
١٠١	للقاعدة دين ثمين في عنق إيران
١٠١	العدناني يتهم الظواهري بالتلبيس والتعسف
١٠٢	خلع البغدادي

١٠٣..... الفصل الخامس:- (غزو العراق واحتلال الموصل)

١٠٣	المبحث الاول
١٠٣	داعش تغزو العراق
١٠٣	الدولة الإسلامية في العراق والشام : لماذا مدينة سامراء

١٠٤	محاولة إعادة مشهد الفلوجة
١٠٤	داعش نقلت مركزها الى سلسلة جبال حميرين
١٠٥	انعكاسات الفوضى السياسية على الامن
١٠٦	القوة العسكرية
١٠٦	احتلال الموصل وتكريت
١٠٧	صحافي متخصص في القاعدة : داعش لن يصمد بالموصل
١٠٧	داعش تسرد تفاصيل سقوط الموصل : لن تتوقف سلسلة الغزوات
١٠٨	العدناني يأمر جنود الدولة الإسلامية بالتوجه إلى بغداد لتحريرها
١٠٩	العدناني ينهى عن الاغترار بالنصر ويقول هذا النصر من عند الله
١١٠	العدناني يأمر بمواصلة الزحف نحو بغداد وباقي المدن
١١٠	العدناني ينعى مخطط عمليات النصر عدنان نجم البيلاوي
١١١	العدناني : سنصفي الحساب مع الرافضة في النجف و كربلاء
١١١	العدناني : المالكي أحق
١١١	أولى دول الخلافة الإسلامية
١١٢	التمكين في الانبار
١١٢	العراق يواجه تحديا كبيرا
١١٣	المبحث الثاني
١١٣	نجاح الغزو ودور الاعلام
١١٦	المبحث الثالث
١١٦	فتوى الدفاع عن الشعب ومقدساته
	نص خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ الموافق ١٣ / ٦ / ٢٠١٤ في الصحن الحسيني الشريف الذي تضمن فتوى المرجعية
١١٨	بالجهاد الكفائي
	خطبة الجمعة لسماحة السيد احمد الصافي ممثل المرجعية العليا في النجف الاشرف في ٢٠ / ٦ / ٢٠١٤ التي تلت خطبة
١٢٠	الجهاد المقدس الكفائي
١٢٢	المبحث الرابع
١٢٢	ما المخرج من الازمة؟
١٢٥	المبحث الخامس
١٢٥	مواقف وردود أفعال
١٢٥	تنظيم الدولة .. وحقيقة ما يجري في العراق
١٢٥	مواقف
١٢٥	المرجع الشيعي السيد علي السيستاني :
١٢٥	الزعيم الديني مقتدى الصدر :
١٢٦	رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي :
١٢٦	طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي :
١٢٦	المتحدث باسم تنظيم الدولة محمد العدناني :
١٢٦	بيان لمجلس الوزراء السعودي
١٢٦	وزير الخارجية الأردني ناصر جودة :
١٢٧	الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني :
١٢٧	وزير الدفاع الألماني الأسبق بيتر شتروك :
١٢٧	القوى والتشكيلات الفاعلة
١٢٨	رجال الطريقة النقشبندية
١٢٨	مجلس العشائر
١٢٨	البعثيون
١٢٨	كتائب ثورة العشرين
١٢٩	جماعة أنصار الإسلام

١٢٩.....	جماعة جيش المجاهدين
١٢٩.....	الجيش الإسلامي في العراق
١٢٩.....	الدولة الإسلامية في العراق والشام
١٣٠.....	محطات في مسيرة تنظيم "الدولة"
١٣١.....	تحركات الأكراد
١٣٢.....	ملء الفراغ
١٣٣.....	تركيا عقب اختطاف مواطنيها
١٣٤.....	مع الهاشمي
١٣٤.....	حرب أهلية
١٣٥.....	المبحث السادس
١٣٥.....	الدور الإيراني من هذه الأحداث
١٣٥.....	أسئلة الدور الإيراني
١٣٥.....	- ما هي العلاقات بين إيران والعراق؟
١٣٥.....	- هل نشرت إيران قوات في العراق؟
١٣٥.....	- هل تمويل إيران مليشيات عراقية؟
١٣٦.....	- إلى أي درجة إيران مستعدة لدعم المائلي؟
١٣٦.....	- هل يمكن التعاون بين الولايات المتحدة وإيران ضد "الجهاديين"؟
١٣٦.....	- هل ستكون للأزمة العراقية عواقب على نفوذ إيران الإقليمي؟
١٣٦.....	الفتاوى وشبح الحرب الطائفية
١٣٧.....	ضغط إيراني
١٣٨.....	شبح الحرب

١٣٩ الفصل السادس :- (التوقعات العالمية لمجرى الأحداث)

١٣٩.....	المبحث الأول
١٣٩.....	التوقعات العسكرية
١٣٩.....	تنظيم «داعش» والعراق والحرب في سوريا
١٣٩.....	مدى تقدم «داعش» وماذا يعني ذلك
١٤٠.....	التأثيرات على «داعش» في سوريا
١٤١.....	التأثيرات على الثوار السوريين ونظام الأسد
١٤١.....	التوقعات
١٤٢.....	هل للتنظيم من مستقبل في المنطقة؟
١٤٤.....	المبحث الثاني
١٤٤.....	تنظيم «داعش» وقواعد الدولة الإسلامية
١٤٦.....	آراء وتوقعات المحللين الخبير في مؤسسة سينشري الأميركية مايكل هانا
١٤٦.....	الصحفي والمحلل السياسي الألماني ميشائيل لودرز:
١٤٧.....	المبحث الثالث
١٤٧.....	سيناريوهات المستقبل العراقي
١٥٠.....	الرابعون والخاسرون: الحسابات الإقليمية تجاه سيطرة "داعش" على مناطق عراقية

١٥٣ كاريكاتير داعش :-

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد:

لقد أفرز التطرف الديني شخصيات وجماعات وأحزاباً عانت البشرية منها أجمع، وما التطرف اليهودي والمسيحي والإسلامي عنا ببعيد، وقد شهد التاريخ جرائمهم البشعة التي لا تمت إلى الدين والانسانية بصلة .

وللتطرف جذور ودوافع دينية وسياسية وسيكولوجية ونفسية متنوعة لسنا هنا بصدد التعرض لها بقدر ما نروم تسليط الضوء على ما ابتلت به الامة الاسلامية أخيراً من خطر حقيقي يهدد كيانها بدءاً من حركة طالبان وانتهاء الى داعش التي أصبحت اليوم حديث الساحة وباتت ألعوبة بيد القوى العالمية الكبرى لتشويه صورة الاسلام وضرب هذا أو ذاك.

إن ما شهدته الساحة العراقية من هجوم مفاجيء واستحلال المناطق الواسعة من قبل داعش رغم ما يلوح من ظاهرها واصطباغها بصبغة الدين ومحاولة اقامة الخلافة الاسلامية، تستبطن تحقيق مآرب القوى العالمية من عدة جهات مباشرة وغير مباشرة من قبيل:

الف: ايجاد توازن القوى بين السنة والشيعة في منطقة الشرق الأوسط الخطيرة.

ب: تمرير السياسات الغاشمة عبر تهديد ترك الدعم العسكري والاستخباراتي وترك الساحة لهؤلاء المتطرفين يعيشون فيها فساداً.

ج: إبعاد الشر والتطرف عن أنفسهم ليبقوا في مأمن من حالات التطرف المتنامية في شعوبهم وحصرها في مكان بعيد عنهم، وهذا ما يؤيد توافد الآلاف من الجاليات المختلفة الى ساحات القتال من مختلف الدول الغربية رغم الهيمنة الاستخباراتية وإمكانية إلقاء القبض عليهم .

د: النفوذ والسيطرة وإحكام المواقع بشكل رسمي وبطلب من الدول الاسلامية .

هـ: التعرف على نقاط القوة والضعف في الدول والشعوب الاسلامية .

و: إشغال المسلمين بأنفسهم وإيقاع الصراع بينهم لاستنزاف القدرات المالية والبشرية والسياسية والحضارية .

ز: تشويه صورة الاسلام في العالم حيث لا وسيلة أبلغ في ذلك من قطع الرؤوس وسبي النساء وتهديم المعالم الحضارية باسم الاسلام.

ح: وربما أخيراً خلق سيناريوهات مختلفة وعينية واقعية للوقوف أمام إرهابات آخر الزمان والاستعداد لذلك اليوم الموعود (من خلال خلق حالات مشابهة مستقاة من التراث الاسلامي وما تصفه الروايات من أحداث آخر الزمان والرايات السود ...) بعد ما أشبعوا الفضاء المجازي بالأفلام المتعلقة بآخر الزمان وظهور المنجي وما شاكل . وهذا ما يفسر لنا اهتمامهم البالغ بالقضية المهدوية، كما حدث بذلك بعض من سجن من قبل قوات الاحتلال حيث كرّسوا جهدهم في السؤال عنه بما يخص القضية المهدوية من جميع جوانبها...

هذه المآرب الخفية هي التي تفسّر لنا التعامل الخجول للقوى الكبرى مع ما حدث في العراق من التريث في القضاء عليهم رغم تمكّنهم من ذلك عبر مختلف الوسائل المتاحة لهم عسكرياً ومالياً وسياسياً وغيرها؛ كما صرح بذلك الرئيس الأمريكي حيث أبدى أن القضاء على داعش بحاجة الى استراتيجية بعيدة المدى والحال أنّ الواقع غير هذا .

ونحن إذ نستنكر هذه الظاهرة وأعمال هذه الفئة المحاربة مهما كانت أسباب ظهورها ودعمها والتذبذب في مواجهتها من قبل الدول الكبرى بأنها لا تمت إلى الاسلام بصلة، قد خصصنا هذا العدد من ملحق الرصد بدراساتها عبر ما ورد في وسائل الاعلام من دراسات وتقارير وتحقيقات، تاركين النقد والتحليل الى القارئ النبيل حيث سيجد فيها بغيته .

هذا وكلنا أمل أن نلتقي في الأعداد القادمة وقد ارتفعت هذه الغمة عن هذه الأمة ببركة أهل البيت عليهم السلام، وبجهود المؤمنين في رص الصفوف وتوحيد الكلمة ونبذ الفرقة والخلاف، بمنّه وكرمه.

الفصل الاول:- (معالم دولة داعش)

المبحث الأول النشأة والتأسيس

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

<http://ar.wikipedia.org/>

الدولة الإسلامية في العراق والشام تنظيم مسلح يُوصف بالإرهاب يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، يمتد في العراق وسوريا. زعيم التنظيم الحالي هو أبو بكر البغدادي

بدأ بتكوين الدولة الإسلامية في العراق في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2006 إثر اجتماع مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن معاهدة حلف المطيبين وتم اختيار أبي عمر زعيما له وبعدها تبنت العديد من العمليات النوعية داخل العراق آنذاك، وبعد مقتل أبي عمر البغدادي في يوم الاثنين 2010/4/19 أصبح أبو بكر البغدادي زعيما لهذا التنظيم، وشهد عهد أبي بكر توسعا في العمليات النوعية المتزامنة (كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجن أبي غريب والحوث)، وبعد الأحداث الجارية في سوريا واقتتال الجماعات الثورية والجيش الحر مع نظام بشار الأسد تم تشكيل جبهة النصرة لأهل الشام أواخر سنة 2011، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز قوى المقاتلة في سوريا، وفي 2013/4/9م ورسالة صوتية بُثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام، أعلن من خلالها أبو بكر البغدادي دمج فرع التنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام. ونفوذ الدولة يتوسع في الداخل السوري يوما بعد اليوم.

تبنت الدولة الإسلامية في العراق والشام عملية تفجير السفارة الإيرانية في بيروت، وسيطر أفراد هذا التنظيم على مساحة كبيرة من مدينة الفلوجة العراقية ابتداءً من أواخر ديسمبر من عام 2013 وبداية عام 2014.

نواة التأسيس

بعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة ابي مصعب الزرقاوي في عام 2004 ومبعايته لزعيم تنظيم القاعدة السابق اسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، كثف التنظيم من عملياته إلى ان اصبح واحدا من اقوى التنظيمات في الساحة العراقية إلى ان جاء عام 2006 ليخرج الزرقاوي على الملأ في شريط مصور معلنا عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة عبد الله رشيد البغدادي، بعد مقتل الزرقاوي في نفس الشهر جرى انتخاب ابي حمزة المهاجر زعيما للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة ابي عمر البغدادي.

وفي يوم الاثنين الموافق 2010/4/19 شنت القوات الامريكية والعراقية عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلا كان فيه ابي عمر البغدادي وابو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقبلا معا وتم عرض جثتيهما على وسائل الاعلام وبعد اسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على الانترنت بمقتلهما وبعد حوالي عشرة ايام انعقد مجلس شورى

الدولة ليختار ابي بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيرا للحرب. وبعد اندلاع الازمة السورية بدأ تكوين الفصائل والجماعات لقتال النظام السوري وفي اواخر العام 2011 تم تكوين جبهة النصرة بقيادة ابي محمد الجولاني حيث اصبح الامين العام لها واستمرت الجبهة بقتال النظام حتى وردت تقارير استخباراتية عن علاقتها الفكرية والتنظيمية بفرع دولة العراق الاسلامية بعد ذلك ادرجتها الولايات المتحدة الامريكية على لائحة المنظمات الارهابية، وبتاريخ التاسع من ابريل ظهر تسجيل صوتي منسوب لابي بكر البغدادي يعلن فيه عن ان جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الاسلامية واعلن فيها الغاء اسمي جبهة النصرة ودولة العراق الاسلامية تحت مسمى واحد وهو الدولة الاسلامية في العراق والشام.

بعد ذلك بفترة قصيرة ظهر تسجيل صوتي لابي محمد الجولاني يعلن فيها عن علاقته مع دولة العراق الاسلامية لكنه نفى شخصيا او مجلس شوري الجبهة ان يكونوا على علم بهذا الاعلان فرفض فكرة الاندماج واعلن مبايعة تنظيم القاعدة في افغانستان، و على الرغم من ذلك فإن للدولة الإسلامية و جبهة النصرة العديد من العمليات العسكرية المشتركة.

البداية من أفغانستان

القدس العربي

<http://www.alquds.co.uk/>

عندما بارك ريغان الجهاد في لقاء في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض عام 1985 بين زعماء المجاهدين الأفغان، كما كانوا يسمون، والرئيس الأمريكي رونالد ريغان قال مخاطبا الوفد الرفيع الذي شمل شاه مسعود وحكمتيار وصبغة الله مجددي وعبد الله عبد الله قال لهم ريغان «إنكم تذكورني بأبائنا المؤسسين للجمهورية الأمريكية». يومها كان الجهاد ضد السوفييت حلالا زلالا وبعد طردهم من أفغانستان بعد عشر سنوات من «الجهاد» المحلل بفتوى أمريكية تخلى الجميع عنهم وأصبحوا مطاردين ملعونين في كل مكان حتى دولهم التي سهلت تطوعهم إرضاء للسيد الأمريكي لم تسمح لهم بعودتهم فتركوا في الأصفاع فاستقر بعضهم في كشمير والبوسنة وكوسوفو واليمن والصومال والسودان والجزائر واليشان. أعادت حركة طالبان بين عامي 1996 و 2001 لملمة بعضهم في كهوف وشعاب ووديان أفغانستان بعد أن أعلنوها إمارة إسلامية بقيادة شكلية لرجل شبه أمي اسمه الملا عمر وقيادة فعلية لرجل آخر اسمه أسامة بن لادن. في كهوف تورا بورا صنعت أيديولوجية التطرف الدموي الذي تغذى على المال والفكر الوهابي والتدريب والرعاية الباكستانية والتسليح الأمريكي. إنتشروا في الأرض بعد سقوط كابل في أيدي الجيش الأمريكي فتقطعت بهم السبل وبدأوا يبحثون عن تربة مناسبة ومأوى آمن فاستقر بهم الأمر في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي وهناك أعلن مصعب الزرقاوي دولته العتيدة «الدولة الإسلامية في العراق». تراجع زخم الحركة في العراق بعد مقتل قائدهم الزرقاوي في 7 حزيران/يونيو 2006 وقيام القائد الأمريكي الجديد ديفد بتريوس الذي وصل العراق بداية 2007 بعقد صفقة مع رؤساء القبائل فيما عرف بالصحوات حيث بدلوا ولاءهم وقاموا بطرد عناصر القاعدة من مناطقهم وخاصة الأنبار. ومن هناك إندلقت هذه الجموع إلى بلاد الشام ثم عادوا إلى العراق وهم الآن يطرقون أبواب لبنان وعيونهم على الأردن كذلك.

إن ممارسات المالكي الطائفية خلال دورتي رئاسته للوزارة العراقية هي التي أججت القهر والغضب لدى نفس تلك الطوائف. فقد شاهدوا براميل المالكي المتفجرة تطلق فوق الفلوجة كما فعل المحتل الأمريكي. وكذلك الأمر في سوريا. فالتهميش واستهداف طائفة بعينها في كلا البلدين قد عززا من الشعور بالغبن والقهر وأصبحت هناك فئات في كلا البلدين لا تميز بين تدخل وآخر بل أصبحت هناك فئات تدعو علنا إلى التدخل في العراق لإنهاء سنوات الظلم الكبير الذي ألحق الأذى في البلاد والعباد والشجر والحجر. ومن هنا جاءت سرعة إنتشار هذا التنظيم في مناطق شاسعة في سوريا أولا ثم في

العراق ثانياً.

في 10 حزيران/يونيو سقطت الموصل بدون أية مقاومة. لقد تبدلت الأيدي في لمحة عين في منطقة غنية بالنفط ووسط إنتشار لجيش رسمي مدرب ومسلح بأسلحة أمريكية ذاب في لحظات. فكيف تم ذلك؟ حسب مقال مطول لـ «نيويورك تايمز» لقد تم الإتصال بين شيوخ عشائر السنة وقيادات داعش وبترتيب من القائد البعثي المختفي عن الأنظار عزت الدوري فوافق رؤساء العشائر على السماح للتنظيم بالعودة إلى مناطقهم نكاية في المالكي. وحسب مصادر صحافية عراقية تقتبسها الجريدة، فإن شيوخ السنة فضلوا التحالف مع داعش ضد نوري المالكي العنصري الذي مارس عليهم كل أنواع التمييز والتهميش والعنف.

الملاح العامة لنشوء الدولة

شبكة انا مسلم للحوار الاسلامي

<http://www.muslim.org>

بدأت المرحلة الأولى بتنفيذ فكرة الدولة الإسلامية منذ اليوم الأول لتأسيس مجلس شورى المجاهدين في العراق، الذي تأسس بتاريخ 2005/12/15 بهدف توحيد جهود المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي وحلفائه، ليكون نواة الدولة الإسلامية، وقد ضم المجلس عند انطلاقه خمس جماعات وتنظيمات إسلامية مختلفة، كان على رأسها "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين"، وتكونت عضويته في مرحلة التأسيس من: جيش الطائفة المنصورة، وجيش أهل السنة والجماعة، وسرايا أنصار التوحيد، وسرايا الغرباء، ثم التحق بالمجلس جماعات أخرى مثل: كتائب الأهوال، وسرايا الجهاد الإسلامي - العراق، وكتائب المرابطين، وتولى رئاسة المجلس الشيخ عبد الله بن رشيد البغدادي، حتى الإعلان عن تأسيس "حلف المطيبين"، وقد لخصت الأبيات الشعرية التالية شروط الانتساب والقبول في عضوية المجلس على مستوى الجماعات والأفراد :



في صفنا لا نقبلُ = إلا كريماً يعملُ
ومقاتلاً أو راغباً = في حبِّ ربِّ يُقتلُ
وسلاحه من خصمنا = ويقينه من ربنا
وغرامه في ديننا = ومسيره في دربنا
بحماسةٍ يتدفقُ = بابُ الشهادةِ يطرُقُ
بسلاحه يتمنطقُ = وبسرنا لا ينطقُ
في ليله هو عابدٌ = هو راکعٌ أو ساجدٌ
يرجو الكريم وقربه = في غيره هو زاهدٌ
لا يبتغي في حربه = إلا الرضى من ربه
يرجو الشهادة راغباً = طعن الوغى في جنبه
هذي مبادئ حزبنا = يا راغباً في حُبنا
تقوى الإله ونصره = سيظل ديدن دربنا

حلف المطيبين

وقد تولى المجلس قيادة العمليات العسكرية، والتنسيق مع بقية الجماعات والتنظيمات العراقية المقاومة، الوطنية والإسلامية، بهدف عدم تعارض جهود المقاومة ضد الاحتلال، وكانت البيانات تصدر عن الهيئة الإعلامية لمجلس شورى المجاهدين، والمجلس يتبنى مسؤوليته عن العمليات العسكرية بغض النظر عن الجماعة التي نفذتها، وفي المرحلة الثانية بدأت مع إعلان مجلس شورى المجاهدين بتاريخ 12\10\2006 قيام " حلف المطيبين " الذي يضم مجلس شورى المجاهدين في العراق من جهة، ومن جهة ثانية جيش الفاتحين، وجند الصحابة، وكثائب أنصار التوحيد والسنة، ومن جهة ثالثة الكثير من شيوخ العشائر المخلصين - بحسب البيان-، وغيرهم ممن سيعلمون عن نفسه تبعاً، حيث وصف المجلس الذين لبوا دعوته بالانضمام إلى حلف المطيبين " وكان آخر الخطوات المباركة الإعلان عن تشكيل حلف المطيبين والذي دعا الوجهاء والفضلاء من أهل العراق من العلماء ورؤساء العشائر وقادة الجهاد واستجاب من استجاب وكانوا خيراً وبركة، ومن لم يفعل فوزره بين كتفيه ليس له من الحمل نصيب، مع وجود ما يمكن أن يكون رابطة يلتحم من خلالها أهل الحل والعقد وتلتئم صفوفهم"، والمرحلة الأخيرة من تأسيس دولة العراق الإسلامية جاءت عبر الإعلان عن قيام "دولة العراق الإسلامية" في البيان المرئي لمجلس شورى المجاهدين المؤرخ بتاريخ 13/10/2006، قرأه الناطق الرسمي بما يسمى دولة العراق الإسلامية من وزارة إعلامها، وتم تعيين الشيخ أبو عمر البغدادي الهاشمي الحسني أميراً لهذه الدولة، حيث يصف نفسه بأنه لم يكن يحلم إلا أن يكون جندياً في سواد الناس، وأنه لم يكن يوماً ما أميراً من أمراء أي جماعة من الجماعات، وأن اختياره تم من خلال اجتماع الناس عليه، وقد وضح أنه لن يقطع أمراً من أمور المسلمين إلا بعد مشورة إخوانه، وبناءً على ذلك قام بتشكيل مجلس شورى يتبع تنظيمياً لإمارة الدولة يضم ثلاثة أفراد من كل جماعة التحقت بالدولة، بغض النظر عن عدد جنودها وحجم عملياتها العسكرية، بالإضافة إلى ممثل عن كل عشيرة من أصول العشائر الكبرى، إلى جانب عدد من أهل الخبرة والاختصاص، وينبثق عن هذا المجلس الموسع، مجلس شورى ضيق، مكون من خمس أشخاص، مهمته البت في الأمور الهامة التي تحتاج إلى سرعة في اتخاذ القرار.

يبدو أن ما يعرف بـ " دولة العراق الإسلامية " تمخضت بعد معاناة، وجهود حثيثة طويلة ومفاوضات صعبة وحوارات شاقة، قامت بها قيادة مجلس شورى المجاهدين، أنتجت تحالفات معقدة وشائكة، ما بين " المجلس " الذي يعتبر نفسه منسجماً مع شروط أهل الحل والعقد وأوصافهم المعتبرة شرعاً دون غيرهم، و " حلف المطيبين " و " بعض شيوخ العشائر العراقية "، وتشكيلات وفصائل المقاومة العراقية المتعددة، وعلى رأسها " تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين "، الذي ذاب وبقية التشكيلات والتنظيمات والجماعات والفصائل كافة داخل هيكلية دولة العراق الإسلامية، بحسب ما جاء في بيان أبو عمر البغدادي الهاشمي، أمير دولة العراق الإسلامية، كما أن الاحتلال الأمريكي للعراق أفرز واقعاً جيوسياسياً جديداً، اتسم بالطائفية والتقسيم، تمثل بوجود الدولة الكردية في الشمال، والشيوعية في الوسط والجنوب، الأمر الذي جعل وضع أهل السنة لا يحسدون عليه، كما أن هاتان الدولتان تملكان جيوشاً وميليشيات مسلحة فضلاً عن كونها مدعومة من قبل الحكومة السورية بقيادة المالكي، ودولياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كدولة احتلال، ومن قبل بعض الأنظمة الإقليمية كإيران، وهو ما يجعل أهل السنة مغيبين عن المعادلة السياسية الداخلية إقليمياً ودولياً.

داعش في العراق .. أصولها ومسار تأسيسها

مركز الدراسات والبحوث العلمانية في العالم العربي

<http://www.ssrcaw.org>

على الرغم من أن هذا التنظيم حديث الظهور على الساحة السورية، إلا أنه ليس بتشكيل جديد، بل هو الأقدم بين كل التنظيمات المسلحة البارزة على الساحة السورية بخاصة و الإقليمية بعامة. تعود أصول هذا التنظيم الى العام 2004 ، حين شكل أبو مصعب الزرقاوي تنظيم أسماه جماعة التوحيد والجهاد حيث تزعم الزرقاوي هذا التنظيم وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن في حينها، ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في المنطقة أو ما يسمى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. برز التنظيم على الساحة العراقية إبان الاحتلال الأمريكي للعراق على أنه تنظيم جهادي ضد القوات الأمريكية، الأمر الذي جعله مركز إستقطاب للشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الأمريكي لبلاده، وسرعان ما توسع نفوذ التنظيم و عديده، ليصبح من أقوى الميليشيات المنتشرة و المقاتلة على الساحة العراقية.

تولى قياده التنظيم بعد الزرقاوي ساعده الايمن وصديقه ابو عمر البغدادي (1959-2010) او (حامد داود محمد خليل الزاوي) امير تنظيم دولة العراق الإسلامية من (21 رمضان، 2006 لغاية 2010). والذي عمل سابقا في (مديرية الأمن العامة) ثم طرد منها بعد ان اعتنق الفكر السلفي الجهادي وكان من أبرز منظريه و طورد من قبل نظام صدام حسين لكن انقلاب عقيدة القيادة العراقية بعد (عاصفة الصحراء) عام 1991 نحو التدين والاسلمة قادت لتقارب عزت الدوري مع التيار السلفي وجعلته يواصل نشاطه. بعد الاحتلال الأمريكي للعراق أصبح أميراً (لجيش الطائفة المنصورة) ثم بايع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي شكل فيما بعد مع مجاميع أخرى عرفت (بمجلس شورى المجاهدين) الذي ولدت من رحمته الدولة الإسلامية في العراق .

لا بد من الإشارة هنا إلى أن (مجلس شورى المجاهدين) تأسس في يناير/كانون الثاني 2006 وتم اختيار عبد الله رشيد البغدادي لأمانة المجلس. وضم في حينها كلا من (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين. جيش الطائفة المنصورة. سرايا أنصار التوحيد. سرايا الجهاد الإسلامي. سرايا الغرباء. كتائب الأهوال. جيش أهل السنة والجماعة) وكان الغرض المعلن للمجلس إدارة الصراع في مواجهة المحتل الأمريكي والعملاء من المرتدين .

حدود وانتشار الدولة

شبكة انا مسلم للحوار الاسلامي

<http://www.muslim.org>

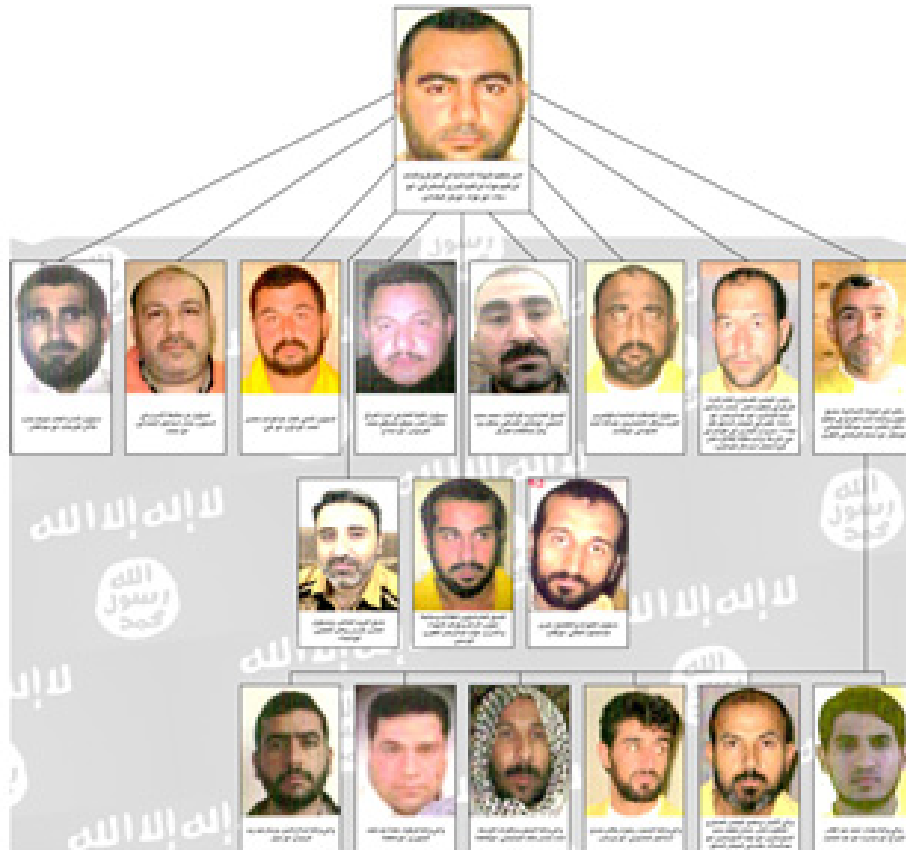
تضم الدولة، بعد تشكل واقعاً عراقياً جيو - سياسياً جديداً، غالبية المناطق السنية التي يسيطر عليها مجلس شورى المجاهدين، والتي تشمل جزءاً كبيراً من بغداد، الأنبار، ديالى، كركوك، نينوى، صلاح الدين، وأجزاء من محافظة بابل وواسط ، كما تضم سبعون بالمائة من شيوخ عشائر السنة في بلاد الرافدين، الذين بايعوا دولة الإسلام، ويمثلون شيوخ عشائر: الدليم، وجبور، والعبيد، وزوبع، وقيس،

وعزة، وطى، والجنابيين، واللحياليين، والمشاهدة، والدليمية، وبنى زيد، والمجمع، وبنى شمر، وعنزة والصميدع، والنعيم، وخزرج، وبنى لهيب والبوحيات، وبنى حمدان، والسعدون، والغانم، والساعدة، والمعاضيد، والكرابلة، والسلمان، والكبيسات، وقامت الدولة بخطوة في غاية الأهمية لاستقطاب مزيد من العراقيين ذوي الخبرة العسكرية، وذات بعد استراتيجي حيوي، وذلك من خلال توجيه دعوة خاصة لضباط الجيش العراقي السابق بهدف ضمهم وتجنيدهم في جيش الدولة الإسلامية الوليدة، وهذه الدعوة موجهة إلى الضباط الذين يحملون رتب عسكرية مختلفة تبدأ من رتبة ملازم إلى رتبة رائد، ووضع شرطين لقبول الضابط في الجيش المذكور، أولها: حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، وثانيها: اجتياز امتحاناً في العقيدة الشرعية، ليتبين كفره بالبعث وطاغوته، وفي المقابل تؤمن الدولة لكل من تنطبق عليه الشروط من الضباط، الراتب المناسب الذي يكفل له حياة كريمة، وسكناً، ومركباً، أسوة بسائر المجاهدين، وتضم كل ولاية من ولايات الدولة الإسلامية، أميراً للولاية، وهيئة شرعية، وعدة مكاتب لجباية الصدقات وتحصيل الزكاة، وهيئة قضاء شرعي، فضلاً عن الهيئة العسكرية التي تمثل المقاتلين والقيادات العسكرية المختلفة التي تقوم بمهمة حفظ الأمن والدفاع عن المتواجدين بالمنطقة، ويتم اختيارهم بحسب الكفاءة، وبعد كافي من المعرفة الشرعية المتعلقة بطبيعة عملهم.

أما موقف الدولة من الجماعات والأحزاب والتنظيمات الأخرى فهي لا تعدو أن تكون إلا ضمن ثلاث فرق - بحسب تقسيمها - فرقة أو طائفة أطلق عليها - المرتدة - بسبب انخراطها وموالاتها المحتل، وموقفها من هذه الفرقة موقف العداء والقتال، ولا مكان لها في دولتهم الشرعية - بحسب وصفهم -، والفرقة/ الطائفة الثانية هي الطائفة الضالة: وهي التي لم تنخرط في العمل السياسي مع المحتل، ويعزى ضلالها بسبب تبنيها لمناهج منحرفة، وانتشار البدع والضلالات في صفوف أتباعها وقادتها، أما الطائفة الأخيرة: فهي التي تقوم بمقاومة المحتل، وأثخنت في العدو، وأبليت فيه بلاءً حسناً، وموقفها منها موقف المعاتب والنصح والإرشاد لتوجيههم إلى اللحاق بركب الدولة.



المبحث الثاني الهيكل التنظيمي لدولة داعش



المدى

[/http://almadapaper.net](http://almadapaper.net)

البغدادي حاكم مطلق للتنظيم:-

عند الحديث عن الهيكل التنظيمي لتنظيم (داعش) لا بد من التطرق لأمر التنظيم، المدعو إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي، المعروف باسم أبو بكر البغدادي، وسلطته الدينية التي تتيح له التحكم المباشر وغير المباشر بالتنظيم مباشرة، وهو ليس رئيس تنظيم حزب سياسي أو اجتماعي، إنما هو ولي أمر تنظيم مسلح يتجاوز عدد أفراد الـ 18 ألف مقاتل، وقائدهم إلى دولة الخلافة والحكم بالإسلام.

ويعتد البغدادي المتحكم في مفاصل الهيكل التنظيمي كافة لـ (داعش)، وصاحب الأمر والنهي في القرارات، وقد أسس التنظيم على يد أبي مصعب الزرقاوي، الذي لم يهتم بالعناوين الوظيفية داخل الهيكل التنظيمي، لكن أبو عمر البغدادي، أفرط في توصيف أدق المناصب الوظيفية لتنظيم (داعش)، وحدد المهام والواجبات لكل وظيفة، وطرق التنسيق والتواصل بين مفاصل التنظيم.

وقد سعى أبو بكر البغدادي، الذي أصبح رئيساً للتنظيم بعد مقتل سلفه أبو عمر البغدادي في (الـ 19 من نيسان 2010) إلى تجميد دور المهاجرين العرب في المناصب القيادية داخل التنظيم، وأحال معظمهم إلى وظائف سائدة كالشورى والإعلام والتجنيد وجمع التبرعات، واستحوذ على صلاحيات إعلان الغزوات، وتأسيس المجلس العسكري وألغى منصب وزير الحرب، وعزل عدد من المسؤولين في ولاية بغداد وديالى، واستعان بضباط الجيش العراقي السابق لاسيما من صنوف الأمن والاستخبارات.

واجبات ومسؤوليات الإمارة

يمكن تلخيص أهم الواجبات والمسؤوليات والمهام الملقاة على عاتق الإمارة بحسب ما ذكره مسئول الهيئة الشرعية في وزارة الهيئات الشرعية المنبثقة عن دولة العراق الإسلامية، عثمان بن عبد الرحمن التميمي في كتابه "إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام"، بأنها: نشر التوحيد في الأرض وتطهيرها من الشرك، والحكم بما أنزل الله، وتنفيذ الأحكام بين المتشاجرين من خلال تنصيب القضاة والحكام، وفك العاني وحفظ البيضة والذب عن الحريم، وإقامة الحدود، ودفع العدو الصائل وتحصين الثغور، وجباية الزكاة، وإحراز الفيء والغنائم والصدقات، وغيرها من موارد بيت المال، وكفالة أسر الشهداء والأسرى ومن لا حيلة له، ومعونة الجند، وتولية الثقات الأكفاء، بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وأخيراً رعاية ديوان الجند، الذي يتولى مسؤولية الجند، المقاتلين والمصابين، ووسائل تنقلاتهم.

مفاصل التنظيم :-

ومن أهم المفاصل التنظيمية لتنظيم (داعش) التي يمسك بزمامها البغدادي مباشرة، أمن واستخبارات الولايات ومتابعة التنظيم، ومجلس الشورى، والمجلس العسكري، والإعلام (مركز الفجر للإعلام، ومؤسسة الفرقان للإعلام)، والهيئات الشرعية، وبريد الولايات وبيت المال. ويتم تعيين قيادات وأمراء تلك المفاصل من قبل البغدادي مباشرة في العراق وسورية، كما يمكن للبغدادي إصدار أوامره للمجلس العسكري أو ينقض أي قرار لا يتوافق مع توجهه. وتلك المجالس والمفاصل غير مرتبطة ببعضها بعضاً، لكنها تتنافس في تنفيذ العمليات القتالية ونوعيتها.

١ - المجلس العسكري :-

ويعد المجلس العسكري المفصل الأهم في تنظيم (داعش)، الذي يرأسه الآن المدعو وليد جاسم محمد، المعروف بلقب أبو أحمد العلواني، ومعه ثلاثة من ضباط الجيش السابق كلهم دخلوا للتنظيم بعد سنة 2006، ومنهم من تم تجنيده للتنظيم خلال سجنه في معتقل بوكا. يذكر أن معسكر بوكا، يقع بالقرب من مركز ناحية أم قصر (75 كم جنوب غرب البصرة)، وكانت القوات البريطانية أنشأته سنة 2003 وأطلقت عليه اسم فرايدي، ثم سلمته في السنة نفسها إلى القوات الأميركية التي أطلقت عليه اسم بوكا تكريماً لرجل إطفاء أميركي من أصل إسباني يدعى رونالد بوكا كان يعمل في مدينة نيويورك وقتل أثناء إخماد الحرائق التي اندلعت من جراء الهجمات التي شنها تنظيم القاعدة في الحادي عشر من أيلول سنة 2001، ثم قامت تلك القوات في العام نفسه بإنشاء معتقل ضمن المعسكر، حيث كانت تحتجز آلاف المعتقلين العراقيين، قبل أن يغلق في الـ 16 من أيلول سنة 2009، ويسلم معتقليه للسلطات العراقية.

ويتم اختيار رئيس المجلس العسكري، من البغدادي بصورة مباشرة، لكنه يطلب قبل ذلك الاستشارة من مجلس الشورى بشأنه، إذ لا يدخل المجلس العسكري إلا من يتم اختياره من البغدادي وتزكية مجلس الشورى له.

ويتكون المجلس العسكري من رئيس وثلاثة أعضاء، مهمتهم التخطيط وإدارة الأمر العسكريين في ولايات التنظيم، ومتابعة نتائج غزوات البغدادي في الولايات.

٢- الهيئات الشرعية :-

تعد الهيئات الشرعية، من المفاصل المهمة في تنظيم (داعش)، ويرأسها المدعو أبو محمد العاني، إذ تقوم بالدور الأبرز في إثارة الحماسة والعاطفة القتالية وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأنشيد المواد الإعلامية الخاصة بالتنظيم، وغالبا ما يكون أعضاء الهيئات الشرعية من المهاجرين العرب لاسيما السعوديين.

وتنقسم الهيئات الشرعية إلى قسمين رئيسين، أحدهما للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات المشتركة وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني للإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام.

٣- مجلس الشورى :-

ويرأس هذا المجلس المدعو أبو أركان العامري، ومن واجباته تقديم التزكية بين يدي البغدادي لولاية الولايات وأفراد المجلس العسكري، وأفراد مجلس الشورى، يتراوح عدده بين (9-11) عضواً وهم من القيادات الشرعية التاريخية في التنظيم، ويتم اختيارهم من قبل البغدادي، ويستطيع هذا المجلس من الناحية النظرية، عزل أمير التنظيم إذا كان لا يقوم بمهامه على الوجه المطلوب، برغم استبعاد إمكانية حدوث ذلك على أرض الواقع.

٤- مجلس الأمن والاستخبارات :-

ويؤسس هذا المجلس المدعو أبو علي الانباري، وهو ضابط استخبارات في الجيش السابق، ويتولى مسؤولية تأمين أماكن إقامة البغدادي ومواعيده وتنقلاته، ومتابعة القرارات التي يقرها البغدادي ومدى جدية الولاية في تنفيذها.

ويتكون هذا المجلس من ثلاثة أفراد من ضباط الاستخبارات في النظام السابق، يقوم البغدادي بتعيينهم، وكذلك الأمير الأمني في كل ولاية ومن معه.

ويشرف المجلس أيضاً على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود، وعلى صيانة التنظيم من الاختراق، ولديه مفارز في كل ولاية تقوم بنقل البريد وتنسيق التواصل بين مفاصل التنظيم في جميع قواطع الولاية، كما أن لديه مفارز خاصة للاغتيالات السياسية النوعية والخطف وجمع الأموال.

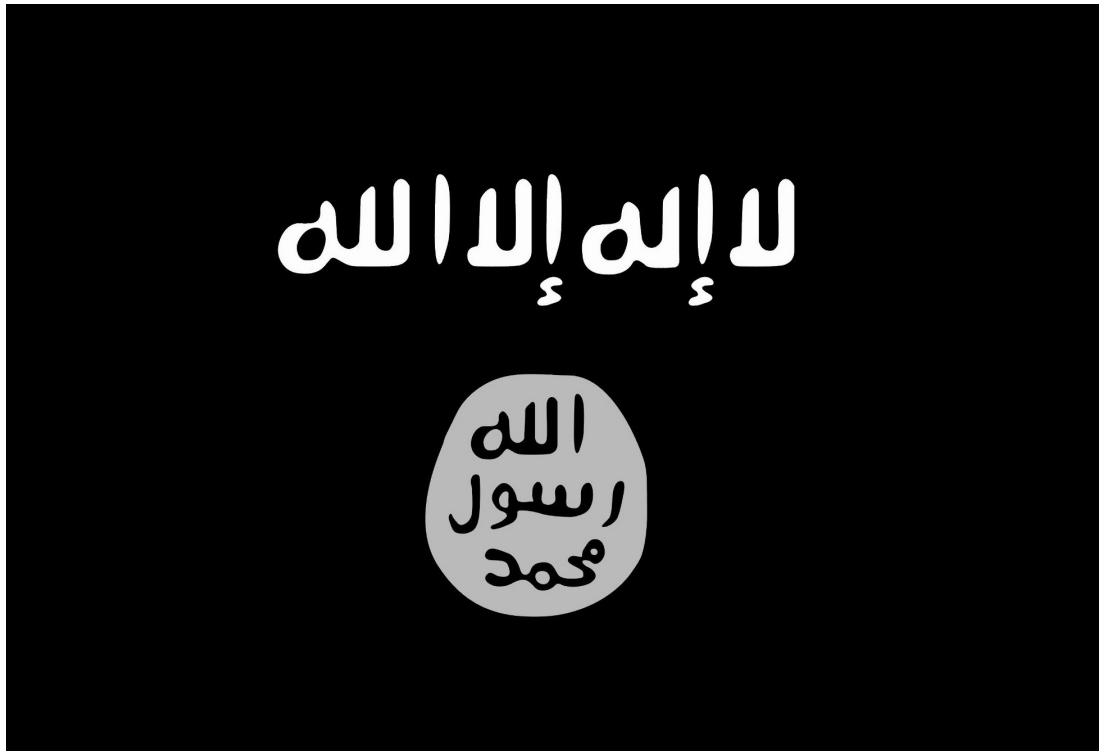
٥- الإعلام :-

يسيطر البغدادي وممثليه في الولايات على المؤسسة الإعلامية الخاصة بالتنظيم، ويرأسها المدعو أبو الأثير عمرو العبيسي السعودي، وتدير هذه المؤسسة جيش من الكتاب والمتابعين للإعلام الإلكتروني غالبهم من الخلايا النائمة وبعضهم من أنصار تنظيم (داعش)، كما أن هناك عشرات المنتديات والمواقع الإعلامية التي تقدم النصرة الإعلامية للتنظيم، وهم غالبا من الخليج العربي وشمال أفريقيا. إعلامياً: تعتبر مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، و الفجر للإعلام اللتان تأسستا عقب الإعلان عن قيام " دولة العراق الإسلامية"، الجهة الوحيدة المخولة والمسئولة عن إصدار كل ما يتعلق من أخبار وبيانات وكتب ورسائل سمعية ومرئية ومقروءة عن ما يعرف بـ " دولة العراق الإسلامية"، وأنها المصدر الوحيد المفوض بنشر هذه الإصدارات.

وفي معرض تبرير الإعلان عن قيام الدولة الإسلامية في العراق، وبيان الأسباب والدوافع التي تقف وراءه فتتلخص بما يلي: ملء الفراغ السياسي، بيان الفشل الذريع الذي لحق بالمحتل الأمريكي وحلفائه العراقيين من الناحية السياسية والعسكرية والأمنية، وقطع الطريق عن القوى والتنظيمات والأحزاب التي تتاجر بالمقاومة والمقاومين على حساب العراق، من أجل تحقيق مكاسب شخصية، وأن المقاومين يتمتعوا بأحقية قطف ثمار النجاح جراء مقاومة الاحتلال، وتشكيل جبهة سياسية إسلامية موحدة، وقد جاء في البيان الأول المصور الذي صدر باسم وزارة الإعلام الإسلامية، أن هذه الدولة الفتية هي أولى الوجود من الدولة الفلسطينية، التي تقبع تحت الاحتلال الإسرائيلي ولا تستطيع حماية منشآتها وأعضاء حكومتها ومواطنيها، فهي تتعرض للقتل والاعتقال والإبعاد بشكل يومي، بحيث يمكن القول أنها لا تملك من أمرها شيئاً، أما بالنسبة " لدولة العراق الإسلامية" المعلن عنها بحسب البيان فإنها قادرة على حماية نفسها كما أنها قادرة على فرض الأمن والنظام في المناطق التي أعلن عن قيام الدولة فيها، وتحقق من خلالها مفهوم الشوكة والمنعة التي بها قوام الدولة والإمارة، وأن المعلم الأساس في قيام الدولة الإسلامية هو ظهور التمكين واعتلاء مظاهر السيادة والشوكة.

ماذا تمثل راية داعش إعلامياً؟

شبكة انا مسلم للحوار الاسلامي
<http://www.muslim.org>



تتميز راية (دولة العراق الإسلامية) بشهادة التوحيد " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " وبختم النبوة، وسوادها وإن كانت له مضامين دينية كما في حديث " الرايات السود " إلا أنه أيضاً يشير إلا أن هذه الدولة سيدة للمسلمين وسواداً على الكافرين (القاعدة) في العراق من الثورة إلى الدولة.

صراع وتنافس :-

وتعد مجالس الأمن والاستخبارات والعسكري والهيئات الشرعية الأقوى من بين مجالس تنظيم (داعش)، وترتبط ببعضها البعض، وكلها مرتبطة بالبغدادي شخصياً. وكل من في هذه المجالس الثلاثة يحسب على البغدادي ومن العراقيين خاصة، لكن يمكن تقسيم من هم داخل هذه المجالس إلى ثلاثة أصناف رئيسة: الطامع بالإمارة لنفسه وهم أشبه الأشخاص بابي محمد الجولاني وهؤلاء في غالب الظن هم من يقتل البغدادي والثاني هم من يتحكم بالبغدادي، وهم الأمن والعسكر من النظام السابق وهؤلاء أكثر الأشخاص إخلاصاً للبغدادي وأكثر المنتفعين منه والثالث هو المتحير والمعترض لكن بصمت ينتظر أول فرصة لكي يعلن انشقاقه لكن من غير قتال. ويمكن القول إن التنافس بين ولاية الولايات في (داعش) يؤثر بنحو مباشر على رسم منهج التنظيم في التمدد الجغرافي والتوسع البشري. وتعد معظم المناصب التنظيمية في (داعش) ضعيفة جداً بسبب تسلط العسكر والأمن واستحواذهم على قرارات البغدادي، فضلاً عن شخصية البغدادية التي تميل للسيطرة على كل شيء، لذلك فإن العلاقات الشخصية هي السبب الرئيس في اختيار القيادة لأي منصب. ويتهم البغدادي بأنه غالباً ما يتجاهل القيادات التاريخية في التنظيم، عند رسم الهيكلية، أو يلتف عليها، ويفضل أن يعتمد على الشبكات الشخصية وعلاقات القرابة أو تلك التي إنشائها في الأنبار أيام أبي عمر البغدادي.



المبحث الثالث التمويل والدعم المالي لداعش

اللاوسط

<http://www.awsatnews.net>

(بحسب تغريدات ويكيليس)

كانت دولة العراق بقيادة القيادي السابق ابو عمر البغدادي خطت خطوة كبيرة لجلب موارد مالية عالية تركز على ما يأتي:

اولاً: مصادرة اموال جميع الشيعة والاقليّة النصرانيّة والدرزيّة وجميع عملاء النظام الحاكم حتى لو كانوا من السنة.

ثانياً: الاستيلاء على مصادر النفط ومحطات التوليد والطاقة والوقود والمصانع الحكومية واي مصادر مالية حكومية فهي اموال ملك دولة العراق.

ثالثاً: اي شركات بها عقود مع نظام المالكي فهي شركات عميلة سواء كانت شركات صيانة او نظافة او محطات وقود او شركات اتصالات

وما لا يمكن الاستيلاء عليه بالكامل فيتم تهديد مالكة بالقتل او تفجير الشركة او المحل اذا لم يتم دفع ضرائب شهرية لتنظيم الدولة .

رابعاً: وضع نقاط تفتيش على الطرق البرية الطويلة لاختذ اموال من الشاحنات التجارية تصل في بعض الاحيان الى 200 دولارا.

اصبح لدى دولة العراق بقيادة ابي بكر والعقيد اموالا كثيرة جدا ومغرية جدا رفعت سقف الرواتب والمكافآت والعمليات العسكرية، ومع زيادة المعيار المادي والمدخول الكبير اصبح حب الانضمام للدولة كبير جدا والولاء اكبر من العراقيين .

خامساً : تم وضع قيادة مالية لدولة العراق، والعجيب ان من يتولى هذه القيادة هو العقيد حجي بكر نفسه مع قيادته العسكرية للدولة مع خمسة اشخاص اداريين

وفي خلال هذه الفترة قام العقيد بوضع مستشاريين سماهم مجلس شوري دولة العراق يتراوح عددهم من 7 الى 13 ليس فيهم شخص غير عراقي خوف الاختراق.

ممولو الارهاب في العراق وسوريا :-

وكالة نون الخيرية

<http://www.nona.net/>

2014/6/22

نشر موقع الرابط اليمني عن (131) اسما لأكاديميين وناشطين ورجال دين ينتمون إلى (31) دولة من مختلف أنحاء العالم يوفرّون الدعم للحركات الجهادية والمجاميع المسلحة ومن بين هؤلاء، كما تشير الوثائق، (12) شخصية عراقية سياسية ودينية، أبرزهم (6) رجال أعمال نافذين في السوق العراقية. وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريراً أوائل الشهر ذكرت فيه إن التبرعات الخاصة من دول الخليج ظلت المصدر الرئيسي لتمويل الجماعات الإرهابية وتكشف الوثائق أن الدعم الشرعي للحركات الجهادية يتكون من (7) أشكال، أهمها الدعم المالي عن طريق الصدقات والتبرعات والزكاة، بعد إثارة العاطفة والحماسة لدى المسلمين، يسبقه في ذلك دعم شرعي لتحسين صورة الجهاد المسلح والتجنيد والدعوة له.

وضمنت الوثائق أسماء (28) شخصية سعودية داعمة لما يسمى بالجهاد و(12) شخصية عراقية، أبرزهم (6) رجال أعمال نافذين في السوق العراقية.

أما في سوريا، فكان النفط أكثر المصادر غير التقليدية لتمويل النشاطات المسلحة للحركات الجهادية، حيث سيطرت جبهة النصرة بداية على المصافي النفطية والآبار في مناطق عديدة، أهمها دير الزور

والحسكة وعمدت إلى استخراج النفط وبيعه ما وفر لها من الإيرادات المالية نحو (2-4) مليون دولار يومًا، أي نحو (72) مليون دولار في الشهر، وهو ما ساعدها في تمويل نشاطها المسلح. وأسماء الخليجيين والعراقيين ممولي الحركات الإرهابية (الجهادية) وتنظيم القاعدة في الشرق الأوسط والعراق وسوريا على وجه الخصوص، بحسب الوثائق ننشرها على مسؤولية الموقع اليمني المشار إليه.

- 1- الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد، وهو أستاذ جامعي سابق ورجل أعمال- السعودية
- 2- الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن إبراهيم، وهو رئيس جمعية البر الخيرية بالعويقيلية- السعودية
- 3- الشيخ إبراهيم بن محمد الجار الله، أستاذ جامعي ورجل أعمال- السعودية
- 4- الدكتور إبراهيم بن ناصر الناصر، وهو داعية إسلامي- السعودية
- 5- الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد، أستاذ جامعي- السعودية
- 6- الدكتور أحمد حسين دباش، داعية إسلامي- العراق
- 7- الشيخ أمين خضير سبع الجنابي، داعية إسلامي- العراق
- 8- الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، داعية إسلامي- الكويت
- 9- الأستاذ جميل محمد علي فارسي، رجل أعمال- السعودية
- 10- الدكتور حارث سليمان الضاري، داعية إسلامي- العراق
- 11- الدكتور حاكم المطيري، الأمين العام للحركة السلفية- الكويت
- 12- الشيخ حامد العلي، أستاذ جامعي- الكويت
- 13- الدكتور حسين بن محمد مشهور الحازمي، أستاذ جامعي- السعودية
- 14- الشيخ حمود بن عبد العزيز التويجري، داعية إسلامي- السعودية
- 15- الدكتور خالد بن إبراهيم الدويش، أستاذ جامعي- السعودية
- 16- الدكتور رشيد بن مسفر الزهراني، داعية إسلامي- السعودية
- 17- الدكتور سامي رشيد الجنابي، داعية إسلامي- العراق
- 18- الدكتور سعود بن حسن مختار، أستاذ جامعي- السعودية
- 19- الدكتور سفر بن عبد الرحمن النحو، داعية إسلامي- السعودية
- 20- الشيخ سلمان بن فهد العودة، داعية إسلامي- السعودية
- 21- الدكتور سليمان بن صالح الرشودي، رجل أعمال- السعودية
- 22- الأستاذ سليمان بن عبد الله العيسى، رجل أعمال- السعودية
- 23- الأستاذ شاهر بن عبد الرؤوف بترجي، رجل أعمال- السعودية
- 24- الشيخ شوقي بن عبد الرحمن المناعي، داعية إسلامي- البحرين
- 25- الشيخ صالح بن عثمان الغامدي، رجل أعمال- السعودية
- 26- الدكتور طارق صالح جمال، أستاذ جامعي- السعودية
- 27- الشيخ عادل بن علي الشيخ، داعية إسلامي- البحرين
- 28- الدكتور عايش رجب الكبيسي، داعية إسلامي- العراق
- 29- الدكتور عوض بن محمد القرني، أستاذ جامعي سابق ومحامي- السعودية
- 30- الدكتورة فاطمة خنيفس الثبتي، أستاذة جامعية- السعودية
- 31- الأستاذ فايز صالح جمال، كاتب ورجل أعمال- السعودية
- 32- الشيخ فريح بن علي بن تركي العقلا، داعية إسلامي ومحامي- السعودية
- 33- الشيخ فريد بن عثمان حبيب، داعية إسلامي- السعودية
- 34- الشيخ فهد أحمد مبارك آل ثاني، داعية إسلامي- قطر
- 35- الأستاذ محمد الرشيد الجبر آل رشيد، رجل أعمال- السعودية
- 36- الشيخ محمد العوضي، داعية إسلامي- الكويت
- 37- الشيخ محمد سعيد عبد الله بافيل، داعية إسلامي- السعودية
- 38- الدكتور محمد عياش الكبيسي، داعية إسلامي- العراق

39-الدكتور موسى بن محمد القرني، أستاذ جامعي ومحامي- السعودية

40-الدكتور ناصر الصانع، داعية إسلامي- الكويت

41-الدكتور ناصر بن سليمان العمر، داعية إسلامي- السعودية

42-الدكتور هاشم على الأهدل، أستاذ جامعي- السعودية

الإخوان وبيع النفط والآثار في سوريا مصادر تمويل داعش الإرهابي

المسلة

<http://almasalah.com/>

2014/6/18

داعش استطاع أن يؤمن تدفق الأموال النقدية من حقول النفط في شرق سوريا التي سيطر عليها في أواخر عام 2012، كما جنى أموالاً من عمليات تهريب الآثار وقالت المصادر في تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية وأطلعت عليه المسلة، إن عدد أفراد التنظيم في كل من العراق وسوريا يتراوح ما بين 7 إلى 10 آلاف بينهم أعضاء مقاتلون كانوا يحاربون سابقاً مع القاعدة وبعض البعثيين السابقين وجنود في جيش صدام. وأضافت أن دعم داعش المالي جاء عن طريق الجمعيات الخيرية الإسلامية وأثرياء الإخوان المسلمين في الخليج بتمويلهم جماعات المعارضة في سوريا، لافتة إلى أنه مع تنامي دور الجماعات داخل جبهة النصرة وداعش أو تلك التي ترتبط بهما فإن الكثير من هؤلاء المانحين قدموا الأموال بشكل مباشر أو غير مباشر لتصل إلى التنظيمات الإرهابية. وذكر معهد (بروكينجز) أن داعش استطاع أن يؤمن تدفق الأموال النقدية من حقول النفط في شرق سوريا التي سيطر عليها في أواخر عام 2012، كما جنى أموالاً من عمليات تهريب الآثار. وقال أحد مسؤولي المخابرات إن داعش حصل على 36 مليون دولار من منطقة البنوك الواقعة غرب دمشق واستولى على آثار عمرها 8 آلاف عام .

الدعم الخليجي للفصائل المسلحة العراقية (بالاسماء والصفات) :-

واي نيوز

أثبتت القرائن وجود دعم خليجي غير حكومي لبعض الفصائل المسلحة العراقية، بسبب توافق عاطفي او مصلحة مع بعض المواقف الدينية او السياسية، كان أشهرها هو انعقاد المؤتمر الدولي (نصره الشعب العراقي) نهاية عام 2006، برعاية رجال مال خليجيين.

واشهر من يهتم بإدارة وتمويل الفصائل العراقية المعتدلة(السلفية-الاخوانية):

الأول: عبدالرحمن بن عمير النعيمي، أستاذ في قسم التاريخ بجامعة الدوحة إلى وقت قريب، وعضو مجلس إدارة مصرف قطر الإسلامي و مدير عام مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية التي ينظر إليها على نطاق واسع بأنها من الأدوات الخيرية لتحالف الإخوان والسلفية، هو رئيس الحملة العالمية لمواجهة العدوان وهي الحملة التي وفرت غطاءا للمتاجرة بقضية السنة في العراق واختطافها لصالح تنظيمات محددة، كالإخوان والسلفية.

الثاني: مراد دهينة الذي يعرف بأنه المدير التنفيذي لإدارة الملف العراقي. نقل الاموال وغسيلها، متابعة قادة الجماعة الإسلامية المسلحة، إعطاء الملاحظات العامة للعمليات الإرهابية

الثالث: خليفة بن محمد الربان. يستثمر أموال تلك الفصائل ضمن شركات عائلته وبالعقارات التي تتوزع بين الدوحة والشارقة.

عام 2006 لقيت الفصائل السنية (السلفية-الاخوانية) اهتماما شعبيا في الخليج وخاصة بعد احداث سامراء، وتزايد عليها الدعم والتأييد من كل الدول العربية وخصوصا دول الخليج على الصعيدين الشعبي والمخابراتي، ولم يضعف هذا الدعم إلا بعد انتصار الصحوات(المتكونة من الجيش الإسلامي

وحماس العراق وأنصار السنة الهيئـة الشرعية..) على تنـظيـمات القاعدة نـهاية عام 2008، والذي أدى لأن تتوجه معظم الفصائل المعتدلة إلى العمل السياسي والدعوي الديني والسلمي المدني! الامر الذي حول غالب مقاتليهم الى خلايا نائمة، المجلس السياسي للمقاومة العراقية(السلفي- الإخواني) وقف في صف القائمة العراقية في انتخابات 2010، واما تحالف (هيئة الضاري-بعثة الدوري) الذي لم يرغب بالعمل السياسي مع وجود هذا الدستور وفي ظل حكومة المالكي.. مما جعل الحكومة تحسبهم على التنظيمات المستهدفة بين الفينة والفينة لقيامهم بعمليات عسكرية ضد القوات الأمنية. هذا السبب كفيـل بأن توقف دول الخليج دعمها للفصائل المسلحة العراقية نهاية عام 2011، مما جعل قيادات تلك الفصائل يقبلون بالعمل السياسي، بعد أن كان مجرد الحديث عن العمل السياسي في العراق يعد خيانة للقضية الجهادية بالنسبة (للسلفية والإخوان)، مما يعد بالنسبة للمخابرات الإقليمية مكسبا تاريخيا.

بعد أن تعرقل مشروع المصالحة الوطنية مع أفراد وقيادات الفصائل المسلحة ولم يتمكن من الوصول إلى القيادات المتحكمة في تلك الفصائل، كان ولا بد على الحكومة من إيجاد مشروع بديل لتحقيق الهدف ذاته، من تأهيل وترشيد مقاتلي تلك الفصائل ودمجهم في المجتمع السلمي المدني، وهذا ما يجعلنا نؤكد على وجود خطط بديلة لتحقيق الهدف ذاته الراسخ في أذهان جميع الأطراف.

التمويل والتدريب

القدس العربي

<http://www.alquds.co.uk/>

لقد كان تمويل هذه الجماعة في البداية وقبل أن تستقل ماليا من دول الخليج وخاصة من السعودية كما يقول الكاتب الأمريكي وليم إنغدال صاحب الكتاب المشهور «قرن من الحروب : السياسة البريطانية الأمريكية والنظام العالمي الجديد» (2011). يقول الكاتب إن الجماعة قد تم تدريبها في معسكر صفوي شمال شرق الأردن والذي تشرف عليه وكالة المخابرات الأمريكية بمشاركة مخابراتية أردنية وتركية. وقد تم الإعلان عن المعسكر على أنه مركز تدريب للمجاهدين من غير المتطرفين المعارضين لنظام بشار الأسد. وقد شمل التدريب الذي شارك فيه الآلاف تقنيات الحرب غير التقليدية والتفجيرات والإرهاب بشكل عام.

وقد بدأ بعض المسؤولين الأردنيين يكشفون عن بعض تفاصيل معسكر التدريب خوفا من وصول إرهابيي داعش الذين يجزون الرؤوس في الموصل بالمثلثات إلى حدود الأردن وتوجيه بنادقهم وسيوفهم إلى النظام الأردني لضم الأردن إلى دولة الخلافة التي أعلنوها يوم 29 حزيران/يونيو 2014. وقد أكد أندرو دوران، وهو موظف سابق في الخارجية الأمريكية، أن بعض هؤلاء العناصر يحمل الجنسية الأمريكية. وذهب الصحافي الإيراني صباح زانغانة الى أن من غير المعقول أن داعش تملك القدرة على إحتلال الموصل بهذه السهولة لولا أن قوى إقليمية قدمت مساعدات لها مخابراتية ولوجستية من داخل العراق ومن خارجه.

من أين لداعش ثروة تتجاوز ملياري دولار؟

كنوز ميديا

<http://www.knoozmedia.net/>

بات تنظيم داعش يصنّف على رأس قائمة التنظيمات الأكثر ثراء في العالم. فقد باتت ثروته وفق تقارير استخباراتية أميركية تتخطى الملياري دولار.

داعش سيطر على الكثير من آبار النفط شمال وشرق سوريا
كلام كثير يقال هذه الأيام عن داعش، وعما باتت تمتلكه من أموال. يحكى أن ميزانية التنظيم أضحت

توازي ميزانيات بعض الدول الصغيرة. أصبح التنظيم يمتلك إمكانيات هائلة. مصادر التمويل ظلت لغزاً محيراً لمدى سنوات. بدأت اليوم تتضح بعض هذه المصادر، ولعل أهمها ما تدره آبار النفط على خزينة التنظيم من أموال طائلة. فالدولة الإسلامية في العراق والشام سيطرت على معظم آبار النفط في شمال سوريا وشرقها، وعلى عدد من الجسور ومحطات توليد الكهرباء. فيما تدور اشتباكات عنيفة منذ أيام حول مصفاة بيجي النفطية في العراق.

المصدر الثاني للتمويل هو الزكاة والجزية كما يسميها فيما يطلق عليها خصومه الخوة والأتاوة. فداعش يفرض على المسلمين وخصوصاً الأغنياء دفع 2,5٪ من أموالهم. كما يفرض على المسيحيين دفع الجزية. فيما تعتبر الغنائم أي الأملاك التي تركها أعداؤهم من أراضي ومنازل وسلاح ومحال مصدر تمويل آخر. فقد استولى التنظيم خلال الأيام الماضية على نحو 425 مليون دولار من بنوك مدينة الموصل فقط.

أما المصدر الرابع والذي على أساسه تقوم التنظيمات فهو الجهات المانحة. شبكة سي أن أن الإخبارية الأميركية ذكرت في تقرير لها أن حركة داعش تتلقى تمويلاً ودعماً منذ عشرات السنوات من قبل المنظمات والاثرياء في الكويت وقطر والسعودية.

ثروة التنظيم باتت تتجاوز ملياري دولار بحسب تقارير استخباراتية. وبحسب معلومات خاصة فإن التنظيم أفرز بعض المجموعات بمرافقة بعض العلماء للتنقيب عن الآثار.



المبحث الرابع نقاط قوة داعش وضعفها

((يبدو أن الخارطة السنية الثائرة، والمتقدمة من المظلومية السنية تجاه سياسات وتوجهات المالكي الطائفية والقمعية والتي يقر بها المراقبون الدوليون والإقليميون والوطنيون العراقيون، ولا يقر بها نوري المالكي وحده قد استفادت منها داعش وحدها)) هذا ما بينه معهد العربية للدراسات في مقال نشره بتاريخ 2014/6/23 الذي يفصح فيه عن أحد أهم عوامل القوة التي استثمرتها داعش لغزو العراق. وقد بات هذا الأمر تأكيداً ميدانياً للمخاوف التي ذكرها مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية في مقال تحت عنوان (مخاوف أوروبية من تحصن "داعش" في حلف سياسي) نشر بتاريخ 2014/3/22 جاء فيه: ((العيون شاخصة إلى العراق الذي يشهد اختباراً فارقاً: انخراط "الإرهاب" في تكتل سياسي، والخشية أن يصبح محتضناً من قاعدة شعبية تراه حاملاً لمطالبها، هذا جانب بارز من نظرة الأوروبيين إلى يوميات الأزمة العراقية. يعتبرون أنه يشهد الآن تحولاً تتجاوز أبعاده قضية تمدد "الإرهاب" أو مكافحته. هناك مخاوف حقيقية من تزايد نفوذ تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش). المسألة لا تتعلق فقط بقوته العسكرية، بل تذهب باتجاه "نجاحه" في جمع أطراف أخرى حوله)).

ويشخص مركز بروكينجز الدوحة في مقال نشره بتاريخ 2014/6/19 نقاط قوة أخرى لتنظيم داعش فيقول: ((بعد انسحاب القوات العسكرية الأمريكية الأخير من العراق في 31 ديسمبر 2011 بدأت الدولة الإسلامية في العراق في ذلك الوقت تسترد عافيتها تدريجياً ولكن بشكل ثابت - لتلائم غاية التنظيم والذي ينادي بالبقاء والتمدد. وتمّ وضع الاستراتيجية وتنفيذها بدقة ضمن مراحل واضحة.

أساساً، أمضى هؤلاء المسلحون (داعش منذ أبريل 2013) في العراق سنتين لإخراج القادة الكبار من السجن، ولإستعادة بنية التحكم والسيطرة الاحترافية؛ توسيع نطاق العمليات ليشمل سوريا، ولاستغلال الصراع السني المتزايد مع رئيس حكومة الدولة التي يرأسها الشيعة بقيادة نوري المالكي مشجعين

بذلك على الطائفية.

ووسعت شبكات سرية مكثفة في المناطق السنية، لا سيما في الموصل وبغداد ومحافظة الأنبار؛ وزادت التفجيرات المنظمة وشبه المتزامنة؛ وأضعفت قدرة قوى الأمن العراقية ومعنوياتهم عبر حملة مدبرة من التهويل والاعتقالات.

ولداعش جذور مهمة في الموصل، حيث عملت على المحافظة على قوة فعالة أثناء تدفق القوات الأمريكية وبعدها. كان التنظيم قد جمع مؤخراً ما يتراوح بين مليون ومليون دولار شهرياً في الموصل من خلال شبكة ابتزاز معقدة. هذه الحقيقة، بالإضافة إلى قرب الموصل من مواقع داعش في شرق سوريا، جعلت المدينة أرضاً طبيعية لانطلاق الضربة العدوانية هذه في العراق والتي تستهدف أساساً بغداد.

إلا أن الحديث عن داعش لا يتوقف عند ذلك الحد. ينخرط عدد كبير من الفاعلين السنة المسلحين في ما تحول في الواقع إلى ثورة سنية مشكلين جماعات على غرار جيش رجال الطريقة النقشبندية، جيش المجاهدين، جماعة أنصار الإسلام، الجيش الإسلامي في العراق وعدد متنوع من المجالس العسكرية القبلية)).

وميدانيا يضيف (معهد العربية للدراسات) في مقاله المنشور بتاريخ 2014/6/23 عوامل قوة ميدانية لداعش فيقول: ((حتى مساء السبت 21 يونيو الحالي نجح المسلحون وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في السيطرة على مدينة القائم ومعبرها الحدودي ومدينتين إلى الشرق منها، مما يتيح لهذا التنظيم أن يبسط سيطرته على معظم حوض نهر الفرات من الرقة في سوريا وحتى الفلوجة على المشارف الغربية لبغداد، وبذا يكون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والتنظيمات التي تقاتل إلى جانبه قد بسطت سيطرتها على معظم حوض نهر الفرات من الرقة في سوريا وحتى الفلوجة على المشارف الغربية لبغداد)).

والملفت للنظر أن (معهد واشنطن) اضاف نقطة قوة لتنظيم "داعش" لم تذكرها الغالبية العظمى من مراكز الدراسات والقنوات الاعلامية، إذ جاء في مقاله المنشور بتاريخ 2014/6/22 ما نصه: ((هناك ناحية لهذه الجماعة غالباً ما يتم تجاهلها، ألا وهي: استراتيجية القوة الناعمة التي تنتهجها في الحكم بما تتضمنه من خدمات اجتماعية ومحاضرات دينية و "دعوى" يقدمها التنظيم إلى السكان المحليين بمن فيهم أولئك الذين يسكنون في بعض مناطق شمال غرب محافظة الأنبار العراقية التي استحوذ عليها «داعش» في فصل الشتاء الماضي. وفي القانون الذي وضعته «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لسكان الموصل، فتح التنظيم أمام المواطنين السنة الذي عملوا في مؤسسات حكومة المالكي وأجهزتها الأمنية باب التوبة والتكفير عن أفعالهم، ليتيح لهم تجنب السجن أو الإعدام. وقد سبق أن سمح «داعش» لأعضاء "الصحة" (الذين شاركوا في مجالس "الصحة" السنية التي دعمت الولايات المتحدة نشوءها خلال "طفرة" قواتها العسكرية ضد تنظيم «القاعدة في العراق») بالتوبة في محافظتي بابل وديالى)).

ويضيف المقال: ((يتصف التنظيم أيضاً ببيروقراطية مفاجئة بتطورها، إذ أنها تضم عادة نظاماً قضائياً إسلامياً وقوة شرطة جواله. وفي مدينة منبج السورية على سبيل المثال، أقدمت عناصر من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على قطع أيدي أربعة لصوص. وفي محافظة الرقة فرضت إغلاق المتاجر التي تباع منتجات متدنية الجودة في السوق فضلاً عن محلات المتاجر الكبيرة "السوبر ماركت" العادية وأكشاك الكباب - وهذه خطوة صدرت على الأرجح عن مكتب "هيئة حماية المستهلك" التابع للتنظيم. كما قامت عناصر «داعش» بجلد الأشخاص الذين أهانوا جيرانهم، وصادرت الأدوية المزورة وقامت بتلفها، ناهيك عن تنفيذها عمليات إعدام فورية بتهمة الردة. وكذلك أتلقت صناديق من علب السجائر ودمرت المقامات والقبور - من ضمنها مقام أويس القرني في الرقة.

وبالإضافة إلى هذه التدابير القضائية، تنخرط «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في الأشغال العامة. ففي نيسان/أبريل على سبيل المثال، استكمل التنظيم أعمال بناء سوق جديد في الرقة ليتبادل فيه السكان السلع والبضائع. كما يدير «داعش» مكتباً لخدمة الكهرباء حيث تتم مراقبة مستويات استهلاك الكهرباء وتمديد خطوط كهربائية جديدة وإجراء ورش عمل لتعليم كيفية تصليح الخطوط القديمة. هذا ويعمل المقاتلون على ردم حفرات الطرق، وتأمين النقل بالحافلات بين المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتأهيل الحواجز الوسطى المتلفة بين الطرقات لدواع جمالية، فضلاً عن تشغيل مكتب للبريد وآخر للزكاة (علماً بأن الجماعة تزعم أن هذا المكتب ساعد المزارعين في مواسم الحصاد). والأهم من ذلك بالنسبة لروافد الأنهر السورية والعراقية هو أن تنظيم «داعش» يواصل تشغيل سد "تشرين" (لكنه أعاد تسميته بـ "الفروق") على نهر الفرات. ومن خلال جميع هذه المكاتب والدوائر، تتمكن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من توفير نوع من الاستقرار في المناطق المهمشة التي تفتقر إلى الاستقرار، حتى وإن كان الكثيرون من سكانها لا يوافقون على مشروعها الإيديولوجي.

لكن ذلك لا يعني أن هذا المشروع الإيديولوجي ليس جزءاً لا يتجزأ من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها «الدولة الإسلامية في العراق والشام». فمؤسستها الإعلامية المدعوة "الاعتصام" تقيم الأكشاك لتوزيع أقراص الفيديو الرقمية ["دي في دي"] عن الأشرطة المصورة التي تعرضها على شبكة الإنترنت. وفي عدد من المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش»، تجول شاحنة "دعوية" في الأرجاء وهي تبث معلومات عن معتقدات التنظيم. وفضلاً عن ذلك، أسست «الدولة الإسلامية في العراق والشام» عدداً من المدارس الدينية للأطفال، من بينها مدارس للفتيات تتعلمن فيها حفظ القرآن الكريم وتنلن الشهادات عند النجاح، مع الإشارة إلى أن هذه المدارس تقيم "أياماً ترفيهية" للأطفال تزرع بالمثلجات والشرائح القابلة للنفخ. ولنظرًا هؤلاء الأطفال الأكبر سنًا يقيم «داعش» دورات تدريبية للأئمة والدعاة الجدد. ويتم نشر جدول مواعيد الصلاة ودروس القرآن في المساجد. لكن التطور الأكثر إثارة للقلق هو أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تدير مخيمات تدريب لـ "أشبال الكشافة" وتأوي هؤلاء المجندين في المنشآت التابعة للتنظيم.

كذلك طور متشدّدو «داعش» برامج للخدمات الصحية والاجتماعية. فقد ساعدت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على تشغيل المخابز وتأمين الفاكهة والخضار للعديد من العائلات وتقوم عناصرها بتوزيع السلع والبضائع شخصياً. وفي الرقة أنشأ «داعش» مطبخاً لإطعام المحتاجين و"مكتباً لرعاية الأيتام" للمساعدة في إيجاد عائلات لهم. وفي حين كانت حركة طالبان تبدي ارتياباً وتهكماً إزاء حملات التطعيم، إلا أن تنظيم «داعش» يجري حملات كهذه ضد شلل الأطفال للحد من تفشي هذا المرض.

وفي حين أن الحوكمة والخدمات الاجتماعية التي يوفرها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لا ينبغي أن تغطي على أعمال القمع والعنف المميت التي يرتكبها، إلا أنها توضح فعلياً أن الجماعة تدير عملية متطورة وفائقة التنظيم. إن المبلغ الذي صارد «داعش» في الأسبوع الأول من سيطرته على مدينة الموصل من "البنك المركزي" بقيمة 425 مليون دولار أمريكي (ما يقرب من نصف مليار دولار) لن يساهم في مدّ المسلحين بالعموم اللازم في ساحة المعركة فحسب، بل سيساعد أيضاً في دعم حملة التنظيم التي تهدف إلى كسب القلوب والعقول. ومن شأن هذه الجهود أن تصعب إلى حد كبير تخليص سوريا والعراق من هذه الدولة البدائية الناشئة).

وعلى صعيد نقاط الضعف التي شخّصت من قبل المراكز ومعاهد الدراسات والتقنيات الاعلامية، يشير مركز بروكينجز الدوحة في مقاله المنشور بتاريخ 2014/6/19 قائلاً: ((قد تكون داعش أكبر قوة مشاركة في الأحداث (مع نحو 8000 مقاتل في العراق) إلا أنها غير كافية للاستيلاء على عدد كبير

من المناطق "الحضرية" والسيطرة عليها. فهي لا تزال تعتمد على العلاقة المترابطة مع ما لا يزال يعتبر متعاطفاً معهم ضمناً ومساعداً لهم من السنة. إلا أن هذه "العلاقة" لا تتمتع بأي شكل من الأشكال بالثبات ولا يجب أن تُعتبر أمراً مفروغاً منه ومضموناً. إذ لطالما فشلت الجماعة العسكرية في المحافظة على الدعم الشعبي، أو على الأقل على القبول الشعبي.

قد يشيد سكان الموصل بالاستقرار الحالي الذي تنعم به المدينة وأسعار الخبز والوقود المدعومة من قبل داعش، ولكن ما إن تبدأ عمليات الجلد والصلب وبتر الأطراف في الأماكن العامة، ستتغير الأحوال تغييراً كلياً. في الحقيقة، لا عجب أن العناصر القبلية تستعد أصلاً لطرد داعش من المناطق التي سيطرت عليها).

وفي إشارة تؤكد بؤار الضعف لدى داعش، نشرت صحيفة (الحياة اللندنية) في مقالها المؤرخ 2014/6/14 ما نصه: ((علمت «الحياة» من مصادر داخل الموصل أن بؤار خلاف بدأ يلوح في الأفق بين تنظيم «داعش» وبين باقي الفصائل المسلحة، بعد إصداره أوامر لإدارة شؤون المدينة التي سقطت منذ أقل من أسبوع في يد المسلحين، فيما نفذ التنظيم هجمات جنوب العاصمة وشمالها لجس نبض دفاعاتها. وقال مصدر قريب من الفصائل المسلحة التي تسيطر على الموصل في اتصال مع «الحياة» أمس إن «اجتماعات وجهاء وشيوخ عشائر ورجال دين في المدينة متواصلة لترتيب شؤون المدينة وكيفية إدارتها، كان آخرها مساء (أول من) أمس عندما قرر المجتمعون ضرورة عودة موظفي دوائر الدولة الخدمية إلى مهامهم».

وأضاف أن «الوثيقة التي أعلنتها الدولة الإسلامية في العراق والشام لإدارة المدينة شكلت صدمة للفصائل المسلحة والأهالي بعد أن استبشرنا خيراً بأن الأهالي وممثليهم الحقيقيين من الثوار سيتولونها». ولفت إلى أن «المخاوف من انقلاب داعش على الفصائل المسلحة مستبعد حالياً، لأن الغلبة لنا فنحن نمثل سكان المدينة والجميع يعلم هويتنا كما أننا أكثر عدداً وتنظيماً»، وأشار إلى أن «داعش لن يتهور بالتفرد في إدارة شؤون المدينة كما حدث في الفلوجة المكونة من شيوخ عشائر فليس له ثقل عسكري على الأرض».

وعينت المجموعات المسلحة لواء سابقاً في الجيش اسمه أزهر العبيدي محافظاً للمدينة، ما يشير إلى تداخل أكثر من مجموعة مسلحة في المشهد الميداني في المدينة، لكن معلومات أمس أشارت إلى اعتذار العبيدي عن قبول المنصب.

وقال «داعش» في تغريدة على موقعه في «تويتر» صباح أمس «من كان في المقدمة وخطط ونظم وقاتل واقتحم وضحى بدمه هو من سيمسك الأرض، لا تتلاعبوا بدماء مجاهدي دولة الإسلام وتنسبوا إلى الثوار أو البعث».

داعش قوة متعصبة لا تخلو من نقاط الضعف

مركز بروكينجز الدوحة

<http://www.brookings.edu>

سقطت الموصل، ثاني أكبر المدن العراقية، الأسبوع الماضي بين أيدي الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يسمى بتنظيم داعش. في غضون بضع ساعات، ترك أفراد الجيش والأمن أسلحتهم وعتادهم ولاذوا بالفرار من المدينة. مذاك، فرض المسلحون ميثاقاً سياسياً في الموصل واتجهوا جنوباً فاضين سيطرتهم على المزيد من البلدات الواقعة على الطريق التي توصلهم إلى العاصمة بغداد. بدأ هذا الهجوم الذي يتخذ من العراق مركزاً له منذ سنتين على الأقل. بعد انسحاب القوات العسكرية

الأمريكية الأخير من العراق في 31 ديسمبر 2011، بدأت الدولة الإسلامية في العراق في ذلك الوقت تسترد عافيتها تدريجياً ولكن بشكل ثابت - لتلائم غاية التنظيم والذي ينادي بالبقاء والتمدد. وتم وضع الاستراتيجية وتنفيذها بدقة ضمن مراحل واضحة.

أساساً، أمضى هؤلاء المسلحون (داعش منذ أبريل 2013) في العراق سنتين لإخراج القادة الكبار من السجن، ولإستعادة بنية التحكم والسيطرة الاحترافية؛ توسيع نطاق العمليات ليشمل سوريا، ولاستغلال الصراع السني المتزايد مع رئيس حكومة الدولة التي يرأسها الشيعة بقيادة نوري المالكي مشجعين بذلك على الطائفية.

ووسعت شبكات سرية مكثفة في المناطق السنية، لا سيما في الموصل وبغداد ومحافظة الأنبار؛ وزادت التفجيرات المنظمة وشبه المتزامنة؛ وأضعفت قدرة قوى الأمن العراقية ومعنوياتهم عبر حملة مدبرة من التهويل والاعتقالات.

ولداعش جذور مهمة في الموصل، حيث عملت على المحافظة على قوة فعالة أثناء تدفق القوات الأمريكية وبعدها. كان التنظيم قد جمع مؤخراً ما يتراوح بين مليون ومليون دولار شهرياً في الموصل من خلال شبكة ابتزاز معقدة. هذه الحقيقة، بالإضافة إلى قرب الموصل من مواقع داعش في شرق سوريا، جعلت المدينة أرضاً طبيعية لانطلاق الضربة العدوانية هذه في العراق والتي تستهدف أساساً بغداد.

إلا أن الحديث عن داعش لا يتوقف عند ذلك الحد. ينخرط عدد كبير من الفاعلين السنة المسلحين في ما تحول في الواقع إلى ثورة سنية مشكلين جماعات على غرار جيش رجال الطريقة النقشبندية، جيش المجاهدين، جماعة أنصار الإسلام، الجيش الإسلامي في العراق وعدد متنوع من المجالس العسكرية القبلية.

قد تكون داعش أكبر قوة مشاركة في الأحداث (مع نحو 8000 مقاتل في العراق)، إلا أنها غير كافية للاستيلاء على عدد كبير من المناطق "الحضرية" والسيطرة عليها. فهي لا تزال تعتمد على العلاقة المترابطة مع ما لا يزال يعتبر متعاطفاً معهم ضمناً ومساعداً لهم من السنة. إلا أن هذه "العلاقة" لا تتمتع بأي شكل من الأشكال بالثبات ولا يجب أن تُعتبر أمراً مفروغاً منه ومضموناً. إذ لطالما فشلت الجماعة العسكرية في المحافظة على الدعم الشعبي، أو على الأقل، على القبول الشعبي.

قد يشيد سكان الموصل بالاستقرار الحالي الذي تنعم به المدينة وأسعار الخبز والوقود المدعومة من قبل داعش، ولكن ما إن تبدأ عمليات الجلد والصلب وبترا الأطراف في الأماكن العامة، ستتغير الأحوال تغييراً كلياً. في الحقيقة، لا عجب أن العناصر القبلية تستعد أصلاً لطرد داعش من المناطق التي سيطرت عليها.

تعتمد توقعات المسلحين كذلك على الحكومة وعلى داعميها الذين يواظبون على إذكاء الطائفية - الأمر الذي يشجع السنة على قبول وجود داعش. للأسف، ساهمت دعوة المالكي في الأيام الأخيرة في تقوية هذه الطائفية الجلية للعيان، إذ دعا إلى تشكيل جيش تطوعي مشجعاً بذلك إعادة تشكيل عصابات أهل الحق، جيش المهدي وقوات بدر (ثلاث ميليشيات شيعية نشطت أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق، والتي يبدو أنها تتلقى دعماً لتجنيد أفراداً جدد في هذه الجيش التطوعي).

علاوة على ذلك، ارتفعت أسهم فكرة الطائفية داخل العراق وخارجه بفعل دعوات أخرى أطلقها مقتدى الصدر لتشكيل "سرايا السلام"، وتلك التي بادر إليها الشيعة في ديارى لتشكيل "لجان السلام" - وكذلك الدعوة التي وجهها آية الله علي السيستاني إلى العراقيين للتكاتف في وجه داعش.

أما إيران فدورها مهم. فقائد فرقة القدس الإيرانية الخارجية، قاسم سليماني، موجود أصلاً في بغداد، وقد أفادت مصادر عراقية عن وصول 500 عنصر من الحرس الثوري الإيراني إلى العاصمة، وزعمت وصول

1500 عنصر من ميليشا الباسيج (قوات إيرانية شبه عسكرية) إلى ديالى.

وبهذا، يبدو من الحكمة عند هذه النقطة، أن لا تنخرط الولايات المتحدة عسكرياً بشكل ناشط في العراق، وأن تركز على الاحتواء وعلى الاستخبارات. ترتبط الصراعات في العراق وسوريا ارتباطاً معقداً - والعمل على صراع دوناً عن الآخر قد يشكل زلة استراتيجية.

كان التمرد الذي شهده الأسبوع الماضي تمرداً لا غير. حمل المقاتلون بنادق وقادوا شاحنات محملة بمدافع رشاشة ثقيلة، في حين قاد آخرون سيارات مدنية وباصات صغيرة. كان وجود الأسلحة المضادة للصواريخ محدوداً (إلا أنه كان يتزايد بفضل سوريا)، وكانت الأسلحة المضادة للطائرات محصورة بالبنادق وبعض أنظمة الدفاع الجوي المحمولة على الكتف SA-7 القديمة.

بالإضافة إلى كميات ضخمة من الأسلحة الصغيرة والذخيرة، استولت داعش خلال الهجوم الأخير على عدد من عربات الهمفي وآليات النقل العسكري الأمريكية الصنع وهاوترز ام 198 الأمريكية وربما على بعض طائرات الهليكوبتر. وأشارت بعض التقارير أن مجموعات سنية أخرى استولت على كميات من ناقلات العسكر والدبابات. ولا يمكن التقليل أبداً من ما لذلك من تأثير على زعزعة الاستقرار في العراق.

إلا أن الأمر لا يتوقف على العراق. بعد 12 ساعة من السيطرة على الموصل، أفادت بعض التقارير أن داعش نقلت عربات الهمفي والقوى البشرية وغير ذلك من الأسلحة إلى شرق سوريا. في غضون ذلك، وتحديدًا يوم الخميس، أفادت تقارير مجموعة معنية بحقوق الإنسان أن جبهة النصرة التي تتخذ من سوريا مقراً لها عبرت مع مجموعات سنية أخرى معبر القوائم في محافظة الأنبار العراقية واستولت على بعض عربات الهمفي.

وبهذا لم تعد الحدود العراقية السورية ذات أهمية تُذكر - أصبح الصراع القائم في كلّ جانب من جانبي الحدود مترابطاً بالآخر ترابطاً طبيعياً. بصفتها المجموعة الوحيدة الفاعلة حقاً في كلا الجانبين، تحتفظ داعش باستراتيجية شاملة (استراتيجية تهدف إلى إقامة دولة إسلامية موحدة وإقامة بلاد الشام)، حيث تغذي العمليات في سوريا والعراق بعضها البعض. بالنظر إلى الأحداث الأخيرة وزحفها إلى بغداد، قد لا يكون هذا الهدف معقولاً.

ولكن حذار من الوصول إلى نتائج مبسطة جداً. حصدت داعش بفعل سعيها القائم على مراعاة مصالحها الذاتية لتطبيق مثلها العليا عدداً لا يُحصى من الأعداء في سوريا، وستواجه تحديات ضخمة لتجنب مصير مماثل في العراق. رغم ذلك، أياً كان مصيرها، تشكل داعش قوة هائلة تتميز بتنامي عدد أعضائها.

يُعتبر الهجوم الأخير أهم حدث على الإطلاق في الجهاد السني منذ أحداث 11 سبتمبر. وإذا تحدثت داعش شرعية تنظيم القاعدة الأيديولوجية، أكدت حالياً تفوقها العسكري لجيل متلقي أكثر شباباً وتعصباً من المتجندين المحتملين حول العالم.

في حين يعتمد تنظيم القاعدة والمجموعات التابعة له استراتيجية أكثر تحلياً بالصبر ومحلية التركيز، تُظهر داعش إصراراً على تحقيق نتائج سريعة ودراماتيكية. وهذا ما أظهرته طبعاً في العراق. ولكن يبقى أن ننتظر لنرى ما إذا كان ذلك سيثبت كاستراتيجية أكثر فعالية على المدى الطويل



المبحث الخامس

العمل الاستراتيجي لتنظيم داعش

ستراتيجية عمل جديدة بعد تنصيب ابي بكر البغدادي (حسب تغريدات ويكيليس)

الوسط

<http://www.awsatnews.net>

- 1) لما عرض العقيد حجي بكر على ابي بكر البغدادي الامارة في اجتماع خاص في الساعات الاولى من موت القائد البغدادي (الاول) ابدى ابو بكر تخوفه فابدى العقيد حجي بكر تطمينات وانه سيتولى الدعم والمساندة من الخلف، هذا ما يسر به البغدادي للمقربين ممن حوله من بداية قيادته
- 2) بدأت مرحلة جديدة من مراحل دولة العراق بين قائدين قائد في الواجهة هو أبو بكر البغدادي وقائد في الظل العقيد ركن حجي بكر.
- 3) بدأت دولة العراق تعمل وسط تخوف من وجود الشخص الطاريء على الدولة حجي بكر المقرب جدا من ابي بكر البغدادي ولكن كانت صورة العقيد وهو حليق متفرنج بجوار القائد مثار حساسية في نفوس اعضاء الدولة مما لاحظة القائدين البغدادي والعقيد فبدأ العقيد باعفاء اللحية وتغيير المظهر وطريقة الكلام في الاسابيع الاولى.
- 4) لم يكن احد من تنظيم الدولة يعرف العقيد قبل تولي ابي بكر البغدادي القيادة قرابة الشهرين
- 5) بدأ العقيد حجي بكر يعقد اجتماعات خاصة بابي بكر البغدادي لاجل اعداد هيكلية الدولة الجديدة، وكان اول اتفاق الاهتمام بجهازين: جهاز يضمن عدم تصدع الدولة ويحميها من الداخل بعمل مفاوز امنية تصفي اي جهة تشكل خطرا على الكيان، وجهاز يضمن الموارد المادية.
- 6) الجهاز الأمني: اول الخطوات الامنية ان قام العقيد ركن حجي بكر بتحصين قائد الواجهة ابو بكر البغدادي من لقاء القيادات الفرعية حتى لا يخترقوه بالتأثير او التوجيه، واما تلقيهم اوامر الامير فتصلهم عبر قيادات مجلس الشورى الذي شكله العقيد فيما بعد.
- والخطوة الثانية من صناعة الجهاز الامني هي وضع مفاوز امنية متفرقة تقوم بتصفيات واغتيالات سرية كونها العقيد بداية من 20 شخصا ثم وصلت خلال اشهر الى 100 شخص وهذه المفاوز لا تأخذ امرها الا من القيادة مباشرة لا تتبع لاي امير منطقة. وقد تم اختيار هؤلاء بمعرفة العقيد الخاصة واكثرهم ممن كان عمله الأسبق ضمن النظام العراقي البعثي المنحل، ومهمتهم تصفية من يبدو منه انشقاق او عصيان من رجالات دولة العراق او حتى القادة الميدانيين او القضاة الشرعيين بصفة سرية حيث لا تمر اوامر التصفية عبر التسلسل التنظيمي لرجال الدولة فتتسرب الاوامر، عين العقيد على المفاوز ضابط وزميل سابق له يدعى ابو صفوان رفاعي
- 7) اصبح ابو بكر البغدادي يشعر بامان كبير وامتنان للعقيد حجي بكر واصبح يرى انه الرجل الذي لا يفرط فيه حتى شعر ابو بكر البغدادي انه لا يمكن ان يبقى في القيادة بدون العقيد حجي بكر فهو يقوم بخلفيته العسكرية بعمل وزارتي دفاع ومخابرات.

تمدد «داعش» من شرق سوريا إلى غرب العراق يسهل إعلان «دولته الإسلامية»

الشرق الأوسط

<http://www.aawsat.com/>



بيروت: «الشرق الأوسط»
ضاعفت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، على مدينة الموصل العراقية أمس، الخشية من أن يبادر التنظيم المتشدد في المرحلة المقبلة إلى إعلان دولته الممتدة من ريف حلب شمال سوريا، مروراً بالرقة ودير الزور، وصولاً إلى الأنبار والموصل، بعد أن باتت غالبية هذه المساحة الجغرافية خاضعة لسيطرته العسكرية، بينما يواصل مقاتلوه معاركهم للسيطرة على ما تبقى منها، مستفيدين من ضعف القوى المعتدلة ومحدودية إمكانياتها العسكرية.

وتتباين قراءة خبراء سوريين مواكبين لتوسع نفوذ «داعش» في العراق وسوريا بشأن قدرة هذا التنظيم، بعد إنجازه الميداني، على إعلان دولته الإسلامية في الوقت الراهن. وفي حين يعتبر الخبير في الجماعات الجهادية وعضو الائتلاف الوطني المعارض عبد الرحمن الحاج أن «إمكانية إعلان التنظيم دولته شبه معدومة في ظل وجود قوى محلية ودولية ستقف بوجه هذا السيناريو»، لا يستبعد المحلل السياسي السوري ومدير مركز الشرق للبحوث سمير التقي أن «يواصل تنظيم (داعش) تقدمه تمهيداً لإعلان دولته ما دامت القوى المعتدلة داخل الطائفة السنية مخنوقة داخل كل من العراق وسوريا». ويبدو أن توسع نفوذ التنظيم المعروف بتسمية «داعش» من سوريا إلى العراق لم يكن ممكناً «لولا توطيد تحالفاته مع زعماء العشائر في المنطقة والاستفادة من مصادر التمويل، لا سيما آبار النفط، التي سبق وسيطر عليها في مناطق شرق سوريا لتحسين موقعه في العراق»، وفق ما يؤكد الخبير في الحركات الجهادية وعضو الائتلاف السوري المعارض عبد الرحمن الحاج لـ«الشرق الأوسط»، مرجحاً وجود «عدد من الضباط داخل الجيش العراقي يتعاونون مع التنظيم المتشدد على المستوى الاستخباراتي لتزويده بالمعلومات لتسهيل تحرك قواته ومنع استهدافها»، لافتاً إلى أن «سرعة الانهيار العسكري في الموصل أمام هجوم (داعش) يدل على أن جزءاً من الجيش العراقي يساعد التنظيم».

واستبعد الحاج تمكن «داعش» من إعلان دولته في وقت قريب، موضحاً أن «التنظيم وضع نفسه بعد هجوم الموصل في مواجهة عدد من الأطراف الراغبين في القضاء عليه»، إذ إن «الحكومة العراقية ستواصل

حربها ضده، بينما سيجد الأكراد أنفسهم مضطرين إلى مواجهته بعد وصول عناصره إلى مشارف مناطقهم، إضافة إلى أن الولايات المتحدة الأميركية لن تبقى على الحياد في ظل هذا التوسع الجهادي الخطير».

من ناحيته، يحمل التقي في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» السياسة الأميركية مسؤولية تمدد نفوذ التنظيم، موضحاً أن «الرئيس الأميركي باراك أوباما اعتمد على (حزب الله) اللبناني وقوات النظام السوري لمواجهة التطرف الجهادي، لكن هذه السياسة سرعان ما فشلت بدليل تقدم (داعش) وسيطرته على مدن بكاملها في العراق وسوريا». وبحسب التقي، فإن «السياسة الأميركية الراهنة عززت الإرهاب في المنطقة بدل أن تخفف منه»، معتبراً أن الحل يتمثل «بدعم القوى المعتدلة في أوساط العرب السوريين والعراقيين وليس خنقها وسحب مشروعاتها عبر سياسات تهميشية كتلك التي اتبعها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي».

إلا أن الحاج يجد أن «الطريقة الوحيدة لإيقاف التمدد المتطرف المتمثل بـ(داعش) هي بقطع طريق إمداداته في سوريا وإبعاده عن منابع النفط التي بات يسيطر عليها شرق البلاد»، مؤكداً أن ذلك «سيؤدي إلى إضعاف التنظيم في العراق وتقلص نفوذه الميداني».

ولفت الحاج إلى أن «اتباع هذه الاستراتيجية سيكون لصالح المعارضة السورية التي تقاتل (داعش) حالياً، إذ إن ضرب التنظيم داخل الأراضي السوري سيضعف الإرهاب وسيخفف من تعقيد الملف السوري تمهيداً لإعادة تصويب النزاع بين نظام ديكاتور ومعارضة تناضل لإسقاطه».

ومنذ بداية ظهوره في سوريا لم يهتم تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بقتال القوات النظامية بقدر اهتمامه بتوسيع حدود دولته على حساب المناطق الخاضعة لسلطة المعارضة. وتشير خريطة المعارك العسكرية لتنظيم «داعش» إلى تمدده من مدينتي الباب ومنبج في ريف حلب باتجاه محافظة الرقة الخاضعة بكاملها لسلطة التنظيم، وصولاً إلى مدينة دير الزور حيث يخوض مقاتلوه معارك عنيفة ضد كتائب المعارضة للتقدم نحو وسط المدينة واستكمال السيطرة عليها. وإذا ما تمكن تنظيم «الدولة الإسلامية» من إحكام قبضته على دير الزور يصبح على مشارف مدينة البوكمال الملاصقة للحدود العراقية ليفتح بذلك الطريق نحو الموصل الخاضعة بدورها لسيطرتها.

داعش وإستراتيجية قضم الارض والتمكين

صوت العراق

<http://www.sotaliraq.com/>

2014/6/10

انسحبت القاعدة من العراق باتجاه منابعها الأصلية عام 2010 في اعقاب مقتل ابو ايوب المصري وابو عمر البغدادي زعيم الدولة الاسلامية في العراق انذاك قبل ان تتحول الى الدولة الاسلامية في العراق والشام مختصرها داعش عام 2013 وما تبقى من القاعدة في العراق هي فصائل عراقية محلية وذات هوى قاعدي. اقامت الدولة الاسلامية تنظيمها على اسس إستخبارية وعسكرية حتى وصفت بشراستها الإستخبارية بسبب اعتمادها على الخبرات والتدريب العسكري والإستخباري اكثر من الايدلوجية العقائدية. ابو بكر البغدادي ابراهيم عوض البدري احكم حلقة علاقاته من الداخل وفق المنظور الاستخباري رغم ان سيرته الذاتية تقول بانه معلم لمادة الشريعة وبعيدا عن الإستخبارات والعسكر،

واتخذ من مدينة وصحراء الانبار معقلا له.

القاعدة تستفيد دائما من الجغرافية، ويبدو ان البغدادي وجد في صحراء الانبار ومنافذها الصحراوية مع سوريا ملاذا افضل، مازاد في ذلك الطبيعة الديموغرافية لاهالي الانبار ومدينة الفلوجة المشهورة بتمسك اهلها بتعاليم الدين الاسلامي وكثرة مساجدها.

استفاد البغدادي من اخطاء سلفه ومن تجارب ابي مصعب الزرقاوي وكانت ممارساته تعكس تأثره بأبي مصعب الزرقاوي مؤسس التوحيد والجهاد في العراق عام 2003 وزاد عليه بدمويته وفي خطابه الطائفي لكنه اختلف عنه بالارتكاز على الاستخبارات اكثر من الجهد العسكري، ليتحول التنظيم الى مؤسسة عسكرية اكثر من تنظيم جهادي. ربما استفاد البغدادي من علاقته الإستخبارية سابقا مع القوات الاميركية والعراقية، التقارير المعلوماتية تشير بأن بداية البغدادي الاستخبارية كان عميلا للقوات الاميركية وطلب منه ان يزج في المعتقل ليكون قريبا من مقاتلي القاعدة بهدف تحقيق اختراق للتنظيم. أحد التقارير الاستخباراتية البريطانية التي نقلتها جريدة التايمز البريطانية (اشار الى ان البغدادي كان في الأساس صناعة امريكية، وانه في الأخير باع خدماته لصالح الاستخبارات العراقية وايران، وقالت: إن الامريكان ضاعفوا رصيد البغدادي وشهرته عام 2011 عندما رصدوا عشرة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات مؤكدة عنه).

إستراتيجية إستنزاف القوات العراقية

أعتمد داعش إستراتيجية جديدة مابعد الانتخابات العراقية في شهر ابريل 2014، ليتحول من إستراتيجية التمكين وعلان الامارة الى إستراتيجية استنزاف القوات العراقية القائمة على الكر والفر اي بتنفيذ عمليات استعراضية في اكثر من مكان في نفس الوقت والانسحاب، القضم البطيء للأرض وفتح الثغرات في الحزام الامني والسواتر الى بغداد والمدن.

البغدادي اختبر القوات العراقية ووجد ان الحكومة العراقية تعتمد على قوات النخبة -الفرقة الذهبية- في معالجة هجماتها، لذلك اختار مساحة جغرافية واسعة عملت فعلا على اضعاف قوات النخبة التي قدمت الكثير من الخسائر وازعفت قدرتها بعد مطاولة المواجهة مع مطلع فبراير 2014. ونجح البغدادي في قضم الارض بايجاد ملاذات آمنة في حزام بغداد لا تبعد الا عشرات الكيلومترات ابرزها مدينة ابو غريب غربا والطارمية والضلوعية شمالا والصقلاوية جنوبا. داعش يرسم خارطته الجديدة امام تراجع وتدهور امني لم يرتقي الى حجم المواجهة مع داعش لتختزل قوات الامن والدفاع بالفرقة الذهبية التي لا يتجاوز عددها اربعة آلاف مقاتل.

إستراتيجية داعش تهدف الى التمكين في احزمة بغداد وخنق بغداد ومن ثم فتح ثغرات من خلال الهجمات العنيفة وشن هجمات نوعية ضد اهداف حكومية بهدف الاستنزاف. مابعد الانبار اتبع داعش اسلوب والتسرب والتمكين داخل المدن ابرزها ديالى والموصل وصلاح الدين بعد تضيق الخناق عليه في الصحراء ومدينة الانبار وما ساعده في ذلك بان تركيبة التنظيم يقوم على مجموعة خلاية صغيرة لاتتجاوز بضعة افراد من المقاتلين تتجمع بعد ذلك داخل مجموعة تمكين تقدر بالعشرات من خلال مسؤولي الخلايا .

تنظيم البغدادي اتسم بمرونة الحركة والتنقل، فاستطاع نقل المواجهة مع القوات العراقية اكثر من مرة بتغيير جغرافية المواجهة وفي مساحات واسعة امام صمت استخباري عسكري عراقي، فنجح في نقل المعدات والمقاتلين بارتال سيارات الدفع الرباعي والعجلات الثقيلة من سوريا عبر المعابر الحدودية منها القوائم واليعربية ومعابر اخرى عبر الصحراء اختبرها التنظيم. ونجح مرة اخرى بنقل هذه الارتال والمعدات الثقيلة من مدينة الانبار الى سلسلة جبال حميرين. التقديرات تشير ان

جبال حميرين ممكن ان تكون الملاذ الآمن الاكثر ولفترة طويلة بعد تعقيد المشهد في مدينة الانبار والفلوجة.

أستراتيجية داعش قضم الارض والتمدد

مركز الدراسات العربية

-tudies.alarabiya.net/. / s

تعتمد الدولة الاسلامية اسلوب الاقتحامات العنيفة بالتزامن مع فتح ثغرات على المدينة وهذا ما فعلته في مدينة سامراء. لا يستبعد ان يكون الهدف الرئيسي من هجمات داعش هو استهداف مرقيدي الامامين العسكريين، بهدف اشعال الفتنة الطائفية ومحاولة منها لاعادة فتنة 2006 في العراق. تكتيك التنظيم في العراق بات معروفا باستغلال الموانع الطبيعية وفتح بوابات السدود وتعويم الاراضي بالفيضانات. سيطرت داعش في ابريل 2014 على سد الفلوجة في مدينة الانبار وفتحت جزء من السدة وأغرقت عدة قرى ومناطق محيطة لتصل منطقة ابو غريب، حزام بغداد لا تبعد الا عشرين كيلومتر عن مقرات الحكومة في العاصمة بغداد. كذلك فجرت أنبوبا ناقلا للنفط يوم 17 ابريل 2014 في ناحية العلم بالقرب من بيجي، محافظة صلاح الدين، شمال بغداد ما أسفر عن تسرب النفط إلى نهر دجلة ومن ثم أشعل حريقا هائلا نتج عنه تلوث ماء الشرب وكارثة طبيعية. داعش بدئت تستغل كل الخيارات لدعم عملياتها واحراج حكومة بغداد. الدولة الاسلامية تعتمد إستراتيجية إستنزاف القوات العراقية وقواتها، فهي تضرب وتختفي في جبال حميرين وفي مناطق اخرى وفي عملياتها هذه هي تستنزف الفرقة الذهبية اكثر من التشكيلات الاخرى. يشار ان الفرقة الذهبية المعروفة بـ **SWAT** يقدر عددها بـ اربعة الاف مقاتل وتعد من ابرز قوات النخبة في المنطقة، كونها تدربت على ايدي القوات الاميركية. الحكومة العراقية تعول كثيرا على هذه الفرقة في معالجة هجمات داعش والمجموعات المسلحة.



الفصل الثاني:- (قيادة داعش)

المبحث الاول قادة دولة العراق الاسلامية في العراق والشام (داعش) منذ تأسيسها

مركز الدراسات العربية
tudies.alarabiya.net

١- ابو مصعب الزرقاوي : (مؤسس نواة داعش)

أبو مصعب الزرقاوي أو (أحمد فاضل نزال الخلايله) قاد معسكرات تدريب لمسلحين في أفغانستان. اشتهر بعد ذهابه إلى العراق بكونه مسؤولاً عن سلسلة من الهجمات والتفجيرات خلال حرب العراق. أسس ما سمي بتنظيم التوحيد والجهاد في التسعينيات والذي ظل زعيمه حتى مقتله في يونيو 2006. كان الزرقاوي يعلن مسؤوليته عبر رسائل صوتية ومسجلة بالصورة عن عدة هجمات في العراق بينها تفجيرات انتحارية وإعدام رهائن. عرف لاحقاً بزعيم تنظيم ما يسمى قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين الذي هو فرع تنظيم القاعدة في العراق، بعد أن بايعت جماعة التوحيد والجهاد (وهو الاسم الأول للجماعة) أسامة بن لادن عام 2004.

حياته

هو أحمد فاضل نزال الخلايله، من عشيرة بني الحسن التي تنتمي لقبيلة طيء، أردني ولديه ثلاث زوجات، الأولى أم محمد وهي أردنية الجنسية وله منها 4 أطفال وهم: أمينة وروضة ومحمد ومصعب، زوجته الثانية اسراء وكان عمرها 14 سنة عندما تزوجها الزرقاوي، وهي ابنة ياسين جراد أحد الناشطين الفلسطينيين والمتورط في مقتل الزعيم الشيعي محمد باقر الحكيم، وقتلت مع الزرقاوي، وزوجته الثالثة عراقية قتلت هي أيضا مع الزرقاوي.

ينتمي أبو مصعب الزرقاوي لمدينة الزرقاء الأردنية، سافر إلى أفغانستان في ثمانينيات القرن العشرين لمحاربة القوات السوفييتية. ومكث الزرقاوي فترة 7 سنوات في السجون الأردنية حيث التقى بأبي محمد المقدسي المسجون في الأردن ، وبعد مغادرة الزرقاوي السجن، يُعتقد أنه غادر مرة أخرى إلى أفغانستان ومكث فيها حتى أوائل عام 2000م. والجدير بالذكر أن الحكومة الأردنية أعلنت سحب الجنسية من أبي مصعب الزرقاوي.

في العام 2004 قام أبو مصعب الزرقاوي بذبح أحد الرهائن الأمريكيين في العراق، ويدعى يوجين أرمسترونغ، وذلك بجز عنقه بسكين في فيديو مصور قامت جماعة التوحيد والجهاد بنشره على الإنترنت.

هجرته والتحاقه بالقاعدة

ويكيبيديا

<http://ar.wikipedia.org>

في عام 1989، سافر الزرقاوي إلى أفغانستان للانضمام إلى التمرد ضد الغزو السوفيتي، ولكن السوفيات كانوا يغادرون بالفعل في الوقت الذي وصل اليه[4]. وهناك التقى بأسامة بن لادن بدل القتال [5]. ثم رجع

بعدها إلى الأردن، واعتقل عام 1990 بعد العثور على أسلحة ومتفجرات في منزله، وقضى ست سنوات في سجن أردني [4]. بعد إطلاق سراحه من السجن وفي عام 1999، يعتقد أنه شارك في محاولة لتفجير فندق راديسون في عمان، حيث العديد من السياح الإسرائيليين والأمريكيين، فر بعدها الزرقاوي إلى بيشاور بالقرب من الحدود مع أفغانستان. وادين في وقت لاحق وحكم عليه بالإعدام غيابيا بتهمة التآمر للهجوم على فندق راديسون ساس.

مقتله

في صباح 7 يونيو 2006، أعلن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي الذي تصنفه السلطات العراقية على أنه تنظيم إرهابي في غارة أمريكية. ووصف الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش موت الزرقاوي بأنه ضربة قوية لتنظيم القاعدة، معتبرا أنه واجه المصير الذي يستحقه بعد العمليات الإرهابية التي نفذها في العراق. كما اعتبر وزير الدفاع الأميركي وقتها دونالد رامسفيلد أن مقتل الزرقاوي هو انتصار مهم في الحرب على الإرهاب، لكنه عاد وقال إنه بالنظر إلى طبيعة الشبكات الإرهابية فإن مقتل الزرقاوي لا يضع -رغم أهميته- نهاية لكل أعمال العنف في ذلك البلد.

٢- ابو عمر البغدادي : (أبو عمر البغدادي الحسيني القرشي)

المرصد الاسلامي

<http://arabiansword.wordpress.com/>

نسبه وحياته

هو حامد بن داود بن محمد بن خليل الزاوي من مواليد قرية الزاوية التابعة لمدينة حديثة في ولاية الانبار عام 1964م ، نسبه يعود إلى السادة الاعرجية وهم قرشيون النسب ، ولد وعاش حياته في ولاية الانبار تخرج من كلية الشرطة في بغداد وكانت بداية عمله ضابطا في الشرطة العراقية في حديثة، عرف بأنه صاحب فكر ومنهج سلفي واستمر الحال كما هو عليه إلى أن تم فصله من الشرطة بتهمة انه يحمل فكر سلفي تكفيري (وهاي) .

بدأ القتال ضد الأمريكيين وبدء عمله ذلك بالتنسيق والتعاون مع جماعات مجاهدة كانت تنشط في مناطق الانبار، اعتقل من قبل القوات الامريكية وتم نقله إلى قاعدة الأسد، وبعد تفتيش جهاز الحاسوب الخاص به وجدوا كتاب كان قد ألفه فيه سبعون دليلا على كفر صدام حسين. تم طلاق سراحه بعد حوالي عشرون يوما .

مبايعته لجماعة التوحيد والجهاد

ولما كان عمل هذه الجماعات بتنسيق مباشر مع جماعة التوحيد والجهاد وبعد لقاء مع الشيخ أبو محمد اللبناني والشيخ أبو انس الشامي في مدينة حديثة وبعض قادة الجماعة انضم وبإيعاز جماعة التوحيد والجهاد وضم جنوده معه هناك وكان يكنى حينها ويعرف باسم (أبو محمود)

انتقال عمله الى بغداد

التقى الأمير الزرقاوي وأصبح مقربا جدا منه ... حتى ان الزرقاوي كان يقضي وقتا طويلا في ضيافة أبو عمر وأصبح حينها من ابرز المطلوبين للقوات الأمريكية في حديثة وغرب الانبار ، بعد ذلك انتقل

إلى بغداد وكان يعمل حينها في مجلس شورى التنظيم والهيئة الشرعية وكانت كنيته حينها (أبو مروة) وكذلك استلم لفترة ما مسؤولية الأمن في ولاية بغداد وكان عمله هذا قد وضعه قريبا من الزرقاوي فانتقل الى بغداد ثم تسلم ولاية ديالى ثم أصبح مسؤولا عاما عن التنظيم وبعدها مسؤول عاما عن الولايات وهو مسؤول عن اختيار الأمراء والولاة في جميع الأراضي المسيطر عليها وكذلك متابعة عملهم والإشراف عليه اذ لا يتم تنصيب او تعيين والي او أمير إلا بتزكيته ... ولم يكن أميرا لإحدى الجماعات الثمانية التي شكلت مجلس شورى المجاهدين ومن ثم دولة العراق الإسلامية .

بعد قتل الزرقاوي

تم مبايعة البغدادي أميرا لدولة لعراق الإسلامية وكانت علاقته وطيدة بالشيخ أبو عزام العراقي والوزير أبو زهراء العيساوي وزير الإعلام في دولة الإسلام سابقا. . وربما سبب علاقته بهؤلاء المشايخ هو كونهم جميعا يشكلون النواة الأولى للجماعة السلفية الجهادية متمثلة بجماعة التوحيد والجهاد.

٣- ابو حمزة المهاجر :

او أبو أيوب المصري او ابو حفص المهاجر، هو عبد المنعم عز الدين علي البدوي، او هو شريف هزاع خليفة وكنيته أبو أيوب المصري (1968م - 2010م) وهو مصري الاصل ولد في مصر بمحافظة سوهاج، عاش فترة في الأردن وبشاور في باكستان انضم للجماعة الجهادية التي أسسها أيمن الظواهري في عام 1982م وعمل كمساعد شخصي للظواهري، وفي عام 1999 سافر إلى أفغانستان والتحق بمعسكر الفاروق تحت قيادة أسامه بن لادن وهناك تخصص بصناعة المتفجرات حسب تصريحات الجنرال وليام كالدويل المتحدث باسم الجيش الأمريكي بالعراق. عقب مقتل أبو مصعب الزرقاوي عام 2006م أصبح أبو حمزة المهاجر زعيم تنظيم القاعدة وقد تم اختياره لاحقا وزير الحرب لدولة العراق الإسلامية ونائب أول لأبي عمر البغدادي رئيس دولة العراق الإسلامية.

وصل إلى درجة الماجستير بعد أن حصل على تعليمه الجامعي في العلوم الإسلامية من المدينة المنورة، وتلمذ على يد مجموعة من علماء السعودية السلفيين الذين أجمعوا على أنه خليفة الشيخ الألباني إمام المحدثين في العصر الحديث، لكن محامي الجماعات الإسلامية في مصر أكد فيما بعد أن هزاع معتقل في سجن استقبال طرة، بينما قالت زوجته (هزاع) هدى أحمد السيد (أم بلال) لصحيفة صوت الامة المصرية بتاريخ 17-7-2006 أنها صدمت عندما شاهدت بالتلفاز أن زوجها اختارته القاعدة زعيما لها وقالت أن زوجها اعتقل بتهمة ما يسمى الإرهاب منذ 7 سنوات في مصر فكيف يذهب للعراق، وتساءلت لماذا زوجي بالتحديد، وكيف عرفت به أمريكا، ومن أين حصلوا له على صورة وأكدت أنها لم تعرف أن زوجها هو أبو أيوب المصري إلا بعد قتل الزرقاوي عام 2006م.

وأوضحت أنها «كانت تستمع إلى الأخبار من راديو صغير وتسأله عن أسباب قتل الناس والاطفال فلا يجيبها». وأضافت في اعترافاتها أنه «عندما خرج من بغداد استأجر بيتا في أحد بساتين ديالى وبعد شهر انتقل منه إلى بيت في مكان تجهله، وبعدها استقر في الفلوجة، وإن إدارة بوش خفضت مكافأتها التي وضعتها على زعيم القاعدة في العراق أبو حمزة المهاجر من 5 ملايين دولار إلى 100,000 دولار، لأنها تشعر أنه فقد فاعليته ولم يعد يستحق مبلغا بهذا القدر. وتم قتله بعد ان كانا في منزل بمنطقة الثرثار أعدوه للاجتماع بقيادة جماعة جيش أبي بكر الصديق السلفي بشأن دعوتهم للانضمام تحت راية دولة العراق الإسلامية وصادف وقتها مرور دوريه للجيش العراقي بالمنطقة فاشتبكت معها مفارز الحماية المكلفه بتأمين مقر الاجتماع مما

ادى ذلك الى تدخل مروحيات امريكية التي قذفت عدة منازل كان من ضمنها المنزل المعد للاجتماع .

٤- ابو بكر البغدادي (أمير داعش الحالي)

مؤسسة دام برس الاعلامية

<http://www.dampress.net>



في الشهر الرابع من العام 2010 و تحديداً 19 نيسان، قامت القوات الأمريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه ابي عمر البغدادي و ابي حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقتلا معاً، وبعد اسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على الانترنت بذلك، وبعد حوالي عشرة ايام انعقد مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق ليختار ابي بكر البغدادي خليفة لأبي عمر البغدادي، والذي يمثل اليوم (أمير الدولة الإسلامية في العراق و الشام- داعش)... فمن هو هذا الأمير ؟

إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري المولود عام 1971 في مدينة سامراء العراقية، له العديد من الأسماء والألقاب، علي البدري السامرائي، أبو دعاء، الدكتور إبراهيم، الكرار، واخيراً أبو بكر البغدادي. هو خريج الجامعة الإسلامية في بغداد، درس فيها البكالوريوس، الماجستير والدكتوراه، (الا انه لم يحصل عليهما) وعمل أستاذاً ومعلماً وداعية، ضليع بالثقافة الإسلامية، العلم والفقه الشرعي، ولديه إطلاع واسع على العلوم التاريخية والأنساب الشريفة. ولد بإسم إبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري لعائلة متدينة تتبع العقيدة السلفية التكفيرية، ووالده الشيخ عواد من وجهاء عشيرة ابو بدري العراقية التي تعود اصولها الى قریش، وأعمامه دعاة اسلاميون في العراق.

بدأ البغدادي نشاطاته منطلقاً من الجانب الدعوي والتربوي الا أنه ما لبث أن انتقل الى الجانب الجهادي، حيث ظهر كقطب من اقطاب السلفية الجهادية وأبرز منظريها في محافظتي ديالى وسامراء العراقيتين، أولى نشاطاته بدأت من جامع الإمام أحمد بن حنبل، مؤسساً خلايا جهادية صغيرة في المنطقة، قامت بعدد من العمليات الإرهابية وشاركت في حروب الشوارع التي شهدتها العراق

في السنوات الماضية، انشأ بعدها اول تنظيم اسماء جيش اهل السنة والجماعة بالتعاون مع بعض الشخصيات الأصولية التي تشاركه الفكر والنهج و الهدف، ونشط عملياته في بغداد، سامراء وديالى، ثم ما لبث ان انضم مع تنظيمه الى مجلس شورى المجاهدين حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية في المجلس وشغل منصب عضو في مجلس الشورى حتى إعلان دولة العراق الإسلامية. جمعت أبي بكر البغدادي علاقة وثيقة بأبي عمر البغدادي، وصلت الى حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبي بكر البغدادي خليفته في زعامة الدولة الإسلامية في العراق، وهذا ما حدث في السادس عشر من أيار 2010، حيث نصب ابو بكر البغدادي اميراً للدولة الإسلامية في العراق.



تغريدات قصيرة ... حقائق وثائق ويكيليس عن ابي بكر البغدادي

الوسط

<http://www.awsatnews.net>

- ما اسم أبوبكر البغدادي زعيم تنظيم دولة البغدادي؟ وهل هو بغدادي؟ وهل هو دكتور؟! وهل كنيته صحيحة؟! وهل هو قرشي؟! سؤال يتكرر نجيب عليه :
- 1) أولاً اسمه ابراهيم عواد ابراهيم بو بدري بن عرموش / له كنيتين الاولى ابو عواد والثانية: ابو دعاء/ وأما كنية (أبو بكر) فهي كنية وهمية
 - 2) لقب البغدادي لقب حركي وليس حقيقي، ابراهيم عواد ليس من بغداد وعروق عشيرته تعود لسامراء وعمل في الفلوجة واماماً لمسجد بديالى.
 - 3) لا يحمل البغدادي شهادة الدكتوراه وانما تقدم بطلب قبول بحث لأكاديمية غير معترف بها في التعليم العراقي
 - 4) ينتمي ابو بكر البغدادي لعشيرة ابو بدري من عشيرة ابو عباس من سامراء ويدعون انهم من نسب الحسن بن علي، وهذا غير صحيح فقد أصدرت (جمعية تنزيه النسب العلوي) بيان عام 2009 أنه لا وجود لبوبدري يرجعون لمحمد الجواد ولا للقاسم بن إدريس من الحسينيين كما يزعم بوبدري، وقامت حينها (الأشراف أون لاين) يمثلها الهيئة العليا لتحقيق الأنساب الهاشمية بنشر هذا البيان .

٥ - العقيد حجي بكر :-

العربية . نت

<http://www.alarabiya.net/>

شخص غامض، يقال إنه العقل المدبر والشخص الدموي المسؤول عن إيغال جماعة «داعش» في الدموية والتوحش، إلى درجة أثارت رهافة أيمن الظواهري من مخبئه في جبل ما في أفغانستان أو باكستان، ومثله الوحيشي في اليمن، وشيوخ الإرهاب القاعدي من المغرب إلى الخليج.

تسلل بمكر إلى زعيم «دولة الإسلام في العراق» أبو بكر البغدادي، رغم أنه لم يكن ممن له «سابقة» في الجهاد الدولي، وحين يقال «سابقة» فهي تعني عند شباب الجماعات الجهادية أن سبق له ممارسة القتال في أفغانستان أو الشيشان أو البوسنة.. إلخ وان له علاقات بزعماء الأصولية العسكرية في العالم أمثال أسامة والظواهري والزرقاوي وغيرهم.

فهو ضابط سابق، وكادر بعثي عتيق، وأنه من «نظم» دولة البغدادي هذه، وأنه من قاد عملية الانتقال

لسوريا لتوسيع قاعدة الأنصار، وأنه من تبنى الاشتباك الدموي مع جماعة «الجولاني» أو «النصرة» كما تعرف، بعدما اعتبرت متمردة على «أمير المؤمنين» البغدادي. بينما النصر -وهي لا تختلف في أدبياتها عن «داعش»- تحظى بدعم شيوخ الإرهاب من المغرب للخليج. كما أن حجي بكر بعث الأنصار للسعودية ودول الخليج والمغرب لحشد تأييد «طلبة العلم» الجهاديين. المثير هو سهولة اختراق كادر بعثي عتيد لجماعة تقول إنها تجاهد في سبيل الله لإقامة دولة الخلافة المتوهمة.

من هو حجي بكر؟

وكالة الانباء الاسلامية

<http://www.dawaalhaq.com/>

سمير عبد حمد العبيدي الدليمي ولد في الخالدية التابعة لمحافظة الأنبار في بداية الستينيات تقريبا ترعرع ونشأ فيها حتى أكمل دراسته الإعدادية، التحق بالكلية العسكرية فخرج منها ضابطا وتدرج بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد عندما جاء الغزو الأمريكي .

ماذا عن حجي بكر... في ثائق ويكيليس

الوسط

<http://www.awsatnews.net>

- (1) كان حجي عضو عسكري عرض خدماته العسكرية على تنظيم البغدادي وخبرته في جيش البعث
- (2) اظهر العقيد الركن حجي تمسكه وتوبته من حزب البعث ويعتبر اكبر قيادي عسكري مقرب من ابي عمر البغدادي
- (3) ولم يكن هناك اي معرفة سابقة به ولكن عبر وسطاء زكوه لدى ابي عمر البغدادي وابي حفص المهاجر فتم قبوله بشرط ان يربطهم بقيادات ومعلومات مفيدة بالجيش.
- (4) تم تقريب العقيد ركن من قيادة دولة العراق كمستشار عسكري لدى ابي عمر البغدادي وابي حفص المهاجر
- (5) وقام العقيد ركن حجي بكر بتزويد القيادة بمعلومات عسكرية وخطط وربطهم عبر وسائل الاتصال بقيادات عسكرية سابقة تابعة لفلول حزب البعث
- (6) تم تقريب العقيد حجي بكر اكثر واكثر من قبل قيادة دولة العراق لانه كنز عسكري وقيادي كبير في غضون اسابيع قليلة.

مازن نهير:-

ظهرت شخصية أخرى بدأت تتردد على قيادة التنظيم السرية وهو صديق لحجي بكر و ينادونه العقيد (مازن نهير) كان يظهر بين الحين والآخر مع صديقه حجي بكر ويحضر معه بعض اللقاءات مع ابي عمر البغدادي والمهاجر بصفته كمتعاون مع التنظيم و (عضو غير رسمي) وكان دوره اختراق النظام والمؤسسة الأمنية الحكومية وكان حريصا على ان لا يظهر مع قيادة التنظيم ولا مجالستها ويتجنب ان يراه الكثيرون حتى المقربين من ابي عمر البغدادي . كانت المفاجأة التي أذهلت الكثيرين في دولة العراق الإسلامية ان العقيد حجي بكر ورفيقه مازن نهير باعنا الجميع بقرارهما خلال اجتماع عقده قياده التنظيم سرا بأنه بايع أميرا جديدا لقيادة دولة العراق إلا وهو (ابوبكر البغدادي) بعد مقتل ابو عمر البغدادي وابو حمزة المهاجر

القيادات الحالية للدولة الإسلامية في العراق والشام

تشير المعلومات المتوافرة إلى أن أبرز قادة تنظيم (داعش) هم كلاً من أمير التنظيم إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي، المعروف بأبي دعاء، أبي عواد، أو أبو بكر البغدادي، ويتنقل بين الرقة السورية وولاية الحدود بين العراق وسوريا في قرى العكيدات.

وثاني قادة (داعش) أهمية هو نائب أمير الدولة الإسلامية، منسق شؤون ولايات إمارة العراق في تنظيم، المدعو فاضل أحمد عبد الله الحياي، المعروف باسم أبو معتز، أو أبو مسلم التركماني العفري، الذي يتواجد في ولاية نينوى، وهو من يشرف على معارك الموصل التي انطلقت ليلة العاشر من حزيران 2014 الجاري.

والشخص الثالث في التنظيم، هو رئيس المجلس العسكري العام لإمارة العراق، المدعو عدنان إسماعيل نجم البيلاي، المعروف باسم أبو عبد الرحمن، أو أبو أسامة، وهو نقيب في الجيش السابق، قتل ليلة (الخامس من حزيران الجاري)، في الموصل، في حي المزرعة، وأدى مقتله لإطلاق (داعش) غزوة تحمل اسم (ثأر للبيلاي).

ورابع قادة (داعش) أهمية، هو والي الأنبار وعضو المجلس العسكري للتنظيم، المدعو عدنان لطيف حميد السويداوي، المعروف باسم أبو مهند السويداوي، أو أبو عبد السلام، وهو مقدم في الجيش السابق. وخامس المهمين في (داعش) هو والي ولاية الجنوب والفرات الأوسط، المدعو أحمد محسن خلف الجحيشي، المعروف باسم أبو فاطمة، وسادسهم هو مسؤول المالية العام في إمارة العراق، المدعو موفق مصطفى محمد الكرموش، المكنى بأبي صلاح، وسابعهم المنسق العام لبريد الولايات، المدعو محمد حميد الدليمي، المكنى أبو هاجر العسافي، الذي يتنقل بين محافظات العراق.

وثامن قادة (داعش) أهمية هو المنسق العام لشؤون الكفالات ومتابعة شؤون الأراذل وعوائل الشهداء والأسرى، المدعو عوف عبد الرحمن العفري، المكنى أبو سجي، وتاسعهم منسق البريد الخاص ومسؤول المخازن، المدعو فارس رياض النعيمي المكنى أبو شيماء، وعاشرهم مسؤول العبوات والتفخيخ، المدعو خيرى عبد محمود الطائي، المكنى أبو كفاح، يليه مسؤول الإدارة العام، شوكت حازم كلاش الفرحات، المعروف باسم أبو عبد القادر، ومن ثم مسؤول المضافات الخاصة بالمهاجرين العرب، وناقل الانتحاريين المدعو عبد الله أحمد المشهداني، المكنى أبو قاسم.

ويحتل التسلسل 13 في قائمة أهم قادة (داعش) المسؤول عن متابعة الأسرى في السجون، المدعو بشار إسماعيل الحمداني، المكنى أبو محمد، يليه المسؤول الأمني العام، عبد الواحد خضير أحمد، المكنى أبو لؤي، أو أبو علي، يعقبه والي ولاية كركوك، نعمة عبد نايف الجبوري، المعروف باسم أبو فاطمة. وفي التسلسل السادس عشر لقائمة قادة (داعش) يأتي والي ولاية الحدود، رضوان طالب حسين إسماعيل الحمدوني، المكنى أبو جرناس، يعقبه والي ولاية صلاح الدين، وسام عبد زيد الزبيدي، المعروف باسم أبو نبيل، وفي التسلسل الثامن عشر، يأتي والي ولاية بغداد، أحمد عبد القادر الجزاع، المعروف باسم أبو ميسرة، أو أبو عبد الحميد.

القائد الشيشاني

القدس العربي

<http://www.alquds.co.uk/>

يعود الفضل في انتصارات داعش الأخيرة إلى القائد الكارزماتي الأمير عمر الشيشاني واسمه الحقيقي (تارخان باتيراشفيلي) الذي أتى من الأقلية الشيشانية في جورجيا وخدم في الجيش الجورجي ثم غادر المنطقة متوجهاً إلى تركيا عام 2010. وحسب تقرير لـ «وول ستريت جورنال» (1 تشرين الثاني/نوفمبر 2013) استطاع عمر أن يحول الصراع في سوريا والعراق إلى نزاع جيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة

وهو ما يريده المحافظون الجدد ووكالة المخابرات الأمريكية والبنتاغون. وعمر لديه خبرة قتالية عالية وقد تبوأ منصب قيادة القوات في سوريا بعد مقتل أبو عبد الرحمن الأنباري. وقد ظهر في شريط فيديو عند إعلان الدولة وإزالة الحدود بين سوريا والعراق. وجذب عمر أكثر من ألف مقاتل شيشاني من بين 8,000 مقاتل أجنبي في سوريا.

يقول جيفري سيلفيرمان مدير مكتب جورجيا لموقع شبكي مهم اسمه «المحاربون القدماء اليوم» إن هناك برنامجا مشتركا للمخابرات الأمريكية والجورجية تحت غطاء منظمة غير حكومية تدعى «جفاري» تقوم بتدريب بعض المجاهدين القدماء من أيام الاحتلال السوفييتي لأفغانستان والمتطوعين الآخرين إلى سوريا والعراق بمساعدة جورجية وموافقة أمريكية. ويرى سيلفيرمان أن أحداث العراق لها علاقة برغبة الأكراد أن يستقلوا في مناطقهم ويشكلوا دولتهم بعيدا عن الحكومة المركزية. وقد تكون هذه الحلقة جزءا من اللعبة الكبرى التي تخدم المصالح الأمريكية في المنطقة وخاصة في تركيا وسوريا والعراق. وهذا ما يفسر رد الفعل البارد والبطيء والمحدود للولايات المتحدة الأمريكية والتي تشاهد الآن أن «جماعة جهادية» مصنفة كتنظيم إرهابي تسيطر على حقول واسعة للنفط.

تشكيل المجلس العسكري

كل أعضاء مجلس البغدادي هم من العراقيين وهو لا يقبل باي جنسية أخرى لأنه لا يثق باي احد. عدد مجلس البغدادي العسكري يزيد وينقص فيتراوح بين 8 أشخاص إلى 13 شخصا يترأس مجلس البغدادي العسكري ثلاثة أشخاص من جيش صدام السابق منتمين لحزب البعث يترأس هؤلاء الثلاثة العقيد ركن حجي بكر ضابط في جيش صدام.



المبحث الثاني عوامل صعود وانتشار الفكر السلفي المتشدد

عوامل صعود السلفية الجهادية في بلاد الشام

السياسة الدولية

<http://www.siyassa.org.eg>

2014/7/7

محمد برهومة

توفر الأوضاع السياسية والأمنية في سوريا والعراق، اليوم، فرصة ذهبية لأفكار السلفية الجهادية لنسج خطاب يقوم علي القول إن ما يجري في هذين البلدين هو "صراع عقائدي - ديني - طائفي" لا حل له إلا بالعنف المسلح، وهذا النوع من الصراعات والحروب هو البيئة الخصبة لأيدولوجيا "القاعدة"، وأخواتها بوصفها حركات طائفية، وتتأسس علي فكرة "الطائفة المنصورة"، و"الفرقة الناجية". في سبيل تحقيق هذه الحركات أهدافها تقوم علي العداء لفكرة الدولة ورابطة المواطنة والهوية الوطنية، ذلك أنها أيدولوجيا عابرة للحدود، وتتعاظم مع فكرة "الأمة"، بوصفها كيانا سياسيا وجغرافيا، غافلة عن أنها معني ثقافي، ورمزي، ومعنوي ليس إلا. ولقد أكد الباحث الفرنسي أولفييه روا في كتابه "الجهل المقدس: زمن دين بلا ثقافة" أن الأصولية هي شكل الدين الأفضل تكيفا مع "العولمة" لأنه يضطلع بإزالة هويته الثقافية الخاصة (المحلية)، ويتخذ من ذلك أداة لطموحه إلى العالمية.

ومن ضمن ما تتأسس عليه خطابات الحركات السلفية الجهادية أنها المنافع والمدافع عن "الطائفة السنية" في وجه الطوائف الأخرى، خصوصا حين تتوافر علي قدرات عسكرية، وخبرات ميدانية وخطاب عقائدي مبسط ومختصر، يبدو معهودا لتوظيفه القرآن الكريم، والسنة النبوية في تبريراته وفتاواه، والأهم أن صدام هذا الخطاب العقائدي مع الأنظمة الحاكمة، وظهوره بمظهر الموازي لها، والقادر علي هزيمتها أو النيل منها، يلامس حاجة نفسية لدي شرائح معينة من الجمهور المستهدف الذي يعاني غضبا وتهميشا وفراغا ناجما عن الشعور بانكسار الذات الناشئ عن الصعوبات المعيشية، أو عدم القدرة علي التوفيق بين "الطوبي" الفكرية التي يحلم بها، والواقع المعيش، الأمر الذي يحيل فكرة "الخلاص" مدخلا أساسيا في استراتيجيات التجنيد، والتأطير، والاستقطاب من قبل الجماعات الجهادية، التي تقوم دعايتها علي أنها تحمل "خلاصا" للمهمشين والراغبين بمغادرة "الهامش" الاجتماعي الذي يحتويهم.

ويجوز لنا هنا ملاحظة أن "ديموجرافيا النشاط الجهادي" في الأردن تتركز في بعض المخيمات الفلسطينية الأشد تهمةشا وفقرا وعشوائية، مثل مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين علي أطراف العاصمة الأردنية، عمان، أو في مدينتي المفرق، ومعان جنوبي الأردن، حيث معدلات التنمية في أخفض مستوياتها، أو في مدينة الزرقاء، التي تعد المدينة الأكثر عشوائية، والأكثر اكتظاظا بالسكان بعد العاصمة الأردنية، وكذلك هو حال مدينة الرصيفة المحاذية للزرقاء، وهما معا يشكلان "الخزان البشري" الأكبر لتفريخ السلفيين الجهاديين في الأردن، ومعقلهم الرئيسي منذ نحو عقدين من الزمن، وهذا لا يقلل من مكانة مدينة معان، كخاصرة رخوة جاذبة لمثل هذه الظواهر. ويكفي الإشارة إلى أن 17 مواطنا أردنيا من مدينة معان وحدها (حتي كتابة هذه السطور) قتلوا في الحرب الدائرة في سوريا، كما أن المسيرة الأولى والوحيدة المؤيدة لـ "داعش" خرجت من مدينة معان أيضا رافعة شعار "معان فلوجة الأردن".

واللافت للنظر أن الشخصيات التي تمتلك حضورا نافذا في التنظير والتأثير داخل تلك الجماعات المحسوبة علي "القاعدة"، أو علي السلفية الجهادية في سوريا والعراق، هي شخصيات أردنية، إذ دعا أمير "جبهة النصرة"، أبو محمد الجولاني، إلى تحكيم كل من الأردنيين عمر محمود (أبو قتادة)، وعصام البرقاوي (أبو محمد المقدسي) في النزاع الدائر بين "جبهة النصرة"، و"داعش". ليس هما فحسب، بل هناك مجموعة من الشخصيات الأردنية المؤثرة، ممن ليست محسوبة بصورة مباشرة علي هذا التيار، وهي أقرب إلى الجانب الفكري، لكن آراءها ومواقفها مؤثرة تماما فيما يحدث في سوريا، مثل الدكتور إياد القنيبي، والدكتور أكرم حجازي. حتي في أرض الميدان في سوريا، فإن الأردنيين هناك يمتلكون تأثيرا ومواقع مهمة في "جبهة النصرة"، و"داعش"، و"أحرار الشام". فالقيادات الميدانية للنصرة في الجنوب هي أردنية (مثل أبو جليبيب، وأبو أنس الصحابة). وأحد أهم المراجع الشرعية لدي "جبهة النصرة" هو دكتور أردني، سامي العريدي. بينما هناك أسماء متعددة في مواقع مهمة في "داعش"، أغلبها من مدينة الزرقاء الأردنية.

ومع تعذر الحسم العسكري من جهة، والاستعصاء السياسي من جهة أخرى، وبينما تدخل الثورة السورية العام الرابع، فإن التوقعات بأعوام جديدة، ومراحل أكثر تعقيدا، تعني أمرين رئيسيين: الأول: أن هناك نسبة متزايدة من الشباب الأردني سينخرطون في هذا الصراع، وأن تأثيراته ستمتد إلى الأردن.

الثاني: أن جغرافية الصراع ستمتد إلى الجوار، وسينتشر "الفكر القاعدي" متغذيا علي الفوضى، والنزاع الطائفي، وحالة الإحباط العام في أوساط المجتمعات السنية، والسوريين، والشباب "المتحمس". والأهم

من هذا وذاك، هو ذلك "المجتمع الجهادي" الذي ينمو ويكبر في أحشاء المجتمع الأردني.

وقد أشار تقرير نشره موقع "ستراتفور"، المعني بالشؤون الأمنية والاستخبارية، في (17 يونيو 2014) إلى رغبة "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، في توسيع نفوذه الإقليمي ليشمل الأردن، مدعوماً بإنجازاته الأخيرة في العراق. وذكر الموقع أن نية "داعش" لتوسيع نفوذه داخل الأردن، تقابلها قيود جيو-سياسية، تمنعه من تحقيق هدفه، إذ بعد توغله في العراق، وسيطرته الحالية على مناطق واسعة من الأراضي السورية، لا يستطيع "داعش"، دون وجوده في الأردن، التقدم شمالاً نحو تركيا، أو جنوباً نحو لبنان.

ومن المهم الإشارة إلى أن "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) أعلن أن الأردن سيصبح جزءاً من الدولة الإسلامية الذي يريد إقامتها، معلناً إنشاء فرع في المملكة لتجنيد مقاتلين وإرسال أسلحة إلى العاملين في البلدان المجاورة، وفقاً لتصريح صحفي لـ "وكالة الأنباء الألمانية"، والذي أشار فيه إلى أنه سيستخدم الأردن، جدار العراق إلى الغرب، "كمركز للخدمات اللوجيستية.

ويلفت الصحفي اللبناني الخبير في الحركات الإسلامية، حازم الأمين، النظر إلى أنه ربما يكون أحد أسباب ضعف نشاط تنظيم "القاعدة" في لبنان (قبل الثورة السورية منذ أكثر من ثلاث سنوات) هو ندرة الذين "هاجروا" من اللبنانيين إلى أفغانستان، وسبق لعبدالله عزام الملقب بـ "شيخ الأفغان العرب"، والذي اغتيل أواخر 1989 في مدينة بيشاور الباكستانية، أن أشار إلى هذه "الندرة" في أثناء تشييع شاب فلسطيني من مخيم صبرا (لبنان) في مدينة بيشاور، وشرح عزام في حينها أن الإغراءات التي يمثلها لبنان للشباب، هي التي تعوق اندفاعهم إلى "الجهاد.

ويستدرك الأمين بالقول: "يبدو أن محاولات تفسير مدي اختراق الشبكات "القاعدية" لبنان مرتبطة بتعريفنا لـ "تنظيم" القاعدة. إذ لم تعد هذه الجماعة هيكلًا تنظيميًا واحداً ومنسجماً.. إنها فكرة وأسلوب عمل وصلة بشبكة خارجية، ويرجح أن تكون هذه الشروط متوافرة لدى الكثير من الجماعات اللبنانية والفلسطينية، فضلاً عن شروط أخرى، كالهجرة إلى العراق بعد الغزو الأمريكي عام 2003، وتسرب الأفكار التكفيرية من مغتربات أوروبية وعربية، إضافة إلى ضعف الدولة وأجهزتها. وقبل هذا، وذاك، بنية اجتماعية جاذبة لهذه الأفكار، أو ضعيفة المناعة حيالها. وهذا الشرط الأخير ناجز في لبنان، وإن علي نحو ضعيف، وفي هوامش البنية الاجتماعية. ولكن من قال إن "القاعدة" تعمل في المتن".

ومع أن المجموعات التكفيرية الصغيرة التي ظهرت في لبنان، كثيراً ما تشكلت قياداتها من شبان خاضوا التجربة الأفغانية، أو انخرطوا في الحراك السلفي الجهادي بعد غزو العراق من قبل القوات الأمريكية، فإن جغرافيا الهامش الاجتماعي الذي استوطنته هذه المجموعات كانت مركزة في صيدا ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين، مثل عين الحلوة، ونهر البارد، "وكثيراً ما كان مخيم عين الحلوة أحد أبرز مناطق الخارجين علي القانون في لبنان، فقد لجأ إليه على مدى السنوات السابقة عشرات من اللبنانيين والفلسطينيين الصادرة بحقهم أحكام قضائية، وانتسب هؤلاء إلى تنظيمات فيه، وأنشأ بعضهم تنظيماته الخاصة، وتسليح من تجار السلاح، أو من تنظيمات استفادت من وجودهم. وفي المخيم عشرات التنظيمات الإسلامية، ولأحزاب الإسلامية الفلسطينية كما لغير الإسلامية امتدادات إلى مدينة صيدا.

في مخيم عين الحلوة توغلت قبل سنين "عصبة الأنصار" بقوة، وهي قد أعلنت عن هويتها "السلفية الجهادية" منذ بدايات التأسيس، كما اشتبك تنظيم "جند الشام" القاعدي أواخر عام 2005 مع الجيش اللبناني في عين الحلوة أيضا، واشتبك تنظيم "فتح الإسلام" أواخر عام 2006 مع اللجنة الأمنية في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين قرب طرابلس، وانتقل التنظيم علي أثرها إلى العمل في مخيم نهر البارد. وتردد وسائل إعلام لبنانية في الآونة الأخيرة أن المخيمات الفلسطينية باتت مقرا يدير منه تنظيم "داعش" عمليات مالية وعسكرية كبرى. لكن المعطيات، وفق مصادر إعلامية، تقول عكس ذلك. فمنذ أن اتخذ القرار السياسي بتطبيق خطة أمنية في مختلف المناطق اللبنانية، في شهر أبريل الماضي، بدأت الحالات المرتبطة فكريا بتنظيم "داعش" بالانحسار. كذلك تأثرت الحالة المرتبطة بـ "جبهة النصرة". وفي الأشهر الماضية، نشطت مجموعات قريبة من "داعش" في بعض المناطق شمالي لبنان، وخصوصا في مدينة طرابلس. ووصل الأمر بهذه المجموعات إلى الاعتداء بالضرب علي أحد رجال الدين وسرقة سيارته، بسبب مواقفه المعادية لهذا التنظيم. كما أرسلت "جبهة النصرة" موفدا إلى طرابلس، وهو أحد اللبنانيين الذين قاتلوا في أفغانستان. وقد التقى الرجل عددا من الأشخاص المقربين فكريا من "جبهة النصرة"، بهدف وضع هيكلية تنظيمية لها في لبنان. لكن يبدو أن مسعاه اصطدم بحالة شعبية لا تلقي ترحيبا بهذا العمل.

وننقل عن كارلا ديل بونتي، عضو لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة، بخصوص انتهاك حقوق الإنسان في سوريا، والمدعي العام السابق في المحكمة الجنائية الدولية، أن عدد المجموعات المتطرفة المقاتلة في سوريا في تزايد مستمر، ووصل إلى 700 مجموعة مختلفة. وقالت بونتي في مقابلة مع وكالة "ايتار تاس" الروسية إن مأساة الشعب السوري تتعاضم "بسبب المرتزقة الأجانب والمجموعات المقاتلة، مثل جبهة النصرة، وداعش.

وقد كشف المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية خلال ندوة علمية حول السلفية الجهادية في تونس في (21 يونيو 2014) أن التونسيين يلعبون أدوارا قيادية مهمة في "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش)، في العراق وسوريا. وأظهرت الإحصائيات التي قام بها المعهد أن 14 تونسيا نفذوا عمليات انتحارية في العراق في شهري مارس وأبريل الماضيين.

وأظهر شريط فيديو بثه تنظيم "داعش" في 20 يونيو 2014 خمسة مقاتلين إسلاميين متشددين يرفرف خلفهم علم "القاعدة"، ذكر أنهم يحملون الجنسيات البريطانية والأسترالية، دعوا المسلمين إلى "الجهاد" في سوريا، وقال أحدهم باللغة الإنجليزية: "نحن دولة تطبق الشريعة الإسلامية في العراق والشام. انظروا إلى الجنود لتعرفوا أننا لا نعتزف بحدود".

كل هذه المؤشرات والمعلومات تؤكد ما بات معروفا في وسائل الإعلام من أن سوريا والعراق أصبحا بيئتين جاذبتين للجهاديين والإرهابيين من جنسيات عربية، وإسلامية، وأجنبية وافدة ومتسللة. وهذا الأمر لا يقتصر في الحقيقة، علي الجانب السني، بل يشمل كذلك الجانب الشيعي، حيث المشاركة في الحرب في سوريا لا تقتصر علي "حزب الله" اللبناني، ولواء "أبو الفضل العباس"، و"عصائب الحق" العراقيين، بل تتعداهم إلى كويتيين وأفغان وسواهم.

وعلي عكس تنظيم "داعش"، الذي يعد تنظيماً عابراً للدول ويضم في صفوفه عناصر وأنصاراً من جميع الجنسيات، حاولت "جبهة النصرة" التي تعتبر الفرع السوري لتنظيم "القاعدة"، بقيادة مركزية من أيمن الظواهري، "توطين السلفية الجهادية في المجتمعات المحلية" والممانعة في قبول الأجانب في صفوفها. كما عرف عن تنظيم "أحرار الشام"، وهو فصيل عسكري جهادي ناشط ضمن الجماعات المسلحة في سوريا، أنه يحاول، برغم اعتماده فكر "القاعدة"، أن يتجنب فكرة "الجهاد العالمي"، ويؤشر إلى ذلك حرصه علي وضع العلم السوري، وليس علم "القاعدة" الأسود في مقاطع الفيديو التي يبثها ترويجاً لنشاطاته وعملياته. حتى تنظيم "داعش" لم يشرك "في إدارة مدينة الرقة السورية التي يحكمها سوري واحد، فالقيادة هناك عراقية، وضباط الجيش العراقي المنحل هم قادة الصف الأول فيها". هذا يحفز علي التأني في مسألة إصدار نتائج نهائية في مسألة الأصيل، والوارد فيما خص ظاهرة السلفية الجهادية في العراق وبلاد الشام، لكن هذا لا يقلل من فكرة أن ظاهرة السلفية الجهادية، في صلب تركيبها وبنيتها الفكرية والتنظيمية والتمويلية، هي ظاهرة "معولمة" عابرة للدول والكيانات الوطنية والقوميات ولا تعترف بها، وهي تجتمع علي فكرة الإمارة الإسلامية أو الخلافة، ومرشحة للظهور في الأماكن التي تكون فيه سلطة الدولة واهنة، وتعاني فراغاً سياسياً، وتسود بعض مناطقها الفوضى أو تعاني التهميش والإقصاء والتمييز، خاصة إذا كان علي خلفيات طائفية، ومذهبية.

الفوضى وفراغ السلطة وتراجع هيبة الدولة :

السياسة الدولية

[/http://www.siyassa.org.eg](http://www.siyassa.org.eg)

كانت أفكار سيد قطب، الذي أسهم بشكل واسع في وضع البني النظرية الأولى للفكر السلفي الجهادي والجماعات الإسلامية، متاحة منذ منتصف القرن الماضي في أغلب البلدان العربية، وظلت كامنة في عقول شرائح مختلفة من أعضاء الحركات الإسلامية إلى أن وجدت طريقها إلى الاستلهاج والتطبيق في بلاد الشام عبر التحرك الذي قاده السوري الإخواني مروان حديد، عقب عصيان مدينة حماة السورية عام 1964، ووجد حديد ورفاقه - بعدما مانع "إخوان" سوريا تنفيذ مطالبه بالعمل المسلح لإسقاط نظام البعث الحاكم في سوريا- ضالته في الانضمام إلى العمل المسلح الذي كانت تتيحه قواعد حركة "فتح" الفلسطينية في الأردن، ضمن ما عرف بـ "قواعد الشيوخ" في غور الأردن (1968 - 1970)، التي كان أبرز وجوهها مدرس الشريعة في الجامعة الأردنية، الدكتور عبد الله عزام، الذي لم يجد في الأردن أو فلسطين بعد أحداث أيلول (سبتمبر) 1970 أي بيئة حاضنة لأفكاره التي شكلت البذور النظرية الأولى للسلفية الجهادية في الأردن، فسافر بها إلى أفغانستان، وصار فيما بعد أحد أهم المنظرين لـ "الجهاد" في أفغانستان، وقاتل فيها، وقُتل.

وكان حديد قد أعد في قواعد "فتح" في الأردن الخلايا الأولى لتنظيمه "الطليعة المقاتلة"، الذي كان البذرة الأولى للسلفية الجهادية في سوريا، حيث قاد في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي المواجهات المسلحة الأولى مع النظام السوري، وقد انضم إليه لاحقاً تنظيم "الإخوان المسلمين" في سوريا، وكانت المواجهة العسكرية بين النظام والتنظيم في أحداث مدينة حماة الشهيرة عام 1982. وحين أراد النظام تجفيف منابع الفكر الجهادي المسلح في سوريا عمداً، إلى جانب العمل الأمني، إلى ترسيخ نمط مهادن من "التدين الشامي" غير المعارض، وكانت أفكار محمد سعيد البوطي، وجماعة القبيسيات، ورعاية التوجه الصوفي بعضاً من روافده الأساسية. لكن هذه الوصفة، في ظل نظام

غير ديمقراطي وقمعي، لم تكبح جماح الأفكار الإسلامية الجهادية المتشددة، التي وجدت فيما بعد في غزو العراق عام 2003 مناسبة للإعلان عن نفسها والانطلاق والتحرك، وبرغبة من النظام هذه المرة الذي كان يخشى أن دوره قد يكون قادمًا بعد العراق، فلجأ إلى إغراق العراق بالجهاديين وتسهيل عبورهم ليقايسوا واشنطن فيما بعد عليهم في ظل سياسة "مكافحة الإرهاب" التي أبعدت عنه خطر الغزو الأمريكي وأكسبته مزيدًا من الشرعية الدولية.

لكن انسداد أفق الإصلاح السياسي، وغياب المشاركة العادلة في الثروة وصناعة القرار في سوريا، وقمع الحريات بقي أكبر مانع لوأد الفكر الجهادي المتطرف بين شرائح في المجتمع السوري، التي ظلت كامنة إلى أن جاءت أحداث ما يسمى بـ "الربيع العربي" لتعلن عن نفسها بعدما قمع النظام السوري بكل همجية وعنف الحراك السلمي في المدن والأرياف والقرى في سوريا، فكانت "عسكرة" الثورة السورية، واندلاع المواجهات بين المعارضة والنظام هي المدخل لإحياء الجماعات المسلحة، والحركات السلفية الجهادية في سوريا التي وجدت بيئة اجتماعية حاضنة في ظل القمع المنهجي والدموي من قبل النظام، وفي ظل المناخ الطائفي الذي "يشيطن الآخر"، والذي تعزز بتحالف النظام مع إيران، و"حزب الله"، والكثائب العراقية الشيعية المسلحة، مثل "أبي الفضل العباس". هذه البيئة وما نجم عنها من فراغ في سلطة الدولة، وفوضى سياسية، وأمنية، واجتماعية، واشتباك طائفي، ووجود "عدو" يستجلب تعبئة عقائدية هي البيئة التي مكنت الجماعات الجهادية الإرهابية من فرض سلطتها وأجندتها علي بعض المناطق بقوة السلاح.

هذا يعني أن فكرة التنظيمات الجهادية المسلحة تركز علي فشل الدول، وهشاشة المجتمعات، وهي لا تعيش ولا تتزعزع في ظل أنظمة معتدلة سياسيا، وغير قمعية، أو دموية، كما هو الحال في الأردن ولبنان وفلسطين، حيث إن "القاعدة" وأخواتها لا تتبلور رسالتها من خلال "خصومة" سياسية، وهي لا تريد أن تكون "معارضة" بالمفهوم التقليدي للكلمة، بل هي تريد أعداء، وكفارًا، وأشرارًا "تشيطنهم" لتقول إنه لا خلاص منهم إلا بقتلهم والعمل العسكري الذي ينال من قوتهم، وهي تنجح في منحها العنف المسلح حين تتمكن من توظيف الظروف المعيشية الصعبة في أي بلد (معتدل سياسيا) لإقناع مجنديها بأن الحل لهذه الظروف هو القضاء علي تلك الحكومات التي تتحمل المسؤولية عن هذه الظروف بتقنينها للفساد المالي، والإداري، والسياسي، وبارتهانها لشروط الدول الغربية والمؤسسات المالية الدولية، وابتعادها عن "تحكيم الشريعة".

الفقه المتشدد وسؤال الثقافة المدنية :

المجتمعات العربية معتدلة ووسطية في طابعها العام، وهي تأنف التطرف، والتشدد، والانغلاق الفكري والاجتماعي، واحتضان بعض مناطقها للسلفيين الجهاديين المحليين، أو القادمين من الخارج تتحمل مسؤوليته الحكومات التي غابت الإصلاحات السياسية والاقتصادية، ورسخت سياسات التهميش، والقمع، وكبت الحريات وأهدرت الروابط الوطنية الجامعة، وأحيت الهويات الفرعية، بدلا من إرساء المواطنة المتساوية، ودولة القانون والمؤسسات، وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وشراكة جميع المواطنين في الثروة والسلطة.

وإن نقدر أن فكر التكفير والعنف المسلح هو فكر "أقلوي" في المجتمعات العربية، دون تقليل من خطر هذه القلة علي أمن الأفراد والمجتمعات واستقرار الدول وتقدمها، فإن هذا لا يعني عدم الاعتراف بأن

هذا الفكر إنما يستمد قراءته للدين وشئون الناس من نصوص دينية، وتراث ديني عقيدي وفقهي قد يؤسس للتشدد إذا ما قرئ قراءة مغلقة، لا تعترف بحركة الحياة وتطورها وتخلط بين الدين والتدين، وبين ما هو اجتماعي في التراث الديني، وما هو متعال علي الاجتماع في النصوص المقدسة، ويمثل روح الدين ومبادئه الأبدية.

ولعل من الجدير بالانتباه هنا أنه لا يكفي القول إن التراث الديني الإسلامي هو تراث مديني إلى حد كبير، وإن الإسلام الحضاري ارتبط تاريخيا بمدنه وحواضره ارتباطا وثيقا للوصول إلى نتيجة تلقائية أشبه بمعادلة دائمة، مفادها أن المتوقع من هذا الارتباط هو إيجاد فضاءات منفتحة في الفكر والسلوك، تعزز الروابط المتحضرة بين الناس، بعيدا عن الاعتماد الواسع على روابط الدم والقربا، والنسب، والعصبيات، والجهويات. وذاك النوع من الفقه المتشدد في التاريخ الإسلامي، والذي لا يزال منتشرًا بين ظهرانينا، والقائم على "الهوية النقية والخام"، وعلى سد الذرائع، والإفراط في الحماية والمبالغة في "الطهرانية"، والإسراف في مفاهيم "الولاء والبراء"، وتقسيم العالم إلى قسمين مسلم وغير مسلم، والتشدد مع المرأة وعلاقة الرجل بها... إنما نشأ في الحقيقة في أحضان المدن الإسلامية الكبرى (دمشق، وبغداد)، وترعرع في أجواء مدينية، حيث الأنهار والخضرة والأسواق، كما نما هذا الفقه، جنبًا إلى جنب، مع بيئات انتشرت فيها الفلسفة، والآداب، والفنون، والمعارف المختلفة. غير أن القانون الذي كانت تنتظم المجتمعات الإسلامية وفقا له هو أن الفقه كان أحد روافد حركة الناس في هذه المجتمعات، وليس المحدد الوحيد لدينامية اجتماعهم، فجذر التحضر كان يتمثل أساسا في مرونة الانفتاح على الثقافات الأخرى والعلوم المختلفة، والشغف بالآداب والفنون والفلسفة، فكانت الحضارة الإسلامية زمن ازدهارها نتاج هذه التوليفة، وليست أسيرة السياق الفقهي أو إغراق الحياة بالفتاوي.

وفي دراسته لـ "المجتمع والدولة في المشرق العربي" لاحظ الباحث اللبناني، غسان سلامة، أن نفوذ المراجع الشيعية العراقية لم يكن يتعدى (قبل أن تتريف بغداد في السنين الأخيرة وتنقلب ديموجرافيتها) مدينة النجف في الأيام الاعتيادية، ولم يكن هناك من مؤسسات دينية على الإطلاق بعد خمسين أو مائة كيلومتر من مدينة النجف في منطقة الفرات الأوسط مثلا(14). في المقابل، علينا أن نتذكر أن نشاط "الإخوان المسلمين" عربيا في معظمه يعد نشاطا مدينيا، بينما كان حظ الأحزاب القومية واليسارية في العقود السابقة أفضل في الأرياف اللبنانية، والسورية، والعراقية. وحين حكمت هذه الأحزاب "ريفت" السلطة، والثقافة السياسية، وأعادت تعريف العلاقات الاجتماعية، وفق أجندتها السياسية الضيقة، ولم تؤسس لعلاقة تقوم على "المواطنة"، وسيادة القانون. لكن الحركات الإسلامية، في المقابل، بسبب استنادها الكبير إلى "الشعبوية" في التعبئة والتجنيد والحشد وتكثير المناصرين، (وكل ذلك في بيئة مدينية)، قد فشلت هي أيضا، في إنتاج ثقافة مدينية تقوم على سيادة القانون والشراكة الوطنية، فكان انفتاحها على المجتمع بجميع أطيافه، وخطابها الفكري مقصورا، ولم تخل من انغلاق وتشدد أضعف الاحتمالات المدينية أو الوطنية الجامعة في مشروعها.

لا، بل إن الانفتاح الذي كانت تتميز به مدن عربية، مثل القاهرة، والإسكندرية، وبغداد، وعمان، وحلب قبل عقود، إنما يتحول الآن - مقارنة بالسابق - انغلاقا واتجاها للمحافظة والاستهلاكية والتدين الاستعراضي، المرتكز على الشكليات والإجراءات، مضعفا بذلك روح التدين القائم على الذوق في المعاملة، واللفظ المديني والتأدب المتحضر، والرحمة والمحبة والتضامن، والانفتاح على الناس. وروح هذا التدين المتحضر الذي يقيم علاقة جدلية بين التدين والمدينة تتراجع لحساب تدين خشن

قصير النظر، هو أقرب إلى روح العصبية الاجتماعية منه إلى روح الإيمان الواعي، الذي دفع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لتسمية "يثرب"، التي تعني التثبيت والشتات، بـ "المدينة"، وهو، كما يذكر الباحث السعودي، عبدالله الغدامي، مبتكر ثقافي جديد على حياة العرب، إذ كانت البلدان تسمى بالقرى والقرية، ومنه كان مسمي مكة بـ "أم القرى"، أي عاصمتها وكبرائها.

قصري القول، إن فشل الحكومات العربية في إنتاج مدن عصرية مضمونا، تقوم فيها العلاقات الاجتماعية على المؤسسية، والتعاقدية وتشجيع الهيئات المدنية، وعدم تهيش المجتمع، بجانب حداثة القوميين واليساريين الناقصة نقصا فادحا، والمرتكزة على استبداد سلطوي عميق، إنما يتلاقى مع تدين سياسي واستعراضي، يقدمه "الإخوان المسلمون"، مثلا، يقوم على "الشعبوية"، ولا يقيم وزنا كبيرا لحقائق العصر، وأسس العلاقات الدولية.. كل ذلك اجتمع، بوحي أو بدونه على إضعاف إنتاج مدن حقيقية تقوم على سيادة القانون، وما يجمع بين أبنائها من روابط مؤسسية، وكأن مدنا تغدو يوما بعد يوم أقل مدينية. وهذه البيئة قد تكون تربة قابلة لاستقبال الأفكار المتشددة والأصوليات على شتي ألوانها. والأصوليات تتماهي في بعض الحالات، مع فئات اجتماعية تتعرض للانحسار، وتعاني التهميش، كما تتماهي، في حالات أخرى، مع جماهير مدينية حديثة التشكل، أو، كما هو في وضع أفغانستان بعد 1978، مع جموع ريفية يهددها توسع رقعة السلطة المركزية.

إن الأحداث الدائرة في سوريا، والتي دخلت عامها الرابع، قد انتقلت أساسا من الأطراف، والأرياف، والمناطق الفقيرة إلى مراكز المدن الكبرى. وكان واضحا أن عدم اكتراث النظام السوري، على مدي عقود، بتلك الأطراف، وسوء الإدارة التنموية في هذا الصدد، قد ولد هذا الغضب الشعبي العنيف تحت وطأة غياب الحريات، والقمع الأمني، وانسداد أفق الإصلاح السياسي، وتحول "النظام الاشتراكي" اسمًا لنظام رأسمالي شره وفاسد في تحالفه الابتزازي مع البورجوازية، والطبقة الوسطى، والعائلات التجارية والثرية.

تقلص الطبقة الوسطى؛

وإذا كانت هذه الأصوليات تتغذي أحيانا، كما هو الحال في العراق وسوريا، وإلى حد ما في لبنان، على عوامل متعلقة بالتركيبة الإثنية، والعرقية لجهة الإقصاء والتهميش الاجتماعي والسياسي، فإنها (أي الأصوليات) قد تصيب بآفتها بيئات تعد "آمنة من الناحية الديموجرافية" سواء من الناحية الطبقية، أو التجانس الاجتماعي. والأردن وفلسطين مثالان بارزان في هذا السياق، حيث إن المخاوف تزداد من حدوث اختراقات أكبر وأوضح في النسيج الاجتماعي لمصلحة أفكار السلفية الجهادية والرؤى والخطابات التي تتبناها "القاعدة"، و"داعش"، و"جبهة النصرة" وأخواتها في ظل تفاقم الظروف المعيشية الصعبة، وإذا ما استمر تصاعد معدلات الفقر، والبطالة، وانتشار الفساد المالي، والسياسي، والإداري، وتراجع هيبة القانون، وارتفاع معدلات الجريمة، وضعف الشفافية، والمحاسبة، والتغافل عن ترسيخ المواطنة المتساوية، وتكافؤ الفرص، والعدالة في التنمية، والشاركة السياسية.

في مثل هذه البيئة نلاحظ تدهورا وتراجعا واضحين للطبقة الوسطى، التي تعد خير مقياس للتقدم، والاعتدال، والإصلاح، والتنمية الشاملة. وقد نشرت مؤخرا دائرة الإحصاءات العامة، ووزارة التخطيط والتعاون الدولي في الأردن دراسة حملت عنوان "الطبقة الوسطى لعام 2010" أظهرت تراجعا وتأكلا في الطبقة الوسطى الأردنية، إذ ظهر أن هذه الطبقة باتت لا تشكل إلا 29٪ من إجمالي عدد سكان الأردن

حتى عام 2010، مقارنة بنسبة 41٪ في عام 2008، ووفقا للدراسة فإن 14,3٪ من سكان الأردن فقراء، وهذه الفئة الأقل دخلا تنال 5,9٪ فقط من مجموع الاستهلاك، وتحقق 5,2٪ من إجمالي الدخل. يمكن القول هنا إن الأكثرية الساحقة من الأردنيين لا توافق على أسلوب الحياة المتشدد، ونمط التدين المغلق، والفكر الماضي الإقصائي الذي تبشر به "القاعدة"، و"داعش"، و"جبهة النصرة"، وغيرها من الحركات السلفية الجهادية المتطرفة. يظهر هذا من السلوك العام للأردنيين في المساجد، والجامعات، والأندية، والتجمعات، والمليقات بجميع مستوياتها وأشكالها. ولكن إذا رجعنا قليلا إلى الوراء، سنعرف - استنادا إلى استطلاع أجراه معهد "بيو" قبل سنوات - أن تأييد تنظيم "القاعدة" من قبل الأردنيين كان الأعلى في العالم، إذ وصل إلى 60٪. لكن بعد التفجيرات التي استهدف فيها عام 2005 الجناح الأكثر تشددا في تنظيم "القاعدة" بزعامة أبي مصعب الزرقاوي - آنذاك - عددا من فنادق العاصمة الأردنية عمان، انخفض هذا التأييد وفق استطلاع أجراه "مركز الدراسات الاستراتيجية" في الجامعة الأردنية إلى حدود 30٪، وهؤلاء محل أنظار أي محاولات للتجنيد من قبل الحركات الإسلامية المسلحة. واليوم ثمة نحو ألفي "مقاتل" أردني في سوريا منضوين تحت لواء "داعش"، و"النصرة". وإذا أضفنا إليهم العناصر الأردنية الجهادية الموجودة في العراق، فنحن نتحدث، بالمحصلة عن آلاف الشباب الأردنيين مع هذه التنظيمات في الدول المحاذية للأردن، فضلا عن بضعة آلاف مجندين في الداخل. وقد لاحظ الباحث الأردني في الحركات الإسلامية، محمد أبو رمان، منذ سنوات أن الفتاوى الدينية الأردنية عموما تنزع إلى الطابع المحافظ، وبدرجة كبيرة المتشدد، في الأحكام الفقهية، وهي ملاحظة تقتضي المناقشة والدراسة والتفكير، ويمكن التقاط ذلك، برأيه، حتى في فتاوى "جبهة العمل الإسلامي" - الذراع السياسية لجماعة "الإخوان المسلمين" في الأردن - وأطياف إسلامية أخرى رسمية وشعبية، تذهب باتجاهات متشددة دوما في القضايا الاجتماعية، والثقافية، والفردية. ومثل هذه البيئة موجودة في الأراضي الفلسطينية كذلك، لكنها غير كافية لأن تجعل خطاب الجماعات الجهادية المسلحة هو الأكثر حظوة وقبولا لدى شرائح المتدينين والمحافظين اجتماعيا. وعلى الرغم من ضعف وجودهم في قطاع غزة، الذي تسيطر عليه "حماس"، فإن السلفيين الجهاديين قاموا بأعمال مسلحة ضد إسرائيل، وقد اشتبكوا في بعض الأحيان خلال السنوات الماضية مع حكومة "حماس" برئاسة إسماعيل هنية، وهم ناشطون في "سيناء" المصرية، خاصة عقب عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي.

كي يكون صعود السلفية الجهادية حالة طارئة؛

ثمة متفائلون يرون أننا نعيش مرحلة "نهاية محاولات التوظيف السياسي للإسلام"، وأن تصاعد وتنامي نفوذ الحركات الإسلامية المتشددة والمسلحة في المنطقة العربية هو حالة طارئة، وأن الظروف التي تمر بها المجتمعات العربية ظروف استثنائية، وأن الانقسامات والصراعات والحروب هي بيئة عمل الحركات الجهادية، وحالما تعافت هذه المجتمعات سياسيا واقتصاديا، فإن هذا النفوذ المتنامي للجهاديين سينقلب إلى تآكل واضمحلال، لا سيما أن جزءا مهما من الظاهرة السلفية الجهادية "وافد" من خارج المجتمعات المحلية التي تسودها الحروب والصراعات والفوضى، والتي تكون "دولا فاشلة" أو قريبة منها، فضلا عن أن هذه الجماعات المسلحة منقسمة فيما بينها، وعادة ما يحدث أن يقاتل بعضها بعضا في أثناء الحروب والصراعات والأزمات وبعدها.

وإذا صح ذلك، فإنه لا يقلل من خطر الاطمئنان إلى صواب رؤيتنا للدين وموقعه في المجال العام، حيث من المفترض أن اكتشاف عورات الأحزاب الإسلامية في سوريا، والعراق، ولبنان، ومصر، وليبيا،

والأردن، والأراضي الفلسطينية، وغيرها، لم يفرز حالة أنضج من التدين، كما لم يصعد جدلاً وحواراً عامين حول ضرورات تثقيف التدين. وفي مقابل هذه الرؤية غير المتفائلة والمتحفظة، ثمة من يتبنى رؤية ثانية، تقول إن تجربة السنوات الثلاث الماضية من عهد الثورات العربية، من شأنها أن تخلق بذور وعي ديني أكثر نضجاً واعتدالاً وتسامحاً مستفيدة من التجارب التي وضعت الأحزاب السياسية الإسلامية، والحركات السلفية الجهادية تحت المحك والتجربة العملية، مما منح المجتمعات مقدرة أنضج وأكثر جرأة وخبرة على مساءلة الظاهرة الدينية، والأفكار الدينية، والناطقين باسم الدين.

الرؤية المتحفظة تعتقد أنه لا مؤشرات في الأفق إلى أن ثمة مناخاً من التعقل والتحرر يتوطن حيال النظر في الدين والتدين، ومجمل النسق القيمي والثقافي، بل على العكس يخشى أن استمرار فشل الثورات على الأنظمة الفاسدة الفاشلة، من شأنه أن يكرس الحالة القدرية لدى المجتمعات العربية، ويضعف في وعيها العام أكثر فأكثر التعويل على الإرادة الإنسانية في صناعة الحياة والمصير والمستقبل. هنا يستعاد شعار الثورة السورية "ما لنا غيرك يا الله"، في سياق أجواء أشد سلبية وهشاشة، ويغدو الدين كملجأ نفسي من ويلات الحروب والنزاعات، ويفيض، بالتالي، دوره التنويري في تحرير الإرادة الإنسانية واستقلالها. ثورات المنطقة، وعلى رأسها السورية، لا يبدو أنها تتغلب على جمود الهياكل العقلية والاجتماعية والاقتصادية القائمة. والتجربة تقول إن التدين لا ينضج وينتفش ويتحرر ويتعقل إلا في حالة كسر هذا الجمود.

لعلنا نتذكر في الختام، ونحن نقارب السلفية الجهادية في بلاد الشام، أن التدين الخشن المغلق المسلح بالعنف والإقصاء كان عاملاً (إلى جانب العامل الأساسي بالطبع، وهو بطش النظام السوري ودمويته) مانعاً لنجاح الثورة السورية. كان المفروض، أمام ضريبة الدم الباهظة، واللجوء والتشريد لعشرات آلاف السوريين، أن تنهض حالة وطنية تتجه، من ضمن ما تتجه إليه، إلى تبني تصور جديد لنظام التدين، يتم فيه التخلص من المكونات التدينية التي تشكل منبعاً للهزيمة أمام البطش والاستبداد، ومعوقاً أمام النهوض والتقدم. هذه الحالة على النقيض من الفهم الشعبي الراسخ والشائع الذي يحيل أسباب الهزائم إلى التقصير بحق الدين.



الفصل الثالث:- (اسرار عن داعش)

المبحث الاول من الذي صنع داعش؟

الرأية

/http://rayapost.com

السعودية: داعش هي الأمل الوحيد لملايين السوريين الرأية. يعرف المتابعون للإعلام السعودي أن الدكتور عبد الرحمن الراشد، هو بمثابة المتحدث بمواقف السياسة السعودية. الراشد كتب مقالاً في صحيفة الشرق الأوسط، قال فيه: على الولايات المتحدة أن تفهم أن «القاعدة»، وتنظيماتها مثل «داعش»، هي الأمل الوحيد للملايين المعزولين والمحاصرين الذين يواجهون الموت جوعاً أو برداً أو بالرصاص. لم تجد «القاعدة»، منذ طردها من أفغانستان في عام 2001، ملاذاً وترحباً بها كما تجده في سوريا اليوم، بسبب حجم المأساة التي ارتكبتها مجمع الشر، الأسد وإيران وحزب الله والعراق، وخذلان العالم لغالبية الشعب السوري. هذا ما يقوله الراشد، وهو كلام صريح لتبرير وجود القاعدة في سوريا ومنحه صفة إنسانية خدمية. في الفترة الأخيرة ركزت السعودية من خلال إعلامها ورجالها، على نقطة محورية، هي تحويل التنظيمات والجماعات الإرهابية إلى كيانات شرعية يجب التعامل معها كحقيقة قائمة على الأرض. عندما يدافع مسؤول إعلامي سعودي بارز مثل الراشد عن الإرهاب، فهذا يكشف المنهج الذي تعتمده السعودية، ويؤشر أيضاً إلى ما تخطط له السعودية في مسار الموت والإرهاب.

تقرير بريطاني: واشنطن صنعت داعش والبغداد

وكالة المدينة نيوز

2013/12/14

اتهم تقرير بريطاني القوات الأميركية بأنها ساعدت بشكل أو بآخر على خلق أهم قائد إرهابي في الشرق الأوسط، وقال إن الحرب في سوريا أحييت القاعدة في العراق. وقال التقرير إن القوات الأميركية ساعدت بطريقة غير مباشرة على خلق أهم قائد ينتمي للقاعدة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك عندما سجنّت ابراهيم عوض البدر، وهو شاب عراقي مزارع سني ويبلغ من العمر 33 عاماً آنذاك، لمدة ثلاثة أشهر في 2005. وأضاف تقرير صحيفة (التايمز) اللندنية أن وضع البدر مع سجناء ينتمون إلى القاعدة، كان من الأسباب الرئيسة لتحوّله السريع من سلفي إلى متشدد، مضيفاً أنه بات يعرف اليوم في العراق باسم أبي بكر البغدادي.

وأشار التقرير إلى أن البغدادي كون مع الضابط السابق في الجيش العراقي أبو عبد الرحمن البلاوي اضعف الجماعات التابعة للقاعدة منذ تأسيس حركة (طالبان) في أفغانستان في عام 2001.

داعش والعمق السوري

وأضاف أن نشاطات هذه المنظمة توقفت في عام 2010 بسبب الوجود العسكري الأميركي في العراق ، إلا أنها تجددت بعد 3 سنوات جراء الصراع الدائر في سوريا الذي رمى بظلاله على المنطقة. كما استقطبت هذه المنظمة آلافاً من الأعضاء الجدد، وأطلقت على نفسها اسم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام التي صارت تحمل اسم (داعش) اختصاراً. وقال التقرير إن هذه المنظمة وسعت نشاطاتها لتشمل العمق السوري كما أنها قامت بعملية أطلق عليها تكسير الجدران في العراق، حيث قامت باقتحام 8 سجون في العراق ومنها سجن أبو غريب واستطاعت تحرير حوالي 500 سجين، تنتمي أغلبيتهم إلى القاعدة ، كما تعتبر هذه المنظمة مسؤولة عن العمليات الانتحارية التي استهدفت الكثير من المناطق الشيعية. وفي الختام، قال التقرير إن عدد العمليات الانتحارية إزدادت لتصل إلى حوالي 30 عملية انتحارية شهرياً. ووصف أحد المعتقلين التابعين للبغدادي بأنه يتمتع بشخصية هادئة وهو شخص متحفظ جداً ومنظم، كما أنه يهتم بالتفاصيل الدقيقة لجميع عمليات المنظمة الارهابية.

التاييمز: لا ينبغي أن تشتري أموال السعودية صمتنا، فدعمها للجهاديين يهدد أمننا القومي



وطن
2014/7/25

حذرت صحيفة التاييمز، في مقال نشرته الاربعاء، من دعم السعودية للارهابيين، وخاطبت القراء البريطانيين بالقول "لا ينبغي أن تشتري أموال السعودية صمتنا، فدعمها للجهاديين يهدد أمننا القومي". وفي مقال لروجر بويز تحت عنوان "حان الوقت لنقول للسعوديين بعض الحقائق" قال الكاتب أنه: بالرغم من أن المملكة السعودية ما زالت من أفضل زبائن شراء الأسلحة البريطانية"، في إشارة الى صفقة

طائرات التايفون التي أبرمت مؤخراً، إلا أن "الزبائن الجيدين ليسوا بطبيعة الحال من أفضل الحلفاء، إذ أن السعودية تعمل منذ عام تقريباً ضد مصالحنا". وأضاف: إن أعداد "الجهاديين" السعوديين أكبر بكثير من أي دولة أخرى، فالمشايخ السلفية تشجع الشباب في بريطانيا والدول الأوروبية على حمل السلاح والقتال ضد المسلمين الشيعة وغير المسلمين وكل من يخالفهم الرأي.

ويقول بويز "نحن نقلق من الجهاديين البريطانيين، إلا أن السعوديين الذين هم من قدامى المحاربين في أفغانستان واليشان و البوسنة، هم المسؤولون عن تنظيم هذه المجموعات القتالية الأجنبية"، مضيفاً "هناك 1200 جهادي سعودي في ميادين القتال، إن لم يكن 2000، وقد قتل حوالي 300 سعودي خلال العام الماضي جراء مشاركتهم في القتال خارج البلاد، وهم ينتمون إلى تنظيمات مختلفة ومنها: جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام. وختم بويز مقاله بالقول إن "السعودية أضحت حليفتنا لأنها أمنت لنا البترول الذي حافظ على تنشيط اقتصادنا، إلا أن تصرفات الرياض بدأت تزعزع استقرار العراق الذي يعد ثاني أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم".

(داعش) صنيعة الإعلام الغربي..

التنظيم ليس له وجود على الأرض.. وقائده تربى تحت أعين الأمريكان



وطن

2014/6/24

لا يشك متابع للإعلام العالمي عامّة والإعلام الغربي منه خاصّة في أنّه إنما يعمل لصالح المشروع الصهيوني، ويُروّج له عالمياً، ويستطيع المتابع أيضاً أن يلاحظ أنّ هذا الإعلام نفسه يعمل باستمرارٍ وبنسقٍ عجيبٍ على تلميع أشخاصٍ بأعينهم حين يكون المشروع الصهيوني بحاجةٍ إليهم ثم يتم إسقاطهم وبمنتهى السهولة واليسر والسلاسة حين تنتهي الحاجة إليهم أو ينتهي دورهم.

ويقوم ذلك الإعلام أيضاً بإنشاء هيئات وجمعيات وجماعات ويُلمّعها تلميعاً كبيراً ويُحيطها بهالات كبيرة من الإجلال أو الغموض أو الوحشية إلى غير ذلك على حسب المهمة الموكلة إلى كلّ مجموعةٍ

أو جمعية أو جماعة، فإذا انتهى دور هذه المجموعات اختفى ذكرها تمامًا من الإعلام ومن الوجود وصارت أثرًا بعد عين بل وكأنها لم تكن أصلًا.

فإذا صُنعتُ الخرافة ونُسجتْ حولها الهالة كان من السهل جدًا أن يُنسبَ إليها أي جرم يريد النظام الصهيوني تنفيذه، من غير إنكار أو حتى تفكير، فقد هُيئتُ الذهنية العالمية لتقبل أي شيء يُنسبُ إلى مَنْ يريدُ الصهاينة أو - حكومة العالم الخفية - نسبته إليهم.

واعتبرَ بأكبر تنظيم إرهابي عالمي في العصر الحديث، والذي نُسبتَ إليه خيالات وأوهام، وهو لا يعدو أن يكون (ظاهرة إعلامية) صنعها الإعلام الغربي و(نفخ) فيها حتى انتفخت فصدقت هي في نفسها ما ينسبُ إليها قبل أن يصدقها الناس!

واعتبرَ أيضًا بحال أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي أجمعت الدراسات الحديثة أنها لا يمكن عقلًا ولا واقعًا أن يكون منفذها هو مَنْ نُسبتَ إليه أو نسبته هي إلى نفسها، وأن الحقيقة أن مَنْ خَطَطَ ونَفَّذَ غير مَنْ وَضَعَ توقيعه على الأوراق كي ينسبَ إليه ما لم يفعله ولا هو في مقدوره ولا فُكِّرَ فيه ولا يقوى على التفكير فيه ولا يستطيع الارتقاء إلى هذا المستوى من دهاء ومكر أجهزة تحصّلت على خبرة مئات السنين.

وَمِنْ هذا السبيل أيضًا ما يعرفُ الآن على الساحة الإعلامية غربيًا ويتابعه على ذلك إعلاميون وصحفٌ عربيةٌ بـ "دولة الإسلام في العراق والشام (داعش)"، والذي يثبتُ الواقعُ أنه ليس لهذا التنظيم أي وجود يذكر على الأرض كما سنبينه وأنه ليس إلا ساترًا يتّم من ورائه ارتكابُ أشنع الجرائم في حقِّ العراقيين والسوريين على أيدي الصهاينة الذين نُزعتْ من قلوبهم الرحمة، ثم يُنسبُ ذلك كله فيما بعد إلى هذه التنظيمات التي تزعمُ أنها تعملُ باسم الإسلام، ليتحمّل الإسلامُ ذائته فاتورة أعمال اليهود.

والدليل على ذلك أن (داعش) هي كلمة مكوّنة من اختصار الحروف الأولى من جملة: (دولة الإسلام في العراق والشام)، وهو ما يعني أنه حاصل اندماج لتنظيمين منبثقين بطريقة أو بأخرى عن التنظيم الأم: "تنظيم القاعدة"، وهذان التنظيمان أحدهما يسمّى: (دولة الإسلام في العراق) وقد أسس في العراق على يد شخص يُدعى: أبو بكر البغدادي، والثاني: هو تنظيمٌ تَكوّن تحت أعين وعلى حجر أجهزة الاستخبارات الغربية والشرقية في سوريا وذلك في أعقاب اشتعال المؤامرة على سوريا بإذكاء نار الحرب الأهلية فيها والتي ما زالت تدور سوريا الحبيبة في رحاها إلى الآن، ويعرفُ هذا التنظيم بـ "جبهة النصرة لأهل الشام" والذي هو حريٌّ بأن يُسمى "جبهة الخراب للشام" أو "جبهة النصرة لليهود والأمريكان".

فأمّا الأولُ منهما وهو: "دولة الإسلام في العراق" والذي يُعرّفُ زعيمه بأمرير الدولة الإسلامية في العراق: أبو بكر البغدادي والذي يُشتهرُ بـ "أبي دعاء"، واسمه: إبراهيم عوّاد البدر السامرائي وهو يُعدُّ حاليًا المطلوبُ الأول على مستوى العالم أمريكيًا، وهو في العقد الرابع من عمره.

وَيَذْكُرُ بعضُ العراقيين - على حسب بعض التقارير الصحفية الغربية- أنّهم كانوا يعرفونه منذُ كان مجردَ فلاحٍ بسيطٍ حتى تم اعتقاله من قِبَلِ قواتِ الاحتلال الأمريكي في العراق، ليتحوّل في داخل معتقله في معسكر "بوكا" والذي يضم متطرفين، إلى شخصٍ من أخطر الإرهابيين على مستوى العالم كله.

حتى العام 2006 م لم يكن "أبو بكر البغدادي" يعرفُ إلا بكونه شخصًا بارزًا في تنظيم "قاعدة الجهاد في العراق"، وكانت مهمّته تسهيل انضمام المتطرفين إلى التنظيم من سوريا والمملكة العربية السعودية. كما أنشأ "البغدادي" أيضًا كيانًا أطلقَ عليه اسم "المحكمة الإسلامية" وكان يشرف بنفسه على عملية اختطاف أفراد ومجموعات من المخالفين له ولتنظيمه في الأفكار والمعتقدات، ومن ثمَّ يعرضهم

على المحكمة التي يسميها "المحكمة الشرعية" والتي تُصَدِّرُ بدورها أحكاماً بالإعدام لينفذها هو أيضاً علنياً، لِيَبْثُ الرعبَ والإرهابَ في نفوسِ وقلوبِ مخالفيه، وظلَّ "البغدادي" يرتقي داخل التنظيم حتى صار في العام 2010 م زعيماً لتنظيم القاعدة في العراق.

إلا أنه فجأةً وبحجة التشديد الأمني قام بتجميد أنشطة التنظيم بمجرد توليه زعامته منذ العام 2010 م وظلَّ على حالة الكمون تلك حتى اشتعلتْ جذوة الحرب الأهلية في سوريا في العام 2013 م، ليعود مرةً أخرى ويجدد نشاطه، وكأنما قد ذهبت التشديدات الأمنية فجأةً - ولكن الحقيقة أنه قد جاءته أوامر البدء مرةً أخرى بتفعيل نشاطه ونشاط تنظيمه لينفذ مهمته - ليعمل مباشرةً على توسيع مجال عمله ليمتدَّ من العمق العراقي إلى داخل العمق السوري، ويعمل على استقطاب آلاف الأعضاء الجدد والقيام بالمزيد من العمليات الإرهابية والتفجيرات الدامية في العاصمة العراقية بغداد وغيرها، بالإضافة إلى محاولة العمل داخل سوريا ذاتها.

ليتماشى بذلك مع السياسة الصهيونية للتفكيك وتدمير وتقسيم المنطقة فيما يُعرف بـ "الطوق النظيف" أو الاستراتيجية النظيفة لتأمين مملكة إسرائيل وهي عبارة عن مشروع قدمه "ريتشارد بيرل" - والذي يعرف في الدوائر الغربية بـ "أمير الظلام" و"دراكولا" وهو أمريكي صهيوني من أقطاب المحافظين الجدد ومن صقور الإدارة الأمريكية منذ عهد جورج بوش الابن وكان من أكبر الداعين لاحتلال العراق بسبب ما يحمله في صدره من غل وعدائية تجاه العرب والمسلمين - في العام 1996 م لرئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت "بنيامين نتنياهو" يحثه فيه على ضرورة إلغاء اتفاقية أوسلو التي أنجزها إسحاق رابين: "الأرض مقابل السلام"، واعتماد استراتيجية جديدة أكثر شراسة، تتمكن من خلالها إسرائيل من إعادة تشكيل محيطها الإستراتيجي بالتعاون مع كل من تركيا والأردن وذلك عن طريق إضعاف سوريا واحتوائها أو حتى تدميرها- هذا مكتوبٌ وموثقٌ من العام 1996م -، ولكن لا بد من تركيز الجهد أولاً على الإطاحة بصادم حسين في العراق والذي هو هدفٌ استراتيجي بالنسبة لإسرائيل.

فانت تلاحظ الآن أن في إستراتيجية "بيرل" النظيفة - ويعني بالنظيفة ألا تتورط إسرائيل بنفسها بطريقة مباشرة في حرب تكون فيها بعض الخسائر وإنما يُحاربُ آخرون عنها فتكون الخسائر من نصيبهم، وتصب كل الروافد والفوائد في النهاية عند إسرائيل، فتحصد المكاسب من غير مفسد أو خسائر تذكر وهذا هو معنى: الاستراتيجية النظيفة - يقول "بيرل" في مشروعه المقدم لـ "نتنياهو" ما نصه: "تبقى سوريا هي العدو الأول بالنسبة لإسرائيل ولكن طريق دمشق يمر أولاً عبر بغداد"، بمعنى أنه لا مفر عن أن يمتد الطريق من العمق العراقي إلى العمق السوري، وهو عين ما قام به ويقوم "أبو بكر البغدادي" ورفاقه منتقلًا من عمق العراق إلى بغداد ومنفذًا لإستراتيجية "بيرل" النظيفة والتي عاد "نتنياهو" مرة أخرى على رأس الدولة اللقيطة لتنفيذها !

فهل يُعقل - في عقل بشر - أن هذا محض مصادفة وأمر غير متفق عليه ولا مدبر ؟! أمّا أصحاب العقول فيقولون لا يمكن إلا أن يكون هذا مدبرٌ ولا شك، وأمّا من باعوا عقولهم لمن يسحبهم من آذانهم أو لمن يدفع لهم فليس لنا معهم كلام.

و الآن وبعد هذا الاستطراد الطويل الذي كان لا مفر منه لتتضح الصورة ؛ نعود إلى "البغدادي" والذي أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية في 4 أكتوبر من العام 2011 م أن "أبا بكر البغدادي" يُعتَبَرُ إرهابياً عالمياً، وذلك بعد سلسلة من الهجمات والعمليات الإرهابية التي نُسبت إلى، ورصدت - أي وزارة الخزانة - مبلغاً من المال قدره 10 ملايين دولاراً لمن يدلي بمعلومات تؤدي إليه أو لمن يقتله.

هذا هو التنظيم الأول وأما التنظيم الثاني وهو: "جبهة النصرة" فقد ظهر لأول مرة في شهر يناير من العام 2012م حيث أعلنت مؤسسة إعلامية تابعة لتنظيم "قاعدة الجهاد" عبر الإنترنت تدعى: "مؤسسة

المنارة البيضاء للإنتاج الإعلامي" عن تشكيل منظمة جهادية جديدة في سوريا يُطلق عليها: "جبهة النصرة لأهل الشام" بقيادة شخص يدعى "أبو محمد الجولاني".

و بعدها بأسابيع قليلة وتحديداً في اليوم 17 فبراير من العام نفسه نشر عضو في "منتدى شموخ الإسلام" الجهادي والتابع للقاعدة عبر شبكة الإنترنت خبراً عن مقتل كويتي في سوريا، وهو ما عُدَّ أول مؤشر على بدء تدفق الأجانب إلى سوريا.

و هو ما نفى أيضاً مزاعم البعض بأن "جبهة النصرة" ليست إلا تمويتها من نظام الأسد، وانكشف الأمر على حقيقته وزاده وضوحاً ما قام به عددٌ من الجهاديين البارزين ابتداءً من مارس 2012 م بالترويج لجبهة النصرة عالمياً باعتبارها الجبهة الجهادية التي ينبغي الانضمام إليها ومساعدتها ودعمها وتمويلها.

و بعد تشكيل "جبهة النصرة في الشام" خرج "أبو بكر البغدادي" زعيم "دولة الإسلام في العراق" في تسجيل صوتي بتاريخ 2013/4/9 م وعبر شبكة "شموخ الإسلام" القاعدية ليعلن اندماج "جبهة النصرة لأهل الشام" مع "دولة العراق الإسلامية" مكونين ما سماه "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهو ما عرف بعد ذلك اختصاراً بـ "داعش"، وأعلن في التسجيل نفسه إلغاء اسم "الدولة الإسلامية في العراق" وكذلك إلغاء اسم "جبهة النصرة" وأنَّ الكيانَ الوحيدَ الموجودَ الآن هو "الدولة الإسلامية في العراق والشام".

إلا أنه بدا واضحاً أن هذا الإعلان عن اندماج التنظيمين كان أحادي الجانب، خاصةً بعد أن خرج "أبو محمد الجولاني" بنفسه دون "أبو محمد العدناني" المتحدث الرسمي باسم "جبهة النصرة" في تسجيل صوتي يعلنه فيه عن وجود علاقة طيبة مع تنظيم "دولة العراق الإسلامية" وعن علاقة خاصة بزعيم التنظيم "أبي بكر البغدادي" إلا أنه نفى علمه بالاندماج المزعوم، وأنَّ لا علاقة له بذلك وأنَّ تنظيمه مستقلٌّ عن أي تنظيمٍ آخر، وأعلن في التسجيل نفسه مبايعته لـ "أيمن الظواهري" زعيم القاعدة في أفغانستان.

و هو ما استدعى وجود خلافات قوية وظاهرة بين التنظيمين إلى ساعة كتابة هذه الكلمات.

و لكنَّ الغريبَ والمريبَ في آن واحدٍ هو أنه على الرغم من النفي الواضح والصريح من قِبَلِ زعيم النصرة اندماجه وتنظيمه مع "دولة العراق الإسلامية"، وهو ما يعني ألا وجود بالمرّة لما نتج عن اندماجهما وهو تنضم "داعش" إلا أن الإعلام الغربي ما زال مُصرّاً على النفخ والتضخيم في هذا التنظيم الخرافي ليتخذ تكتلاً ومبرراً لحربه على سوريا والتآمر عليها من أجل تدميرها وتقسيمها، وكذلك استخدام التنظيم ذاته للحرب على العراق مؤخراً وذلك لتبرير التدخل السافر لأمريكا في العراق مرة أخرى وبنفس الحجة القديمة وهي مقاومة الإرهاب ومحاربه، ولكنَّ الحقيقة أنها الخطة البديلة لتدمير الشرق الأوسط وتقسيمه فيما يعرف بالشرق الأوسط الجديد وخاصة بعد أفشلت الخطة الأولى في مصر وهي على وشك الإفشال في كل من سوريا وليبيا.

ألا إنَّ الحقيقة التي ينبغي أنَّ تعلم أنَّ هذه التنظيمات الإرهابية ابتداءً من الجماعة الإرهابية الأم - جماعة الإخوان- ومروراً بالتنظيمات السلفية و"تنظيم القاعدة" وما انبثق عنه كـ "داعش" وغيرها ليس إلا أدوات وآليات صنعتها أجهزة استخبارات مدعومة بمراكز أبحاث تعمل ليل نهار بلا ملل ولا كلل مستكملة دور المستشرقين القدامى من أجل خدمة بلادهم في تدمير دول العرب والمسلمين وتفجيرها من الداخل.

و هذه التنظيمات المنتشرة في طول بلاد العرب والمسلمين وعرضها تعمل مدعومة بشكل مباشر وغير مباشر من أجهزة الاستخبارات ومن مراكز الأبحاث التي توفر لها الدعم اللوجستي، لتحقيق في النهاية أهداف الدول الاستعمارية من السيطرة على ثروات الدول العربية وتدمير دينها وقيمتها، وليذبح

الدينُ بسيفِ الدينِ وليُقتَلَ المسلمون على أيدي المسلمين وليدمروا بلادهم ويفتتوها ويقسموها بأيديهم
ثم لندخلُ نحنُ في الأخير لنجني الثمارَ دون مشقةٍ أو تعبٍ، ودون أن تراق منّا نقطة دم واحدة.
ولكنّ اعتقادنا الذي لا يتحلّل هو أنّ الله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأنّ النصرَ مع
الصبر وأنّ مع العسرِ يسراً وأنّ الله لا يصلحُ عملَ المفسدين وأنّ النصرَ أت قريبٌ إن شاء الله.

من سوريا الى العراق: حسابات أردوغان الخاسرة



القدس العربي

2014/7/9

كان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الزعيم العربي الأول الذي وقّع معه نظيره التركي رجب طيب أردوغان، في تشرين الاول 2009، 48 اتفاقية للتعاون الاستراتيجي في المجالات كافة، تبعتها اتفاقيات مع دمشق في كانون الأول من العام نفسه، وسبق ذلك اتفاق سوري - تركي مشترك لإلغاء التأشيرات بين الدولتين، وانضم إليه في ما بعد لبنان والأردن وليبيا ودول عربية أخرى. تردد أردوغان في تطبيق هذا الاتفاق مع العراق بسبب الوضع الداخلي لهذا البلد الجار ومشاكله المعقدة مع تركيا، خصوصاً في قضية الأكراد ومساعي أنقرة لتحقيق التوازن بين السنة والشيعية داخلياً، وبالتالي مراعاة علاقاتها الإقليمية مع دول الجوار العراقي، وفي مقدمتها إيران ودول الخليج.

ثم جاء «الربيع العربي» والأزمة السورية ليضعا أنقرة في وضع إقليمي خاص، بعدما اتخذ أردوغان موقفه المعادي للنظام السوري في سوريا، منحازاً الى التحالف السنّي العربي المدعوم أميركياً وأوروبياً. منذ اليوم الأول، هاجم أردوغان إيران والمالكي وحزب الله، واتهمهم بدعم الرئيس السوري بشار الأسد على خلفيات مذهبية. شمل الهجوم زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال قليشدار أوغلو، معتبراً أنه «يتضامن مع الأسد لأنه علوي هو الآخر». ثم جاء فتح الحدود التركية - السورية أمام الآلاف من التكفيريين الآتين من مختلف أنحاء العالم للقتال ضد الدولة السورية، كموقف عملي تركي يعكس عقيدة أردوغان الذي اعتقد بأنه سيكون زعيماً للعالم الإسلامي السنّي، خصوصاً بعد تسلّم الإخوان

المسلمين للسلطة في تونس ومصر. حينها، كان الهم الوحيد لأردوغان هو التخلص من الأسد عبر التحالفات الإقليمية والدولية ودعم الجماعات الجهادية التكفيرية التي حصلت على الدعم العربي والدولي عبر الحدود التركية، ومن دون أن يهمل الثنائي أردوغان - داوود أوغلو التحالفات الإقليمية مع السعودية وقطر ومصر قبل سقوط مرسي، لتضييق الحصار على إيران، ثم العمل على إسقاط الحكومة اللبنانية برئاسة نجيب ميقاتي، وأخيراً التخلص من المالكي بحجة أن هذه الجهات الثلاث هي سبب صعود الرئيس الأسد. ما حصل في العراق اليوم هو حلقة جديدة من سلسلة السياسات السرية والعلنية التي انتهجها أردوغان وحلفاؤه في السنوات الثلاث الأخيرة. محاولتهم التخلص من المالكي تهدف الى تضييق الحصار على الأسد. وكان اختيار التوقيت ذا دلالة مهمة، لأنه يسبق مساعي إيران لإبرام اتفاق تاريخي مع الغرب حول برنامجها النووي. ويعتقد أردوغان أن مواقفه اليوم ستساهم في المخطط الأخير لخنق سوريا عبر الحدود التركية والأردنية واللبنانية والعراقية بعد سيطرة «داعش» وحلفائه على الحدود العراقية - السورية. يذكر أن أنقرة استضافت النائب السابق للرئيس العراقي طارق الهاشمي مقدماً له ولأنصاره دعماً مادياً وسياسياً، وهو ما فعله أيضاً مع رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي وأنصاره، خصوصاً العشائر في الموصل والرقعة والحسكة. ولم يهمل أردوغان كذلك الاهتمام بإقليم كردستان وبرئيسه مسعود البرزاني، مستغلاً مرض الرئيس العراقي جلال الطالباني، حيث دخل في تحالفات سياسية واقتصادية وأمنية استراتيجية مع البرزاني بهدف تضييق الحصار على المالكي. وفي هذا الإطار، جاء قرار أردوغان باستقبال البترول الكردي مباشرةً من ميناء جيهان التركي على الرغم من اعتراض حكومة بغداد، ليثبت جدية الحسابات التركية في العراق. وسبق لأنقرة أن حققت مكاسب مالية كبيرة من خلال مشاريع الشركات التركية في شمال العراق. وحاول رئيس الحكومة التركي أيضاً إقناع أكراد سوريا بالتمرد على الأسد. هذه المعطيات تثبت تورط أنقرة في أحداث العراق. فبعدما مني بهزيمة في سوريا، يحاول أردوغان، اليوم، بضربة استباقية، كسب «الكيان السنّي» في العراق وربما في سوريا، في موازاة سعيه لضمان التحالف مع البرزاني والإقليم الكردي عبر مزيد من التنسيق مع الزعيم عبدالله أوجلان الذي سيخرج من السجن قريباً، وذلك بعد صفقة أبرمها أردوغان بهدف كسب ودّ الأكراد في الانتخابات الرئاسية المقبلة. في وقت ترى فيه أحزاب المعارضة التركية أن أردوغان ضحّى بتركمان الموصل (تلعفر) لأسباب طائفية، كما سيضحي بتركمان كركوك مقابل المزيد من البترول والغاز الطبيعي في الشمال العراقي. يبدو أن أردوغان يسعى الى تعويض رهاناته الخاسرة من مصر الى سوريا، في العراق. رئيس الحكومة الطامح الى الرئاسة، وقف الى جانب دول الخليج لتحقيق حلم بن غوريون الذي قال من أنقرة، عام 1957، إن قوة إسرائيل تكمن في تدمير جيوش ثلاث دول وهي سوريا، العراق ومصر



المبحث الثاني تمدد داعش في الشرق الاوسط

التاييز: داعش تسعى الى تمديد سيطرتها لانشاء امارتها في الشرق الاوسط

العربية . نت

2014/6/11

رأت صحيفة التاييز البريطانية أن داعش التي لم تقاقل قوات الرئيس السوري بشار الاسد بل حاربت المعارضة السورية تسعى لتمديد سيطرتها لتصل الى الحدود العراقية لتنشئ امارتها الاسلامية التي تسعى لفرضها في منطقة الشرق الاوسط، مشيرة الى ان تنظيم داعش من أغنى التنظيمات التي تشارك في الصراع الدائر في سوريا، إذ انه يدفع أموالاً طائلة لعناصرها وتمدهم بأفضل انواع الاسلحة واكثرها تطوراً.

ولفتت الصحيفة الى ان مصدر تمويل تنظيم الدولة الاسلامية في بلاد الشام والعراق هي مزيج من عوائد الخطف والتخريب والهبات من مؤيدي هذه التنظيم، مشيرة الى ان الموصل كانت تعتبر من أكبر ممولي داعش، إذ انها كان تؤمن حوالي 600 الف جنيه استرليني شهرياً للمساعدة في شراء الاسلحة والمعدات الحربية.

التنظيم أظهر قدرات فاقت قوات الجيشين في البلدين

دولة الخلافة لداعش تتشكل من حلب السورية لنيوى العراقية

ايلاف

<http://www.elaph.com/>

2014/6/10

بعد أن نجح تنظيم دولة العراق والشام الاسلامية داعش في السيطرة على مناطق شاسعة من سوريا تمتد من حلب وضواحيها شمالا الى دير الزور شرقا فإنه قد فرض سلطته وقوانينه المتشددة هناك منذ حوالي ثلاثة اشهر اشهر.

وأبلغ مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن ايلاف اليوم أن داعش تمتلك في هذه المناطق السورية بين 20 و25 الف مقاتل سوري وأجنبي يهيمنون على مقدرات مناطق الباب شمال شرق مدينة حلب ثاني اكبر المدن السورية بعد العاصمة دمشق ومدينة البصرة شرق مدينة دير الزور شرق البلاد على تقاطع نهر الفرات ونهر الخابور على مقربة من الحدود السورية مع العراق. وأشار الناشط السوري المعارض الى ان التنظيم يسيطر حالياً من جهة اخرى على جنوب مدينة الحسكة السورية في منطقتي مركدة وشداده معلنا ولاية الحسكة بزعامة المقاتل العراقي ابو أسامة البغدادي. وأشار الى تنظيم داعش الذي فرض سيطرته على هذه المناطق منذ 30 نيسان (أبريل) الماضي قد شق طريقاً تريباً يربط المناطق التي يسيطر عليها بسوريا مع المناطق المجاورة على الاراضي العراقية حيث تتم اتصالات بين شقي التنظيم في البلدين وتعزيز الدعم العسكري واللوجستي بينهما.

وأضاف رامي أن 634 شخصا قتلوا في محافظة دير الزور منذ بدء الاشتباكات بين مسلحي الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش والمسلحين المواليين لها من جهة ومقاتلي جبهة النصرة تنظيم القاعدة في

بلاد الشام والكتائب الإسلامية المتحالفة معها من جهة أخرى في 30 نيسان الماضي ولحد الان. ووضح ان 39 مواطناً مدنياً بينهم 5 أطفال قتلوا وحوالي 241 من المسلحين لقوا مصرعهم فيما ارتفع إلى 354 عدد قتلى مقاتلي جبهة النصرة والكتائب الإسلامية في حين أرغمت الاشتباكات أكثر من 130 ألف مواطن من سكان هذه المناطق على النزوح إلى مناطق أخرى بحثاً عن ملاذات آمنة.

الجزء الشرقي من دولة داعش يتشكل بغرب العراق وفي العراق بدأ الجزء الشرقي لدولة داعش يتشكل منذ الساعات الأخيرة التي شهدت انهياراً كاملاً للقوات العراقية في محافظة نينوى وعاصمتها الموصل (375 كم شمال غرب بغداد) وجنوبها في محافظة صلاح الدين (175 كم شمال غرب بغداد) وقد تتواصل خلال الساعات المقبلة لتوصل خط سيطرتها إلى محافظة الأنبار (110 كم غرب بغداد) وحيث فصائل من مسلحيها يسيطرون على مدينة الفلوجة إحدى مدن المحافظة منذ ثلاثة أشهر.

وفي آخر التطورات ظهر اليوم فقد تأكد هروب كبير لعناصر الجيش من نقاطهم ومقراتهم في الحويجة والرياض والطرق المؤدية إليها وحيث غنم المسلحون كميات كبيرة من الأسلحة والاعتدة. وقد امهل المسلحون قيادة مقر اللواء 47 ومقر الفوج لواء 46 للجيش في قاعدة البكارة لتسليم انفسهم واسلحتهم مساء.

وقالت مصادر عراقية ان مسلحي داعش انتشروا في مؤسسات حكومية بالشرقاط شمال تكريت عاصمة محافظة صلاح الدين. ووضحت ان ان مسلحي داعش انتشروا في مبنى قائم مقامية الشرقاط وعلى مديرية الشرطة في الشرقاط وقاموا بإحراق مقر فوج الطوارئ. ووضحت ان عدداً من مناطق الشرقاط بدت خالية من القوات الأمنية العراقية.

تمدد الدولة الاسلامية الى لبنان والاردن

ايلاف

<http://www.elaph.com/>

2014/2/3

هل استحكمت التنظيمات الارهابية في لبنان؟

دخول داعش في لبنان، جاء مع تبني هذا التنظيم انفجار حارة حريك في لحظة سياسية دقيقة، وكانت مواقع الكترونية جهادية تداولت منذ اسبوع تسجيلاً صوتياً منسوباً إلى أبو سيف الأنصاري، يعلن فيه إنشاء جناح للدولة الإسلامية في العراق والشام في مدينة طرابلس في شمال لبنان، ومبايعة زعيمها أبو بكر البغدادي.

ورأى وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الاعمال جبران باسيل أن في البلد لدينا داعش ونصرة وتكفيريين سياسيين يرفضون الآخر، ويحاولون النيل منه باستمرار، ويحاولون باستمرار أن يقطعوا الرأس السياسية للآخر، ويعتقدون أنه بذلك يمكنهم البقاء وتحصيل مكتسبات لهم مشدداً على أن رأسنا لا يقطع ونحن في هذه الأرض لأن التاريخ قد أثبت أننا متجذرون بها ومتحدرون منها ولا يمكن لأحد اقتلاعنا منها لا من الأرض ولا من البلد ولا من الحكومة في البلد ولا من أي موقع دستوري في هذا البلد لأنه بذلك نعبر عن وجودنا ووجودنا يعني دورنا.

الاطرش

وكانت قيادة الجيش اللبناني أعلنت في وقت سابق، أن عمر الأطرش، الذي اوقف مع اثني عشر شخصاً، اعترف بنقل سيارات مفخخة وانتحاريين إلى بيروت، بالإضافة إلى ارتباطه بجماعات مسلحة تشمل كتائب عبد الله عزام وجبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

كتلة المستقبل

يقول النائب جمال الجراح (المستقبل) في حديثه لإيلاف انه يجب التأكد أولاً من وجود تنظيم داعش في لبنان، بعد الفبركة الاعلامية التي لا اساس لها مع ظهور ابو سيف الانصاري في طرابلس، كأن

هناك جهات تريد القول إن هناك قوى متطرفة لاستعمالها بالسياسة وتخويف الناس، وما يُقال عشوائياً إنما هو لاختافة الجميع.

ولدى سؤاله اذا صح وجود هذا التنظيم في لبنان ما هي اهدافه؟ يجيب الجراح نحن ضد التطرف، لكن في لبنان هناك مبالغة كبيرة بالموضوع، وصارت اهدافه السياسية معروفة، لتبرير سياسات معينة، وعلى الدولة ان تحسم بهذا الامر اذا ما ثبت الامر ومعالجة الموضوع بحزم.

بعد القبض على عمر الاطرش واعترافه الانتماء الى تنظيمات ارامية هل يمكن للقيادات الامنية السيطرة على الاعمال الارهابية في لبنان؟ يجيب الجراح : بالتأكيد هذه مسؤوليات القوى الامنية وواجباتها وهي قادرة على السيطرة على الاعمال الارهابية، لكن عليها ان تكون حازمة وعادلة مع الجميع.

ويضيف: اذا تحدثنا ايضاً عن اعمال ارامية هناك الاغتيالات في لبنان، وهي لم تكتشف حتى الآن الجهات التي تقف وراءها.

ماذا ينتظر لبنان اذا ما انتقل الارهاب اليه؟ يجيب الجراح : على لبنان معالجة الاسباب التي ادت الى انتقال كل التنظيمات الارهابية اليه، واهم هذه الاسباب ووضحها تدخل حزب الله في الداخل السوري، واستدرج الامر استجراح الازمة السورية الى لبنان، وما نراه في لبنان مع عمليات انتحارية وارهابية انما يعود الى هذا الامر، علينا معالجة الاسباب بالعمق، لان السبب واضح مع تدخل حزب الله في سوريا وعلينا معالجة هذا الوضع، وعلى الدولة مسؤولية حماية الناس، فالبارحة تعرضت عكار الى القصف واستشهد البعض، واستهدفت مناطق سكنية آمنة ولم تحرك الدولة ساكناً.

ويلفت الجراح الى انه يمكن تحصين الساحة الداخلية اللبنانية بوجه كل هذه المعطيات عندما يلتزم كل الفرقاء بحياد لبنان ويسحب حزب الله مقاتليه من سوريا ويأتي الى طاولة الحوار لرفع هيمنة السلاح عن رقاب اللبنانيين.

التمدد نحو الاردن مكاسب «داعش» عند السلفيين في الأردن

براغماتية سياسية ومحاولات توظيف متبادلة مع السلطة

القدس العربي

<http://www.alquds.co.uk/>

2014/6/21



مظاهر الإنتقاد واللوم التي وجهت نهاية الأسبوع الماضي في الاردن للقيادي في التيار السلفي الشيخ احمد الشلبي «أبو سيف» خصوصا من بعض رفاقه لها مجددا ما يبررها بالنسبة لأوساط السلفيين الاردنيين الراغبين كالدولة تماما في استثمار وتوظيف مستجدات الحدث العراقي.

الشيخ أبو سيف تطوع نافيا ما تردد في الإعلام عن نوايا افتتاح فرع لتنظيم داعش في الساحة الاردنية. الموقف الأخير لم يعجب قياديين في التيار السلفي يتهامون في ما بينهم حول أفضل الطرق لتحقيق

مكتسبات في مواجهة الضغط الرسمي والحكومي عليهم سواء من خلال مطاردات وتضييق أو من خلال إعتقالات ومحاكمات يصر محامي التنظيمات الإسلامية موسى العبد اللات على وصفها بأنها ظالمة وغير قانونية. بين الذين لم يعجبهم تعليق أبو سيف، زعيم «التيار الجهادي السلفي» الشيخ أبو محمد الطحاوي الذي اقترب من عام في السجن والإعتقال دون محاكمة حقيقية أو حتى دون تهمة واضحة كما يقول محاميه العبد اللات وهو يشير إلى إعتقال طويل الأمد لموكله بتهمة مضحكة هي التغيب عن إحدى جلسات المحكمة.

الإيقاع الذي فرضته مكاسب تنظيم داعش في العراق سيطر سياسيا وإعلاميا على كل مفاصل الحوارات في المجتمع النخبوي الاردني.

اللافت والجديد ان الإيقاع فرض نفسه على حوارات وتهامسات داخل مجتمع السلفيين أنفسهم مما سعد مجددا وجهات النظر المتباينة سواء تلك المتعلقة بالخلاف المبداني بين «جبهة النصرة» وتنظيم داعش في سوريا أو الخلاف المتعلق بأفضل السبل والوسائل لاستثمار وتوظيف اللحظة العراقية.

مكاسب داعش في العراق قرعت جرس الإنذار لدى المؤسسة الرسمية والأمنية الاردنية والصحافة المحلية توسعت في طرح الاسئلة حول احتمالات تصديق او تصدر داعش الساحة الاردنية خصوصا مع وجود مراكز نفوذ وثقل وحاضنة من السلفيين الجهاديين في العديد من المدن والمحافظات الاردنية مثل معان والزرقاء والسلط وحتى العاصمة عمان.

منسوب القلق الأمني فيما يعتقد ارتفع بأكثر من شكل وصورة على المستوى الرسمي بالتوازي مع بروز نزعة لاستثمار الأمر من جانب القيادات السلفية التي تتميز ببعض البراغمية وقدرة من الاعتدال والتي لا تعارض في الواقع إتصالات ونقاشات وفي بعض الأحيان تفاهات مع مؤسسات النظام الاردني. بين هؤلاء الشيخ المفرج عنه والمنظر الأبرز على المستوى العربي للسلفيين أبو محمد المقدسي وبينهم السجين أبو قتادة إضافة إلى أبو سيف نفسه صاحب الخبرات السابقة في إيصال الرسائل وتبادلها مع السلطة لصالح رفاقه من السلفيين.

يعتقد في السياق بان الجانب البراغمي في الحلقة السلفية الاردنية يسعى لاستثمار المخاوف الامنية والسياسية في مقايضة لا تقف عن حدود الإفراج عن الشيخ المقدسي أو أبو قتادة لاحقا بل تتعدى ذلك إلى إنجاز وتحقيق مكاسب يطالب بها الرأي العام السلفي وأبرزها وقف الإعتقالات والمحاكمات والغاء قضية ما عرف بمسيرة الزرقاء والإفراج عن العشرات من السجن وتجميد الملاحقات القضائية ووقف العديد من النشاطات الرسمية التي تستهدف السلفيين وعائلاتهم.

على هذا الأساس يمكن اعتبار ان مستوى التباين الذي يظهر بين جمهور السلفيين الاردنيين هو نتيجة لتراكم السؤال المتعلق بأفضل الطرق لاستثمار الواقع الاقليمي خصوصا في المشهد العراقي وزاوية تأثيره المرجحة على الاردن والاردنيين .

ورغم تعقيد المشهد والموقف إلا ان أزمة الملف السلفي في الأردن مرهونة أصلا بتباين بين متشددين ومعتدلين في الإتجاهين فحتى داخل مؤسسات القرار الأردنية توجد أجنحة متشددة تميل إلى المجازفة بأقصى طاقات التشدد وعلى نحو إستقصائي لكل النزعات الجهادية وتوجد قنوات أقل نفوذا تتحدث عن صمود تفاهات سابقة مع التيارات الجهادية وتوسيع قاعدة الحوار.

مؤخرا وعلى هامش نقاشات البرلمان برزت دعوات للتداول مع القوى السلفية في المجتمع وسط إنطباع بحضور لا يستهان به في وجدان المجتمع للتيارات السلفية في العراق وسوريا خصوصا في ظل قناعة الرأي العام الأردني بالإستهداف الطائفي الذي مارسه حكومة الرئيس نوري المالكي ونظام بشار الأسد ضد المناطق السنية.

وجهة نظر قيادات معتدلة في البرلمان مثل خليل العطية ومحمد حجوج وغيرهما هي أن قواعد الحوار الوطني ينبغي ان تشمل جميع القوى في الشارع الأردني فيما يتحدث العبد اللات عن ضرورة إيقاف وتجميد السياسات التي تجعل الأردن وخلافا لأشواق الشعب الأردني من قواعد الإشتباك مع المجاهدين لصالح أجندات المشروع الأمريكي.

يمكن في السياق ملاحظة عدم بروز شكوى خلال اليومين الماضيين من إعتقالات جديدة تطل التيار السلفي فيما شكل الإفراج عن المقدسي خطوة تنطوي على رسالة إختبارية وسط تفاعل الحديث رسميا

عن الحرص على أن لا تتأثر الساحة المحلية بالإيقاعات التي تنمو في العراق وسوريا. الإختبار يبدو نشطا الآن ويشمل جميع الأطراف وإذا إلتقطت القوى السلفية الرسالة ستعمل على تجنب التصعيد في الساحة الأردنية لكن إذا ركبت بعض الأجنحة موجة المشهد العراقي الغامض نسبيا فإحتمالات الصدام مجددا في الأردن هي الأرجح.

داعش: بدأنا العمل في مصر.. والشباب في سيناء أعلنوا مبايعتهم لـ "البغدادي / التمدد"

واي نيوز

<http://www.ynewsiq.com/>

2014/7/12

كشف تنظيم الدولة الإسلامية عن تجنيد مجموعات شبابية في مصر، تمهيداً لدخول سيناء. وقال أبو سيف الأنصاري، القيادي في تنظيم الدولة الإسلامية، في مقال نشره على موقع "المنبر الجهادي"، إن الكثير من الشباب في سيناء مؤهلون للجهاد، ولديهم رغبة في مبايعة أبوبكر البغدادي، زعيم التنظيم، خاصة أن الحكومة المصرية لا تعرف شيئاً عن أهالي سيناء، الذين يعانون من الفقر والحاجة، وأوضح الأنصاري "أنهم بدأوا مرحلة التمهيد لدخول مصر، من خلال محبين لهم في سيناء، أعلنوا مبايعتهم لـ(داعش) وخليفته أبو بكر البغدادي، في إشارة لجماعة أنصار بيت المقدس.

وذكر القيادي مقتطفات من مقالات وكتابات سابقة لسيد قطب، القيادي السابق بتنظيم الإخوان، والأب الروحي للجماعات الجهادية، حيث اشار لما كتبه قطب من "عودة زمن الخلافة"، ونصها "عند تطبيق الخلافة، ستكنس وتنتهي الأفكار العلمانية والديمقراطية والقومية، ولا يُنازع الخليفة سلطان، فطاعته ستصبح واجبة على الأمة ما لم يأمر بمعصية، وتنتهي الأحزاب التي تفرق وحدة الأمة، وتكون الإمارة فيها مغرماً وليست مغنماً، وستقام الحدود ويطبق الشرع".

ونظمت جماعة "أنصار بيت المقدس" عرضاً عسكرياً مسلحاً، شاركت فيه أكثر من 10 سيارات في مصر بمنطقة "الشيخ زويد" مساء أمس الأول، وذلك بعد ساعات من تحذيرات أجهزة سيادية عن إعلان جماعات تكفيرية "الإمارة الإسلامية" في سيناء وتوزيع جماعة "بيت المقدس" منشوراً على أهالي مدينتي رفح والشيخ زويد، يمهدون من خلاله لمبايعة دولة الخلافة وإعلان سيناء إمارة إسلامية.

وقال شهود عيان إن عناصر الجماعات المسلحة ومن بينها عناصر "بيت المقدس" بدأت تعود للظهور مجدداً بصورة علنية، ونظموا عرضاً عسكرياً، وهم يستقلون سيارات دفع رباعي وملابس سوداء رافعين أعلام تنظيم دولة الإسلام في العراق، المعروف باسم (داعش)، شاهرين أسلحتهم لأعلى من بينها أسلحة ثقيلة كنوع من أنواع استعراض القوى، وطافوا الشوارع المختلفة بقرى جنوبى الشيخ زويد ورفح، وهم يرددون هتافات مناصرة لـ(داعش) وأميرها أبوبكر البغدادي.

وتقول الجهات الامنية المصرية، إنها تصرفات تؤكد تحذيرات أجهزة استخباراتية بشأن "استعداد الجماعات التكفيرية لإعلان سيناء إمارة إسلامية وتبعيتها لدولة داعش".

تمدد داعش

شهدت الدولة الإسلامية انحساراً كبيراً حتى عام 2011 بسبب المراقبة الاميركية والعمليات العسكرية الواسعة، حتى تحولت الى شبكة ضعيفة لجمع الاتاوات في مدينة الموصل وديالى وبعض مدن الانبار. وبعد اندلاع الثورة السورية 2011 اصدر البغدادي الكثير من الرسائل الى المقاتلين العرب والاجانب في سوريا من داخل العراق تحت عنوان هدم الاسوار يدعو فيها الى مساندته بدخول العراق في اعقاب

الانسحاب الاميركي. وشهد العراق العديد من العمليات بتهريب وهروب السجناء تمتد على مساحة واسعة من الشمال الى الجنوب. كانت سياسة البغدادي تتضمن إستقطاب المقاتلين العرب والاجانب الى العراق وصعد من خطابه الطائفي مستفيدا من ممارسات القوات الاميركية السابقة ضد العراقيين وخاصة في المنطقة الغربية ومن ممارسات القوات العراقية منها اعتقالات غير قانونية او مدامات عشوائية.

كانت إستراتيجية الدولة الإسلامية في العراق تستهدف مقرات الامن والمباني الحكومية بالاضافة الى زرع العبوات والتفجيرات، لكن لم يصل الى حال التمكين وعلان الامارة. إن الجغرافية التي يتواجد فيها البغدادي وتنظيمه، وطبيعة السكانية المتداخلة مع سوريا وخاصة المناطق الحدودية، شجعتة للاندفاع الى سوريا بتشكيل جبهة النصرة بزعامة ابو محمد الجولاني، لتبدء إستراتيجية جديدة تتحول من الصدام مع الحكومة العراقية، الى توسيع دولته مع سوريا، ليرسم خارطته وشكل تنظيم جديد وهو الدولة الاسلامية في العراق والشام المعرفة بأختصار داعش. هذه الإستراتيجية تقوم على مسك الارض والتمكين. التكتيك الذي اتبعه البغدادي كان ذكيا جدا، وهو ايجاد الحواضن اي التعايش والمصاهرة مع اهالي المدن والعشائر في سوريا اكثر من العراق، هذا التعايش جعل البغدادي ينشر مجموعة من النقاط منتشرة على شمال شرق سوريا ليبدء بعد ذلك بربط هذه النقاط او المجموعات التي تحولت بعد ذلك الى كتائب وفصائل ثم تشكيلات داخل سوريا، تستقوي على تنظيم القاعدة وتبتلع بقية الفصائل القاعدية ضمن إستراتيجية جديدة وهي قضم الارض التي تتماشى مع إستراتيجية التمكين ليصل الى اعلان إمارة الرقة في سوريا ويربطها عبر دير الزور في صحراء الانبار وتمتد شرقا مع محافظة ديالى وسلسلة جبال حميرين.

يقول تشارلز ليستر من مركز الدراسات حول الارهاب وحركات التمرد آي اتش اس جاينز البريطاني (تعمل الدولة الاسلامية في العراق والشام على فرض نفسها في مناطق شمال وشرق سورية التي باتت مسرحاً لأكثر من انتفاضة ومواجهة مسلحة وان هذا يتيح لها الوصول بسهولة الى مجندين جدد والى الموارد والتمويل والامدادات بهدف انشاء دولة تمتد من شمال سورية الى العراق).

مناطق نفوذ داعش

تنتشر داعش اليوم على امتداد قوس كبير في الشمال السوري، يبدأ من الحدود العراقية السورية ويمر في دير الزور والرقة التي باتت تسيطر عليها بشكل كامل، وصولاً إلى جرابلس ومنبج والباب وإعزاز شمال حلب، إضافة إلى شمالي إدلب قرب الحدود التركية، وتسعى دائماً للتوسع في نفوذها عبر قضم مستمر للمناطق المحيطة بالأراضي التي تسيطر عليها، و ما تلبث أن تعلنها تابعة للدولة الإسلامية، فما هي هذه الدولة و كيف تتم إدارتها ؟ كيف يعيش المواطنون السوريون بظل الدولة عليها وما طبيعة القوانين التي تحكمهم ؟ كيف يتم التعامل مع الأقليات وأصحاب التوجهات المختلفة عند داعش في هذه الدولة ؟ وزارات للدولة و مقار رسمية لها... محاكم شرعية، إعدامات ميدانية، علاقات مع إستخبارات أجنبية و عربية أطفال في جيش هذه الدولة وفي سجونها ؟

دولة «داعش»

الشرق الاوسط

<http://www.aawsat.com/>

اتخذ التنظيم من الرقة عاصمة مؤقتة. وأقام قيادة عسكرية ومجلس شورى لإدارة البلاد.. ومحاكم وسجوناً وولايات

يتجاوز الخلاف بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» المعروف بـ«داعش»، وتنظيم القاعدة بفرعه السوري «جبهة النصرة»، البعد العسكري المباشر نحو ما هو استراتيجي.

فتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يضم الجيل الجهادي الثالث (بعد بن لادن والظواهري) يعيب على منظري «القاعدة» اهتمامهم بتنفيذ أهداف عالمية ضد مصالح الغرب دون تأسيس دولة تكون مظلة للقوى الجهادية وقاعدة لوجستية لتنفيذ هجمات محتملة. كان العراق البلد الأكثر ملاءمة بسبب اضطرابه الأمني، لتلبية طموحات التنظيم التوسعية، الذي أطلق على نفسه اسم «دولة العراق الإسلامية». ومع انطلاق الحراك الشعبي المعارض لنظام الرئيس بشار الأسد في سوريا ودخول البلاد في حقبة الفوضى العسكرية، وجد التنظيم الفرصة سانحة لمد نفوذه خارج العراق ونقل عملياته إلى «أرض الشام» متبعاً استراتيجية واحدة للقتال في البلدين المتجاورين، هدفها الأساس تأسيس دولة مكتملة البنية ليصبح اسمها «دولة العراق والشام الإسلامية».

سيطرة التنظيم المتشدد على مدينة الرقة شرق سوريا شكلت الخطوة الأولى لتثبيت سلطته في البلاد، إذ سارع إلى فتح مراكز له محولاً كنيسة الأرمن في المدينة إلى مكتب دعوي. سعى التنظيم في البداية إلى كسب ود السكان المحليين عبر تقديم خدمات إغاثية وتقديم نفسه مخلصاً من «فساد الفصائل المقاتلة». لكن سرعان ما كثر التنظيم عن أنيابه ملزماً الناس بأحكام متشددة غريبة عن بيئتهم وتقاليدهم تحت طائلة العقوبة أو الاعتقال. المعارضة السورية التي صمتت عن ممارسات التنظيم ظناً منها بإمكانية الاستفادة منه في الممارك ضد النظام، دفعت ثمن هذا الصمت لاحقاً بعد أن طرد التنظيم معظم الفصائل المقاتلة من مناطق نفوذه تمهيداً لإعلان دولته. خسائر المعارضة بظهور «داعش» والتواطؤ معها تعدى ما هو ميداني نحو زيادة هواجس الغرب حيال تسليح الجيش الحر في ظل انتشار الكتائب المتطرفة والخوف من وصول السلاح إليها.

وعلى الرغم من أن كتائب المعارضة تحالفت مع الكتائب الإسلامية المعتدلة وشتت حملة عسكرية مشتركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، فإن ذلك لم يغير كثيراً من الوقائع على الأرض، إذ بقيت «الدولة» تحكم سيطرتها على عدد من المدن والبلدات شمال وشرق سوريا.

وقد يكون النظام السوري الطرف الأكثر استفادة من تمدد نفوذ التنظيم لتأكيد روايته بأن المعارضة السورية ليست سوى مجموعة من «الإرهابيين» الذين تجب محاربتهم. يضاف إلى ذلك ما يقوله المعارضون من أن «داعش» تنوب عن النظام في محاربة المعارضة شرقاً وتستنزف قواها.

ولم يكن مفاجئاً كثيراً شريط الفيديو الذي يظهر فيه أحد قادة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في منبج بريف حلب ويصف فيه «القوات النظامية بأنهم (أشرف) من مقاتلي المعارضة»، فالقصف النظامي المتواصل على المناطق الشرقية والشمالية حيث يوجد تنظيم «داعش» نادراً ما يستهدف مراكز التنظيم المنتشرة بشكل علني في الرقة ودير الزور وريف حلب، إضافة أن الجبهات العسكرية بين الطرفين غالباً ما تكون هادئة قياساً بتلك التي تشهد معارك ضارية بين المعارضة والنظام أو بين المعارضة والتنظيم نفسه.

محاولات «داعش» التمدد في المناطق المحررة لتأسيس دولته الإسلامية جعل من كتائب المعارضة

بكل تلاوينها عدواً أول له يسبق النظام. وقد ساهم تبريد «الدولة الإسلامية» جبهات معاركها مع النظام والتفرغ لمحاربة فصائل المعارضة في نقل القوات النظامية عملياتها من الشرق إلى الجنوب وتحديدًا درعا حيث أحرزت تقدماً في بلدة نوى ومحيطها.

هذا الواقع يشير إلى علاقة مصلحة غير مُعلنة بين النظام وتنظيم «الدولة الإسلامية»، ففيما يستفيد النظام من استنزاف المعارضة من خلال معاركها مع «داعش» والتفرغ لمحاربته في مناطق أخرى، يستفيد «داعش» أيضاً من عدم استهدافه من قبل النظام للتفرغ لبناء دولته وتوسيع نفوذه في المناطق «المحررة».

ويؤكد عضو الائتلاف الوطني المعارض والخبير في الجماعات الجهادية، عبد الرحمن الحاج لـ«الشرق الأوسط» أن «النظام السوري اخترق تنظيم (الدولة) عبر الضباط البعثيين العراقيين الذين كانوا يخدمون في جيش صدام حسين قبل الاحتلال الأميركي للعراق ليتحولوا بعدها إلى المقاومة العراقية»، ويضيف: «حظي هؤلاء برعاية من النظام السوري الذي استخدمهم لزعزعة استقرار العراق».

ويوضح الحاج أن «الضباط البعثيين انخرط معظمهم في (داعش) مما سهل للنظام السوري اختراق التنظيم وتمير أجندته من خلاله»، لافتاً إلى أن «الانفصال الذي حصل بين (النصرة) و(داعش) والذي تحول إلى صراع مفتوح انعكس تناقصاً على عدد المقاتلين داخل (الدولة) وهو ما استغله النظام لاختراق التنظيم بعدد كبير من المتطوعين التابعين له»، مستدلاً على ذلك من «ممارسات عناصر التنظيم الوحشية التي تتقاطع مع عناصر النظام».

وسبق لـ«الشرق الأوسط» أن كشفت ضمن وثائق جديدة مسربة عن النظام السوري تحت عنوان «وثائق دمشق السرية» طبيعة العلاقة بين تنظيم «داعش» والنظام السوري؛ إذ تبين الوثائق كيف استفاد نظام الأسد من عدد كبير من العملاء السوريين والعراقيين المزروعين في التنظيم، وكيف منع «داعش» عنه هجمات المعارضة في بعض مناطق الشمال بسبب «سطوته» بين فصائل المعارضة. كما تبين الوثائق أن «الجانب العراقي تعاون إلى حد كبير مع النظام في تأمين وثائق مزورة لعملاء للنظام لتسهيل اختراقهم (داعش)، كما سهل عبور المقاتلين المؤيدين للنظام في الاتجاهين عبر الحدود».

ولم يتردد «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في وصف العلاقة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام ونظام الأسد بـ«العضوية»، موضحاً في أحد بياناته أن «التنظيم يحقق مآرب عصابة الأسد بشكل مباشر أو غير مباشر»، وأضاف أن «سيل دماء السوريين على يد هذا التنظيم رفع الشك بشكل نهائي عن طبيعته وأسباب نشوئه والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والأجندات التي يخدمها، ما يؤكد طبيعة أعماله الإرهابية والمعادية للثورة السورية».

هيكلية التنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام سُميت في السابق «دولة العراق الإسلامية»، مما يعني أن مجلس الشورى فيها وقياداتها ليسوا حديثي العهد، بحسب ما يؤكد الناشط القريب من التنظيم محمد الحلبي لـ«الشرق الأوسط»،

كما أن هناك مراكز أمنية كاملة لدى «الدولة الإسلامية»، فيها استخبارات مضادة ضد خصومها، ولديها أجهزة مدنية وأجهزة عسكرية لجمع معلومات متكاملة. ولكل مقر مسؤول لحمايته ودراسة لوازمه، ومجموع المقرات في المدينة الواحدة ترجع إدارتها لشخص وظيفته أنه «مسؤول أمن المقرات»، وهذا ما جعلها تنجح في ضبط أمورها بسرعة قياسية عند دخول أي مدينة سواء في العراق أو سوريا.



المبحث الثالث

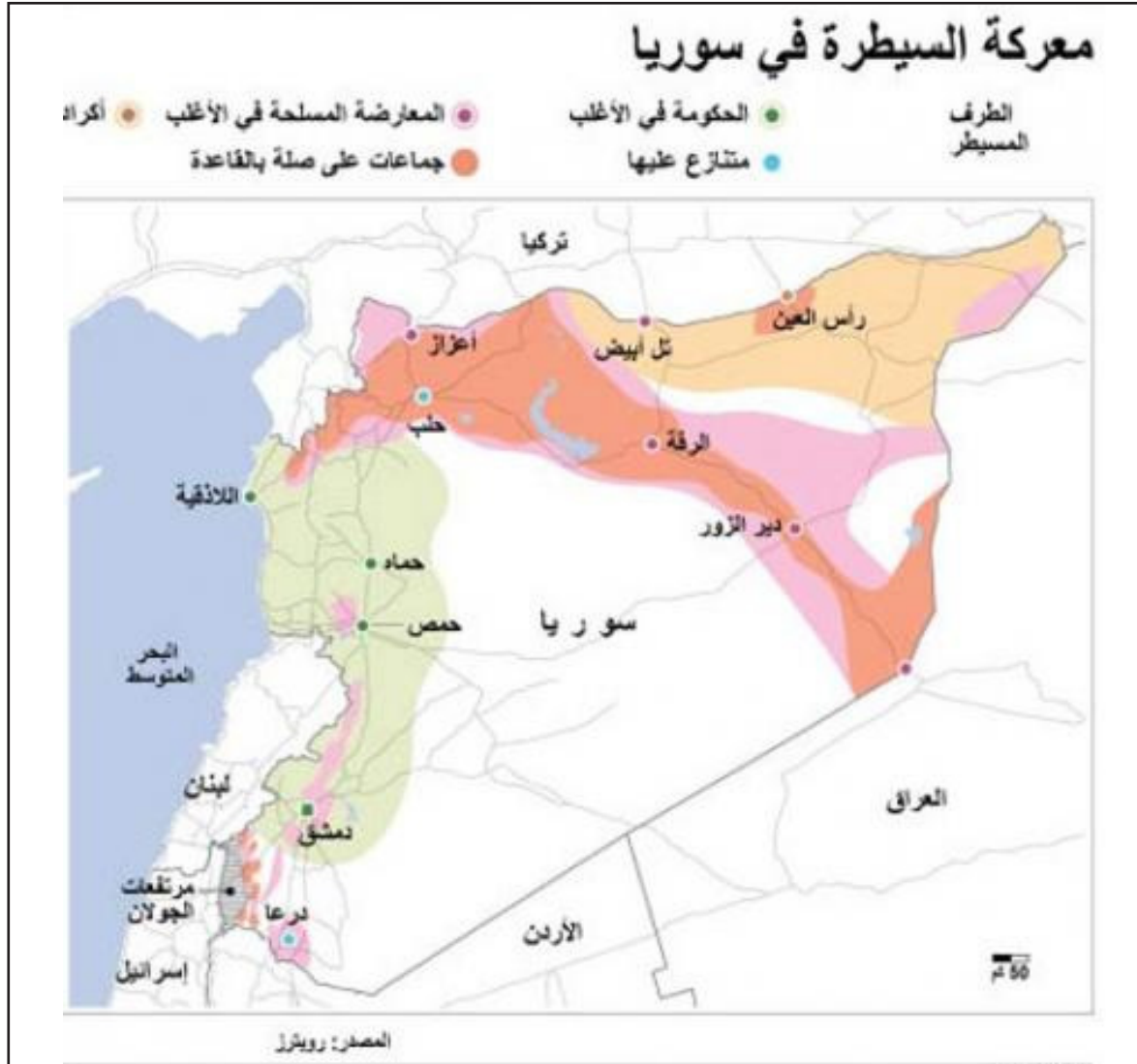
اسرار التنظيم حسب وثائق ويكيليس ؟

الاطراف

<http://www.awsatnews.net>

2014/6/6

سوريا ودولة العراق وبداية الخلاف ...



- (1) بدأت الثورة السورية وتوجهت انظار اعضاء دولة العراق الى سوريا وخصوصا غير العراقيين وبالأخص السوريين
- (2) تخوف العقيد حجي بكر من تسرب اعضاء دولة العراق من الذهاب هناك مما يسبب تصدع وانشقاق التنظيم، إذ يبحث بعض اعضاء وقيادات دولة العراق عن سبيل للانشقاق فيتخذ من سوريا باب للهروب من تنظيم دولة العراق.
- (3) نصح العقيد حجي بكر ابا بكر البغدادي بتوجيه جميع القيادات عدم التفكير بالذهاب الى سوريا وان اي شخص يذهب يعد منشقا ومن الخوراج.
- (4) فعلا قام ابو بكر البغدادي بهذا التوجيه ضمنه تهديد، وكان السبب في الظاهر ان الاوضاع غير

- واضحة ويجب التريث عن الانخراط في صراع سوريا.
- (5) بدا غليان داخل دولة العراق مما دعا الى احتمال تشققات وتسربات وهروب وبخاصة من غير العراقيين.
- (6) عرض العقيد حجي بكر فكرة تشكيل مجموعة من غير العراقيين للذهاب الى سوريا بقيادة سوري ويتم منع اي قيادي عراقي في تنظيم الدولة من الذهاب الى هناك، وبهذا يرى انه يتم تأمين دولة العراق من الانشقاق وتقوم القيادة الجديدة بالشام بجلب اعضاء غير عراقيين معها واستقطاب اعضاء جدد من الخارج.
- (7) تم تشكيل (جبهة النصر) وبدأت تنمو بقيادة أبو محمد الجولاني حتى بدا اسمها يكبر ويتضخم واصبح اسم ابو محمد الجولاني يرتفع عالميا.
- (8) بدا كثير من المجاهدين من الخليج وتونس وليبيا والمغرب والجزائر واوروبا واليمن يتوافدون الى جبهة النصر بقوة، فاصبح هذا الصعود مخيفا للعقيد وللبغدادي لانه لا يوجد في صفوف جبهة النصر اي ولاء لدولة العراق ولا للبغدادي.
- (9) حث حجي بكر البغدادي على أن يأمر الجولاني بان يعلن عبر مقطع صوتي ان جبهة النصر تابعة رسميا لدولة العراق بقيادة البغدادي
- (10) وعهد الجولاني بالتفكير والتأمل، فمرت ايام ولم يصدر شيء، فارسل البغدادي له توبيخا وتقريعا، فوعد بالتفكير واستشار من حوله من مجاهدين وطلاب علم.
- (11) بعث الجولاني رسالة للبغدادي مفادها ان هذا الاعلان لا يصب في صالح الثورة برأي جميع مجلس الشورى لديه .
- (12) غضب العقيد جدا وغضب البغدادي وارسلوا جواسيس في صورة مجاهدين وشورى لفرع البغدادي هناك ليكونوا بجوار الجولاني ليراقبوا تحركاته.
- (13) خوفا من اي اوامر او اندماج مع غيره، بدا الجولاني بالقلق الشديد وتقييد الحركة والتصرف، اخذ يجامل جالسيه بمدح دولة العراق والبغدادي مجاملة وتقية من ان يزداد سوء الظن فيه فتتم تصفيته باغتيال، ولكن ما زال شعوره بالقلق يزداد، وخوفه على نفسه زاد بقوة جدا .
- (14) بدات امريكا تدندن حول ضم جبهة النصر لقائمة الارهاب والجولاني لقائمة اكبر المطلوبين
- (15) كانت فرصة لان يختفي الجولاني عن الاشخاص الذي ارسلهم البغدادي لمراقبته وينعزل في دائرة قيادة مغلقة من اشخاص هو يختارهم.
- (16) ضم أمريكا لجبهة النصر لقائمة الارهاب وعهد الجولاني اكبر مطلوب بسوريا جعل العقيد حجي بكر والبغدادي يزدادان خوفا وقلقا من منافسة النصر لتنظيم الدولة.
- (17) كان ابو محمد الجولاني سياسي عقلاني يحاول امساك العصا من المنتصف فكان يث في روح البغدادي مشاعر الاطمئنان لكن خوف العقيد والبغدادي اكبر من تطمينات الجولاني مما دعا العقيد الى التفكير بخطوات متقدمة لضم جبهة النصر لدولة العراق.
- (18) نصح العقيد حجي بكر البغدادي ان يوجه الجولاني بعمل عسكري ضد قيادات الجيش الحر اثناء أي اجتماع في تركيا يستهدف فيه ما أمكن من قيادات الجيش الحر، فعلا ارسل البغدادي خطابا عاجلا للجولاني يامره بعمل تفجيرين الاول في تركيا والثاني في سوريا وكلاهما يستهدفان تجمعات قيادات الجيش الحر، وتم تبرير ذلك بانه استهداف لصحوات المستقبل العميلة لأمريكا وتصفيتهم قبل استفحالهم بالشام وقبل ان تقوى شعبيتهم.
- (19) وتم تحديد قيادات من الجيش الحر بالاسماء لاغتياالهم (يحتفظ المصدر باسمائهم) جاءت الاوامر على قيادات جبهة النصر كبيرة وصاعقة
- (20) تم عقد اجتماع شوري في جبهة النصر وتم رفض الامر بالاجماع وتم ارسال رد مفصل للبغدادي ان الجبهة بشورها رفضت ذلك، وترجع رفضها لانهم مسلمين ولان تركيا لا يمكن استهدافها لانها بلد بالغ الحساسية وداعم كبير للثورة وستعطل مسيرة الجهاد بذلك وان الجبهة بمجالسها ترى الواقع عن قرب، فازداد غضب العقيد الركن حجي بكر والبغدادي ورأوا ان هذا خروج صريح عن الطاعة.
- (21) ارسل العقيد والبغدادي خطابا شديد اللهجة يخير الجولاني بين امرين اما تنفيذ الاوامر او حل جبهة

النصرة وتشكيل كيان جديد، فتوقف الجولاني عن الرد، وانتظر العقيد والبغدادي الرد فطال الانتظار ، وقد تبين أن الجولاني كان متعقلا بتجاهله لان الخيارين احلاهما مر .

(22) بعث البغدادي رسولا يقابل الجولاني ويسمع منه، وحاول الجولاني الاعتذار عن اللقاء لظروفه وطال الانتظار ورجع الرسول.

(23) شعر البغدادي بالخطر الحقيقي وان جبهة النصره ترى نفسها كيانا اكبر منه خارج عن سيطرته، فاقترح العقيد على البغدادي ارسال قيادات فرعية عراقية تلتقي افرع جبهة النصره وتجس نبضها وتبث فيها حل جبهة النصره وترى مدى شعبية البغدادي.

(24) وتم ذلك بالفعل فقد ارسل العقيد والبغدادي عشرة اشخاص عراقيين لجبهة النصره ودخلوا في صفوف المجاهدين لمدة اسبوعين.

(25) التقوا بالمجاهدين وبعض المؤثرين بجبهة النصره وبخاصة الخليجيين وبالاخص السعوديين، فكانت ردود الافعال متباينة بين تاييد وبين رفض.

(26) كانت هناك شريحة كبيرة مؤيدة لتحقيق الحلم الاسلامي العام في اقامة دولة ممتدة من العراق للشام بقيادة واحدة

(27) اكثر الشريحة المؤيدة من المنضمين الجدد للجبهة والذين لهم تصادم سابق مع قيادات الجبهة حيث كانت جبهة النصره تمنع من اظهار التكفير وتعاقب عليه، وكان من يجد كبت في جبهة النصره لبث مشاعرة التحريض والتكفير او تم عقابه على ذلك من الجبهة يحب اي كيان يعطيه حرية اكبر في ذلك، إذ كانت جبهة النصره قد قامت بسجن وعقاب وسحب سلاح لبعض اعضائها باسباب اشاعة التكفير، وكان ممن سجنته النصره ابو رتاج السوسي وابو عمر العبادي (تونسيين) وابو مضم الحسني وابو الحجاج النواري (مغربيين) وابو بكر عمر القحطاني (سعودي).

(28) وكان السعودي عمر القحطاني عاقبته جبهة النصره بسحب السلاح والحبس 3 مرات بسبب نشر الفكر التكفيري والتحريضي ضد مخالفين لجبهة النصره

(29) هؤلاء المجموعة التي عاقبتهم جبهة النصره واشباههم هم نواة تاييد لرغبة البغدادي التي وجدت صدى في داخل النصره، وقد اصبح السعودي الاخير شرعيا عاما لدولة البغدادي فيما بعد واول المنشقين حينما اعلن البغدادي حل جبهة النصره.

(30) بعد اسبوعين عاد جواسيس البغدادي العشرة الى العراق ومعهم الصورة الضبابية حول قبول افراد جبهة النصره لحلها تحت كيان دولة واحدة.

(31) اقترح العقيد حجي بكر على البغدادي عدم اتخاذ اي قرار بحل جبهة النصره وان يسافران بانفسهما ليشاهدا الواقع على الارض، كما ان الاعلان عن قيام دولة العراق والشام من دون ظهور للبغدادي في سوريا لا يعطيها وهجا ولا يستقطب اتباعا كثيرون، فالناس تتمنى رؤية البغدادي وأن وجوده عامل مؤثر.

(32) وافق البغدادي على فكرة العقيد وارسل من يرتب له مكان الاقامة ويهيء له مكانا امنا وسريا، وبالفعل تم الاتصال به وتحديد الحدود التركية هي آمن مكان له، فتم ترتيب خروج البغدادي من العراق بمعية المرافق الشخصي والقيادي العقيد ركن حجي بكر وثلاثة اخرين فقط .

البغدادي في سوريا ...

(1) دخل البغدادي والعقيد حجي بكر ومرافقيهما الى سوريا قبل حل جبهة النصره بثلاثة اسابيع وتوجهوا فورا الى مقر الاقامة على الحدود التركية، وتم الترتيب هناك بحجز غرف حديدية متنقلة في مكان غير بعيد من مخيم للاجئين السوريين، إذ ان المكان هناك اكثر امنا له وابتعد عن الأنظار.

(2) سكن البغدادي ومرافقوه في هذه الغرف على ان يقوم البغدادي بلقاءات مع قيادات فرعية من جبهة النصره يشعروهم بتبعيتهم له، وقد حرص البغدادي على عدم اظهار اي خصومات ونزاعات بينه وبين الجولاني وان الفكرة هي فكرة قيادة ومصلحة عامة برضا الجميع، ويبيدي للجميع تسليم جبهة النصره

بهذا الخيار من قيادة ومستشارين شرعيين، وان الامر هو عودة الفرع للاصل فقط.

(3) قام البغدادي باللقاء مع المؤثرين من النصر على طريقتين: الاولى: أن القيادي الكبير من الجبهة يلتقي به وجها لوجه ويعرفه بنفسه ويحدثه، الثانية: أن القيادي الصغير لا يلتقي به شخصيا ولكن يحضر ضمن مجموعة تتكون من عشرة تقريبا يجتمعون بشخص يقول لهم أن البغدادي معنا في المجلس يسمعنا، وقد جاء لوحدة الصف ولبناء كيان واحد وسيكون هذا قريب جدا، ويعطيهم وصايا بالجماعة والوحدة وخطورة العدو ومخاطر الصحات.

(4) كان ابو محمد الجولاني ملتزما الصمت ولا يبدي اي مشاعر تنافر واختلاف بينه وبين البغدادي وقد علم بقدوم البغدادي لسوريا، وقد علم بلقاءات البغدادي بالمؤثرين من جبهة النصر تباعا وقلقت قيادة النصر مما قد يفعله البغدادي بعد ذلك.

(5) ارسل البغدادي الى الجولاني يطلب منه اللقاء العاجل به، فرفض الجولاني، إذ نوى الى علمه غضب البغدادي واحتمال تصفيته واغتياله، وكان حوله حراسه مشددة حالت دون تحديد البغدادي لمكانه بالضبط.

(6) ثم ارسل البغدادي رسالة الى الجولاني يخبره ان حل جبهة النصر بات قريبا والاولى ان تصدر انت البيان باسمك حرصا على الوحدة، فارسل الجولاني رسالة واضحة وصريحة الى البغدادي اكثر وضوحا من الرسائل السابقة يفيد ان انضمام جبهة النصر لدولة البغدادي خطأ فادح، وان هذا سيمزق الشعبية التي بنتها النصر للجهاد الشامي وان اهل سوريا سيرفضون ذلك رفضا قاطعا والافضل رجوعكم للعراق وتركنا.

(7) اقترح العقيد حجي بكر على البغدادي ان يتولى صدور بيان حل جبهة النصر باسمه وعدم اصدار بيان بعزل الجولاني لعله يرجع بعد الحل، وطلب تاخير البيان حتى اعداد كتيبة مقاتلة داخل سوريا تسحب من المؤيدين من جبهة النصر حتى تكون نواة حماية البغدادي بعد الاعلان.

(8) تحرك العقيد حجي بكر باستدعاء قادة موالين من النصر ورتب معهم ليرتبوا مع جنودهم كتيبة حماية نواة للاعلان وتعلن الفرح في وسط النصر.

(9) استطاع العقيد خلال 3 ايام اعداد قادة تحتهم قرابة الف مقاتل واعلمهم سرا بوقت اعلان حل جبهة النصر

(10) وقبل يوم من الاعلان اشعر العقيد بقية القادة من جبهة النصر جميعا بوجود الامير البغدادي بسوريا حتى تنهي نفوسهم لتقبل الحل ومبايعته.

(11) تم الاعلان وهلت القيادات التي تم الترتيب معها واعلنت الفرح بالحل والبيعة وتم اختيار قادة شرعيين من النصر للقاء البغدادي لتثبيتهم حتى يرجع كل من يلتقي بالبغدادي الى الافراد ويذكر لهم لقاءه بالبغدادي ومبايعته ورؤيته وجلسه معه.

(12) نصح العقيد حجي بكر البغدادي ان المرحلة مرحلة خطيرة تستدعي التخفيف من الاحتياطات الامنية للقاء اتباع النصر واخذ البيعة منهم وجها لوجه، لان الناس سيشعرون بالراحة لذلك، خصوصا ان الجولاني طيلة تلك الفترة بقي محتجبا عن اتباعه حتى كبار القياديين والشرعيين من النصر

(13) انقسمت جبهة النصر بعد الاعلان الى اقسام ثلاثة: قسم اتجه الى البغدادي وهم قرابة النصف، وقسم اتجه الى الحيات وهم الربع، والربع الاخير بقي مع الجولاني.

(14) شعر البغدادي بالخطر من النصف الذي لم ينضم اليه (المحايد والرافض)، فقام العقيد حجي بكر بارسال رسالة خطيرة الى الجولاني وهي: الانضمام الى البغدادي او مواجهة الموت، لانه كما وصفه خارجي شق عصا الطاعة وحكمه في الشريعة الاسلامية القتل.

(15) لم يستلم الجولاني الرسالة لانه غير مكانه وقيادته وتم ابلاغ الموجودين في مقره بمضمون الرسالة.

(16) بدا العقيد حجي بكر بارسال مندوبين باسم البغدادي الى جميع القيادات التي لم تنضم بالتهديد وانهم خوارج وان كل شيء يملكونه اصبح ملكا للدولة، فعليهم ان يبايعوا او يسلموا اسلحتهم ويخرجوا آمنين بانفسهم خارج البلاد، وهما خيارين لا ثالث لهما.

- 17) وطلب العقيد حجي بكر من المنشقين من النصرة ان يعرفوهم بالمؤثرين في المجموعات التي لم تنضم حتى يشترونهم بالمال او يخوفون
- 18) في هذه الاثناء بدا يصعد اسم الضابط السعودي (السابق الذكر) بندر الشعلان الذي له علاقات جيدة بدولة البغدادي منذ عهد البغدادي الأول، وقد لعب بندر الشعلان دورا مهما في مرحلتين الاولى: مرحلة دولة العراق ما قبل ابو بكر البغدادي الثانية: مرحلة ابو بكر البغدادي، فكان ضمن التنظيم قائدا عسكريا في العراق، ثم رجع الى السعودية، وبعد ان تم تكوين الدولة الجديدة بقيادة البغدادي ابو بكر كان على اتصال جيد بها ولكن غير عضو منخرط في هذه المرحلة فقط، فكان على تواصل ودعم مستمرين لدولة العراق قبل وبعد حل جبهة النصرة فقام بمهمة التعريف والربط بين مؤثرين في النصرة وبين البغدادي.
- 19) كانت اول جهود الشعلان ان قام بتعريف البغدادي بابي بكر عمر القحطاني وانه طالب علم سعودي سيوثر على المجاهدين، وقد كانت الفرصة سانحة للسعودي ابي بكر عمر القحطاني ان يتحول من سجين لدى الجولاني -بسبب فكره المتطرف جدا- الى قيادي مع البغدادي.
- 20) تم استدعاء القحطاني والتقى بالبغدادي والعقيد حجي بكر وبايعهم فورا وابدى استعداداه بالتاثير على اتباع النصرة وكسبهم الى تنظيم الدولة، وبخاصة السعوديين.
- 21) لم يكن القحطاني معروفا من قبل لدى قيادة دولة العراق، ورأوا انه واجهه سعودية جيدة للتاثير على المتبقين من جبهة النصرة

من اسرار دولة البغدادي

- 1) وصل الى ابو بكر البغدادي والعقيد حجي بكر أن عمر الشيشاني قائد المهاجرين والانصار يفكر بالانشقاق والشيشاني هذا يقود أكبر مجموعة تابعة لدولة العراق والشام قوامها 1650 مقاتل وهو أكبر قائد عسكري في التنظيم، وانه بمجرد انشقاق الشيشاني عن دولة البغدادي فان مشروعه بالكامل سيعاني من انهيار أو تصدع، لذا فقد تكفل العقيد حجي بكر بتولي امر القائد الشيشاني
- 2) أول خطوة اتخذها العقيد حجي بكر بان وضع جاسوسا سعوديا مرافقا للشيشاني هو أبو الوليد المهاجر وقد أبلغ السعودي المهاجر الشيشاني أنه مفتي ديني يرافقه للاستشارة الدينية فقط، فيحضر معه في كل مكان ويسجل كل كلامه
- 3) اطمأن الشيشاني للسعودي المهاجر وأخذ يحدثه بفكرة انشقاقه وعدم مبايعة للبغدادي، وكان المهاجر يبدي تأييده للشيشاني ليعرف ما يبطن
- 4) تأكد لدى ابو الوليد المهاجر أن هنالك احتمال أن ينشق الشيشاني عن دولة البغدادي ومن الممكن تحقق الفكرة هذه في أي لحظة، فقام العقيد والبغدادي باستدعاء ابا بكر القحطاني، فسبه العقيد وقال له: الدولة بتنشق وانت نايم وين الشرعيين ما يحرموا عليه الانشقاق ويخوفوه الله.
- 5) قام القحطاني مباشرة بالاتصال بالسعودي عثمان نازح ليقابل القائد الشيشاني ويتحدث معه بصورة لا تفقده الثقة بابي الوليد المهاجر المرافق له، ويبين نازح للشيشاني بطريقة مناسبة وجوب بيعة البغدادي وان المشايخ اوجبوها وان دولة البغدادي هي الأمل الوحيد لمشروع خلافة اسلامية
- 6) فعل نازح ما امره به ابو بكر عمر القحطاني إذ أفهم الشيشاني بوجوب البقاء تحت امرة البغدادي
- 7) بعد أيام بعث ابو الوليد المهاجر برسالة يخطر العقيد حجي بكر ان الشيشاني لم يأخذ موضوع بيعة البغدادي بجدية وانه مازال مترددا، فاتصل العقيد حجي بكر بابي بكر القحطاني ووبخه وهدده، فقام القحطاني بارسال شخص سعودي اخر هو أبو علي النجدي واسمه إبراهيم علي السلطان، وابلغه القحطاني أن يوصل رسالة صريحة وواضحة للشيشاني بانه اذا فكر -مجرد تفكير جدي- بالانشقاق فإنه سيقتل لأنه شق عصا الطاعة، وأكد القحطاني على السلطان ان يوصل الرسالة التهديدية عن لسان جنود الدولة

وليس عن القيادة.

(8) شعر القيادي الشيشاني بالخطر وأنه وسط دائرة من النار لا يمكن الخروج منها، فاخذ يظهر لمن حوله انه لا يفكر بترك الامير البغدادي، وشعر أن ممن حوله هم خطر كبير عليه وانه في أي لحظة يمكن ان يقتل وتلصق تهمة قتله بجهة النصرة او الاحرار وينتهي الامر.

(9) في هذه الأثناء أرسل العقيد حجي بكر الى الشيشاني يدعوه لاعلان البيعة في وسائل الاعلام، ليطمئن ويقطع الطريق عليه، فاجتمع عمر الشيشاني بالقيادي صلاح الدين الشيشاني والقياديين السعوديين ابو عزام النجدي وعبد الوهاب الصقوب واتفق الجميع على مفارقة دولة البغدادي بناء على فتاوى الشيوخ المعتمدين وتم التركيز على فتاوى الشيوخ السعوديين العلوان والطريفي والأحمد.

(10) شعر الشيشاني عمر بالحرج الشديد والخوف فقد استشار جميع المؤثرين في قواته، وتبين انهم رفضوا الاعلان عن البيعة للبغدادي، فاذا اعلن هو سيخسرهم واذا رفض البيعة معهم سيكون هو ضحية القتل.

(11) ابلغ عمر العقيد حجي انه في حال اعلان بيعتي سينسحب نصف الجيش من امرتي، ولكن العقيد اصر على الاعلان، وتحت هذه الضغوط اعلن عمر الشيشاني مبايعة البغدادي رسميا وانسحب منه بصمت صلاح الشيشاني ومعه 800 مقاتل، ولما رأى العقيد حجي بكر حجم الانسحاب وانه كبير كان العدد مفاجيء والسيطرة عليه صعبة وقتل جميع المنشقين صعب جدا ارسل لصلاح الشيشاني انه يجب عليه ان يلتزم الصمت وان اي اعلان رسمي عن الانشقاق سيهدر دمه شخصيا.

(12) التزم صلاح الشيشاني الصمت فعلاً وانسحب ومعه 800 مقاتل اطلقوا على انفسهم (جيش المهاجرين)، وكان انسحاب صلاح الشيشاني اكبر كارثة على دولة البغدادي .

(13) لاحتواء الكارثة ارسل العقيد حجي بكر لابي بكر القحطاني وابي علي ابراهيم علي السلطان وعثمان نازح والعراقي ابي علي الانباري ان يجتمعوا بالقياديين والشرعيين المنسحبين ويخبرونهم بان اي شخص يعلن عبر الانترنت عن الانسحاب سيعرض نفسه للقتل لانه خارج عن الطاعة

(14) وصلت الرسالة للجميع وتوقف الجميع عن الحديث عن الانسحاب خوفا على انفسهم وامر الحجي بكر ان يتم الاحتفاء عبر الاعلام ببيعة عمر الشيشاني، وقامت حملة الدعاية لبيعة عمر الشيشاني بينما تم السكوت بالكامل عن اكبر انسحاب في تاريخ دولة البغدادي .

(15) ثم امر البغدادي بان تؤخذ جميع اسلحة المنسحبين وهم 800 مقاتل وعزلهم من اي سلاح واخراجهم من المساكن، وكانت المفاجأة ان قام بالحقاق بالمنسحبين جنود آخريين من البغدادي.

(16) كانت الانسحابات كثيرة ففي كل يوم ينسحب خمسة وستة وتصل لعشرات المقاتلين، ف شعر البغدادي والحجي بكر بالخوف الشديد

(17) اجتمع البغدادي والعقيد حجي بكر وابو علي الانباري وابو الاثير اجتماعا عاجلا جدا من هول المفاجأة

اقترح العقيد حجي بكر سحب جميع الجوازات من جميع المهاجرين واي وثيقة بأيديهم خوفا من الهرب ووافق الجميع على ذلك، كما اقترح العقيد ايضا تجنيد جواسيس عراقيين على وجه السرعة في كل المجموعات في سوريا تخبرهم باي شخص ينوي الانشقاق لاتخاذ اللازم، واقترح ايضا تكثيف زيارات المفتين الشرعيين وتهديد الجنود من الخروج عن طاعة ولي الامر وتخويفهم بالقتل والنار في الآخرة.

(18) وافق الجميع على ذلك، واقترح ابو الاثير السوري سحب جميع اجهزة الاتصال الشخصي من جنود دولة البغدادي خوفا من تلقي فتاوى من الشيوخ او تواصل الجنود بالمنسحبين فيحرضوهم على الانشقاق، ولكن اعترض اكثر المجتمعين لان تطبيق ذلك صعب جدا، واقترح العقيد حجي بكر حضر تداول تويتر وفيس بوك بمنع الاجهزة الذكية والكمبيوتر المحمول لدى الجنود وتم الاعتراض ايضا على هذا، وقد تم تنفيذ المقترحات المتفق عليها خلال ساعات.

وثائق خطيرة تكشف أسرار وحقيقة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام)

مركز الدراسات والبحوث العلمانية في العالم العربي

<http://www.ssrcaw.org>

2014/2/14

عزيز الدفاعي

أثارت شخصيه (ابو بكر البغدادي) الغامضة الكثير من علامات الاستفهام لكونه قائدا لأحد الفصائل المسلحة السرية التي انبثقت عن تنظيم القاعدة الذي أسسته عدد من أجهزة المخابرات خلال الفترة (أغسطس 1988 وأواخر 1989 / أوائل 1990) بقياده اسامة بن لادن، وأطلقت على نفسها (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وقد بدأت الحقائق تتكشف تدريجيا بعد إلقاء القبض على عدد من المقربين منه خلال المعارك الأخيرة في الأنبار وكذلك المعارك الطاحنة في سوريا بين الفصائل الإسلامية التي اندلعت خلال الأشهر الأخيرة وأعدت التذكير بمشروع الصحو في العراق ودرجه اختراق أجهزة استخبارات هذه التنظيمات وتوجيهها وفقا لأجندات مسبقة.

لم يكن مستغربا ان يتسم احد مقاتلي هذه التنظيمات العرب الذي سقط بقبضة جهاز مكافحة الإرهاب في العراق مؤخرا حين سألته المحققون إن كان في (داعش) او (القاعدة) او (النقشبندية) او غيرها فأجاب: نحن لا نعلم فبين كل حين وآخر يطلب منا ان ننقل من تنظيم لآخر ونخضع لقياده جبهة الى أخرى وقد اختلط علينا الأمر فأصبحنا نقاتل بعضنا البعض ونخون بعضنا الآخر ونكفرهم !...

واستنادا لمصادر متعددة غربية وشرق أوسطية وعراقية غير رسمية فان البغدادي وجميع مساعديه عراقيون ولا يقبل البغدادي بأي قيادي ميداني من جنسية أخرى لأنه شديد الحذر والتوجس من الاختراق والغدر به.

ويتألف مجلسه العسكري ما بين (8-13 قياديا) ويترأسه ثلاثة أشخاص من جيش صدام السابق منتمين لحزب البعث لكن القائد الفعلي والمخطط والعقل الرئيس للتنظيم هو عميد سابق في الحرس الجمهوري يلقب (العقيد حجي بكر).

والبغدادي معروف لدى المخابرات الامريكية التي نشرت قبل أسابيع عبر وسائل الإعلام صورته واسمه الحقيقي وتأكد الأمر بعد ان ألقى القوات العراقية في الرمادي في وقت سابق القبض على من يسمى (وزير الأمن في دولة العراق الإسلامية) المدعو (حازم عبد الرزاق الزاوي) الذي كشف أثناء التحقيق معه عن الهوية الحقيقية لزعيم تنظيم القاعدة في العراق أبو بكر البغدادي ووزير حربه الناصر لدين الله سليمان.

ووفقا لهذه المصادر فان أبا بكر البغدادي هو في حقيقة الأمر المدعو (الدكتور إبراهيم عواد إبراهيم السامرائي) ويلقب (بابي دعاء) أما وزير الحرب الملقب بالناصر لدين الله سليمان فكان يشغل منصب (والي الأنبار) سابقا في التنظيم تحت اسم (أبو إبراهيم) واسمه الحقيقي (نعمان سلمان منصور الزبيدي). وأظهرت الأدلة أن السامرائي والزبيدي كانا معتقلين في سجن (بوكا) في البصرة وقد غرس فيهما الفكر التكفيري من قادة التنظيم الذين كانوا معتقلين آنذاك بعد اعتقالهم من قبل القوات الامريكية والذين نجحوا في تجنيد المئات من قادة التنظيمات التكفيرية أمام أعين وسمع الأمريكين.

المبحث الرابع السياسة الاعلامية والتعبوية لداعش

الاعلام بين النصرة والدولة ...

- 1) رأى العقيد حجي بكر والبغدادي أن الحاجة ماسة لجناح اعلامي يقوم بالدفاع عن دولتهم واهمية تشكيل لجنة اعلامية تعمل ليل نهار، واتفقت الرؤية على ان اخطر مكان يمكنه تشويه سمعة دولة البغدادي هو شيوخ وشباب السعودية وان اللجنة الاعلامية لتنظيم الدولة لابد من ان تنطلق من هناك باسماء سعودية.
- 2) تكفل السعودي ابو بكر عمر القحطاني بهذا فاقترح تشكيل لجنتين: الاولى من سعوديين داخل سوريا والثانية: لجنة من سعوديين من داخل السعودية وسمى هذه اللجان لجان (انصار المجاهدين الجناح الاعلامي) ووضع على كل لجنة رئيس وتحت كل لجنة اعضاء يعملون ليل نهار.
- 3) اتصل ابو بكر القحطاني بالضابط السعودي الاسبق بندر الشعلان باعتباره الاقرب اليه وصاحب الفضل بتقريبه من قيادة دولة البغدادي وطلب منه الإسراع بتشكيل لجنة مناصرة اعلامية، فابدى الشعلان استعداداه.
- 4) تم تشكيل اللجنة الاعلامية بالسعودية وتم رفع تقرير للبغدادي بذلك، ونص بتولي رئاستها أبو دجانة (almohajer8225) وهو سعودي اسمه ريان أبو حيمد، ويتولى مجلس شورى اللجنة السعودي عبد الله الفايز كعمول ومؤسس (@a_alfaiz) ومشارك بعدة حسابات وهمية لانتقاد ما يسمى بالسرورية، وعضوية (السرورية طابور خامس @bmr8000) يديره السعودي عادل الخالدي ابو عمر النجدي، وأما المشاركون فتم استقطاب شباب حماسي كبير من وسط الشبكة تتم ادارتهم بواسطة مجموعات مغلقة خاصة نظمها الرجل الثاني في اللجنة الاعلامية لنصرة البغدادي السعودي عبد الله الفايز.
- 5) والسعودي الفايز مقاتل سابق مع التنظيم في العراق، اصيب في العراق وسجن في السعودية سنوات وخرج ليناصر البغدادي من بعيد
- 6) تم الكتابة لابي بكر عمر القحطاني بذلك وان العمل بدأ بالفعل ووضع آلية له، وتم جذب متعاطفين كثير كانوا خاملين فتم تنشيطهم، وتم تشكيل لجنة اعلامية لمناصرة البغدادي من داخل سوريا بقيادة قرين الكلاش (@K_Lv) يديره السعودي عبدالمجيد الثبتي العتيبي، وتكوين مجلس مصغر شوري لهذه اللجنة لمناصرة دولة العراق من سعوديين في الداخل.
- 7) وحرص ابو بكر عمر القحطاني على تحصين هذه اللجنة الداخلية من اعضاء متعلمين لانهم سيتكلمون من الداخل حتى لا تتشوه دولة البغدادي بطرح سطحي.
- 8) اختير لعضوية شورى اللجنة الاعلامية المناصرة الداخلية اعضاء منهم أبو الليث الضيغمي (@abo_aleeth) يديره السعودي محمد فلاح الضويري الشمري، وعضوية ابوجبل (@abojabal2012) يديره السعودي معاذ بن محمد الشمراني وعضوية عبدالرحمن المرزوقي (@a_s_m2010).
- 9) بدأ وضع مجموعة مغلقة تربط اللجنتين الاعلاميتين ببعضهم لسرعة انتشار الاخبار وسرعة مهاجمة الخصوم.

- (10) اصدر القحطاني للمجموعتين فتوى خاصة بجواز الكذب للمصلحة لان هناك دليل يقول (الحرب خدعة) واستند لفتوى شرعيين هما تركي بنعلي وناصر الثقيل.
- (11) بدات اللجان تعمل بنشاط كبير ولكن شعر العقيد حجي بكر والبغدادي ان دولتهم تتناقص بشدة وانشقاقات كبيرة والتشويه الاعلامي يتصاعد
- (12) حاول البغدادي وحجي بكر الضغط والتشديد على القحطاني بضرورة اصدار فتاوى مناصرة من بارزين مؤثرين فحاول ابو بكر القحطاني اجراء اتصالات كثيرة لمناصريه من اجل ان يحاولوا مع الشيوخ السعوديين وبالاخص السعوديين سليمان العلوان و عبد العزيز الطريفي، فباءت المحاولات بالفشل تم البحث عن شخصيات أخرى بديلة تمت المحاولات بالفشل ايضاً.
- (13) جاءت موجه كبيرة من الاستياء تجاه دولة البغدادي والعقيد حجي بكر وان اخطاء دولة العراق تنتشر من غير تحسين لها وبالاخص ما يتعلق بحوادث القتل، وتناقص المؤيدين الى حد لم تشهده دولة العراق من قبل بعد مقتل محمد فارس وقطع راسه.
- (14) بدات موجات الشجب والنقد تتضخم تجاه دولة البغدادي، وارسل البغدادي والعقيد حجي بكر على السعودي ابا بكر عمر القحطاني فقرعه وكاد يامر بحبسه بسبب تقصيره في تجنيد مؤهلين من الوسط المؤثر في السعودية مما دعا القحطاني الى ان يكتب في حسابه في تويتر يدافع فيه عن قتل محمد بن فارس ويبرره ويدلل على ذلك من الدين والفقه بسبب ضغوط حجي بكر والبغدادي عليه
- (15) كانت حادثة مقتل محمد فارس اشد واقعة على دولة العراق والشام وكانت غلبة العقيد حجي بكر شديدة لانها اثرت على المؤيدين جداً، إذ استدعى العقيد حجي بكر من قام بقتل محمد فارس وطلب منهم ان يخرجوا بمقطع ينفون انتسابهم لدولة العراق وسيحميهم بذلك من المحاكمة، فرفض القتل رفضاً قاطعاً، واعلنوا ان قتل محمد فارس تم بامر امير المجموعة وهم لا يتحملون اي شيء تجاه هذا القتل.
- (16) ولما اتسعت دائرة التشويه لدولة العراق استدعى العقيد حجي بكر ابا بكر عمر القحطاني ووبخه وطلب منه عمل اي شيء ديني لصد الهجمة الشرسة.
- (17) اقترح القحطاني على البغدادي والحجي بكر طريقة استخباراتية لاسكات المؤثرين ضد الدولة وهي تقوم على مشروعين خطيرين الاول: حملة اسقاط وتشويه لمعارضي تنظيم الدولة. والثاني: تسجيل مكالمات خاصة تدينهم ليسكتوا.

التجسس على الاتباع ...

- (1) كان مشروع تسجيل المكالمات الخاصة بمعارضتي تنظيم الدولة بالغ الحساسية، لانه يحتاج الى تجنيد شخصيات مهمة شديدة السرية تقوم بالتجسس وارسل الصوتيات للبغدادي.
- (2) كان اختيار الشخصيات صعب للغاية، فاستأذن ابو بكر القحطاني من البغدادي لينتحل شخصيته من اجل ان يتصل بالشيخ السعودي سليمان العلوان، حتى يستدرجه فيتحدث بكلام يؤيد البغدادي -ولو مجاملة- ثم يتم توثيق التسجيل كإدانة، فأعطى البغدادي إذنه للقحطاني بانتحال شخصيته بالمكالمات.
- (3) قام القحطاني بالاتصال بالسعودي العلوان وكان من قبل قد اخبره عبر وسطاء أن البغدادي سيتصل به، فتم الاتصال وعرفه بنفسه انه ابو بكر البغدادي، فتعامل السعودي العلوان مع الاتصال بحماس وكانت مدة المكالمة 16 دقيقة غلب عليها طابع المجاملة.

- (4) تم تسجيل المكاملة وطار بها القحطاني الى البغدادي كوثيقة مهمة وادانة كبيرة يمكن خلالها بتر صوت القحطاني ووضع صوت البغدادي في مونتاج يصنعه مختصون لينشر عند الحاجة.
- (9) كانت تلك هي المحاولة الاولى الناجحة لابي بكر عمر القحطاني في مشروعه التجسسي وتسجيل الادانة وإسكات المخالفين المؤثرين.
- (5) ثم قام ابو بكر القحطاني بتشكيل خلية تجسس تقوم بتوثيق وتسجيل الادانات على المتبقين من المؤيدين لدولة البغدادي، وكانت الخلية تتكون من أربعة سعوديين: ريان ابو حيمد وعبد الله الفايز وعادل الخالدي وبقيادة الضابط السعودي بندر الشعلان.
- (6) بدأت خلية التجسس بالمهمة وتقوم بزيارات متكررة لرموز مؤثرين وبأجهزة تسجيل عالية الدقة.
- (7) قام اعضاء خلية التجسس بتبادل الادوار على شخصيات مؤثرة من ابرزهم السعودي سليمان العلوان حيث يتم عرض ما يريدون في صورة أسئلة
- (8) تم تسجيل عدة مقاطع صوتية للعلوان تقدر بخمسة مجالس اطولها مدته نصف ساعة تتضمن كلام متفرق فيه ما يلي:
- مدح لدولة البغدادي واذم لبعض القيادات السورية وبالاخص زهران علوش ووصف بعض الالوية بانهم صحوات وتحذير منها
 - مقطع واحد بوصف الجبهة الاسلامية كمشروع صحوات، ارسلت هذه الصوتيات الخاصة للقحطاني وبدوره سلمها البغدادي
- (9) فرح البغدادي بهذه الادانات وقال للقحطاني اذا شعرتم باحتمال وقوفه في مواجهة دولتنا فاستعملوها كادانات ضده.
- (10) اقترح القحطاني على اميره ان تقوم دولة العراق بابلاغ العلوان عبر وسطاء مجهولين ان هناك ادانات عليكم مسجلة يحتمل ان يتم نشرها حتى يخاف من التغيير فليتزم الصمت، وقال ابو بكر القحطاني للبغدادي: سبق ان جربت ادانة العلوان بتكفير مرسى عبر تسجيل تنصت في مجلسه، وتم نشر تسجيل تكفير مرسى، ثم التزم العلوان الصمت تجاه تأييد اخوان مصر، وقال القحطاني للبغدادي ان هذه وسيلة مهمة ليصمت.
- (11) وافق البغدادي وفوض القحطاني بذلك وقام القحطاني بارسال رسائل مجهولة للعلوان يشعره بوجود تسجيلات لدى شباب يعزمون على نشرها
- (12) اعترض العقيد حجي بكر على النشر وقال ان نشر هذه الصوتيات سيجعل الكويتي حامد العلي ينشر الصوتيات التي لديه ضد البغدادي، لان الكويتي حامد العلي سبق وان سجل مجلسا طويلا له مع البغدادي، بدأ العلوان يشعر بالقلق حتى ارسل اليه الكويتي العلي نسخة من التسجيل الصوتي للعلوان ليطمئن، ثم اقترح العقيد حجي بكر ان يتم اخبار العلوان بان التسريبات جاءت من طرف شباب جهادي، وهي ليست بحوزة دولة البغدادي حتى تتم مساومة العلوان من جهة محايدة فليتزم الصمت.
- (13) وهذا ما حصل بالفعل حيث تم تسريب الصوتيات لمقربين منه حتى تزول الشبهة عن دولة البغدادي والقحطاني خصوصا.
- (14) واستمر عمل خلية التجسس تستهدف السعودي عبدالعزيز الطريفي والكويتي حامد العلي والمغربي عمر الحدوشي، فالاول كمؤثر جهادي يشكل عقبة بتوجهه ضد دولة البغدادي وشعبيته كبيرة عند الجهاديين خاصة وهناك ثقة بتوجهه الديني ضد الحكومات، والثاني كمؤثر في المحيط الجهادي والدعم المادي مما جعل له تاثير على جبهة النصرة خصوصا ان ترفض بيعة البغدادي، والثالث كمؤثر في الجهاديين في المغرب العربي وفي دولة المغرب وتونس وليبيا على وجه الخصوص

- 15) كاتبت الخلية ابو بكر القحطاني بصعوبة تسجيل وتوثيق ادانات على هؤلاء الثلاثة، لأن الاول ليس لديه دواوين خاصة ومجالس وغير قابل للتسجيل الا عبر الاتصالات، والثاني يملك اكبر ادانة صوتية ضد البغدادي فادانته غير مجددة، والثالث -وهو المغربي- لان الوصول اليه صعب وليس هناك في بلاد المغرب مندوبين يملكون قدرا كافيا من الامانة والسرية، وعمر الحدوشي شخصية مؤثرة جدا في تنظيم القاعدة في المغرب ولا بد من البحث عن بديل اخر يتم به التأثير عليه.
- 16) توقفت الخلية عن العمل بأمر من البغدادي بلغهم ابوبكر القحطاني بذلك حتى اشعار آخر

المشروع الثاني لابي بكر القحطاني

- 1) كان المشروع الدفاعي الثاني لابي بكر عمر القحطاني هو: اسقاط المعارضين لدولة البغدادي، فشكّل القحطاني مجلس سري لهذه المهمة، إذ حيث كان المعارضون لدولة البغدادي يتزايدون والمؤيدون ينقصون بشكل متسارع جدا.
- 2) وضع ابوبكر عمر القحطاني لجنة مكونة من فريقين:
- الفريق الاول: فريق شرعي يتكون من شخصين هما: حمود المطيري وعليوي الشمري، فحمود المطيري يتقن الانترنت بمعارف مجهولة وكان قد سجن في السابق بسبب الدفاع عن تنظيم البغدادي الأول عبر معارف وهمية كثيرة.
- أما عليوي الشمري فكان سجين سابق مؤيد لتنظيم البغدادي وله علاقة كبيرة بتكفيريين سابقين وهو قادر على تجنيدهم.
- وكانت مهمة هذا الفريق جلب ادلة دينية لتأييد البغدادي والرد على اي شخص يصدر شبها ضد تنظيم الدولة باسلوب ديني فقط ويجندون معهم من يؤيد الفكرة.
- أما الفريق الثاني: فيتكون من ناشطين عبر شبكة الانترنت مهمتهم اثاره الشائعات حول الشخصيات المؤثرة والتي تعارض دولة البغدادي.
- 3) تم رفع تقرير للبغدادي بهذا الفريق وفيه انه يتكون مما يأتي: يترأس الفريق شخص يدعى الجريس ابو عمر النجدي ويسانده أشخاص سعوديون مثل من يدعى حيدرة (hydra_q) ويدير الحساب عبدالله القاسم، و سعودي آخر اسمه عبد الله الفايز (@a_alfaiz)
- 4) ويصف ابو بكر القحطاني الفايز في مجلس حضره البغدادي والعقيد حجي بكر وآخرون أنه أكبر شخصية فاعلة في الانترنت، وأنه محرك لمجموعات في تويتر والواتساب وله طاقة كبيرة في بث الاشاعات ضد خصوم البغدادي ويجب ان يقدر ويشكر
- 5) تلقى الفايز بواسطة القحطاني شكرا خاصا من العقيد حجي بكر على جهوده في مواجهة ما يسمى السرورية عبر شبكة الانترنت، إذ يقوم الفايز بالإشراف المباشر والمتابعة الشخصية لجميع الحسابات التي تواجه ما تسمى بالسرورية.
- 6) وضع الفريقان اصحاب مشروع: اسقاط المؤثرين المعارضين للبغدادي على مسارين:
- مسار ديني: بحيث يتم الرد بأدلة قرآنية على كل معارض
 - مسار إعلامي: لتشويه أي معارض بأنه عميل مخبرات أجيور
- هذ مع محاولات إيجاد مبررات ومسوغات لهذه الاتهامات حتى تكون محل تصديق من المتابعين، وفي نفس الوقت تجعل المعارضين محل خوف من هذه الهجمات
- 7) استند هذا الفريق في جواز ترهيب المعارضين على فتوى القحطاني بدليل ديني (نصر الرسول

بالرعب مسيرة شهر) وآخر (الحرب خدعة)، فأجاز لهم المكر بالخصوم والمعارضين وإرهابهم وتخويفهم من أن تطالهم سيل الشائعات فيسكتون عن مهاجمة دولة البغدادي.

(8) كانت هنالك اذن مفتوحة وفتوى واسعة في مهاجمة اي شخص يقف في وجه دولة البغدادي بتهم مفتوحة ايضاً

(9) طلب ابو بكر عمر القحطاني من السعودي السبيعي الملقب السمبتيك (@ntfooosh) محاولة استخدام حسابه في تويتر لمهاجمة خصوم دولة البغدادي، لأن السعودي السبيعي له متابعون كثيرون، وقال له القحطاني انك قد تدخل الجنة بتجنيد حسابك للبغدادي، فحاول السمبتيك ان يجرب تغريده واحده نقد لشيوخ معارضين لدولة البغدادي فجاءه من والداه نقد كاسح، فاعتذر السمبتيك من والده واعتذر للقحطاني عن مواصلة هذا العمل لأن والده رفضا ذلك.

(10) حاول القحطاني أن يوسط السعودي ابو الوليد المهاجر القصيمي بالضغط على السمبتيك لأن السعودي ابو الوليد المهاجر من الشخصيات التي تؤيد دولة البغدادي.

(11) قالوا للسمبتيك انه يجوز عصيان الوالدين في هذا العمل، لانه بزعمهم أن طاعة امير المؤمنين البغدادي أشد فرضاً من طاعة الوالدين، وأصر والد السمبتيك على عدم دخول ولده في مهاترات وسب شيوخ

(12) كان أكبر الشيوخ المؤثرين على دولة البغدادي هم السعوديون عبدالعزيز الطريفي وسليمان العلوان ويوسف الأحمد والمغربي عمر الحدوشي، فاجتمع ابو بكر عمر القحطاني بمجلس البغدادي برئاسة العقيد حجي بكر في كيفية القضاء على تأثير هؤلاء الأربعة كأخطر شيوخ، فوضعت سيناريوهات لاسقاط هؤلاء بحملة منظمة يقوم بها الفريق المخصص بمشروع تسقيط المعارضين.

(13) كان فريق التجسس السعودي الذي سبق ذكره قد رصد على الشيخ السعودي يوسف الأحمد عدة مكالمات وأحاديث وإدانات أرسلت للبغدادي بحيث تكون وسيلة ضغط وتهديد عن الحديث حول قيادة البغدادي تتضمن المكالمات والاحاديث نقد للسرورية ومدح للبغدادي ودولة العراق وعملها. ولكن كان ابو بكر القحطاني يقول في مجلس العقيد حجي بكر ان شخصية الاحمد سرورية ولا يمكن الاطمئنان لها ولا يمكن التنبؤ بما تفعل

(14) وقام السعودي ابوالوليد المهاجر مع ابي عمر الشيشاني المهاجر بتسجيل مكالمة لاسئلة واجوبة دينية للسعودي عبد العزيز الطريفي

(15) سلمت المكاملة للعقيد للبغدادي وحجي بكر وابو بكر القحطاني قال العقيد حجي بكر انها غير كافية لعمل شيء، فاقترح ابو بكر القحطاني محاولة اسقاط الجميع تحت مبدأ العمالة للطواغيت الخليجيين والمخابرات الاجنبية والأجندة السرورية، وكان هذا الخيار والحل الوحيد تجاه المؤثرين على دولة البغدادي وضع ابوبكر القحطاني خطط حملات التشويه وخطوات العمل للفريقين

ماذا يجري في سجون «الدولة»؟ .. رعب وإعدامات وجلد أطفال



الشرق الاوسط

[/http://classic.aawsat.com](http://classic.aawsat.com)

يجمع المعتقلون الذين نجوا من الموت في معتقلات وسجون «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على أن الظروف في هذه السجون غير إنسانية، وأشد رعباً من تلك التي يخصصها نظام الرئيس بشار الأسد لقمع معارضيهِ. وتتوزع هذه السجون بين مبنى المحافظة وإدارة المركبات والمرأب، في مدينة الرقة، بالإضافة إلى سد البعث ومنشأة نفطية في العكيرشي في مناطق أخرى من محافظة الرقة، ومشفى الأطفال، ومقر أحمد قدور في حلب.

وأشارت منظمة العفو الدولية في أحد تقاريرها إلى وجود «أطفال بين المحتجزين في سجون (داعش) ممن تعرضوا لعقوبات جلد كبيرة» وفقاً للإفادات التي حصلت عليها المنظمة. وتكشف هذه الإفادات أن «أحد الآباء اضطر للتحامل على نفسه، مغلوباً على أمره، وهو يسمع صرخات ابنه من الألم الناجم عن تعذيبه على أيدي أسريه من عناصر تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) في إحدى الغرف المجاورة»، فيما روى اثنان من المحتجزين كيف شهدا جلد فتى في الـ 14 من العمر أكثر من 90 جلدة أثناء استجوابه في سد البعث، أحد السجون التابعة للتنظيم بمحافظة الرقة، وتعرض فتى آخر من العمر نفسه تقريباً للجلد المتكرر على مدى أيام لاتهامه بسرقة دراجة نارية.

ونقلت العفو الدولية عن محتجزين سابقين أن «مسلمين مقنعين اعتقلوهم واقتادوهم إلى أماكن مجهولة، حيث ظلوا قيد الاحتجاز هناك مدة وصلت إلى 55 يوماً بالنسبة لبعضهم، ومنهم من لم يعرف أبداً أين كان محتجزاً».

ويؤكد أحد الناجين من سجون «الدولة» رؤيته عناصر «داعش» يعدمون سجناء «بينهم فتى كردي في الـ 15 من العمر، اتهموه بالاغتصاب والانتماء إلى حزب العمال الكردستاني، الذي يخوض فرعه السوري (حزب الاتحاد الديمقراطي) معارك ضد (داعش)، وقد نفى الفتى الاتهامات الموجهة إليه، إلا أنهم

ضربوه طوال خمسة أيام، إلى أن اعترف، حينها أطلقوا النار عليه مباشرة». بدوره، اكتشف المصور الصحفي عمر الخاني رعب السجون «الداعشية» خلال اعتقاله مرتين لدى تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»؛ إذ كان من ضمن المعتقلين داخل مستشفى الأطفال بحلب في أغسطس (آب) الماضي بعد أن حوله التنظيم إلى فرع أمني. ويشير الخاني إلى أن «قبو المستشفى هو المعتقل والغرف، شديدة الاكتظاظ لدرجة أن المعتقلين كانوا ينامون على أجنابهم ولا مكان للاستلقاء على الظهر»، وأضاف أنه «قضى الأيام الأربعة الأولى واقفا في الممر وهو معصوب العينين، دون أن يُسمح له بالجلوس أو حتى الصلاة». ولكل سجان في معتقلات «داعش» أسلوبه في التعذيب، وفقا للخاني الذي قال إن محاولات الخنق كانت شائعة.. «كانوا يضعون كيسا بلاستيكيًا على رأسي ويحكمون إغلاقه، في البداية كنت أمزقه بأسناني ثم زادوا عدد الأكياس، ويبقونها هكذا حتى أشarf الاختناق.. أما الصعق بالكهرباء فأسلوب آخر يعتمدونه في التعذيب، حيث كانت الصعقات تؤدي إلى فتح قروح كبيرة في الجلد، وبعض السجانين كانوا يستخدمون السلاسل الحديدية في الضرب، وآخرون يعتمدون على العصي. وكان هناك سجان لديه طريقة خاصة في التعذيب، حيث يستعمل قماشة تحوي مادة ما ويضعها على فم وأنف السجين فيقع أرضا ويصاب بنوع من الشلل وألم في الكليتين، ثم يبدأ في ضربه، وكثيرا ما كرر هذا الأمر مع العديد من المعتقلين»، بحسب الخاني.



الفصل الرابع:- (العلاقات مع التيارات الأخرى)

المبحث الأول داعش والفصائل المتشددة الأخرى

زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ينافس زعيم القاعدة

إيلاف

<http://www.elaph.com/>

2014/6/7

يبدو أن أبو بكر البغدادي الزعيم المتواري عن آلاف المقاتلين الإسلاميين في سوريا والعراق ومن بينهم غربيون، بدأ يتفوق على زعيم القاعدة أيمن الظواهري ويهدد سلطته، بحسب خبراء. وبات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) الذي يقوده البغدادي والمعروف بتكتيكاته الشرسة، الجهة الأكثر قدرة على محاربة الرئيس السوري بشار الأسد، كما أنه سيطر على مدينة عراقية كبرى منذ 5 أشهر بالتزامن مع مجموعات أخرى. وتخشى الحكومات الغربية من أن يتمكن في النهاية من الاقتداء بالقاعدة وتوجيه الضربات في الخارج. لكن خوفها الأكبر حالياً ينبع من عودة المسلحين الأجانب الذين يجذبهم تنظيم داعش والبغدادي إلى ديارهم.

من بين هؤلاء أفراد مثل مهدي نموش الفرنسي البالغ 29 عاماً وهو متهم بتنفيذ هجوم دام بالرصاصة على المتحف اليهودي في بروكسل في الشهر الفائت، بعد أن أمضى عاماً في القتال في صفوف داعش في سوريا.

وإفاد المسؤول السابق في قسم مكافحة الإرهاب في جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (إم آي 6) ريتشارد باريت منذ عشر سنوات أو أكثر و(الظواهري) مختبئاً في منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية ولم يفعل أكثر من إصدار بعض التصريحات ونشر الفيديوهات.

في المقابل نفذ البغدادي الكثير حيث سيطر على مدن وعباً عدداً كبيراً من الناس، وهو يقتل بلا رحمة في العراق وسوريا. وتابع أن كنت شاباً يريد الفعل، فستذهب مع البغدادي، مشيراً إلى أن تحدي زعيم داعش لسلطة الظواهري تطور مثير جداً للاهتمام.

وأضاف أن توجه هذه (المنافسة) سيحدد بشكل كبير المنحى الذي ستتخذه (ممارسة) الإرهاب. وفي تقرير لمجموعة صوفان الاستشارية التي تتخذ مقراً في نيويورك، قدر باريت بنحو 12 ألف مسلح أجنبي توجهوا إلى سوريا، من بينهم 3000 من الغرب.

ويبدو أن داعش أكثر اغراء حيث قدر بيتر نيومان الأستاذ في كينغز كوليدج لندن أن حوالي 80٪ من المسلحين الغربيين في سوريا انضموا إليها. وخلافاً لمجموعات أخرى تقاتل الأسد، يبدو أن داعش تعمل من أجل إمارة إسلامية مثالية وهي على عكس تشكيل القاعدة في سوريا، أي جبهة النصرة، تقلل من العراقيين للانضمام إليها.

كما سعت داعش الى جذب غير العرب، ونشرت مؤخرا مجلتي بالانكليزية بعد ان نشرت تسجيلات فيديو بالانكليزية او مزودة بترجمة انكليزية. وتؤكد المجموعة المتشددة انها ضمت مسلحين من بريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول الاوروبية، اضافة الى الولايات المتحدة والعالم العربي والقوقاز. وعلق نيومان بالقول ان داعش تجسد تلك الايديولوجية العابرة للدول. واذاف ان كنت شابا بريطانيا او فرنسيا بلا روابط عائلية في سوريا، فلن ترغب في القتال من اجل الشعب السوري... سبب ذهابك الى هناك هو رؤيتك لسوريا على انها مركز جاذبية او مكان الولادة المحتمل لتلك الدولة التي تامل في انشائها.

كما يعود الحيز الاكبر من الجاذبية الى البغدادي نفسه، المعروف بقدرته على القيادة وتكتيكاته في ساحة المعركة، وهو تميز مهم له عن الظواهري. ويبدو ان البغدادي انضم الى التمرد الذي اندلع في العراق بعيد الاجتياح بقيادة اميركية للبلاد العام 2003.

في تشرين الاول/اكتوبر 2005، اعلنت القوات الاميركية انها قتلت ابو دعاء وهو احد القاب البغدادي المعروفة، في غارة على الحدود العراقية السورية.

لكن اتضح ان هذا الامر غير صحيح، نظرا الى توليه قيادة ما كان يعرف انذاك بتسمية دولة العراق الاسلامية في ايار/مايو 2010 بعد مقتل اثنين من قادتها في غارة مشتركة اميركية عراقية. مذك اصبحت المعلومات بشأنه نادرة.

وفي تشرين الاول/اكتوبر 2011 صنفته وزارة الخزانة الاميركية ارهابيا في مذكرة اشارت الى ولادته في مدينة سامراء العراقية في 1971. وفي وقت سابق من هذا العام نشر العراق صورة اكد انها للبغدادي وهي الاولى من مصدر رسمي، بدا فيها رجل ملتج بدأ الصلح يغزو رأسه وهو يرتدي بدلة وربطة عنق. واكد اللواء عبد الامير الزبيدي الذي يتولى قيادة مركز امن الشمال ان قواته تعتقد ان البغدادي يختبئ في محافظة ديالى، لكن مسؤولين اخرين ينفون ذلك.

وعندما تولى البغدادي القيادة، بدت جماعته مهددة بعد حملة للقوات الاميركية وتبدل ولاءات اعيان قبائل سنة، مما وجه اليه ضربة كبيرة. لكن الجماعة عادت للنهوض والعمل في سوريا العام 2013. وسعى البغدادي الى دمج جماعته بجهة النصر التي رفضت ذلك، وباتت الجماعتان تعملان بشكل منفصل مذك.

وحت الظواهري داعش على التركيز على العراق وترك سوريا لجهة النصر. لكن البغدادي ومسلحيه تحدوا زعيم القاعدة وقتلوا، لا الاسد فحسب، بل النصر وغيرها من المجموعات المعارضة كذلك. وصرح الخبير في مركز بروكينغز الدوحة تشارلز ليستر ان تولي (البغدادي)... قيادة (داعش) جعله يدير منظمة تحت ضغط هائل. لقد نجح البغدادي بشكل مميز في انعاش قوة جماعته.

صراع البغدادي والجولاني...

(1) وصل الى حجي بكر والبغدادي ان الجولاني لن ينصاع لدعوى حل جبهة النصر ومن المحتمل أن يصدر بيانا بذلك اعلاميا.

(2) اقترح العقيد حجي بكر على البغدادي سرعة تشكيل فرقة امنية لها مهمتين: الاولى: الاستيلاء على جميع مخازن الاسلحة التي بحوزة جبهة النصر، وكل من رفض تسليم مخزنة يتم تصفيته فورا، حتى لا يبقى لدى جبهة النصر ذخيرة واسلحة وينفر الناس منها ويتشتتون ويلحقون بدولة البغدادي.

(4) وتمت المهمة الاولى بنجاح كبير وتم قتل مجموعة من مجاهدي النصر من حراس المستودعات الذين رفضوا تسليم مخازنهم

أما المهمة الثانية وهي الاخطر: تشكيل فرقة تصفيات امنية لقادة جبهة النصر ابتداء من الجولاني مروراً بالشرعيين المؤثرين ومنهم المهاجر القحطاني.

(6) شكل العقيد حجي بكر فرقة مهمة تصفيات واغتيالات قوامها خمسين شخصا بقيادة ضابط عراقي سابق للبحث عن اماكن قيادات جبهة النصر اولاً، ثم رصد تحركاتهم واغتيالهم بواسطة مفخخات

- سيارات (لواصق) تلتصق في اسفل السيارة ويتم تفجيرها بجهاز توقيت تنفجر بمن فيها (8) تم البحث والتحري عن الجولاني واعتقال بعض المقربين السابقين منه لتحديد مكانه ولكن لم يتم معرفة مكان اختفائه.
- (9) وفريق العقيد حجي بكر استطاع رصد القائد الشرعي العام لجهة النصر (المهاجر القحطاني) وتم اخبار العقيد حجي بكر بمكانه وتحركاته، الا انهم ابلغوه ان المهاجر القحطاني لا يغادر الا بمرافقين معه ولم يتم رصده وحيدا فتم التوجيه بتصفيته بمن معه.
- (11) اعتاد المهاجر القحطاني ان يرافقه في مركبته اثنان: الاول ابو حفص النجدي عمر المحيسني، وابو عمر الجزراوي ويسمى عبدالعزيز العثمان.
- (12) قامت فرقة العقيد حجي بكر للتصفيات بوضع لاصق متفجر في مركبة المهاجر ومرافقيه، وتحركت السيارة باتجاه احد مواقع النصر، وفي اثناء الطريق نزل المستهدف القحطاني للقاء باحد اعضاء النصر في احد المراكز وطلب من المرافقين الانتظار، وفي هذه الاثناء انفجرت السيارة بالمرافقين، وعرف انه هو المستهدف فاخترق خوفا من كمين اخر.
- (15) زفت البشري للعقيد حجي بكر بمقتل القحطاني ومرافقيه وبدوره زف البشري للبغدادي وان الرجل الثاني في النصر تمت تصفيته بسرية، وبقي الخبر لدى دولة العراق بمقتل القحطاني مؤكدا لمدة يوم كامل حتى تحدث اعضاء من النصر بانه حي يرزق وان العملية فاشلة
- (17) طلب العقيد حجي بكر الاجتماع العاجل بقيادة فرقة التصفيات عاجلاً ووجه لهم لوما شديد وان هذه العملية الفاشلة ستؤخر اي عملية مماثلة لأشهر.
- (18) بقي رفض الجولاني لحل جبهة النصر اكبر خطر يمر بالبغدادي والعقيد حجي بكر منذ تولى امانة دولة العراق طلب العقيد من البغدادي ترك المهمة له
- (19) ابدى البغدادي تخوفه من ان الجولاني قد يلجأ للظواهري لحسم النزاع وهذا ماتم بالفعل وقام الجولاني بدعم موقفه بتوصيات من 3 اشخاص
- (20) واحد قيادي سعودي و2 سوريين (يحتفظ المصدر باسمائهم) طلب الظواهري مهلة لبحث حل جذري، بعث الظواهري برسالة لقائد القاعدة في اليمن للتوسط قبل اصداره لبيان عام يخرج القاعدة، قام الوحيشي بارسال رسالة خطية للجولاني والبغدادي، ولم يتم الرد عليه من قبل البغدادي بحرف واحد
- (22) قام الجولاني بالرد على الوحيشي بنفس المبررات التي ابداهها للبغدادي، وفيها ان وجود البغدادي اكبر خطأ في ثورة سوريا.
- (23) ابدى الوحيشي للظواهري فشل التوسط ولا بد من حل من الظواهري نفسه ببيان، شعر البغدادي بعد وصول رسالة الوحيشي بان الامر اخذ يتضخم، وكان البغدادي في تلك اللحظات يعيش اضعف مرحلة النفسية وكان العقيد حجي بكر يوصية بالتماسك والقوة والصمود
- (25) قام الكويتي حامد حمد العلي ببقاء الجولاني للتوسط ونزع فتيل الازمة وابدى الجولاني له مبرراته وتمسكه بخطورة بقاء البغدادي في سوريا
- (26) اقتنع الكويتي العلي بمسوغات الجولاني التي لاجلها تمسك بالنصرة وان وجود دولة تسمى دولة الشام تحت البغدادي خطأ سياسي وشرعي فادح
- (27) طلب الكويتي العلي لقاء البغدادي بواسطة القائد الشرعي ابو علي الانباري من المقربين الشرعيين للبغدادي فتم ذلك اللقاء وتم توثيق اللقاء صوتيا.
- (28) ابدى البغدادي والعقيد تمسكهم بدولة العراق والشام وابدى الكويتي اهمية الوحدة وفصل النزاع وباختصار تم الاتفاق بينهما على: انتظار ما يفصل فيه الظواهري بكلام موثق اعلاميا، فابدى العقيد حجي بكر عدم القناعة بفصل الظواهري فطلب البغدادي منه الهدوء.
- (30) غادر الكويتي العلي، وقام العقيد بالتشديد على البغدادي كيف يربط مصير دولتهم بالظواهري وهو ارسل ناصر الوحيشي للتوسط
- (31) طلب العقيد حجي بكر من البغدادي تركه يسعى لانهاء جبهة النصر والجولاني وقياداته ووعد بأنه سيفكك جبهة النصر شرعيا، ولذلك قام العقيد حجي بكر بالعمل في اتجاهات عديدة:

- الاول: تفعيل دور مجموعة التصفيات
- الثاني: التحرك الشرعي بتجنيد مفتين مؤثرين بوجوب بيعة البغدادي
- الثالث: التجنيد الاعلامي عبر الانترنت بمدح البغدادي ودولته ونشر العمليات وتوثيقها ونشر اشاعات ضد النصره وقياداتها.
- (34) استمرت مجموعة التصفيات ولكن تم تغيير التكتيك من لاصقات الى قناصين محترفين وبدأوا بالعمل من جديد للبحث عن رموز وقيادات الجبهة.
- (35) بدا تجنيد الشرعيين بتحريك ابي علي الانباري وابي يحيى العراقيين والسعودي ابي بكر عمر القحطاني، فتكفل العراقيان بالتفرغ لجذب اهل المغرب والشام وتكفل السعودي بجذب السعوديين والخليجيين، وقام القحطاني بالعمل ليل نهار لاستصدار فتاوى من سعوديين حول بيعة البغدادي، إذ اتصل بشخصيات بارزة منها سعودية واخرى خليجية ومغربية من دون جدوى، ثم توجه الى اللقاء بجهازيين شرعيين لاقتناعهم بالمبايعة للبغدادي.
- (38) وكان ان التقى بالسعودي عثمان النازح وتم اقناعه بدولة العراق وكان يقوم بزف البشرى لابي علي الانباري مع كل انجاز، وكان الانباري يعد الشرعي الابرز في دولة البغدادي لكونه عراقي.
- (39) طلب الانباري لقاء السعودي عثمان ليرى مدى تأثيره فراه عكس ما وصفه القحطاني له، فابلغه ان عثمان النازح لا يناسب تصديره كقيادي شرعي لضعف شخصيته وعدم مقدرته على الحوار والمواجهة الشرعية.
- (41) طلب العقيد حجي بكر وابو علي الانباري من ابي بكر عمر القحطاني السعودي التحرك بجلب فتاوى وشرعيين سعوديين يؤدون لتماسك دولة البغدادي.

البغدادي يفشل ...

- (1) بعدما حاول البغدادي محاولته الفاشلة بحل جبهة النصره التي ظلت متماسكة، وظهرت قوتها اكثر بعد بيان الظواهري المؤيد لبقائها شعر البغدادي ومن حوله باحباط شديد، واحس انه لا بد من الرجوع الى العراق، ولكن أصر عليه شخصان بالبقاء هما: العقيد الحجي بكر الذي رفض رفضا قاطعا القبول بكلام الظواهري وانه سيبقى في الشام حتى لو رجع البغدادي. والشاب السعودي ابو بكر عمر القحطاني، إذ انه يستحيل رجوعه لجبهة النصره لانه يعد شخصا غير مرغوب فيها، وبخاصة بعدما تسبب به من انشقاق وسط صفوف النصره.
- (2) تكفل ابو بكر عمر القحطاني للبغدادي بان يأتيه بمناصرين من السعودية وفتاوى ومؤيدين يحاولون الحفاظ على دولة الشام والوقوف ضد الظواهري
- (3) البغدادي في نفسه لا يحب الخروج من الشام فقد وجد فيها حرية واتباعا وجنودا ومملكة على الارض تجعل منه يشعر بانه فعلا امير، فبدلا من كونه متخفيا في العراق اصبح اكثر حرية في سوريا مما جعله يميل نفسيا ويقتنع بسرعه بالبقاء.
- (4) أنشغل ابو بكر القحطاني السعودي بمحاولة مستميتة لتجنيد مفتين ومناصرين شرعيين واعلاميين للبغدادي ليشعره بالامان، وقد اتخذ القحطاني مسارين في ذلك:
- الاول: الاستنجد بالجهاديين الذين تربطهم بهم علاقة سابقة في الخليج لنصرته والثاني: تكوين فريق اعلامي على الانترنت.
- (5): اتصل القحطاني بالجهاديين السعوديين لايجاد فتاوى مؤيدة للبغدادي من رموز في السعودية وباءت المحاولات بالفشل.
- (6) واتصل القحطاني بالضابط السعودي الاسبق بندر الشعلان ليكون ممثلا تنظيميا له في السعودية وحلقة وصل لتكوين نواة شرعية في الخليج مؤيدة للبغدادي، فتكفل السعودي الشعلان بأن يكون مندوبه في هذه المهمة ومنسقا مع القحطاني في سوريا للعمل على هذا المشروع
- (7) بدا الشعلان بتولي هذه المهمة واخذ على عاتقه عقد اجتماعات للمؤيدين للبغدادي وابلاغ القحطاني بما يستجد

- (8) اول بلاغ ابلغه الشعلان لدولة البغدادي وجود اول شرعي مؤيد للبغدادي يدعى ناصر الثقيل واجتمع معه عدة مرات للعمل على نصرة البغدادي
- (9) بدأت نواة عمل الشعلان تتسع الى البحرين حيث تواصل مع تركي بنعلي وابدى تاييده ومساندته لمشروع دولة البغدادي
- (10) وكانت جهود المنسوب الشعلان يوميه وحثيئه حتى تم تشكيل لجنة شرعية مناصرة لدولة البغدادي تتكون من عدة أشخاص غير بارزين
- (11) بعث الشعلان باسمائهم كمناصرين للبغدادي وهم: ناصر الثقيل وتركبي بنعلي وعليوي الشمري وحمود المطيري وحمدالريس وصالح الحضيف وابو بلال الحربي، فضلا عن عبد العزيز العمر وعلي الجبالي ويشترك هؤلاء بعدم معرفتهم في الوسط العلمي والاعلامي.
- (12) لم تكن تلك المحاولات كافية ولكنها اعطت البغدادي بصيص امل بالاستمرار وان يثبت على راي العقيد حجي بكر وابي بكر القحطاني.
- (12) اخذ الشعلان يرتب اجتماعات دورية للمناصرين الشرعيين بطلب من القحطاني لتدارس المستجدات ووضع خطط لابطال اي جهود شرعية ضد البغدادي ودولته.
- (13) كان جميع الاعضاء الشرعيين لدولة البغدادي متخوفين من التأييد العلني لمبايعته خوفاً من الانظمة الخليجية
- (14) ابدى تركي بنعلي استعداداه لاصدار مذكرة شرعية تأييده لمبايعة البغدادي وعدم شرعية النصرة ولكنه رفض اصدارها باسمه الصريح، فصدر مذكرته بعنوان مد الأيادي لبيعة البغدادي تحت اسم ابو همام بكر بن عبد العزيز الأثري.
- (15) وابدى علي الجبالي اصدار فتوى مماثلة وتم ارسال هذه المذكرة والفتوى وتقرير عن سير هذه الاجتماعات لابي بكر القحطاني وبدوره عرضها على البغدادي، ليظهر القحطاني بذلك تفانيه وجهوده في تاييد دولة العراق والشام كسبا لرضا البغدادي وشراء ولاءه.
- (16) لم يكتف القحطاني بعمل اللجان الشرعية الخليجية لدولة البغدادي، ولكن قام بعمل لجنة شرعية داخل سوريا تقوم بالعمل على ترسيخ دولة البغدادي شرعيا بسوريا تتكون من خمسة اشخاص هم: عمر القحطاني وابو علي الانباري وابو جعفر الخطاب التونسي وابو علي ابراهيم السلطان النجدي وخامسهم عثمان بن نازح ليقوموا بحماية دولة البغدادي من الداخل من الانهيار والتصدع حيث تقوم هذه اللجنة بالترهيب من ترك بيعة البغدادي، وان من يقوم بتركها فهو خارجي يجب قتاله، فضلا عن بيان فضل البغدادي وتاريخه وتضخيمه في نفوس اتباعه حتى لا يشككوا فيه. بالاضافة الى توزيع كتاب عضو اللجنة الداخلية الشرعية للدولة وهو (بيعة الأمصار للامام المختار/ أحكام البيعة في الإسلام وتنزيلها على بيعة أهل الشام) وهو من تأليف ابو الخطاب التونسي حيث امر البغدادي بتوزيعه على اتباعه.
- (17) وكان البغدادي حريص على وجود ابي بكر القحطاني لكونه سعودي وان كانت ثقته فيه ضعيفة ولكن كجذب مرحلي لتأثيره على اتباعه الخليجيين .
- (18) قامت اللجنة التي شكلها ابو بكر القحطاني بالعمل لحماية دولة البغدادي من التصدع بالخطب والشحن النفسي تجاه الدولة وشرعيتها وخطورة الخروج عليها وتسمية المخالفين بعملاء وصحات وديمقراطيين للتنفير النفسي منهم
- (19) كانت الحاجة ماسة الى جناح اعلامي يقوم بالترويج لدولة البغدادي وتلميحه وتلميعها في الخارج وهذا ما قام به ابو بكر القحطاني



المبحث الثاني علاقة داعش بالفصائل المقاتلة

بين الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.. القصة الكاملة

الجمهورية

<http://therepublicgs.net/>

2013/7/23

يحيط «جبهة النصرة» وصنوها «الدولة الإسلامية في العراق والشام» غموض كبير وأسئلة كثيرة، مردّ هذا الغموض في جزء منه هو عدم انكشاف هذه الجماعات على المجتمع العام وبُعدها عنه، فهي داعية لهذا المجتمع للإسلام السنّي الشرعي، كما يذكر ذلك الجولاني في كلمته الأخيرة.

ورغم أن المهتمين بالشأن السوري العام لديهم اطلاع شيئاً ما على «النصرة» وأشباهها، لا يبدو أن جميعهم يمتلكون ذات الإطلاع، ولا يبدو أن أحداً من خارج هؤلاء يمتلك معرفة بنشاطهم، ولذلك ارتأينا أن يخرج عمل شارح ومفصّل لنشأة هذه الجماعات معتمداً أكثر ما يعتمد على الكلمات والبيانات الرسمية لهم، فيُبعدنا ذلك عن المطالبة بإثبات ما نقول (كان يُفرض رأي الكثيرين حينما كانوا يقولون أن النصرة تتبع للقاعدة) ويبعدنا عن الاتهام بالتجني عليهم من المتعصبين لهم، وقد قمنا غالباً بالاختصار على ذكر الحقائق الموضوعية بعيداً عن التحليل، إلا فيما ندر. فإلى القصة كاملة منذ البدء: تبدأ الحكاية مبكراً، بعد أقل من ثلاثة شهور على بدء الثورة السورية، حيث أصدر الظواهري كلمة مصوّرة في حزيران 2011 يدعو فيها للجهاد في سوريا، وجاء فيها:

- السلام لأهل الشام الذين يقاومون الظلم والعدوان، يحيي فيهم ثباتهم وصمودهم، وشكّل هذا معظم الكلمة (أربع دقائق ونصف من أصل سبع) وتخلله الكثير من أبيات الشعر؛
- تحذير أهل الشام من قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسهم أمريكا، والذين تعاونوا مع بشار طوال فترة حكمه، وألحق بذلك شعراً في نقد الغرب؛
- قولوا لأمريكا وأوباما أننا نخوض معركة التحرر والتحرير، التحرر من الطواغيت والتحرير لديار المسلمين؛

- قولوا لهم أن ثورتنا لن تهدأ حتى نرفع رايات الجهاد فوق جبل المكبر في القدس؛
- وقال أنه لولا المعركة مع الصليبية التي يخوضها، ولولا حدود سايكس وبيكو التي قدّسها حكامنا، لكان بيننا اليوم هو وإخوانه ليدافعوا عنا؛

- ولكن هناك في الشام ما يكفي من المجاهدين والمرابطين.
يلحق الظواهري كلمة أخرى بكلمته الأولى يوم 12 شباط 2012، بعد حوالي تسعة شهور، وتكاد تتطابق الكلمتان، غير أنه هنا لا يكتفي من التحذير من الغرب، بل يلحق بهم تركيا والعرب. تتزامن الكلمة مع بعثة المراقبين العرب ومبادرات الجامعة العربية، وبعد وضع «جبهة النصرة» على قائمة الإرهاب الأمريكية بيوم واحد.

وقد شهدت كلمة الظواهري الأولى استنكاراً كاملاً من المنتمين للثورة السورية، بينما شهدت احتفاءً ونشراً من قبل النظام وأعدائه في تأكيد على روايته بأنها ثورة إرهابيين وتكفيريين. ويلاحظ في كلمته الأولى اقتصاره على كلمة «سوريا» غالباً دون ذكر لاسم «بلاد الشام»، والذي صار الاسم المطلق لدى الظواهري والنصرة والدولة فيما بعد.

يبدو إذن أن كلمة الظواهري الأولى كانت رسالة عامة، ودعوة وإشارة للأتباع لبدء التفكير في الجهاد في سوريا والإعداد له، بينما تبدو الكلمة الثانية إعلاناً له، حيث أنها كانت بعد شهر من تفجير الميدان الأول (مقطع الأكياس البلاستيكية الشهير) في 6 كانون الثاني 2012، التفجير الذي كان بعد يوم واحد

من قدوم بعثة المراقبين العرب، وباسم «غزوة الثأر لحرائر الشام» تبنت «جبهة النصرة» هذا التفجير رسمياً عبر جناحها الإعلامي مؤسسة المنارة البيضاء (الدقيقة 21).

يُذكر أنه في حينه استنكر التفجير جميع أبناء الثورة والمعارضة السياسية، كما اعتبروه من صنعة النظام. وحتى، بعد أن ظهر بيان التبري من قبل «الجبهة» تم اعتبار «الجبهة» ذاتها من صنعة النظام. و منذ ذلك الحين بدأ الجدل يسود أوساط الثورة السورية حول «الجبهة» ومن يقف خلفها وعن فكرها، خاصة بعد أن بدأت عملياتها تنتشر عبر الأراضي السورية وبعد أن أثبتت قدرة قتالية عالية لم توجد لدى فصائل وجماعات الجيش الحر، ساعد على ذلك ربما أيضاً تركيز النظام كثيراً على اسم «الجبهة» وإصاق كل شيء بها دعماً لروايته بأثر رجعي حول ثورة الإرهاب والمتطرفين والقاعدة. كانت اتجاهات النقاش في حينه متعددة تدور حول التالي:

- اتهام «الجبهة» بأنها من صنعة النظام حتى توصف الثورة بأنها ثورة إرهاب كما كان يصفها النظام منذ اليوم الأول، أو بدرجة أقل أن «الجبهة» مختركة وموجهة من قبل النظام. وكان هذان الرأيان يحظيان بانتشار واسع في بدايات الجدل، ولم يختفيا حتى اليوم.

- اعتبار وجود جبهتين للنصرة، جبهة صادقة في قتال النظام وجبهة من صنع النظام، وكان يُنسب أي فعل خاطئ لجبهة النظام. لم يوجد يوماً دليل على وجود جبهتين، ويبدو هذا التحليل تحليلًا رغوبياً أكثر ما يكون.

- اعتبار «الجبهة» تابعة للقاعدة فعلاً، منهجاً وتمويلًا، أو فكرياً وأيديولوجياً على أقل تقدير، دون استبعاد كون النظام قد اخترقها. هذا الرأي كان مدعماً من العارفين على الأرض دون دليل ملموس، وكان يواجه بحجتين: إما بأن تلك التهمة باطلة وهذا غير صحيح ولا دليل عليه؛ وإما بأنه حتى لو كان ذاك الكلام صحيحاً فلا يصح الإعلان به، كي لا يتطابق مع رواية النظام وحرصاً على الرأي العام الدولي. استمر هذا الجدل طويلاً، ما يقرب من عام كامل، ولم ينته إلا باعتراف قائد «الجبهة» بـ «تجديد البيعة» للظواهري، في حادثة سيمر عليها لاحقاً. (تقرير من قناة الجزيرة عن الجبهة، 8 كانون الثاني 2013)

الجدل لم يكن هادئاً دائماً، وقد ارتفعت وتيرته حينما قامت الولايات المتحدة في 11 كانون الأول 2012 بإدراج «جبهة النصرة» على قائمة الإرهاب الأمريكية، واعتبرتها امتداداً لدولة العراق الإسلامية (تنظيم القاعدة في العراق)، كما وضعت قائدها في العراق والشام (أبو دعاء) على لائحة الإرهاب وواعترفت أنه يوجه الجولاني استراتيجياً (غير معلوم إن كان أبو دعاء هو البغدادي نفسه الذي سيمر ذكره لاحقاً) القرار لم يمرّ بهدوء، كل لأسبابه. استمر المدافعون عن «جبهة النصرة» بأنها ليست تابعة للقاعدة بحجتهم، بينما اعتبرت قوى المعارضة السياسية أن وضع فئة تقاتل النظام على لائحة الإرهاب هو إساءة للثورة السورية. دفعت هذه القوى لتسمية الجمعة اللاحقة بـ «لا إرهاب في سوريا إلا إرهاب الأسد»، وقد تزامن كل ذلك مع بدايات تشكل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» ومع مؤتمر أصدقاء سوريا في المغرب. (من كلمة رئيس الائتلاف فيه: «القرار باعتبار إحدى الجهات التي تقاتل النظام جهة إرهابية تلزم إعادة النظر فيه (...) لا يعيب أحداً أن يكون دافعه لتحرير بلاده هو الدين...»).

يبدأ فصل جديد من القصة بظهور قائد دولة العراق الإسلامية (القاعدة في العراق) أبي بكر البغدادي في مقطع صوتي، 9 نيسان 2013، يعلن فيه اتحاد «دولة العراق الإسلامية» و«جبهة النصرة في بلاد الشام» تحت مسمى «دولة العراق والشام الإسلامية»، وكان ما جاء في كلمته:

- السرد التاريخي والتبرير الشرعي لتغيير المسميات والرايات وتوحيدها، وكان ذلك لأكثر من نصف مدة الكلمة؛

- أن للقاعدة خلايا سابقة كانت فقط في حالة كمون وإعداد؛

- وأن الجولاني («وهو أحد جنودنا» كما خاطبه) مرسل من قبله مع عدد من الرجال المهاجرين والأنصار (المهاجرين اسم رمزي يطلق على غير السوريين أو غير أهل البلاد ممن جاءوا للجهاد، والأنصار يعني أهل البلاد من المجاهدين) ومع مناصفة «بيت المال» شهرياً، ليلتحق بتلك الخلايا؛

- لم نعلن عن الدولة حتى يعرف الناس حقيقتها بعيداً عن تشويه الإعلام، وقد آن الأوان لنعلن أن «الجبهة» ما هي إلا امتداد لدولة العراق... ومن ثم يلغي البغدادي «الدولة» و«الجبهة» وتوحيدهما تحت

اسم «دولة العراق والشام الإسلامية» ويوحد رايتهما بـ«راية الخلافة»؛

- نفتح أيدينا لفصائل المجاهدين وللعشائر في بلاد الشام لنجتمع على تحكيم شرع الله، وأننا لا نترك السلاح حتى يحكم الشرع؛
- يتولى أبناء الشام من مجاهدينا الإشراف على إقليم الشام؛
- إياكم يا أبناء الشام أن تتخلصوا من ظلم الديكتاتورية لتذهبوا إلى ظلم الديمقراطية!

ردود الفعل حول الكلمة كانت مرتبكة، وكانت خاضعة للمواقف السابقة المعلنة. المكذبون لكون النصره تتبع للقاعدة استمروا بتكذيبهم، والمكذبون حرصاً على الرأي العام استمروا بذلك أيضاً، بينما اعتبر متهمو النصره بأنها تتبع للقاعدة أنهم وجدوا دليلاً يؤيدون به اتهامهم، أما النشاط على الأرض فبدأوا يذكرون أن مبايعة البغدادي تحت اسم «دولة العراق والشام الإسلامية» صارت تؤخذ من مجاهدي «النصرة». وفي مساء اليوم ينتشر بين مقاتلي النصره أن خطاباً للجولاني سيُنشر صباح اليوم التالي ليبيّن الموقف من خطاب البغدادي. ثم تهدأ الأمور حتى حينه.

وفي صبيحة يوم الأربعاء 10 نيسان 2013 تنشر «المنارة البيضاء» خطاباً للجولاني يُصدّره بمخاطبة جميع المسلمين والفصائل المقاتلة والمجاهدين وأهل الشام وأبناء «جبهة النصره»، وكان ما جاء في كلمته:

- إنكار علمه بإعلان التوحيد مع دولة البغدادي، وأنه ما علم بذلك إلا مما نُشر في وسائل الإعلام، بل وشدّد أن الخطاب «منسوب» للبغدادي دون تأكيده أو نفيه، فإن كان حقيقياً فهو قد حدث دون استشارة؛
- أن الجولاني كان من المشاركين في جهاد العراق منذ بدئه حتى بدء الثورة السورية، إلا ما حدث له من انقطاع قدره (سنعلم فيما بعد أنه السجن) وأنه رغم هذا الإنقطاع فقد تابع أحداث العراق واستخلص منها العبر التي أفادت الجهاد في الشام؛
- الإعتراف بالفضل لمجاهدي العراق وللشيخ البغدادي؛
- أن البغدادي وافق على مشروع طرحه الجولاني لنصرة بلاد الشام (ستمرّ تفاصيل ذلك لاحقاً)؛
- تصديق خطاب البغدادي بمشاركة نصف بيت المال والإمداد بالرجال؛
- أننا أعلنّا منذ البدء أننا قمنا لتحكيم شرع الله، ورغم ذلك فإننا لم نرغب بالإستعجال بالإعلان للمصلحة، وما دمنّا نقوم بمهام الدولة وهو الجوهر فالإعلان ليس مهماً؛
- أن الدولة تُبنى بسواعد الجميع ممن شارك في الجهاد وليس بفصيل واحد، وأن عدم الإعلان لم يكن عن رقة في الدين أو ضعف وإنما لحكمة وسياسة شرعية؛
- أننا نستجيب لخطاب البغدادي -حفظه الله- بالارتقاء من الأدنى إلى الأعلى، ونجدّد البيعة للشيخ الظواهري؛

- تبقى «الجبهة» على حالها وتبقى رايتهما على حالها، وإعلان البيعة لن يغير سياسة الجبهة.

انتهت حالة الجدل أخيراً بعد خطاب الجولاني (على الأقل بخصوص نسبة «الجبهة» للقاعدة). الخطاب كان انشاقاً واضحاً عن البغدادي رغم كل الكلمات المهدبة التي كالمها له الجولاني. بدا واضحاً أن الخطابين إعلان لخلاف سابق بينهما، وأن الخطاب كان ذكياً بالنسبة لما اعتيد عليه من خطابات الجهاديين، فهو كان ذا لغة مهذبة وهادئة، وأنه رغم وضوح صحة نسبة الكلمة للبغدادي إلا أن الجولاني ألمح إلى أن الشريط منسوب، تخفيفاً للإحتقان، بدليل أنه قال بأنه يستجيب للبغدادي بـ«الارتقاء من الأدنى للأعلى» (عبارة استخدمها البغدادي في خطابه)، وقد مدّ الجولاني يده لجميع الفصائل والمقاتلين مستفيداً من تجربة الجهاد في العراق.

مبايعة الظواهري كانت تخلصاً من سطوة البغدادي والانتقال إلى «المدير» مباشرة، وكان انتظار ردة فعل الظواهري هي الخطوة التالية.

العاملون على الأرض بدؤوا يتحدثون عن انشقاق حدث في «الجبهة» ولم يكف خطاب الجولاني ليحلّه، وكانت متابعة مواقع الجهاديين كفيلة بتبيين حجم الخلاف والمناكفة. التقسيم البسيط يقول بأن «المهاجرين» (أي غير السوريين) بايعوا «الدولة»، وبقي السوريون مع الجولاني في «الجبهة»، كان هذا هو الغالب وليس بالضرورة كل شيء.

موقف الظواهري وسبب الخلاف وتفاصيل نشوء «الجبهة» وكيف تطوّر ذلك لاحقاً، جاء في رسالة

لجهادي مصري قديم، «مصري في قلب الجبهة» كما يسمي نفسه، وكانت متابعته ومحاولة مقاطعة الأخبار والروايات وسؤال آخرين تثبت أن كل ما قاله صحيح. كانت رسالته شديدة الأهمية، وبيّنت التالي:

- الجولاني كان سجيناً منذ ما بعد بداية الجهاد في العراق بشهور (من 2004 وحتى 2011! فمن أخرجته حينها، ولماذا؟)؛

- قدّم الجولاني مشروعاً من أربعين صفحة لتنظيم الجهاد في الشام (المشروع الذي ذكره الجولاني في كلمته) وافق عليه البغدادي؛

- «مجلس شوري الجبهة» كان يضمّ 12 عضواً، بينهم الجولاني والبغدادي؛

- بدأت الخلافات مع الجولاني بعد رفضه لبعض الأفكار الحمقاء، كتفجير مقر الائتلاف؛

- في اجتماع لـ«المجلس» خلا من الشاميّين، وبتأييد ثلاثة وحياد ثلاثة، تم إعلان «الدولة»؛

- ردّ الظواهري على الخلاف كان ربط الجولاني بمسؤول آخر غير البغدادي ثم عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الخطابين وإيقاف الكلمات الإعلامية.

اللطيف، وما لم يفهمه أحد في حينه، أن الظواهري أصدر كلمة بتاريخ 8 نيسان 2013، قبل كلمة البغدادي بيوم واحد، يحذّر فيها من التأمّر على الثورة ويدعو لإقامة الخلافة ويبشّر بقرب سقوط العدو، والأهم أنه يحثّ على التوحّد ونبذ الفرقة والاختلاف، ويركّز على ذلك كثيراً. يبدو إذاً أن الأخبار كانت تصله وأنه حاول احتواءها قبل أن تصدر للإعلام، وفشل في ذلك.

ردود الفعل حول إعلانبيعة النصر للقاعدة استمرت في ارتباكها، لكنها اتجهت في ثلاثة محاور:

- التبرؤ من «القاعدة» وفكرها وأنهم لا يمثلون السوريين.

- اعتبار الخلاف مع «القاعدة» خلافاً سائغاً، ورفض اعتبار «الجبهة» إرهابية، مع الإقرار بالعمل معها حتى إسقاط النظام. ومثّل هذا معظم الحركات الجهادية، كأحرار الشام وجبهة التحرير الإسلامية ولواء التوحيد. جزء أيضاً اعتبر أن «الجبهة» حتى لو كانت تابعة للقاعدة فإنها إن تغيرت وقبلت بالانتخابات قبلناها. ربما اعتمد هؤلاء على أن «الجبهة» كانت أقل تشدداً مما خبروه في العراق فمالوا لذلك. يبدو هذا التفكير رغبوا أكثر منه واقعياً (انتهى تهافت هذا الخطاب بعد مواقف «الجبهة» المعلنة وبعد كلمة الجولاني الأخيرة).

- الإقرار بكون «الجبهة» مع القاعدة، لكن وما المشكلة في القاعدة؟ مثل ذلك الجهاديون المنتمون أصلاً للقاعدة أو المتعاطفون معهم دون تصريح، وصرّح بذلك خالد أبو صلاح في صفحته الرسمية.

وبعد حوالي الشهرين، في 9 حزيران 2013 تحديداً، أصدر الظواهري قراره المعلن (يتشابه مع ما ذكره الجهادي المصري في تفاصيله) بحل «دولة العراق والشام الإسلامية» مع بقاء «الجبهة» و«دولة العراق الإسلامية» على حالهما، ثم تكليف أبي خالد السوري لحل الخلاف، والتوقف عن أي «اعتداء» بينهما بالقول أو الفعل (تقرير من وكالة رويترز)، كما ذكر خطأ «الدولة» بإعلان الوحدة دون استشارة، وخطأ «الجبهة» بالرفض دونها.

رد الفعل على قرار الحل والتزام التوقف عن نشر الخطابات الإعلامية قوبل بالرفض من قبل البغدادي بعد أقل من أسبوع على إعلان الظواهري، ففي تاريخ 15 حزيران 2013 أصدر البغدادي كلمة يقول فيها: «الدولة الإسلامية في العراق والشام باقية ما دام فينا عرق ينبض أو عين تطرف، ولن نساوم عنها حتى يظهرها الله تعالى أو نهلك دونها»، وأضاف «ما تلبث الأيام أن تنجلي عن بصر ثاقب في الرؤية على المدى البعيد عجزت أبصار القاعدين وأصحاب الأهواء والمتخاذلين عن إدراكها، فيعود المنكر إن لم يكن متعالياً مقراً ويعود المعترض موافقاً والذام مباركاً ولله الحمد».

بدأت مقاطع العمليات تحت اسم «الدولة» بالانتشار على اليوتيوب، وبدأت مقارّرها المنفصلة ولوحاتها بالانتشار، وبدأت مشروعها في الحكم فعلاً:

اعتقال أعضاء المجلس المحلي لتل أبيض، اعتقال الإعلامي زيد محمد، إخراج «الدولة» من سراقب، ملاحقة المواطنين بسبب لافتة، «دولة سوريا الحرة نبنها بإرادتنا ولن نستوردها من تورا بورا» (لافتة من بلدة حاس، 12 تموز 2013)، إعلامي كفرنبيل مطلوب لـ«الدولة»، «الدولة» تقتل أحد قادة الجيش الحر في اللاذقية، قتال في بلدة الدانا بين «الدولة» وفصيل من الجيش الحر بعد اغتصاب طفل في التاسعة

على يد أحد أفراد «الدولة» (تونسى الجنسية، أُعدم لاحقاً)، شهادة من أحد مقاتلي الجيش الحرّ حول أحداث الدانا.

ثم بعد انقطاع طويل بدا التزاماً بقرار الظواهري، في 21 تموز 2013، ظهر الجولاني في كلمة يبدو أنها جاءت للشّد من عصب الأتباع، في تشدّد لا يعلنه الجولاني عادةً، وللتبرؤ مما ينسب للجبهة من أفعال مشينة، وللتعليق على الخلافات الأخيرة الحاصلة بين الفصائل، جاء فيها ما يلي:

- استعراض تاريخي ينتهي إلى القول بأن كل الأمم تعادي الإسلام؛
- الأمم كلها تخاف عودة الإسلام اليوم، ولذلك هي تضع «الجبهة» على قائمة الإرهاب بتهمة أنها تريد تطبيق الشريعة، ونحن نريد فعلاً تطبيقها؛
- في الإسلام لا يوجد انتخابات ديمقراطية ولا أحزاب برلمانية، بل الشورى والعدل والجهاد (يبدو تلميحاً لمصر)؛

- إننا لا نكتثر لأمريكا والغرب، ونقول لهم إن أية محاولة لضرب الإسلام فسيعود أقوى مما كان؛
- ابتداءً بمهاجمة حزب الله ثم انتقل لمهاجمة الشيعة، واعتبر أن مشروعه الفارسي إنما وُجد لإبادة السنّة، وأن المشروع الذي لقي نجاحاً في السنوات الأخيرة إلى أفول؛
- تطرّق للأحداث في لبنان، وذكر التفجير الأخير في الضاحية الجنوبية وأخلى مسؤوليته عنه، ولكنه اعتبره ردّ فعل طبيعي؛

- دعا من «يدعون» التشييع إلى التخلي عن حزب الله وإلا سيتعرضون للأهوال؛
- دعا اللبنانيين إلى تغيير واقعهم والتخلص من حزب الله؛
- تحدث عن سوريا وقال أننا في تقدّم ولا يغرنكم ما حدث في القصور، فقد طبق النظام قاعدة عسكرية بحشد أقوى ما عنده ضد أضعف ما عندنا حرصاً على تحقيق نصر يرفع معنويات جنوده؛
- قصّت معظم الأفرع الأمنية في دمشق وحُرّرت الكثير من الحواجز والمدن والأرياف؛
- اقتصاد النظام في تراجع، ولولا مساعدات إيران والعراق لما بقي على قدرته في إدارة البلد؛
- خسر النظام السدود ومحطات الطاقة وآبار النفط، والتي نحافظ عليها بانتظار تشكيل هيئة شرعية تُشرف على بيع النفط وتوزيعه بعدل على الأمة، وننفي شائعات بيعنا أي نفط للنظام؛
- استعانة النظام بميليشيات خارجية دليل سقوطه سياسياً أمام الدول الأخرى؛
- هناك قوى دولية تسعى للتوازن بين القوي على أرض الشام حتى انتخابات 2014 لتستبدل طاغية بآخر والحفاظ على مضمون النظام ومؤسّسي الأمن والعسكر الذين يحافظون على جوار اليهود؛
- دعا المجاهدين للتوحد على إقامة الشريعة وعدم التفرق والاختلاف والاستئثار بالحكم بحجّة التقديم والتضحية، بل كل الشام عانى وضحي، ولا ينسى المغتربين في ذلك وهم الذين ضحّوا كثيراً أيضاً بما يقدرّون؛

- المجتمع كان يرزح تحت وطأة نظام فاسد أفسد دينهم لأربعة عقود، ولكن هذا المجتمع ذو نية طيبة ليستقبل الدعوات «السنية الشرعية» دون شدّة أو تشنّج؛

- نبراً من أي عمل يحاسب الناس بعيداً عن الهيئات الشرعية المعتبرة، و«الجبهة» غير مسؤولة عن هذه الأعمال، فالبعض يحمل رايتنا بقصد التعاطف والبعض بقصد الإساءة، وإن أساء أحد منا للناس فسنكون أول من سيحاسبه ويقدمه للهيئة؛

- لتُحلّ كل الخلافات رعاية للساحة من أن تُهدّد بخطر النزاع، وأن تحلّ أمام محكمة شرعية يقبل الجميع بحكمها، وعرض مساعدة «الجبهة» في حلّ أي خلاف؛

- دعا لعلماء أهل السنة ودعاهم لأن يكونوا بين ظهراني المجاهدين في الشام.

حتى تاريخ كتابة هذه الورقة، تبقى «الدولة» و«النصرة» جسمين غامضين شيئاً ما، وتبدو الدراسات الجادة نادرة، كما يبدو أن الأمر الوحيد الأسوأ من عدم وجود التحليل الصحيح هو التحليل الخاطي الذي يعرقل عملية التفكير السليم، وأخيراً، يبدو أن المعطيات قليلة وغير صائبة دائماً، وتوفير المعطيات الدقيقة سيساعد قطعاً على الاقتراب من المقاربة الصحيحة، عسى أن يكون هذا العمل جزءاً منها.

عاشت المعارضة السياسية تخبّطاً واضحاً في التعامل مع شأن «النصرة» و«القاعدة» في سوريا، وهو جزء

من تخطيطها الأوسع واختلافها، ولا يبدو هذا التخطيط سوى مظهر من مظاهره. لا يُعلم إلى اليوم ما هو مصير الخلاف بين «جبهة النصرة» و«دولة العراق والشام الإسلامية». «الدولة تبدو كأنها «قاعدة القاعدة»! ومع القول أنه لا حدّ للتشدّد قطعاً، وبدراسة التجربة العراقية، لا يبدو احتمال أن تكون قعرأ جديداً للقاعدة أمراً مستبعداً.



علاقة داعش بالفصائل الجهادية

واي نيوز

1. في عام 2004، كانت العلاقات التي تربط (كتائب التوحيد والجهاد) والفصائل المسلحة (السنية) يتخللها الخجل وشيء من الاحترام، في الأقل علناً، قبل أن يبدأ (الجيش الإسلامي في العراق) و(جماعة أنصار السنة) وكتائب وسرايا المقاتلين، من الشهور الأولى لعام 2004 بجمع الفصائل المسلحة السنية (السلفية والأخوانية) تحت جماعة اقترح ان يطلق عليها اسم (جماعة الفرقان). وتم عقد مجموعة من الاجتماعات، وبمباركة (هيئة علماء المسلمين) ومجموعة من العلماء السلفيين السعوديين والخليجيين، وبحضور قيادات الصف الأول لتلك الفصائل، غير أن حب الرئاسة والتنازع على قيادة هذه الجماعة بين أمير الأنصار والجيش الإسلامي أفسد المشروع وأبطل نفعه، حيث كان من أهداف هذه الجماعة تحجيم جماعة الزرقاوي ودعم العمل السياسي السني البرلماني والحكومي وغيرها من الأهداف الواعية. بدأت علاقة التعاون بين تنظيم القاعدة والفصائل المسلحة تضعف، وخاصة خلال معركة الفلوجة الأولى وقصة خطف القنصل الإيراني، الذي خطفه المكتب الأمني للجيش الإسلامي في العراق، ثم أخذه الزرقاوي منهم بخدعة يعرفها المتابع لهذا الشأن، وقام بإطلاق سراحه من دون أي مقابل ملموس.

2. كان تأسيس (جيش المقاتلين)، نهاية عام 2004، بمنزلة إعلان قتل مشروع (جماعة الفرقان)، الذي كانت غالبية مقاتلي أهل السنة تنتظر ولادته. وما تأسيس (جيش المقاتلين) إلا زيادة فرقة الفصائل السلفية المقاتلة في ذلك الوقت؛ الأمر الذي جعل الكثير من مقاتلي أهل السنة ينضمون إلى صفوف كتائب الزرقاوي (التوحيد والجهاد)، بما فيهم مقاتلو (الطائفة المنصورة) و(كتائب أبي بكر الصديق السلفية) والعديد من الذين انسحبوا من جماعة الأنصار والجيش الإسلامي في العراق. ويُعتقد كذلك أن المقاتلين العرب من (كتائب التوحيد والجهاد) كان لهم الدور الأكبر في أعمال القتال في أثناء معركتي الفلوجة الأولى والثانية.

3. وفي مرحلة مسك الأرض (2006-2008) في المناطق ذات الأغلبية السنية شمال وغرب بغداد، أحكمت جماعة (الدولة الإسلامية في العراق) سيطرتها الطائفية على مناطق حزام بغداد الشمالي والجنوبي وغرب بغداد ومناطق عديدة في ديارى صلاح الدين وجميع مناطق نينوى إضافة إلى الطريق الدولي في الأنبار، أي إن تواجدها تركّز في المناطق التي زُعم أنها خاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة السنية، حتى صار الاحتكاك، ثم الخصومات، ثم القتال، جزءاً من واقع الحياة اليومية بينهما.

4. وبعد عملية وثبة الأسد (2009)، التي قتل فيها أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، ظلت العلاقات القائمة بين هذه الجماعات غير سلمية وغامضة لعامة المقاتلين من افراد تلك التنظيمات، كما أن (أنصار الإسلام) زادت بدورها من هذا الغموض، في الوقت الذي تحولت إلى (أنصار القاعدة)، أو (أنصار دولة الإسلام في العراق). الأمر نفسه حصل مع العديد من الفصائل التكفيرية؛ لتجنب موضوع الصدام المسلح مع مقاتلي (الدولة). وقد سعت بعض الفصائل إلى البحث عن تسوية شرعية للتقليل من العنف الدائر في مناطق حزام بغداد وبعض مناطق الكرخ منها وخاصة العامرية ومحافظة الأنبار ومحافظة

ديالى ومحافظة صلاح الدين، بين (صحوات حماس العراق) و(الجيش الإسلامي) و(أنصار السنة - الهيئة الشرعية) من جهة، ومقاتلي (دولة العراق الإسلامية) من جهة أخرى. ولتجنب خطر التدخل العسكري الحكومي لتلك المناطق، تحالف بعض قيادات تلك الفصائل مع الاميركان ضد (دولة العراق الإسلامية).

5. عام 2010، أيد (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) جهود الوساطة المبذولة بقيادة (الحملة العالمية لمقاومة العدوان) لجمع كلمة العرب السنة وتقريب وجهات النظر بين المقاومة السنية المعتدلة والحركات والأحزاب السياسية، وبدعم خليجي أردني تركي، وبرعاية أميركية، فكانت انتخابات 2010 حيث دعمت قيادات الفصائل المسلحة قيادات القائمة العراقية، وكان لدعمهم أثر كبير في طمأنينة العرب السنة من الرعب الذي بثته (دولة العراق الإسلامية) من خلال بياناتها وعمليات الاغتيال للمرشحين او للعاملين في مجال السياسة. وهنا، انقسمت المقاومة وبشكل واضح إلى قسمين، قسم يؤيد الانتخابات ولا يمنعها، بل قدّم مرشحين منه. ويمثل هذا القسم (الجيش الإسلامي في العراق) و(أنصار السنة - الهيئة الشرعية) و(حماس العراق) و(جامع). والقسم الآخر كان ضد العمل السياسي والمشاركة الحكومية للسنة، ويمثله (كتائب ثورة العشرين) و(جيش المقاتلين) و(جيش الفاتحين) و(جيش الراشدين) و(جماعة أنصار الإسلام) و(كتائب أبي بكر الصديق السلفية). وقد عمّق هذا الانقسام من الخلاف وزاد (دولة العراق الإسلامية) قوة من حيث عديد الأفراد.

ومع فشل الكتل والأحزاب السياسية ومرشحي الفصائل المسلحة المؤيد للعملية السياسية في الفوز او الحصول حتى ولو على مقعد واحد؛ صرّح قادة (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) بأنهم عازمون على العمل المسلح حتى يتحرر العراق من الاحتلالين الاميركي والایراني.

6. (كتائب التوحيد والجهاد في العراق) ربما بلغ عديدها في عام 2004 ما يقارب ألفي مقاتل. وفي أحداث الفلوجة الاولى زاد عديدهم الى خمسة آلاف مقاتل، من بينهم ما يقارب 1200 مقاتل عربي او أجنبي (مهاجر). وعند إعلان الزرقاوي أنه بايع تنظيم القاعدة وأصبح ضمن تنظيم بن لادن وصار اسم تنظيمه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) أصبح عديد التنظيم ما يقارب عشرة آلاف مقاتل، أغلبهم من الجماعات المنشقة عن الأنصار والجيش الإسلامي في العراق وجيش الفاتحين وجيش المقاتلين؛ وهي تنظيمات لم تكن ترى مثلاً أعظم في الجهاد من أسامة بن لادن، فهم انضموا للتنظيم حبا به، وليس قناعة بالزرقاوي.

وحين إعلان الزرقاوي، بداية عام 2006، تأسيس (مجلس شورى المقاتلين)، انضم له أفراد كثير، بل سرايا وكتائب ممن ينسجم في الفكر التكفيري مع فكر ومنهج الزرقاوي، فبلغ عديدهم ما يقارب خمسة عشر ألف مقاتل. وفي نهاية 2006، أعلن (مجلس شورى المقاتلين) عن تأسيس تنظيم (دولة العراق الإسلامية). وكان ذلك الإعلان ردة فعل وسبقاً لما تسرب من معلومات عن نية (الجيش الإسلامي في العراق) و(جيش المقاتلين) و(أنصار السنة - الهيئة الشرعية) و(حماس العراق) و(جامع) و(جيش الفاتحين) إعلان جبهة جهادية لتوحيد الفصائل المسلحة (السلفية - الأخوانية) تحت قيادة عسكرية وسياسية وإعلامية واحدة. وقد سعى الى إيجاد هذه الجبهة (الحملة العالمية لمقاومة العدوان)، التي قاطعتها (دولة العراق الإسلامية)، التي بلغ عديدها، مع تأسيسها، ما يقارب ثمانية عشر ألف مقاتل. وهنا، بدأ الصراع الفعلي بين تلك الفصائل و(الدولة الإسلامية)، في بغداد والأنبار وديالى، الذي كان من أعظم أسباب تأسيس الصحوات، حيث خيّرت (الدولة الإسلامية) مقاتلي الفصائل بين البيعة والانضمام لهم او ترك السلاح او القتل وخاصة في تلك المناطق التي يسكن فيها الارض. ومن أشهر تلك المعارك، معركة هور رجب التي وقعت بين (الدولة) وجيش المقاتلين نهاية عام 2006، ومعركة بهرز ايضا بينهما في عام 2007، ومعركة الكاطون بين جماعة الأنصار و(الدولة) عام 2007، ومعارك

العامرية والأعظمية وحزام بغداد مع (الجيش الإسلامي في العراق)، ومعارك الخالدية والصقلاوية مع (جيش الفاتحين)، ومعارك عامرية الفلوجة والكرمة وأبي غريب مع (كتائب ثورة العشرين) عام 2007؛ الأمر الذي جعل (دولة العراق الإسلامية) تفقد أكثر من 80% من الأرض التي كان يسيطر عليها ولم يبق لها إلا نينوى ومناطق الجزيرة والثرثار ووجود متخفٍ في سائر العراق، فقتل من قتل وهرب من هرب وبقي منهم إلى مقتل أبي عمر البغدادي والمهاجر ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل) في جميع محافظات العراق، ورجع إلى العمل الأمني السري.

7. الاستيلاء على شمال حلب بعد معركة جسر الشغور بداية عام 2012 يعد تغيراً ملحوظاً للجميع في توسع (دولة العراق الإسلامية)، فقد هجرت مجموعة من المبشرين من الدعاة والمرشدين بإمارة أبي بكر البغدادي، الذي يتميز عن أبي عمر البغدادي بحبه للسلطة وبتقليده بن لادن في ظاهرة (عالمية القاعدة). هؤلاء الدعاة والمرشدون استطاعوا أن يجدوا أتباعاً للبغدادي في مناطق الحسكة وريف أدلب وحلب ودير الزور والرقعة وعلى طول الشريط الحدودي بين العراق وسوريا. ولما بلغ عديد أتباع البغدادي في الأراضي السورية نحو اثني عشر ألف مقاتل، أرسل العدناني ليعلن ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»). وهنا، صار عديد هذا التنظيم الجديد في آذار من عام 2013 ما يقارب ثمانية عشر مقاتل في العراق وسوريا ولبنان وسيناء مصر. وأصبحت علاقته مع التنظيمات المسلحة في سوريا تشبه علاقته بالتنظيمات المسلحة العراقية أيام الصحوات والاقتتال من أجل السلطة والبيعة للبغدادي.

8. وعلى وجه الخصوص أن الاستيلاء على شمال وشرق سوريا من تنظيم (داعش) دفع الفصائل المسلحة السورية إلى تسوية خلافاتها مع (داعش). ومن الصعب التوصل إلى السلام على ما يبدو بواسطة علماء تكفيريين أمثال الطرطوسي. ومنذ أيلول عام 2013، اتبعت الفصائل المسلحة السورية استراتيجية الصحوات العراقية وبدعم خليجي أردني تركي أوروبي في قتال (داعش)؛ وحيث يُعتقد في الأساس أن (داعش) يضم أعداداً غفيرة من الجنسيات العربية التي دخلت إلى سوريا من خلال تركيا ولبنان ومن أبرز تلك الجنسيات: الليبية والجزائرية واليمنية والتونسية والمصرية والسعودية والعراقية، ومن أوروبا. ويُشاع عن (داعش) استفادته من دعم رجال الأعمال والأعيان الخليجيين الذين يُعتقد أن لهم صلة بهؤلاء المقاتلين العرب. وعلى الرغم من ذلك، ثمة ردة الفعل ابتهاجية للسوريين إثر طرد (داعش) من ريف حلب وريف أدلب والرقعة، مع قلة الدعم الذي كانت تتمتع به الفصائل المسلحة السورية مقارنة بصحوات العراق.

9. في الوقت الذي يمضي فيه سير العمليات العسكرية في العراق الذي تقوده الحكومة العراقية ضد (داعش) في غرب العراق، هناك مخاطر كثيرة أبرزها أن تتعامل القوات الحكومية مع أبناء العشائر والفصائل المسلحة المعتدلة كما تعامل (داعش)، فضلاً عن ضرب الأهداف المدنية بالذخيرة العسكرية الحكومية، وهذا يعطي لـ (داعش) فرصاً محتملة لانضمام الجماعات المسلحة بصف (داعش) في قتالهم ضد القوات الحكومية. حينئذ يكون التعاون والأهداف المشتركة وانتقال الأفراد امراً حاصلاً بين هذه الجماعات، إلا أنه ما زالت هناك اختلافات وصراعات مهمة على مستوى الأحكام الشرعية. ينبغي على بغداد والقوات الحكومية أن تستغل هذه الصراعات وتحاول الفرز بين أبناء العشائر والفصائل المسلحة من جهة و(داعش) من جهة أخرى، وتعمل على إحياء مشروع الصحوات من مجتمع أبناء الفصائل المسلحة المعتدلة داخل الأنبار وإسراع وتيرة تبادل الثقة مع الجماعات المسلحة. إضافة إلى ذلك، يوجد احتمال قوي بأن يسعى (داعش) إلى إيجاد جبهات جديدة، فعلى بغداد أن تقوم باعتماد مشروع الاستعانة بالفصائل المسلحة المعتدلة في كل المحافظات الساخنة.

10. الظروف التي أوجدت (داعش) كانت سريعة ومتلاحقة الخطى، تجعل من الصعب قبول هذا

التنظيم إقامة أية علاقة مع الفصائل المسلحة في العراق وسوريا ولبنان ومصر، حتى بالنسبة لأكثر الفصائل قرباً منه. وبالتالي، مع (داعش)، وبقيادة البغدادي، ليس هناك من سبيل إلا معاملتهم معاملة الخوارج واستفتاء كبار علماء أهل السنة فيهم والتعاون الجاد والصادق للقضاء عليهم. ومن هنا، يتعين على بغداد وحلفائها من عشائر الأنبار الاستعداد لأسوأ السيناريوهات المتعلقة بانضمام الفصائل المسلحة للقتال في صف (داعش). وعلى بغداد والعشائر أن تجعل الفصائل المسلحة من حلفائها، وسوف يلتزمون بالعهود، وهم أهل للثقة. وعلى بغداد مساعدتهم على إعادة تنظيم صفوفهم ومعاملتهم معاملة الصحوات من حيث الحقوق والواجبات.

داعش في سوريا

من كلمة شام أوجد الحرف الأخير من كلمة داعش ففي حين كان التنظيم يدعى الدولة الإسلامية في العراق، إستغل البغدادي الأزمة التي اندلعت في سورية و الفوضى التي حصلت هناك ليعلن دخوله على خط المواجهات في سوريا، وكباقي التنظيمات التكفيرية المسلحة والمرتبطة بالقاعدة، وجد البغدادي وتنظيمه مساحة خصبة على الأراضي السورية لممارسة إجرامهم وتكفيرهم بالإضافة الى استغلال الفوضى لتحقيق المكاسب و توسيع النفوذ، ومن الحدود السورية الواسعة مع العراق، دخل تنظيم الدولة الى الأراضي السورية، الى شرق سوريا بالتحديد تحت شعار نصره أهل السنة في سورية معلنين الحرب على النظام السوري.

بدأ تواجد القاعدة في سورية مع ظهور تنظيم جبهة النصرة بقيادة أبو محمد الجولاني، أواخر سنة 2011، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز قوى المقاتلة في سوريا، ومع إعلان النصرة مبايعتها لتنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة الظواهري، بدأت التقارير الإستخباراتية والإعلامية والصحفية تتحدث عن علاقة النصرة بالدولة الإسلامية في العراق، وبدأ اعتبارها إمتداداً سوري لاذك التنظيم المنتشر في العراق. وفي التاسع من نيسان عام 2013 وبرسالة صوتية بُثت عن طريق شبكة شموخ الإسلام، أعلن من أبو بكر البغدادي دمج فرع التنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهنا بدأت قصة داعش.

داعش والنصرة

يحمل كل من النصرة وداعش، فكراً متشديداً تكفيرياً واحداً، يعملون بنهج السلفية الجهادية، و مؤمنان بقيام الدولة الإسلامية في الشام، إلا أن الفرق بين التنظيمين يكمن في قربهم من الواقع السوري ومراعاتهم لهذه الخصوصية، فالنصرة قامت مع المرحلة الأولى من الأزمة السورية في نهاية العام 2011، واكتسبت خبرة و دراية بواقع المجتمع السوري الذي يعيش في كنف دولة علمانية و عليه تخرج جبهة النصرة الى العلن بنسبة من التطرف أقل من تلك التي تنتهجها داعش في علاقتها مع المجتمع السوري، خاصة وأن داعش حديثة الدخول على الأزمة السورية، ولم تنتهج مسار لتكون مقبولة، بل فرضت بالقوة نفوذها و القبول بها في المناطق المسيطر عليها من قبلها.

تأسست النصرة من زعماء سوريين بينهم من كان معتقلاً في السجون السورية واستفاد من العفو العام، وبينهم من كان يمارس الدعوة سرياً في سورية قبيل اندلاع الأزمة، وآخرين كانوا منضوين تحت لواء القاعدة وقاتلوا في بلدان أخرى كالعراق و أفغانستان و الشيشان وعادوا مع بداية الأزمة في سوريا للقتال فيها كما هي حال أمير جبهة النصرة ابو محمد الفاتح الجولاني وهو جامعي سوري الأصل قاتل في العراق والشيشان وبلداناً أخرى سوري الأصل، مع وجود عدد لا بأس به من الأجانب في صفوفها. أما من

ناحية داعش فهي تعتمد بشكل كبير على العنصر الأجنبي المقاتل الذي يغلب عددياً على العنصر السوري ان كان في مواقع القيادة أو بين المقاتلين، وهذا ما قد يفسر مراعاة النصر لخصوصيات المجتمع السوري، بينما لا تقر الدولة بمبدأ أن كل من شارك في الثورة له الحق في تقرير مستقبل سوريا، وترى أن الدولة قائمة فعلاً من خلالها.

على الأرض فإن كل من جبهة النصر وداعش حذران في تعاملهما الثنائي وحريصان على عدم الاحتكاك، حيث لا يعلق أي طرف على مواقف الآخر، وكليناً بنفسه عن الآخر وهناك مسافة أمان بين الجبهة والدولة، فالقيادات لا تتعامل مع بعضها، أما عناصر الطرفين على الأرض فيرون أنهم يحملون مشروعا واحداً، وأنه لا مصلحة لأي منهما في الاصطدام بالآخر. فيما لا يستبعد مراقبون قيام هذا التصادم على المدى الطويل اذا ما استمرت النصر من جهة بإعلان نفسها تنظيم مستقل متعاون مع الجيش الحر و الكتائب المقاتلة التي تعتبرها داعش مرتدة، واذا ما تابعت داعش من جهة أخرى سياستها بعدم قبول الآخر وإعتبار نفسها جهة الحصرية التي تمثل الدولة الإسلامية على الأرض و تسعى لإستقطاب الجميع إليها

واستقطبت داعش أتباعاً كانوا ضمن جبهة النصر، وكان عددهم كبيراً وخاصة بمدينة حلب بعد إعلان البغدادي للدولة الإسلامية في العراق والشام. كما انضمت إليها فصائل كاملة منها مجلس شوري المجاهدين بقيادة أبو الأسير الذي عينته الدولة أميراً على حلب، وجيش المهاجرين والأنصار الذي يقوده الشيخ عمر الشيشاني الذي بايعها في معركة مطار منغ في آبالماضي. كما انضم إلى الدولة مقاتلون سابقون في فصائل الجيش السوري الحر من عناصر حركات أحرار الشام والتوحيد وغيرها.

الخلافا مع "النصرة"

"قابلت جبهة النصر الانضمام لتنظيم الدولة بتحفظ. إلا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد أن اتهمت الجماعات المعارضة بما فيها النصر التنظيم بمحاولة الانفراد بالنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة وتنفيذ إعدامات عشوائية"

يوم 9 أبريل / نيسان 2013، أعلن أبو بكر البغدادي -في تسجيل صوتي منسوب إليه- أن جبهة "النصرة" في سوريا امتداد لـ "دولة العراق الإسلامية". كما أعلن إلغاء اسمي جبهة "النصرة" و "دولة العراق الإسلامية" وإدماجهما تحت مسمى واحد وهو "الدولة الإسلامية في العراق والشام".

قابلت جبهة "النصرة" الانضمام إلى تنظيم "الدولة" في بداية الأمر بتحفظ. إلا أن الخلافات والمعارك بدأت بعد أن اتهمت الجماعات المعارضة الأخرى بما فيها "النصرة" تنظيم "الدولة" بمحاولة الانفراد بالسيطرة والنفوذ والتشدد في تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ إعدامات عشوائية، خاصة أنها اعترضت علناً على طلب زعيم تنظيم "القاعدة" أيمن الظواهري بالتركيز على العراق وترك سوريا لجبهة "النصرة".

وقد كشف خلاف تنظيم "الدولة" و "النصرة" (الذين يستلهمان فكر "القاعدة") واقتتالهما في سوريا عن خلافات أعقد بين قادة تنظيم "الدولة" والظواهري الذي يفترض أنه المرجع القيادي للجماعات "الجهادية".

فقد هاجم أبو محمد العدناني (المتحدث باسم تنظيم "الدولة") الظواهري في مايو / أيار 2014، نافياً أن يكون تنظيمه فرعاً من "القاعدة" قائلاً إنه "لم يكن يوماً كذلك".

داعش و الجيش الحر

أما عن العلاقة التي تربط داعش بما يسمى الجيش السوري الحر فهي أكثر توتراً ودموية من تلك التي تربط داعش بالنصرة، حيث وصلت سياسة تكفير داعش للأنظمة و الدول و الفصائل الى إعتبار أي فصيل في الجيش الحر من الكافرين. وقد دارت بين الطرفين معارك طويلة مع جميع الكتائب التابعة للحر المنتشرة على الأراضي القريبة من مناطق نفوذ داعش او التي تقع على الخط التي رسمته داعش لدولتها. وفي حين اتهمت داعش الجيش الحر بالإرتداد عن الدين الإسلامي وتعاملهم مع النظام السوري، واتخذتها ذريعة لمهاجمة الحر وضرب كتائبه، تتحدث تقارير عن أهداف مادية خلف الصراع الذي يدور بين داعش و الحر، خاصة حول النفط و المعابر الحدودية، وهذا ما بدا جلياً في أماكن الصراع في ريف حلب والحسكة.

وقد دارت المعارك بين الطرفين في إطار محاولات السيطرة على المناطق النفطية والآبار في الحسكة والرقه خصوصاً، وحول المعابر الحدودية مع تركيا خاصة كما حصل في إعزاز عند معبر باب السلامة أو كما حصل منذ مدة قصيرة عند معبر باب الهوى.

ومنذ أن أعلنت داعش حملتها العسكرية على الجيش الحر بعنوان نفي الخبيث تستهدف عملاء النظام، ومن قام بالاعتداء السافر على الدولة الإسلامية في العراق والشام، خاضت معارك عديدة مع الجيش الحر ساهمت خلالها في إضعاف هذا الجيش حيث استهدفت معظم كتائبه، حيث قامت في وقت سابق باعتقال سرية تابعة لـ«كتائب الفاروق» في مدينة حلب بسبب مشكلة قديمة عند معركة معبر تل ابيض. كما قامت داعش في وقت سابق أيضاً بإرسال سيارة مفخخة إلى مقر جماعة أحفاد الرسول فيمنطقة سكة القطار في الرقة، وقتل ما يقارب 40 عنصراً من أحفاد الرسول. كما قامت داعش بتفجير سيارة في مركز تابع لـ«لواء الله اكبر» في منطقة البوكمال وأدت الى مقتل شقيق قائد اللواء. بالإضافة للمعارك التي شهدتها منطقة إعزاز بين داعش و لواء عاصفة الشمال على خلفية إشكال اتبين عناصر الطرفين، ما أدعى الى انسحاب لواء عاصفة الشمال من إعزاز وتفتته فيما بعد وسيطرة داعش على المدينة، وذلك بعد أن فشلت التهدة التي تمت المصادقة عليها بوساطة جبهة النصرة بين الطرفين. وفي أحدث الإشتباكات بين الطرفين اتهم الجيش الحر داعش بالوقوف خلف الهجوم الذي استهدف مقاره و منشآته بما فيها مخازن الأسلحة التابعة للجيش الحر عند معبر باب الهوى بين سوريا و تركيا.

داعش والأكراد

وفي إطار سعي داعش للسيطرة على المنطقة الحدودية شمالاً و شرقاً اصطدمت داعش بالمناطق التابعة للتنظيمات الكردية في شمال شرق سوريا وتحديدًا في مناطق الحسكة و القامشلي وعندان، حيث اندلعت الإشتباكات بين داعش و قوات حماية الشعب الكردي بعد أن قامت داعش بالسيطرة على تلك المناطق، محاولة فرض سلطتها فيها و تطبيق الشريعة الإسلامية فيها، حيث ارتكبت أكثر من مجزرة بحق الأكراد بعد ان تم تكفيرهم واتهامهم بالتعاون مع الخارج و العمل لصالح النظام. و دارت إشتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن خلالها الأكراد من إستعادة مناطقهم في شمال و شمال شرق سوريا، طاردين داعش ومقاتليها من تلك المناطق، فيما فرضت الأخيرة حصاراً على تلك المناطق مستمر حتى الآن منذ حوالي الشهرين، وآخر ممارسات داعش وانتهاكاتهما بحق الأكراد كان قيامها بختف حوالي 120 مواطناً كردياً بينهم نساء و أطفال من محيط مدينة أعزاز بريف حلب، إضافة الى محاصرتها لمدينة منبج و ارتكاب أعمال العنف والقتل بحق أبناء المدينة من الأكراد.



المبحث الثالث اتهامات بين القاعدة وداعش

تنظيم منحرف

الجزيرة

<http://www.aljazeera.net/>

أكد منظّر التيار السلفي الجهادي المعتقل في السجون الأردنية عصام البرقاوي الشهير بأبو محمد المقدسي انحراف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ورفع الغطاء الشرعي عنه، نافيا بشدة اتهام مقربين من تنظيم الدولة له بإصدار رسالة حملت هذا الموقف منه قبل نحو أسبوع تحت الضغط، في إشارة فهم منها أنها اتهام للمقدسي بالخضوع لضغوط من أجهزة أمنية أردنية. وجاء في رسالة صوتية من ثلاثة مقاطع ومكتوبة -حصلت عليها الجزيرة نت بشكل حصري- من القيادي البارز في التيار السلفي الجهادي محمد الشلبي أبو سيف تأكيد من المقدسي على أنه أصدر رسالته السابقة بعيدا عن أي ضغوط، وهاجم مجددا تنظيم الدولة واتهمه بالكذب واللف والدوران. وتاليا النص الكامل لرسالة المقدسي التي قدم لها الشيخ أبو سيف بالفقرة التالية: تسجيل صوتي للشيخ أبو محمد المقدسي ينفي فيه الإكراه المزعوم ويؤكد على بيانه الأخير بشأن تنظيم الدولة، بعد أن ورد إلى مسامعنا أن الشيخ أبو محمد المقدسي مكره على كتابة مثل هذه البيانات وأنه لا يملك قرار نشر مثل ذلك بادرنا بالتواصل مع الشيخ وسؤاله عن ما ذكر أعلاه فحملنا أمانة أن ننقل هذا التسجيل وننشره.

وجاء في المقطع الأول للتسجيل:

تأخرنا كثيرا وصبرنا وأطلنا البال على أمل أن يكون فيهم (تنظيم الدولة) عقلاء يراعون ويرجعون إلى الحق، وأن يسمعوا من مشايخهم ولكن سبحانه الله عندهم مفاصلة عجيبة، وعندهم لف ودوران وكذب كثير، وصبرنا كان ليس خوفا من السنة علمائهم الذين عندنا في الأردن، نحن تعودنا على السنة هؤلاء ليس خوفا من هؤلاء، لكن كان عندنا أمل أن يكون لنا دور في الإصلاح بين الناس وبين المجاهدين وحقن لدماء المسلمين.. كنا نتمنى أن يكون لنا دور في هذا المجال، لأن هذا هو الأفضل وهذا الأمل وهذا الأصل في المؤمنين أن يخرجوا لما فيه خير للإسلام وأهله، ولكن للأسف ما استجابوا وما لبوا، وكما يقال مكره أخوك لا بطل، ليس مكرها كما قال هو إنني غصب عني أتكلم.. لا، ليست الأمور كذلك، أنا أتكلم باختياري وأتكلم عن بصيرة وعن نظر -بفضل الله عز وجل- كامل للواقع. عندي من المخلصين والثقات الذين ينورونني، وبفضل الله مطلع على الأحوال بتفاصيلها ولكن التأخير كان انتظارا لأجل مصلحة مرجوة، ولكن القوم ما استجابوا وماطلوا وراوغوا واضطرونا للبيان.. ووجدنا أن في السكوت بعد ذلك مداينة وإقرارا للباطل وخذلانا لأهل الحق، خصوصا عندما رفضوا التحكيم، مع أننا نزلنا على شروطهم المتعنتة وشروطهم المصعبة وقلنا نبعث لكم من تنطبق عليه هذه الشروط ومع ذلك أبوا إلا التعنت وأبوا إلا الإصرار فصار علينا لزاما أن نقول كلمة الحق وأن ننحاز إلى أهل الحق، رضي من رضي وغضب من غضب.

وهذا الذي سجل وأوهم الناس أنني أنا مضطر ومكره ولا أملك أمري، هؤلاء يترجون ويطلبون ألا نتكلم فأنا قلت لهم ما عدت أملك أمري يعني الأمور خرجت من يدي وانتهى الأمر خلاص.. يعني

الأمر حسمت هذا مرادي، ولكن سبحان الله هؤلاء عندما لا يجدون من ينصرهم بكلام واضح يأتون بكلمات مبهمّة ويتركون الكلام الجيد الواضح البين، ويأتون بمثل هذا الكلام. على كل حال أنا أقول هذه الصفحة نحن طويناها.

وفي المقطع الثاني من التسجيل قال المقدسي:

الحمد لله أنتم تعرفون أننا لا نخاف في الله لومة لائم، ولو كنا نخاف في الله لومة لائم ما كلمناكم من هذا المكان. على كل حال هذه الصفحة طويناها بعدما ماطلونا وأخرونا إلى هذا الحد وكان عندنا أمل أن يستجيبوا.. نقول فلنطو هذه الصفحة بل فلنضع الكتاب كله على الرف، ونشغل بما فيه مصلحة ديننا ودعوتنا وجهادنا، وأنا أذكر إخواننا في الأردن بالألا ينشغلوا أبدا في الدفاع عن شخصي الحقير، بل أن ينشغلوا بنصرة هذا الدين وهذه الدعوة ويتركوا خذلان هؤلاء القوم، هؤلاء المشاغبون طويلو اللسان سيئو الأخلاق الذين تعودنا فيهم على كل شر وعلى قلة الأدب. اتركوهم في حالهم، لا تنشغلوا معهم ولا تتنزلوا معهم، ولا تجعلوهم يجرونكم إلى سفاسف الأمور فإن الله عز وجل يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، لا تنشغلوا معهم في هذا الأمر واستقبلوا شهر رمضان الكريم القادم بنصرة هذه الدعوة وإصلاح ذات البين وفي الإقبال على بعضكم البعض، وتعلموا دين الله ونصرة الحق وأهله واطركوا هؤلاء القوم ولن يضرونا إلا أذى، قد تعودنا على ألسنتهم وافترائهم، فأنا نصيحتي لإخواني أن يتركوهم ويهملوهم لأن معركتنا ليست مع هؤلاء، انتهينا منهم، بينا الموقف منهم والمراد منهم.

وجاء في ختام التسجيل:

هؤلاء الطاعنون كم كانوا يترجوننا ألا نتكلم عن جماعتهم وتتبعهم وكم كانوا يقولون مشايخنا وشيوخنا ودرسوا علينا، والآن لما قلنا كلمة الحق بهتونا كما بهت اليهود عبد الله بن سلام، فخرجت الأكاذيب والافتراءات، فأين هذه الأكاذيب والأقاويل عندكم عندما كنتم تأتوننا وتزوروننا، وشيخنا أبو محمد لماذا خرجت الآن لما خالفت أقوالنا أهواءكم؟

المقدسي في رسالة سابقة: هذا البيان هو بمثابة سحب الغطاء الشرعي عن هذا التنظيم العاق لقيادته رسالة سابقة

وكان المقدسي قد أصدر رسالة نهاية الشهر الماضي شن فيها هجوما غير مسبوق على تنظيم الدولة اتهم قيادته والقائمين على الأمور الشرعية فيه بالانحراف، وأعلن رفع الغطاء الشرعي عنه، ودعا جنوده للخروج منه ومبايعة جبهة النصرة.

وجاء في الرسالة نعلن هنا أن تنظيم الدولة في العراق والشام تنظيم منحرف عن جادة الحق، باغ على المجاهدين، ينحو إلى الغلو، وقد تورط في سفك دماء المعصومين، ومصادرة أموالهم وغنائمهم ومناطقهم التي حرروها من النظام، وقد تسبب في تشويه الجهاد، وشرذمة المجاهدين، وتحويل البندقية من صدور المرتدين والمحاربين إلى صدور المجاهدين والمسلمين.. إلى غير ذلك من انحرافاته الموثقة. كما جاء في الرسالة أيضا إننا ندعو كافة المجاهدين إلى تبني هذا البيان، وإعلان الانحياز إليه نصرة للحق وأهله، وندعو أفراد تنظيم الدولة إلى تركه والانحياز إلى جبهة النصرة ومبايعة قادتها، هذا ما نفتيهم به ونحثهم عليه ونختاره لهم، كما أننا ندعو كافة المواقع الإسلامية الجهادية وغيرها ممن يهتمها أمر المسلمين وجهادهم لأن تنشر هذا البيان، وأن تنصره، وأن تمتنع عن نشر إصدارات تنظيم الدولة وخطاباته وكتابات.

وقال المقدسي إن هذا البيان هو بمثابة سحب الغطاء الشرعي عن هذا التنظيم العاق لقيادته، وهو بمثابة إعلان للبراءة من نهجه المغالي وسفكه للدماء المعصومة، المشوه للجهاد والمجاهدين، والصال عن سبيل الله لانحرافاته وبغيه وامتناعه عن حكم الله.

قيام محكمة مستقلة أمر مستحيل والدولة لن تخرج من سوريا

يقول العدناني أن قيام محكمة مستقلة للتحكيم ما بين الفصائل في الشام، وهو ما دعا إليه الظواهري عدة مرات، أمر مستحيل في ظل الانقسام الحاصل وحمل مسؤولية هذا الانقسام للظواهري مباشرة. ثم استطرد طالبا منه السعي أن يختار المسلمون رجل صالح... فنبايعه خليفة... ولا تبقى إمارة شرعية غيره. وهنا يجدر التنويه أن العدناني لم يطرح أو يسمي أمير الدولة الإسلامية البغدادي لهذا المركز، وهنا نلاحظ سعيًا للانتقال من حالة الإمارة إلى حالة الإمامة الكبرى وعودة الخلافة. ثم يعود ويؤكد العدناني أن الدولة لن تخرج من سوريا خصوصًا بعد مهادنة النظام والمقصود ما جرى من تراجع وهدن في ضواحي دمشق وانسحاب الفصائل المعارضة من مدينة حمص مؤخرًا. نهاية يجدر التوقف عند أهم ما ورد في البيان، ألا وهو الدعوة الصريحة التي وجهها العدناني باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلى جميع فروع القاعدة كي تأخذ موقفًا رسميًا من الخلاف المستعر والتقاتل في سوريا، والسعي إلى توسعه للعراق بحسب العالمين وبحسب عدة مؤشرات ومعلومات لا مجال لذكرها الآن. فبعد إشارته إلى الانشقاق في العالم ما بين المجاهدين، دون حصره في سوريا، ها هو يعود ويركز على هذا الأمر رافعا الخلاف إلى مستوى آخر كان لا مفر من الوصول إليه، وهذا ما كنا قد أشرنا إلى حتمية حدوثه في مقالات سابقة. فبالخلاف خلاف منهج وليس خلاف تنظيمي... والأيام المقبلة ستكون مفصلية.

داعش ترفض مبادرة الداعية السعودية المحيستي

و'الجهة الإسلامية' تؤكد أنها ستقاتلهم 'قتال البغاة'

صحيفة القدس العربي

2014/6/28

رفضت الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة اختصاراً بـ'داعش' مبادرة الأمة التي أطلقها الداعية السعودية عبد الله المحيستي، وطالبت التنظيم أصحاب المبادرة والفصائل المقاتلة ببيان 'موقفهم الشرعي' من هيئة الأركان والاتلاف والمجلس العسكري، وغيرهم من الذين 'يدعون لبناء دولة لا تحكم بشرع الله'.

وكانت الجهة الإسلامية وجيش المجاهدين أعلنوا قبولهما مبادرة الأمة لإنهاء المعارك مع 'داعش'، وجاء في بيان مشترك أن كلا الفصيلين وافق على كل المبادرات الشرعية التي يعرض فيها تحكيم شرع الله، ويوضع لها وقت زمني محدد، ويباشرها قضاة ثقات، وتسمى فيها الأشياء بمسمياتها الشرعية، ويشار إلى الجهة المعتدية المستنكفة عن قبول التحكيم الشرعي بحسب وصف البيان.

وفي رده على بيان 'داعش' قال القيادي في 'لواء التوحيد' و'الجهة الإسلامية' مضر نجار لـ'القدس العربي' إن رفض 'داعش' واضح، لأنهم أدخلوا قضايا تخص العالم كله، وطالبونا بحلها حتى يفكروا بقبول الهدنة، ولفت النجار إلى 'أن المتنفس الوحيد للشعب السوري هو تركيا الصديقة والأردن، ويريدون أن نكفر الائتلاف وكل من يحاول مد يد العون إلى الثوار حتى يفكروا فقط بالقبول بالهدنة وليس الموافقة عليها، وهم الآن يقتحمون الراعي (بلدة حدودية بريف حلب قرب الحدود مع تركيا) من 3 محاور ويراوغون من طرف آخر'.

وأضاف نجار أن 'هذا البيان الذي أصدره ما هو إلا هروب من الاحتكام إلى شرع الله، وكان ظاهراً في بيانهم اقضاء وتكفير أغلب فصائل الجيش الحر'.

وفيما يخص موقف 'الجهة الإسلامية' من قادة 'داعش' بعد رفضهم نداء الأمة قال أنه 'لم يطرأ أي تغيير على موقفنا، نحن لم نتفق معهم على أي شيء، ولكن وافقنا على المبادرة لأن فيها دعوة إلى

الاحتكام إلى شرع الله، ونعلم أنهم سيرفضون المبادرة، ونحن نعمل ما يمليه علينا ديننا وأخلاقنا، وطالما هم بغاة طغاة سنقاتلهم قتال البغاة حتى يفيئوا إلى أمر الله.

الناطق الرسمي باسم الدولة الإسلامية يرد على أمير تنظيم القاعدة ... بلا لف ودوران

فرانس

<http://www.france24.com/>

2014/5/12

اجتهد الكثيرون في تفسير وتأويل بيان أمير تنظيم القاعدة، أيمن الظواهري، الأخير. وما جعل ذلك متاحا وممكنا، كان عدم تسمية الأشياء بأسمائها فضلا عن التناقض في ما ورد فيها مع البيانات والإصدارات السابقة وخاصة في ما يخص تبعية الدولة الإسلامية لتنظيم القاعدة. تأخر رد الدولة الإسلامية لكنه جاء مدويا وحاسما على لسان ناطقها الرسمي أبو محمد العدناني.

جاء رد الدولة الإسلامية في العراق والشام على بيان أيمن الظواهري، أمير تنظيم القاعدة، متأخرا في التوقيت لكن كان مدويا وحاسما في المضمون بعنوان عذرا أمير القاعدة. واستهل أبو محمد العدناني، ابن بلدة بنش السورية، البيان الصوتي مستشهدا بأقوال رموز ما يعرف بالجهاد العالمي كأبو يحيى الليبي وأبو مصعب الزرقاوي وعلى رأسهم مؤسس وأمين تنظيم قاعدة الجهاد السابق أسامة بن لادن.

تذكير بمنهج القاعدة واستشهاد بأمرائها وتأكيد على عدم مبايعة الدولة للتنظيم فأعاد العدناني التذكير بما قاله أسامة بن لادن، مؤسس تنظيم القاعدة، حول ضرورة عدم المشاركة في الانتخابات في كل من العراق وفلسطين في وقته. وفي ما قاله أبو يحيى الليبي في ما يخص نظام الحكم السعودي ووجوب الهجرة إن استحال تغيير النظام المذكور. وفي ما قاله سليمان بن غيث حول نظام الحكم في الكويت والدستور الكافر الذي أقر لحكم البلاد في وقته. ثم استشهد بما قاله أبو مصعب الزرقاوي عن الديمقراطية وعن حكم من يتبعها بالكفر والخروج عن الإسلام. وختم هذا الجزء من خطابه قائلا أن هذه قاعدة الجهاد التي عرفناها وواليناها ومن بدلها استبدلناه، مذكرا أنه بالنسبة للدولة الإسلامية قادة القاعدة هم قادة الأمة السابقون وأصحاب الفضل والتضحيات. ومن هذا المنطلق يعلل العدناني إرسال الرسائل وطلب المشورة عن طريق أبي حمزة المهاجر بالرغم من حل التنظيم على أرض الدولة. ويقول إنه لهذه الأسباب أيضا كان أمراء الدولة يخاطبون قادة القاعدة خطاب الجنود للأمراء والتلميذ لأستاذه والطالب لشيخه. ويقول لذلك أيضا ظلت الدولة تأخذ بنصائح شيوخ الجهاد ورموزه.

للقاعدة دين ثمين في عنق إيران

أكد العدناني أن الدولة الإسلامية، ومنها انبثقت الدولة الإسلامية في العراق والشام، لم تضرب في إيران ولا في بلاد الحرمين تلبية لطلب القاعدة وللحفاظ على مصالحها - أي القاعدة - وخطوط إمدادها. مُضيفا أن للقاعدة دين ثمين في عنق إيران. مؤكدا أنه إن لم تتدخل الدولة الإسلامية في مصر وليبيا وتونس ولا في بلاد الحرمين فكان ذلك أيضا تلبية لطلب القاعدة وحفاظا على وحدة كلمة المجاهدين... ولعدم مخالفة القاعدة التي أخذت على عاتقها الجهاد العالمي والعمل في تلك البلاد.

العدناني يتهم الظواهري بالتلبيس والتعسف

ثم اتهم العدناني، وهو يتكلم باسم أميره أبو بكر البغدادي، الظواهري أنه من خلال شهادته الأخيرة لبس على الناس وأجهد نفسه في إثبات أمر لم يثبت، قاصدا بيعه الدولة للقاعدة، ذلك كي يظهر جنود

الدولة بمظهر الخائنين الناكسين. وتوجه إليه قائلا أنه لو قدر الله لكم أن تطأوا أرض الدولة الإسلامية لما وسعكم إلا أن تباعوها وتكونوا جنودا لأميرها القرشي حفيد الحسين كما أنتم اليوم جنود تحت سلطان الملا عمر، فلا يصح لإمارة أو دولة أن تباع تنظيم. مذكرا بذلك أن للقاعدة بيعة للملا عمر ولحركة طالبان.

ثم يتوجه العدناني بأسئلة إلى الظواهري مغزاها إثبات ما يقول، وهي تُختصر كالتالي: هل التزمت الدولة بطلب الظواهري بالكف عن استهداف الشيعة في العراق؟ هل ألزم الظواهري أحدا بهذا القرار وعزل من خالفه؟ هل سأل يوما الظواهري ومن قبله أي بن لادن، كم عدد جنود الدولة، من أين يأتي سلاحها أو التمويل، من هم الأمراء أو الوزراء أو الولاة، من عزل ومن ولي؟ إلخ. ثم يعود ويؤكد أنه لا الظواهري ولا بن لادن خاطبوا الدولة خطاب الأمير لجنده... إلا بعد أن فجرت -أي الظواهري- الكارثة في الشام وفجعت الأمة بقبولك بيعة الخائن وهنا يقصد أمير جبهة النصرة لأهل الشام أبو محمد الجولاني.

دعوة لرد بيعة أبو محمد الجولاني أمير جبهة النصرة - قاعدة الجهاد في بلاد الشام يضع العدناني أمير القاعدة أمام خيارين لا ثالث لهما، فيقول له أو أن تستمر في خطئك وعنادك ويستمر الاقتتالوالانشقاق في العالم، وهنا تجدر الإشارة أن العدناني لم يخصص سوريا بما يجري من خلاف، أو تعترف بزلتك وتستدرك... ونمد إليك أيدينا من جديد. متهما إياه بتفريق وتمزيق كلمة المجاهدين التي جمعها أسامة بن لادن وبوقد وتزكية الفتنة، داعيا إياه لرد بيعة الجولاني من أجل حقن الدماء. ثم يدعو أمير القاعدة إلى عدم التلاعب بالأحكام والألفاظ الشرعية وإلى توضيح موقفه من عدة أمور، منها الموقف من الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي ومن جماعة الإخوان المسلمون. كما يدعو إلى نبذ السلمية وإلى دعوة المسلمين للجهاد صراحة. ثم يدعو أن يوضح الكثير من النقاط والنعوت في بياناته السابقة وإن كان يقصد الدولة الإسلامية بها، مذكرا إياه أن هذه البيانات وكلامه هو الذي أدى إلى اجتماع الفصائل على محاربة الدولة واستحلال دم جنودها في سوريا.

خلع البغدادي

اعلنت القيادة العامة لتنظيم القاعدة يوم 3 فبراير 2013: (ان لا صلة لها بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف بداعش. وجاء في البيان الذي نقلته مؤسسة سايت المتخصصة في رصد المواقع الإسلامية تعلن جماعة قاعدة الجهاد انها لا صلة لها بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تخطر بإنشائها، ولم تستأمر فيها ولم تستشر، ولم ترضاها، بل أمرت بوقف العمل بها). إن خلع الظواهري للبغدادي وعلان الجبهة الإسلامية في سوريا من قبل في سبتمبر 2013، قلصت من نفوذ وشرعية داعش الجهادية بين الحواضن، رغم الدور الرمزي الذي لعبه الظواهري في السجال مابينه وبين البغدادي. ورغم تقلص التنظيم وانحسار حواظنه بسبب مواجهاته مع الجيش الحر والفصائل الإسلامية الاقل تطرفا في سوريا، لكنه استقطب الكثير من المقاتلين الاجانب داخله، وربما يعود السبب الى رفض الجبهة الإسلامية والتشكيلات القاعدية في سوريا باستقبال المقاتلين الاجانب، وكأنها قدمت خدمة مجانية لتنظيم داعش. تراجع التنظيم مطلع عام 2014 كثيرا في سوريا واضطر الى عقد هدنة مع فصائل الجبهة الإسلامية والجيش الحر في حلب واعزاز وغيرها من المواقع وكان يحاول معالجة فشله وتراجع العسكري بالتفجيرات والمفخخات عن نقاط العبور مع التشكيلات القاعدية والجبهة الإسلامية في سوريا. البغدادي رغم ذلك كان حريصا على ربط جغرافية دولته الإسلامية ضمن استراتيجية قضم الارض والتمكين، بعيدا عن مواجهة نظام الاسد ليثبت التحليلات والمعلومات التي افادت بأنه يعمل مع نظام الاسد.



الفصل الخامس:- (غزو العراق واحتلال الموصل)

المبحث الاول داعش تغزو العراق

الدولة الاسلامية في العراق والشام : لماذا مدينة سامراء

صوت العراق

<http://www.sotaliraq.com/>

2014/6/8

الدولة الاسلامية تتمترس في جبال حميرين بدلا من صحراء الانبار فرضت الدولة الاسلامية في العراق والشام- داعش سيطرتها على بعض أحياء مدينة سامراء يوم 5 يونيو 2014 لعدة ساعات حتى إعلان الحكومة العراقية طردها من المدينة في إطار عملية عسكرية واسعة النطاق شاركت فيها مروحيات قتالية. وذكر شهود عيان ان الدولة الاسلامية تمكنت من السيطرة على أحياء المثنى، وصلاح الدين، والقادسية، والافراد، والضباط الاولى، والثانية، واجزاء من حي المعلمين، وجامعة سامراء، وبلدية سامراء وجامع الرزاق، وجامع الحمد كبرى الجوامع في مدينة سامراء.

تقع مدينة سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو 118 كم إلى الشمال من العاصمة بغداد يوجد في سامراء مرقد الإمامين علي الهادي و الحسن العسكري كما أنه في سامراء يوجد مقام الغيبة. وفي سامراء يوجد أيضاً المسجد الجامع الذي بناه المتوكل العباسي والذي يمتاز بمأذنته الملوية والذي كان حينها أكبر المساجد على الأرض.

وكانت هنالك اشتباكات في الأحياء السكنية القريبة من مرقدي الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن العسكري وسط سامراء مع سيطرة مطلقة للمسلحين على مناطق شرقي المدينة. مصادر الداخلية العراقية ذكرت بان الدولة الاسلامية استخدمت بالعمليّة مايقارب خمسين سيارة معززة بعجلات بلدوزر لرفع الحواجز الكونكريتية ومدافع احادية محمولة على عجلات، ساحبات ثقيلة وسيارات الدفع الرباعي ترفع اعلام داعش وبقوة مقاتلة تقدر 250 مقاتل وازافت انها اعتقلت شيشانيين وأفغان ويمنيين وقتل 80 آخرين بسامراء. وقالت مصادر أمنية في سامراء إن هجوم الدولة الاسلامية الأساسي تم برتل سيارات دفع رباعي ومعدات استخدمت لهدم سائر ترابي يفصل منطقة الجبيرية عن صحراء الجلام، شرق المدينة، وترتبطها بجبال حميرين. هذا السائر سبق ان تم بنائه عام 2006 على ايدي القوات الاميركية، وازافت المصادر ان انسحاب المجموعة المهاجمة كان من نفس الثغرة.

يشار إن الدولة الاسلامية بدأت تستقطب 80٪ من المقاتلين الاجانب في اعقاب اعلان الجبهة الاسلامية في سوريا رفضها الاستقبالهم. وكالات الاستخبار تقدر قوة داعش ب 18 الف وبميزانية تصل الى مليون دولار شهريا، يجعلها تفرض سيطرتها على باقي الفصائل والتنظيمات القاعدية وكذلك التنظيم المركزي. تأثير الدولة الاسلامية عند المقاتلين الشباب بدئت تتصاعد اما بشكل انضمامهم للقتال ميدانيا او

القيام بعمليات فردية الذئاب المنفردة في اوربا والغرب منها عملية مهدي نموش، فرنسي الجنسية، جزائري الاصل عندما اطلق النار على المتحف اليهودي في بروكسل من رشاشه مما ادى الى مقتل اسرائيلي وزوجته وموظفة فرنسية واصابة اخرين.

محاولة اعادة مشهد الفلوجة

وفي تطور اخر اكدت وزارة الداخلية يوم 6 يونيو 2014 رئيس المجلس العسكري الى داعش - الدولة الاسلامية المدعو ابو عبد الرحمن البيلاوي بعد ان نفذت قوة من منظومة استخبارات الشرطة الاتحادية التابعة لوكالة الاستخبارات والتحقيقات، عملية امنية، اسفرت عن مقتله. يشار الى ان اسمه الحقيقي هو عدنان اسماعيل نجم عبد الله الدليمي وكان معتقلا في سجن ابو غريب وتمكن من الفرار في عملية الهروب من السجن مع المئات من مقاتلي داعش في يوليو 2013.

كانت الخطة هذه المرة تستهدف الاستيلاء على المساجد في مدينة سامراء وعلى مقرات بعض المباني، لرفع الرايات عليها، وكأنها تعيد مشهد الفلوجة مطلع فبراير 2014. لكن عدد المقاتلين والقوة المهاجمة على مدينة سامراء ربما لا يهدف الى اعلان الأمانة ومسك الارض، بقدر ماهو ارباك الى القوة الامنية وجس نبض وردود افعال اهالي مدينة سامراء واختبار قوة الامن والدفاع العراقي هناك، بعض التحليلات وصفت الهجوم انه محاولة لتخفيف الضغوط عن التنظيم في الانبار. وفي ذات السياق سبق ان أعلن قضاء الطوز الواقعة شمال بغداد في 21 مارس 2013 أن قوات الجيش احكمت سيطرتها على قرية سرحة بعد طرد عناصر الدولة الاسلامية منها. وقالت المصادر ان القوات اعادت قبضتها على قرية سرحة الواقعة على طريق بغداد كركوك عند سلسلة جبال حميرين.

لم تكن هجمات الدولة الاسلامية على محافظة ديالى وكركوك الاولى لكن هجومها هذا على مدينة سامراء ربما هو الاول من نوعه. السيناريو يتكرر بمهاجمة التنظيم اهداف ثم وصول قوات النخبة العراقية لانقاذ الموقف. سلسلة العمليات هذه عكست ضعف قدرة قوات الجيش - المشاة والشرطة المحلية المنتشرة في بغداد والمدن العراقية وعند نقاط التفتيش وكثيرا ماتكون اهدافا الى الدولة الاسلامية والمجموعات المسلحة. وبات معروفا ان لا يكون تسليح المشاة والشرطة المحلية بالاسلحة الثقيلة والامكانيات الفنية المتقدمة، وهي مشكلة تعاني منها اغلب دول المنطقة التي تواجه تحديات القاعدة. لكن المشكلة الاكبر هي غياب المعلومات الاستخبارية، التي تستشعر هجمات داعش والتنظيمات القاعدية قبل موعدها، خاصة انها تدار من خارج المناطق السكنية واغلب مقاتليها هم من غير سكان تلك المناطق. يفترض ان تكون هنالك مصادر معلومات وشبكة عمل تعمل لصالح الاستخبارات العراقية المحلية والفيدرالية تكون داخل المجموعات المسلحة او قريبة منها للاستشعار بالتهديدات.

داعش نقلت مركزها الى سلسلة جبال حميرين

استهدفت الدولة الاسلامية المناطق الشمالية الغربية من العراق ابرزها مدينة كركوك والموصل وصلاح الدين وسامراء التي تمتد عرضا نحو الشرق لتصل الى سلسلة جبال حميرين. وهي تتمترس مابعد الصحراء الغربية والانبار في سلسلة جبال حميرين المجاورة الى ايران شرقا عند الحدود العراقية. ويمكن ان تكون سلسلة جبال حميرين بديلا الى صحراء الانبار وذراع دجلة والانبار، بعد ان واجهت رفض من عشائر الانبار والعمل على اخراجها من الانبار والفلوجة. يشار ان مدينة صلاح الدين تمتد جغرافيا مع الصحراء الغربية وتتصل في الانبار. اما غربا فمدينة الموصل تتصل في الحدود السورية عن طريق معبر البعربية الذي يمثل حلقة الوصل الى التنظيم مما يسهل حركة ونقل مقاتليه مابين العراق وسورية. جغرافية التنظيم اصبحت الان واضحة مابين المناطق الشمالية الشرقية لسورية، الرقة، الحسكة، دير الزور ثم ربطها عبر المعابر الحدودية اليعربية، القائم، وصحراء الانبار وعرضا باتجاه سلسلة جبال

حميرين المشرفة على محافظة ديالى وصلاح الدين. وان التمترس الحقيقي والامداد الطبيعي للتنظيم في هذه الجبال يكمن في السلسلة الجبلية الملاصقة لمحافظة صلاح الدين. إن سلسلة جبال حميرين والمناطق المحيطة بها هي مناطق مأهولة بالسكان، وهي عبارة عن قرى وارياف وارض زراعية بعضها متروك وبعضها مستغل من قبل المزارعين، وقد تم تهجير العديد من هؤلاء السكان. تقديرات خبراء الدفاع تشير الى ان الجيش غير قادر على خوض معركة حاسمة في هذه الجبال، رغم اعلان قيادة عمليات دجلة منتصف شهر مايو 2014 عن تدمير تسع معسكرات لداعش على امتداد سلسلة جبال حميرين. وكشفت مصادر أمنية مطلعة أن قيادات بالدولة الاسلامية انتقلت، مع معدات ومقاتلين، من مواقع في الأنبار، إلى جبال حميرين، شرقا، في وقت سابق. يشار ان طبيعة جبال حميرين وعرة، وهي أكثر خطورة من صحراء الأنبار، لأنها تعد ممرا مهما لمخالفات الجنوب والوسط وكردستان باعتبار أن سلسلة الجبال تمتد على طول الحدود مع إيران في اطراف كركوك إلى اطراف ميسان وهناك ثلاثة منافذ في محافظة ديالى تؤدي إلى جبال حميرين، وهي طريق المقدادية وطريق مندلي وطريق جلولا. ولا يستبعد أن تكرر داعش هجماتها على محافظة صلاح الدين وبيجي 300 كلم شمال غربي سامراء ومحافظة نينوى اقصى الشمال بسبب الوضع الامني الهش.

انعكاسات الفوضى السياسية على الامن

مايجري على الارض من قبلالدولة الاسلامية لم يكن بعيدا عن مايشهده العراق من فوضى سياسية وامنية في اعقاب نتائج الانتخابات الاخيرة ابريل 2014، لذا لايمكن تحميل اجهزة الامن والدفاع كامل المسؤولية رغم ضعف بعض تشكيلاتها. الدولة الاسلامية والمجموعات المسلحة كثيرا ماتستخدم ورقة ضغط من قبل بعض الاطراف السياسية المشتركة بالعملية السياسية. في ظل الأزمات بدأتالدولة الاسلامية تستعيد قدرتها واتصالاتها مع شبكة تنظيمات جهادية اخرى. وسيطرته على المعابر الحدودية مع سوريا منها القامشلي واليعربية وان وجودها مع الحدود الايرانية شرقا ربما ساعدها على انتقال وحركة مقاتليها. التقديرات تشير احتمال اعلان إمارة داعشية جديدة في المنطقة الشمالية الشرقية او الشمالية الغربية، وربما محافظة ديالى بسبب موقعها من جبال حميرين الذي يمكن التنظيم من استغلال الجغرافية واعلان الامارة. العمليات التي تقوم بها داعش تعكس الامكانيات المادية والبشرية الى تتمتع بها، فهي تستخدم دائما سيارات الدفع الرباعي الحديثة في نقل مقاتليها وعملياتها وتستخدم الاليات الثقيلة بالاضافة الى النواير الليلية والاسلحة الثقيلة، بعض التقارير الاستخبارية اكدت امتلاك داعش عدد قليل من الصواريخ الحرارية المضادة للجو، حصلت عليها من داخل سوريا ونقلتها الى الانبار. مايجري في العراق هي فوضى امنية مرتبطة بالوضع السياسي والشركاء الفرقاء في العملية السياسية، عمليات التنظيم تأتي مع انشغال الكتل السياسية لتشكيل حكومة جديدة أكثر من اهتمامها بالامن.

أهالي مدينة سامراء يعيشون مخاوف ان تتعرض مدينتهم الى فوضى من قبل التنظيمات القاعدية، ويعتبروها غريبة على مدينة سامراء واهلها، ولا يريدون ان تكون مدينتهم مسرح للمواجهات مابين القوات الامنية العراقية وداعش. هجمات التنظيم على المدن الشمالية الغربية هي محاولة للتمترس في سلسلة جبال حميرين ضمن إستراتيجيتها استغلال الجغرافية وقضم الارض والتمدد.

القوة العسكرية

"تمكن التنظيم من تحقيق إنجازات مهمة، وفرض سيطرته على كل من الرقة وجزء من ريف دير الزور المحاذية للحدود مع العراق، لكنه بالمقابل خسر نفوذه في حلب وريفها"
تمتع الفرع العراقي للتنظيم بقوة عسكرية لافتة منذ عام 2006، وبات من أقوى التنظيمات بالساحة العراقية. وبدأ يسيطّر نفوذه على مناطق واسعة، لكنه تلقى لاحقاً ضربات قوية مع ظهور مجالس الصحوات، وهي تجمعات عشائرية تأسست لمواجهة "القاعدة" في مناطقها بمساندة القوات الأميركية والحكومة العراقية.

أما في سوريا، فقد تمكن التنظيم الذي يضم مقاتلين متمرسين ومدربين بشكل جيد من تحقيق إنجازات مهمة على الأرض، وتمكن من فرض سيطرته على كل من محافظتي الرقة وجزء من ريف دير الزور المحاذية للحدود مع العراق. لكنه بالمقابل خسر نفوذه بمدينة حلب وريفها وأرغم مقاتليه على إخلائها.

ويقدر تشارلز ليستر الباحث بمركز "بروكينغز" في الدوحة عدد مقاتلي تنظيم "الدولة" في سوريا بما بين ستة وسبعة آلاف، وفي العراق بما بين خمسة وستة آلاف. ولم يتسن التأكد من هذه الأرقام من مصادر أخرى.

وفيما خصّ جنسيات مقاتلي تنظيم "الدولة" فإن معظم مقاتليه في سوريا سوريون، لكن قادة التنظيم غالباً ما يأتون من الخارج، وسبق أن قاتلوا في العراق والشيستان وأفغانستان، وعلى جبهات أخرى. وفي العراق، معظم مقاتلي التنظيم عراقيون.

ووفق الخبير بالشؤون الإسلامية رومان كاييه من "المعهد الفرنسي للشرق الأوسط" فإن عدداً من قادة التنظيم العسكريين عراقيون أو ليبيون.

"وفق الخبير بالشؤون الإسلامية رومان كاييه من المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، فإن عدداً من قادة التنظيم العسكريين عراقيون أو ليبيون"

وتتضارب الأنباء حول مصادر تمويل هذا التنظيم -الذي يعتبر واحداً من أقوى الجماعات المسلحة سواء بالعراق أو سوريا- بين من يتهم نظام الأسد بتمويله من أجل تشويه صورة المعارضة السورية، وبين من يتهم دول الخليج وخاصة السعودية بدعمه من أجل التصدي للنفوذ الإيراني المتزايد بالمنطقة.

وهناك من يقول إن التنظيم في كل من سوريا والعراق يجمع جزءاً من موارده المالية عن طريق الجزية والإتاوات التي يفرضها على سكان المناطق التي يسيطر عليها.

احتلال الموصل وتكريت

نسبت السيطرة على مدينة الموصل يوم 11 يونيو / حزيران 2014، وتكريت -وهي ثاني مدن العراق من حيث عدد السكان- إلى تنظيم "الدولة". لكن المراقبين يستبعدون ذلك نظراً لقلّة عدد مقاتلي التنظيم، ويربطون انهيار قوة الجيش والشرطة إلى مشاركة مسلحي القبائل وعسكريين سابقين من أنصار الرئيس الراحل صدام حسين.

العدناني يأمر جنود الدولة الإسلامية بالتوجه إلى بغداد لتحريرها..

ويتوعد بالوصول إلى النجف وكربلاء

وكالة الانباء الاسلامية

<http://www.dawaalhaq.com/>

2014/6/16

وجه المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني في كلمة صوتية حملت عنوان ((مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)) الأمر لجنود الدولة الإسلامية بعدم التوقف عن الفتوحات والاستمرار حتى فتح بغداد متوعداً الشيعة بملاقاتهم في النجف وكربلاء.

وقال العدناني في كلمته الصوتية بمناسبة الانتصارات المتتالية لجنود الدولة في مختلف المدن العراقية قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّغْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَغْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: 12] الحمد لله الذي صدق وعده، وثبت عباده، ونصر جنده، وهزم الروافض وحده.

الحمد لله الذي ملأ قلوبهم رعباً وأقدامهم هزيمة.

الحمد لله الذي جعل أسلحتهم وعتادهم ومراكبهم وأموالهم للمجاهدين غنيمة.

العدناني يجيب على التساؤل : من يدعم الدولة ويمولها؟!

وأضاف العدناني ولعل العالم اليوم يقف مذهولاً أمام انتصارات الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ الأعداء والمناصرون، بتعجبٍ وحيرةٍ يتساءلون: من يدعم الدولة؟

من يُساند الدولة؟

ما مصدر تمويلها؟

من أين تسليحها؟

من يُخطط لها؟

ما سرّ صمودها وقد أعلن الجميع حربهم عليها؟

ألا فلتعلموا الحقيقة:

إلا إنّ الدولة من غير الله لا حول لها ولا قوة.

لم تنتصر الدولة من عددٍ ولا عدّة، ولا من سلاحٍ أو مالٍ، وإنما تنتصر الدولة بفضل الله وحده بعقيدتها التي تحطمت على حصونها كلّ الشّبّه، وانكشفت كلّ التّهّم.

تنتصر الدولة بإيمان جنودها بنصر الله.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فَنَقَلُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: 173-174]

تنتصر الدولة بصدق جنودها الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرُوا بالمعروف ونهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: 41] تنتصر الدولة بتضحيات جنودها وأبنائها الذين استجابوا

للَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: 172] لم تُثْنِهم الجراح، لم تُخَفِّهم المداهمات، لم

تُغَيِّرْهم السجون، لم يُبَالُوا بالقتل، بالتشريد، بالقلّة بالخذلان، صَبَرُوا على الجوع والنقص والحرمان

سنينٍ إثرَ شهورٍ إثرَ أيامٍ وأيامٍ، ثبتوا وصبروا وصبروا؛ في السجون، في البيوت، تحت الأرض، في الجبال،

في الوديان، في الصحراء، وما أدراكُم ما الصحراء، في العراء في الرمضاء.

• تنتصر الدولة لأنها كما قال أميرها أبو عمر -رحمه الله-، تنتصر لأنها بُنيت من أشلاء الشهداء، ورُويت بدمائهم، وبها انعقد سوقُ الجنة.

• تنتصر: لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء.

- تنتصر: لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه.
- تنتصر: بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم، وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم - نحسبهم واللّه حسيبهم.
- تنتصر: لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين.
- تنتصر: لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع، وبدأت السحابة تنقشع، وبدأ الكفر يندحر وينفضح.
- تنتصر: لأنها دعوة المظلوم، ودمعة الثكالي، وصرخة الأسارى، وأمل اليتامى.
- تنتصر: لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع عليها، وكل صاحب هوى وبدعة خوار جبان بدأ يطعن فيها، فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق.
- تنتصر: لأننا على يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين، ولن يثمت فينا القوم الظالمين.
- تنتصر: لأن الله تعالى وعد في مُحكم تنزيله فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55] هذه هي الحقيقة.

العدناني ينهى عن الاغترار بالنصر ويقول هذا النصر من عند الله.

- وأضاف العدناني فيا جنود الدولة.. يا أبناء الدولة.. يا أنصار الدولة في كل مكان:
- تذكروا دائماً واعلموا أن هذا النصر، وكل نصر إنما هو من عند الله، بفضل الله وحده ومنته عليكم، لا حول لكم ولدولتكم ولا قوة إلا بالله.
- فتذكروا دائماً ضعفكم وقلة حيلتكم، وتواضعوا لله دائماً ولا تتكبروا على عباده، وإياكم إياكم أن يصيبكم العجب والغرور.
- تعلموا من الدروس السابقة، فإنه ما من الله تبارك وتعالى على جنده بنصر فدخل عليهم العجب أو الغرور إلا أعقبه عقاب وهزيمة ومصائب عظيمة.
- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 165] وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: 79] وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: 25] فأكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والتبرؤ من حولكم وقوتكم إلى حول الله وقوته، وجددوا نيّاتكم، وتوكلوا على الله دائماً.
- إياكم أن تغتروا بما فتح الله عليكم، فتستهينوا بعدوكم، فيدول عليكم.
- إياكم أن تعجبوا بما أفاء الله عليكم من طائرات ودبابات ومدافع وهِمّرات، ومدافع وأسلحة وذخيرة وعدّة وعتاد، فليس بها تُنصرون، فاعتمدوا على الله لا عليها، وتوكلوا عليه لا عليها، وإذا دخلتم قرية فطأطئوا رؤوسكم، سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم. لا تتفاخروا ولا تتباهوا، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: 18] واقبلوا التوبة ممن أراد التوبة، وكفوا عنكم، واعفوا عن أهلكم أهل السنة، واصفحوا عن عشائركم سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم عند المقدرة.
- ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: 22] وتذكروا.. لئن ينجو ألف كافر خطأ أحب إلينا من قتل مسلم خطأ.
- وإياكم والدنيا فقد فتحت لكم أبوابها، وأنتكم راغمة، فلا تغرّنكم، لا تفتننكم. امضوا في جهادكم، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: 60] إن الأسود أسود الغيل همّتها - يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

العدناني يأمر بمواصلة الزحف نحو بغداد وباقي المدن

وأضاف العدناني سيروا للقاء ربكم، ولا تفتنوا بالنصر، ولا تلينوا لعدوكم، وقد منحكم الله أكتافهم فواصلوا زحفكم فإنه ما حمي الوطيس بعد، فلن يحمي إلا في بغداد وكربلاء، فتحزموا، وتجهزوا تجهزوا.

العدناني ينعي مخطط عمليات النصر عدنان نجم البيلالي

وقال العدناني ولا يفوتنا أن نرف لجنود الدولة الإسلامية وأبنائها وأنصارها في كل مكان نبأ استشهاد بطل من أبطال الدولة الإسلامية، وقائد من قادتها، ورمز من رموزها، وعلم من أعلامها، وإمام من أئمتها، رجل من رجالها، عدنان اسماعيل نجم، أبو عبدالرحمن البيلالي الأنباري.

يا رب فاجعل في الجنان مقامه - وبغبطة نلقى المصاب ونصبر بالحمد والصبر الجميل مع الرضا - نلقى القضاء بحسبة ونكابر نلقى الفجعة بالأحبة شمعاً - بتجلد للشامتة نصبر نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً.

من السابقين الأولين في جهاد الصليبيين على أرض الرافدين، فإذا ذكرتم الأنصار فعدوه من القدماء المخرمين الأخيار، وإذا ذكرتم التوحيد والجهاد، فعدوه من المؤسسين، وإذا ذكرتم الدولة الإسلامية، فعدوه من الموطدين لأركانها والقادة الكبار، وإذا ذكرتم التاريخ فعدوه من المجاهدين الفاتحين الأبطال، وإذا ذكرتم أهل الشجاعة والكرم والمروءة فعدوه من الصميم.

كان رحمه الله لا يرضى الدنية في دينه، صبور جلد مقدم، همّة عالية تفوق الهمم، غيظ المنافقين والمرتدين، إذا حل في مكان خنسوا وخسئوا وخابوا، وفخر المجاهدين الموحدين، إذا رأوه استبشروا وأمنوا واطمأنوا، ما عهدته إلا قواماً في الليل، صواماً مجاهداً في النهار، وما نظرت إليه إلا رأيت الأنفة والعزة والرجولة، وما كلمته إلا سمعت منه التوحيد والولاء والبراء.

حل عنده الشيخ أبو مصعب الزرقاوي فكان خير أنصاري لخير مهاجر، فلزمه صاحبه قرابة ثلاثة سنين، فنهل من عقيدته وتشرب منهجه، وكان ساعده الأيمن، حتى ابتلاه الله بالأسر عند الصليبيين، فمكث في مدرسة يوسف بضع سنين أمضاها في طلب العلم، فكان في ذلك كالإبل الهيم، لم يفتر عن طلب العلم يوماً، فقرأ القرآن بالقراءات العشر وجمعه بين جنبيه، فكان رحمه الله من الحفاظ، وقرأ التفاسير والسيرة ودرس النحو والحديث وأصول الفقه، ولم يمنعه حرصه الشديد على طلب العلم من رعاية شؤون إخوانه، فكان في السجن الأمير يُدير إخوانه ويحل مشاكلهم ويتصدى لأهل الباطل والمنحرفين ومكائدهم.

ثم من الله تبارك وتعالى عليه فخرج من السجن في وقت عصيب على الدولة قبل نحو عامين، وقد جمع بين العلم الشرعي والعلم العسكري. خرج متعطشاً للقاء أعداء الله، فواصل عمل الليل بالنهار، مشرفاً عاماً متنقلاً بين الولايات، يُخطط للمعارك ويُدير الغزوات، فسعر القتال وحول العراق إلى جحيم للروافض والمرتدين، وكان بفضل الله المخطط والقائد للمعارك الأخيرة في الأنباء ونينوى وصلاح الدين، والعقل المدبر لهذه الفتوحات والانتصارات الأخيرة.

رحمك الله يا أبا عبدالرحمن وأسكنك الفردوس الأعلى، وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

أما البيلالي فقد نال الشهادة التي طالما تمنّاها وسعى لها، نحسبه والله حسيبه.

العدناني: سنصفي الحساب مع الرافضة في النجف وكربلاء

وأضاف العدناني وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية، فسيروا على درب أبي عبدالرحمن، شمروا عن ساعد الجد، ولا تتنازلوا عن شبر حرّرتموه، ولا يطفؤ الروافض ثانيةً إلا على أجسادكم وأشلائكم، وازحفوا إلى بغداد الرشيد، بغداد الخلافة، فلنا فيها تصفية حساب، صبحوهم على أسوارها، لا تدعوهم يلتقطوا الأنفاس، وكونوا على يقين بنصر الله ما اتقيتموه، فإن الروافض أمةٌ مخذولة، حاشا لله أن ينصرهم عليكم وهم مشركون عبدة البشر والحجر.

العدناني: المالكي أحق

وأضاف العدناني وهذه أخيراً رسالةً إلى أحق الرافضة نوري.. ماذا فعلت بقومك يا أحيمق، وما أحق منك إلا من رضي بك رئيساً وقائداً. تبقى بائع ملابسٍ داخلية، مالك وللسياسة والقيادة العسكرية؟ لقد أضعت على قومك فرصة تاريخية في القضاء على العراق، ولتلعنك الروافض ما بقيت لهم باقية. حقاً إن بيننا تصفيةً للحساب، صدقت وأنت الكذوب، حسابٌ ثقيلٌ طويل، ولكن تصفية الحساب لن يكون في سامراء أو بغداد، وإنما في كربلاء المنجسة والنجس الأشرك، وانتظروا إننا معكم مُنتظرون. والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أولى دول الخلافة الإسلامية

ويقول مراقبون ان تأخر القوات العراقية في إعادة السيطرة على المناطق التي دخلها تنظيم داعش وفرض سيطرته عليها فإنه سيتمكن في وقت قريب من التلاحم مع فصائله المسلحة في سوريا وبما يشكل حلمه في اعلان أولى دول الخلافة الإسلامية التي يؤكد دوماً أنه يقاتل من اجل تحقيقها. وحذر المراقبون من ان هذا التطور سيفرض واقعا جديدا يتصف بالتشدد في المناطق السنية التي سيعلن فيها التنظيم دولته ويزيد من حدة التنافر الطائفي بين الشيعة والسنة نظرا لمواقف داعش المتطرفة ضد الشيعة ووصفه لهم بالروافض وتهديدهم بالقتل في بياناته. وقد اقر رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي اليوم بسيطرة مسلحي داعش وبالكامل على مدينة الموصل ثاني اكبر المدن العراقية بعد بغداد وكشف عن طلب عراقي الى الولايات المتحدة بتقديم مساعدات عاجلة لمواجهة مسلحي داعش مؤكدا انهم بدأوا يشكلون خطرا على منطقة الشرق الاوسط. كما دعا رئيس الوزراء نوري المالكي العراقيين الى حمل السلاح وأعلن حالة الطوارئ القصوى والتأهب الشديد في جميع انحاء البلاد مطالبا البرلمان باعلان حال الطوارئ رسميا بأعتباره المخول بهذا الاجراء حيث حدد البرلمان الخميس المقبل لعقد جلسة طارئة لمناقشة هذه القضية. وينص الدستور العراقي في مادته 61 بخصوص اعلان الطوارئ على ما يلي: المادة (61): يختص مجلس النواب بما يأتي:

تاسعاً :

أ. الموافقة على اعلان الحرب وحالة الطوارئ بأغلبية الثلثين، بناءً على طلب مشترك من رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء.

ب. تعلن حالة الطوارئ لمدة ثلاثين يوماً قابلة للتمديد، وبموافقة عليها في كل مرة.

ج. يخول رئيس مجلس الوزراء الصلاحيات اللازمة التي تمكنه من ادارة شؤون البلاد في اثناء مدة اعلان الحرب وحالة الطوارئ، وتنظم هذه الصلاحيات بقانون، بما لا يتعارض مع الدستور.

د. يعرض رئيس مجلس الوزراء على مجلس النواب، الاجراءات المتخذة والنتائج، في اثناء مدة اعلان

الحرب وحالة الطوارئ، خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ انتهائها.

التمكين في الانبار

كانت رسالة الظواهري الى البغدادي في مايو 2014 بان يتفرغ للعراق كانها رسالة تقاسم الادوار، القاعدة تقتل في سوريا وداعش تتفرغ لقتل العراقيين، هذه الرسالة هي عزل للبغدادي وتنظيمه وهذا مادفعه الى التمترس والتمكين باعلان إمارته بالفلوجة. الظواهري ختم رسالته بتوجيه أمر إلى جبهة النصرة، زعيما وجنودا دعاهم فيها (بالتوقف فورا عن أي قتال فيها عدوان على أنفس وحرمات إخوانهم المجاهدين، وسائر المسلمين، وأن يتفرغوا لقتال أعداء الإسلام من البعثيين والنصيريين وحلفائهم من الروافض) البغدادي كان يحتمي داخل الانبار بعد ان شنت القوات العراقية عمليات عسكرية ناجحة في صحراء الانبار امتدت شمالا الى مدينة الموصل وكذلك مدينة ديالى. اتخذ البغدادي من الانبار ملاذ، وماعدد المشهد في الانبار هو خلاف اهالي الانبار مع للحكومة العراقية واعلان مجلس حرب، مما اخرج الحكومة العراقية اكثر وشل حركة الجيش بدخول الفلوجة.

العراق يواجه تحديا كبيرا

العراق يواجه الان تحديا كبيرا في مواجهة داعش والتنظيمات الجهادية القاعدية الاخرى، يشار الى انه من المتوقع ان التنظيم عقد عددا من التحالفات مع تنظيمات ومجموعات مسلحة اخرى -ربما جيش الطريقة النقشبندية وانصار الاسلام رغم خلافاته مع الاخيرة- لكن مجالس الثوار التي اقامها اهالي الانبار في اعقاب احتجاجات الحويجة عام 2013 ومنصات الانبار، ربما تكون هي الاكثر توسعا. العراق يحتاج الى الدعم الدولي والاقليمي، التقديرات تقول بان العراق لايمكن بمفرده مواجهة الارهاب، واذا استمرت تداعيات تدهور الامن في العراق، فربما لا يكون بعيدا عن المشهد السوري. إن إستراتيجية التنظيمات القاعدية الجهادية قائمة على اضعاف وزعزعة الانظمة ومطالبة المواجهة واستنزاف الحكومات وزعزعتها. العراق لا يوجد لديه خيار غير العودة الى المجتمع الدولي لطلب العون والمساعد وربما يكون هنالك دعم بشرعنة قراراته بتعقيب الاطراف الداعمة والممولة للأرهاب ضمن إستراتيجية تجفيف الارهاب ومنابعه اكثر من سياسات ردود الافعال الاقليمية، وربما يحتاج العراق ايضا الى مؤتمر اصدقاء العراق على غرار اصدقاء سوريا واليمن في مواجهة الارهاب، افضل من القاء التهم على اطراف سياسية واقليمية من خلال الاعلام والتي ممكن ان تفسر لأغراض دعائية. مم الممكن ان يعود العراق الى الولايات المتحدة الاميركية بتوقيع اتفاقية امنية جديدة والاستعانة بالخبرات الاستخبارية الاجنبية في محاربة الارهاب، لأن العراق والمؤسسات الاستخبارية العراقية قد اخذت ما يكفيها من الوقت لكنها للأسف لم ترتق بعد الى المستوى المهني، رغم وجود بعض القدرات الاستخبارية والخبرات التي تم تعطيلها بسبب الفساد والتسييس.



المبحث الثاني نجاح الغزو ودور الاعلام

أسباب نجاح الغزو:

حرصت معظم مراكز الدراسات والقنوات الإعلامية على اختزال نجاح داعش في غزو العراق بالسياسة التي اتبعها رئيس الوزراء العراقي تجاه نظرائه العراقيين بعامة واتجاه اهل السنة بخاصة، وشددت دائما على ان ما حدث من اجتياح مفاجئ للمحافظات الغربية والشمالية مرده إلى سخط اهل السنة الذين يشكلون غالبية سكان هذه المناطق بسبب سياسة الاقصاء والتهميش التي اتبعها نوري المالكي ضدهم. وقد افصح معهد العربية للدراسات عن هذه النظرية في مقال نشره بتاريخ 2014/6/23 جاء فيه: ((نجحت داعش في استثمار المظلومية السنية الصاعدة من سياسات وممارسات نظام المالكي في ولايته الثانية، منذ فضة اعتصام الأنبار بالقوة في يناير الماضي، وفاجأت الجميع بتحركاتها الأخيرة في التاسع والعاشر من يونيو الماضي، لتكون رأس حراك سني متعدد الأطياف يعبر عن هذه المظلومية في وجه المالكي الذي خسر حلفاءه في البيت الوطني والطائفي من الشيعة والأكراد وتحالفه القديم وغيرهم على السواء، حيث لم يستهدف سوى بقائه المهديد الآن، ومعه بقاء العراق الحديث، بسيناريو التقسيم المحتمل، أو الحرب الطائفية طويلة المدى، أو دويلات افتراضية صارت تبدو ملامحها في الأفق تعبر عن تنوعاته الكبرى (الأكراد- الإقليم السني- الإقليم الشيعي)، وما أكثر تنوعاته وتكويناته الصغرى المظلومة أيضا من أيزيديين ومسيحيين وصابئة مندائية وكاكائية وسودان وغيرها كثير لم يتم الانتباه لكثير منها داخليا أو دوليا بعد)).

ويضيف المقال توضيحا من وجهة نظره لخارطة المشهد السني الذي يقوم بالحراك المسلح في شمال وغرب العراق قائلا: ((يمكننا تحديد القوى السنية الفاعلة مع داعش في القوى الآتية:

1- قوى ذات طابع سياسي ووطني ضد تقسيم العراق: وهي قوى تقف ضد تقسيم العراق وضد صبغ الصراع مع حكومة المالكي طائفيا وتهدف لمنح المحافظات السنية حكما ذاتيا على غرار كردستان دون تفكيكها، ويمثل هذا الاتجاه المجلس الأعلى لثوار العشائر في العراق الذي يجمع العشائر السنية، والمجلس العام لثوار العراق، وجيش الطريقة النقشبندية بقيادة عزة الدوري نائب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وكتائب ثورة العشرين بقيادة الشيخ حارث الضاري، وجيش نظام صدام، وبعض رموز الطائفة السنية المؤيدة لهذا الحراك كمفتي الديار العراقية رافع الرفاعي والشيخ أبو منار العلمي وغيرهم.

2- جماعات جهادية قريبة من داعش: وهي قوى تتوافق مع داعش أيولوجيا ترى ضرورة إقامة دولة إسلامية جهادية، وتنحو بالصراع طائفيا، ورغم ما بينها وبين داعش من اختلافات في الطبيعة والأفكار، والميل الشديد للعمليات الانتحارية الذي تتميز به داعش، إلا أنه تم توافق فيما بينها على مواجهة قوات المالكي المنسحبة، ويعبر عن هذه الاتجاه مجموعات "الجيش الإسلامي" بقيادة الشيخ حمد العيسى، وجيش أنصار السنة وجيش المجاهدين وهي مجموعات تكونت عقب الغزو الأمريكي للعراق من عناصر من جيش صدام حسين.

3- أطراف سنية مختلفة: تعبر عنها مجموعات سنية وعشائرية مختلفة، ولا تنتمي لهذه التنظيمات السابقة، يمكن الإشارة في التمثيل عليها بالشيخ على الحاتم أمير عشائر الدليم، والذي دعى الرئيس الأمريكي أوباما في 20 يونيو الماضي لمعرفة أصل المشكلة، وعدم تقديم الدعم لحكومة المالكي الطائفية

دون معالجته.

وترى هذه الأطراف المختلفة في المجال السني أن اختزال الثورة في تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) هو تشويه لها بغية وأدها، وأنها عملية إعلامية يراد بها إجهاض ما سمته "الثورة" كما ذكر بيان هيئة علماء المسلمين في العراق في 9 يونيو الماضي).

من جانب آخر يضيف مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية نقطة أخرى مكنت "داعش" من هذا الغزو، إذ جاء في مقاله المنشور بتاريخ 2014/6/22 تشخيص الساسة الاوربيين لأبرز عوامل نجاح هذا الغزو قائلًا: ((أبرز المآخذ هو عدم قيام المالكي بتطوير تجربة "الصحات" التي رعاها الأميريون لقتال تنظيم "القاعدة"... وعندما أتى المالكي قيل له إنه يجب متابعة العمل على ما بناه الأميريون، وعليه دعم الصحات، وإقامة حوار سياسي". طريقة رد المالكي على الحراك الشعبي الذي تظاهر ضده خلال أشهر، ومواجهته بحملة للجيش، يراها الأوروبيون اختبارا يشكك بجدوى سياسات الرجل)).

وقد ذهبت آراء الى تفسير آخر لأسباب نجاح "داعش" في غزو العراق، ولكنه لا يتعد عن جعل المالكي محورا له، إذ يفسر الامر بأنه خلاصة مؤامرة دبرها المالكي وحكومة ايران وبشار الاسد لتسهيل اجتياح "داعش" للمناطق الغربية من العراق، وقد جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة (ميدل ايست أونلاين) بتاريخ 2014/6/12 جاء فيه: ((تعالوا ندقق في عدد العصابات التي سقطت في حضان نوري المالكي بحجر "داعش" في حربها الكوميديّة المضحكة المبكية الأخيرة.

أولا: أسقطت عصابات داعش جميع السياسيين السنة المناوئين لولاية ثلاثة للمالكي والموالين أيضا، وجعلتهم كورق الشجر الأصفر المتساقط الذي تعث به الريح. فلن يعود لهم أي قيمة أو وزن ليضغطوا على التحالف الوطني ويخرجوه ويجبروه على ترشيح بديل عن المالكي...

ثانياً: بداعش أخرج المالكي منافسيه في التحالف الوطني، وكشف ظهورهم وحرّمهم من ورقة التذرع بالرفض السني لولايته الثالثة، فلم تعد هناك قوى سنية يمكن أن يتحالف معها الحكيم والصدر ضده... ثالثاً: بداعش تحققت له محاصرة الإقليم، وإشغال القيادة الكردستانية بهموم جديدة أثقل وأخطر كثيراً جداً من صراعها مع الولاية الثالثة وأصبح في إمكان المالكي بوجود داعش على تخوم كردستان، أن يتخذ القرارات التي تناسبه وتزعج القادة الكورد، وتعرقل المسيرة التنموية المزدهرة في الإقليم...

رابعاً: تقطيع شرايين التواصل بين المعارضة السورية والمنطقة الغربية العراقية ومنع إمدادها بالرجال والسلاح والخبرات العسكرية الكثيرة الموجودة في المحافظات الغربية، وحرمانها من تواصلها مع العشائر العربية المنتشرة بين سوريا والعراق...

خامساً: بداعش، وليس بمليشياته، تم تدمير البنى التحتية في المحافظات الست، وحرّق المؤسسات، وتخرّب المشاريع، وإهانة الشيوخ والزعماء والقادة الذين طالما هددوا بالزحف إلى بغداد، باسم مظلومية الطائفة ومطالبها، كما تم تهجير الألوف من الأهالي، وأغلبهم مؤيدون للمعارضة السورية، وحاقدون على المالكي وحكومته والاحتلال الإيراني. وأخيراً تم كسر عنقوان منتبقي من المدنيين، وشغلهم بالصراع من أجل البقاء...

سادساً: باسم محاربة داعش وتحرير الموصل وتكريت وسامراء وغيرها لا يوجد أنسب وأنفع للمالكي من إعلان الطوارئ وتسليح المواطنين المتطوعين لمحاربة "الإرهاب". وطبعاً لا بد أن يكون أغلبهم من مليشيات بدر والعصائب وحزب الله العراقي بالإضافة لمن يُسمون بـ "سنة المالكي" الذين لا يقلون حقداً على "أشقائهم" شيوخ العشائر ورجال الدين الذين أفتوا بمروقهم وبخروجهم على إرادة الطائفة. وهذا الشرخ الدامي والكرامية والثرات والاقتتال بين شيوخ عشائر الأنبار والموصل وصلاح الدين وجيوشهم يشفي غليل المالكي وقاسم سليمان، ويجعل الوجود الإيراني في العراق وسوريا ولبنان مريحاً وأكثر أمناً وأطول بقاءً إلى سنين طويلة...

سابعاً: الآن وبعد أو وقعت الواقعة لا يشك أحد في صدق رغبة نوري المالكي في دحر عصابات داعش وتحرير المدن التي احتلتها جميعها. والسبب ليس وطنياً ولا أخلاقياً ولا خلافاً مبدئياً وفكرياً مع داعش، ولا حتى طائفيّاً، بل هو شخصي محض، وحجراً آخر يصيب به المالكي ثلاثة عصافير جديدة، أولها إعادة ضم المناطق المحتلة (المحررة) إلى جمهوريته بثرواته وخيراتها... والثاني مضاعفة التنكيل بخصومه أبناء المحافظات المنكوبة وذلك بتسفيه اتهاماتهم له بالتآمر مع داعش تارة، وبالتراخي وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة تارة أخرى... والثالث إسقاط العصابات الداعشية في العراق قبل أن يوسوس لها غرورها باجتياح بغداد أو كربلاء، ودق أبواب طويريج وتهجير أهلها كما هُجر غيرُهم من قبل. ثامناً: بداعش تم خلق واقع جديد يقنع الغرب بأن الهلال السني العراقي السوري إرهابي من نوع فريد وغير مألوف، فكل مواطنية و(مجاهديه) وسياسيه قاعديون وداعشيون قطاعون للرؤوس، حراقون للنساء والأطفال والشيوخ. وبذلك ستبدو مواقف الجماهير العراقية وأحزابها وقواها الوطنية والدول والمنظمات الدولية الديمقراطية التي تدين إرهاب العصابات الداعشية وترفض احتلالها وجرائمها، وكأنها تأييدٌ لسياسات المالكي ودعم لجهوده وقبول بوجود إيران في العراق وسوريا).

ومما يلفت النظر أن معظم المراكز والقنوات الاعلامية قد اهتمت التركيز على الاسباب المباشرة التي ادت بالجيش العراقي الى ذلك الانهيار السريع، مع اتفاقها غالباً على ان هذا الانهيار يشكل صدمة كبيرة على جميع المقاييس.

وكان لصحيفة (المنيتور) رأياً منفرداً في تسليط الضوء على الأسباب المباشرة لانهيار الجيش من خلال مقال نشرته بتاريخ 2014/6/11 جاء فيه: ((الشهادات العديدة التي حصلت عليها "المونيتور" من جنود وضباط منسحبين من الموصل، كانت تجمع على ان التخطيط الذي يلف القرار العسكري تسبب في الانهيار، فبعض الشهادات من ضباط تتراوح رتبهم بين نقيب ورائد اكدت تلقي الجيش اوامر انسحاب في وقت مبكر من صباح يوم 2014/6/11، وان الاوامر شملت ترك الاسلحة والمعدات، فيما ان قائداً عسكرياً بارزاً في الموصل اكد لـ "المونيتور" ان ما حدث هو عصيان شامل للضباط الصغار للجنود على تنفيذ الاوامر والمقاومة انتقل كالعدوى الى كل الوحدات العسكرية، ولم يكن امام القادة امام هذا الانهيار النفسي الا الانسحاب)).

وتضيف الصحيفة: ((اقرب تحليل لتفسير الانهيار العسكري العراقي الذي امتد في اليوم نفسه الى مدن الصينية وبيجي في صلاح الدين، والحويجة وسليمان بك والرشاد في كركوك يشير الى خلل جوهري في التخطيط والقيادة والتدريب، وهو خلل اقترن بالقوى الامنية العراقية طوال السنوات الماضية، على رغم حصولها على تجهيزات واسلحة متطورة.

لم تنجح بغداد طوال سنوات في انتاج جيش مهني، ولم تعتمد الى برامج تدريب كفوءة، وكان الناتج عدائية واضحة بين السكان في المناطق السنية عموماً وبين الجيش الذي ينتمي غالبية افراده الى مناطق شيعية من وسط وجنوب العراق.

وبالطبع هذا الاخفاق يرتبط بالفشل في تحقيق توازن على مستوى تمثيل المكونات داخل الجيش، وهذه من ضمن الشكاوى التي استمر السنة في الحديث عنها لسنوات. في مقابل كل ذلك، فأن الضغوط والانهاك التي تعرض لهما الجيش وقوات الشرطة خلال الشهور التي اعقبت اندلاع المعارك في الانبار، ترك اثره على كفاءة المؤسسة الامنية)).



المبحث الثالث فتوى الدفاع عن الشعب ومقدساته

أخذت فتوى المرجعية الدينية العليا والحركة التطوعية العارمة التي نتجت عنها صدى واسعاً، وبخاصة على المستوى الاعلامي، فكانت هنالك اتجاهات متباينة لمراكز الدراسات والقنوات الاعلامية في التعاطي مع هذه الظاهرة.

فمن جانبها اشارت صحيفة (المنيتور) الى هذه الفتوى وابعادها في مقال لها نشرته بتاريخ 2014/6/16 جاء فيه: ((حث خطباء صلاة الجمعة اليوم 13 حزيران القادرين على حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية لمكافحة الإرهاب، منهم الشيخ عبدالمهدي الكربلائي وهو المتحدث الرسمي باسم مرجعية السيد السيستاني. ولم يشر الكربلائي الى أي عنوان قريب او مرتبط بالجهاد او دعوة الشيعة لمواجهة السنة وأمثال ذلك.

وقد اتصل المونيتور بعضو بارز في مكتب السيد السيستاني للتأكيد مما نسب اليه في المواقع المحلية والعالمية. وقد فند هذا الخبر بشكل مطلق، وأوضح موقف السيستاني كالتالي:

1- ندعو الى التطوع لمن يستطيع حمل السلام بشرط أن يكون ضمن الأجهزة الأمنية وبالطريقة الرسمية حصراً فقط.

2- التطوع واجب وطني عام لسدّ النقص في الأجهزة الأمنية حتى يحصل الغرض بصدّ كيد الأعداء؛ وهو ليس للجميع بل بقدر الكفاية. كما يجب إبعاد أمثال طلاب الجامعات والمدارس عن هذه المسألة وتفريغهم للدراسة.

3- يجب تنظيم أمر التطوع قانونياً وبشكل بالغ في الدقة اجتناباً من الفوضى والأعمال غير القانونية مثل اعطاء دور للميليشيات)).

ومن جانب آخر نشرت صحيفة القدس العربي مقالاً بتاريخ 2014/6/13 تحت عنوان (السيستاني - اوباما و«الدعشة»: «الفاشية المقدسة») جاء فيه: ((انها «الحرب الطائفية التاريخية غير المقدسة» تنبعث مجدداً من رماد الحقد والانتقام، وهذه طبولها تدق في اركان العراق، معلنة الاستعداد لاستكمال حلقاتها الدموية، فيما تتلاشى معالم الدولة والوطن، لمصلحة التنظيمات والميليشيات والفتاوى والمرجعيات، ايا كانت اسمائها.

انها حرب «الفاشية المقدسة» التي ترتفع راياتها بينما تهوي المنطقة بأسرها نحو «الدعشة» بمعناها الفاشي الاعمق: تقديس العدمية وسحق الآخر واستحلال كل شيء واي شيء باسم السماء.. ان تصريح السيد السيستاني يصلح ان يكون نعيًا للعراق كما عرفناه، ودليلاً قائماً بذاته على انهيار ما تبقى من نظام او دولة فيه. ويا له من انهيار)).

ونشر موقع الجزيرة نت خبراً بتاريخ 2014/6/17 يتعلق بهذا الموضوع جاء فيه: ((دعت هيئة علماء المسلمين بالعراق المراجع الدينية الشيعية إلى إعادة النظر في الفتوى التي أصدرتها ودعت فيها الشباب للتطوع لدعم الجيش ضد المسلحين، قائلة إن الحكومة الحالية ومليشياتها تستغل هذه الفتوى لارتكاب ما وصفته بجرائم إبادة طائفية ضد المدنيين العزل.

وأضافت الهيئة في بيان لها أن "هذه الجرائم تهدف الحكومة بها إلى الحصول على رضى أبناء جنوب العراق للتغطية على فشلها وتنفيذ المخطط الإيراني داخل البلاد".

وأكدت الهيئة أن قوات الأمن تقوم بحملة اعتقالات واسعة للمدنيين من مختلف الفئات في مناطق

العسكري وتموز ومركز ناحية جرف الصخر ومنطقة العمارات السكنية والقرية العصرية في محافظة بابل ومناطق حزام بغداد.

وأشارت الهيئة في بيانها إلى أن "مليشيات رئيس الوزراء نوري المالكي تنفذ جرائم مختلفة، آخرها جريمة في ناحية جرف الصخر، حيث أقدمت على إخراج عشرات المواطنين من منازلهم بعد تفجيرها وتركهم في العراء دون طعام أو شراب، ولا يعرف مصيرهم حتى الآن بعد انقطاع الاتصال بهم".

وعودا على بدء، يرى مراقبون أن لهذه الفتوى صدى إيجابي كبير على صعيد الوضع الاستثنائي في العراق، إذ ذكرت صحيفة الشرق الأوسط في مقال بتاريخ 2014/6/18 تصريحاً لأحد أستاذة الحوزة العلمية جاء فيه: ((أن «الفتوى التي أصدرتها المرجعية واضحة وصريحة ولا تحمل بعداً طائفياً بل هي دعت أبناء الشعب العراقي إلى التطوع دفاعاً عن الوطن وليس عن أي شيء آخر»، مشيراً إلى أن «هناك مساعي لإثارة فتنة طائفية وذلك بتحويل مضمون الفتوى إلى غير مقاصدها بينما هي تتجه وبشكل صريح لدرء الفتنة الطائفية لا سيما بعد ما أعلنه تنظيم (داعش) عن نيته هدم المراقد والأضرحة وغيرها من أماكن العبادة وهي أمور حساسة ويمكن أن تكون منفذاً للفتنة الطائفية».

وأشار إلى أن «الفتوى حددت الآليات ومن أبرزها أن يكون التطوع تحت إمرة الحكومة وأن يكون بقدر الحاجة وألا يحصل في المناطق المختلطة» ودعا ... إلى «عدم اللجوء إلى تصديق ما يشاع هنا أو هناك لأن المرجعية الدينية في النجف وفقت بشكل صارم ضد كل دعوات الفتنة والتمزيق وبقيت تقف على مسافة واحدة من الجميع».

وعلى صعيد ذي صلة أشار معهد واشنطن في مقال له بتاريخ 2014/6/22 إلى انعكاسات هذه الفتوى بشكل غير مباشر قائلاً: ((ظهرت علامات مشجعة تشير إلى أن إنهيار سيطرة الحكومة الاتحادية في العراق قد تباطأ وأن بغداد قد بدأت بمرحلة إنتقالية نحو القيام بعمليات هجوم معاكس لاستعادة الأراضي التي فقدتها. إن التعبئة المكثفة للمتطوعين - الذين هم إلى حد كبير من الشيعة - قد وفرت لبغداد "جيشاً احتياطياً" غير مدرب ولكنه يتمتع بحماسة كبيرة، ويمكن استخدامه للتعامل مع المناطق متعددة الطوائف في أنحاء العاصمة العراقية)).



نص خطبة الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ الموافق ١٣ / ٦ / ٢٠١٤ في الصحن الحسيني الشريف الذي تضمن فتوى المرجعية بالجهاد الكفائي



ايها الاخوة والاخوات..

ان الاوضاع التي يمر بها العراق ومواطنوه خطيرة جدا، ولا بد ان يكون لدينا وعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا.

انها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة

ايها الاخوة والاخوات اود توضيح ما يلي:

اولا: ان العراق وشعب العراق يواجه تحديا كبيرا وخطرا عظيما، وان الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين ونينوى بل صرحوا بانهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الاشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فان مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو بطرف دون آخر.

ثانيا: ان التحدي -وان كان كبيرا- إلا ان الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة والاقدام وتحمل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة اكبر من هذه التحديات والمخاطر.

فان المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدسات العراق من هذه المخاطر، وهذا يوفر حافزا لنا للمزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدساته من ان تهتك من قبل هؤلاء المعتدين.

ولا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف ان يدب الخوف والاحباط في نفس أي واحد منهم، بل لا بد ان يكون ذلك حافزا لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا.

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وقال تعالى ايضا: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)، وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ)، وقال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ) (البقرة: ٢٠٦) وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)، وقال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ).

ثالثا: ان القيادات السياسية في العراق أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية كبيرة، وهذا يقتضي ترك الاختلافات والتناحر خلال هذه الفترة العسيرة وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها وإسنادها للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية للجيش العراقي للصمود والثبات.

رابعا: ان دفاع ابنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الأمنية هو دفاع مقدس ويتأكد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء واثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الاخرى.

يا ابناءنا في القوات المسلحة انكم امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية، واجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمة العراق ووحدته وحفظ الامن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم -يا ابناءنا في القوات المسلحة- تحثكم على الشجاعة البسالة والثبات والصبر وان من يضحي منكم -وهذه الفقرة مهمة- في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فانه يكون شهيدا ان شاء الله تعالى.

ايها الاخوة والأخوات: المطلوب ان يحث الاب ابنه، أن تحث الأم ابنها، أن تحث الزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعا عن حرمة هذا البلد ومواطنيه.

خامسا: إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبة في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أن من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض -وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته- يسقط عن الباقيين... ومن هنا فان على المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم؛ عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا لغرض المقدس.

إن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح -أولا- ومقاتلة الإرهابيين -ثانيا- دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم؛ عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية تحقيقا لهذا الغرض.

سادسا: ان الكثير من الضباط والجنود قد ابلوا بلاءً حسنا في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات، فالمطلوب من الجهات المعنية تكريم هؤلاء تكريما خاصا لينالوا استحقاتهم من الثناء والشكر وليكون حافزا لهم ولغيرهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم.

نسأل الله تعالى ان يحفظ العراق وشعب العراق ومقدسات العراق وان يحفظ جميع شعوب المسلمين ومقدسات المسلمين ويحفظهم من شر وكيد الاعداء انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



خطبة الجمعة لسماحة السيد احمد الصافي ممثل المرجعية العليا في النجف الاشرف في ٢٠/٦/٢٠١٤ التي تلت خطبة الجهاد المقدس الكفائي

المرصد الشيعي

[/http://www.shia-marsad.com](http://www.shia-marsad.com)

الصافي ممثل المرجعية العليا في كربلاء لا للمليشيات خارج إطار الدولة



إنّ دعوة المرجعية الدينية إنّما كانت للانخراط في القوات الأمنية الرسمية، وليس لتشكيل مليشيات مسلّحة خارج إطار القانون، فإنّ موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضحاً، ومنذ سقوط النظام السابق، فلا يتوهم أحد أنّها تؤيد أيّ تنظيم مسلح غير مرخّص به بموجب القانون، وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية،

أكّدت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وعلى لسان ممثّلها الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي، أنّ فتوى الوجوب الكفائي للدفاع عن الوطن تشمل كلّ العراقيين بغضّ النظر عن طوائفهم ودياناتهم وقومياتهم، وجاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة يوم الجمعة (21 شعبان 1435 هـ) الموافق لـ (20 حزيران 2014 م) والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف.

حيث دعت المرجعية الدينية العليا في الجمعة الماضية الى التطوُّع للانخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق في ظلّ أوضاع صعبة يمرّ بها البلد، وقال الصافي أنّ هناك نقاطاً ينبغي بيانها:

الأولى:

أنّ هذه الدعوة كانت موجّهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بـ(داعش) التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في عدة محافظات، وقد أعلنت بكلّ صراحة ووضوح

أنّها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى في مثل النجف الأشرف و كربلاء المقدسة، كما أعلنت بكلّ صراحة أنّها تستهدف كلّ ما تصل اليه يدها من مرّاقد الأنبياء والأئمة والصحابه والصالحين، فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها، فهي إذن تستهدف مقدّسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين أديانهم ومذاهبهم، كما تستهدف بالقتل والتنكيل كلّ من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها، حتى من يشترك معها في الدين والمذهب، هذه الجماعة التكفيرية بلاءٌ عظيم ابتليت به منطقتنا، والدعوة الى التطوّع كانت بهدف حثّ الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة، التي إن لم تتمّ اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذٍ، ولم يكن للدعوة الى التطوّع أيّ منطلق طائفي ولا يمكن أن تكون كذلك، فإنّ المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي أشدّ الظروف قساوة أنّها بعيدة كلّ البعد عن أي ممارسة طائفية، وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة: (لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا)، مؤكّدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الأمر ضرورة أن تراعى حقوق كافة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة، ولا يمكن في حال من الأحوال أن تحرّض المرجعية على الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد، بل هي تحثّ الجميع على العمل لشدّ أواصر الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

الثانية:

إنّ دعوة المرجعية الدينية إنّما كانت للانخراط في القوات الأمنية الرسمية، وليس لتشكيل مليشيات مسلّحة خارج إطار القانون، فإنّ موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضحاً، ومنذ سقوط النظام السابق، فلا يتوهم أحد أنّها تؤيد أيّ تنظيم مسلح غير مرخّص به بموجب القانون، وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية، وأن تبادر الى تنظيم عملية التطوّع وتعلن عن ضوابط محدّدة لمن تحتاج اليهم القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى، حتى تتّضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوّع فلا يزدحم على مراكز التطوّع إلّا من تتوفّر فيه الشروط، والمرجعية الدينية إذ توجّه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الآلاف من المواطنين الأعزّاء الذين استجابوا لدعوته وراجعوا مراكز التطوّع في مختلف أنحاء العراق خلال الأسبوع المنصرم، فإنّها تأسف عمّا حصل للكثيرين منهم من الأذى نتيجة عدم توفّر الاستعدادات الكافية لقبول تطوّعهم، وهي تأمل أن تتحسّن الأمور في المستقبل القريب.

الثالثة:

إنّ المحكمة الاتحادية قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية، وهناك توقيّات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد واختيار رئيسه ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة، ومن المهمّ جداً الالتزام بهذه التوقيّات وعدم تجاوزها، كما أنّ من الضروري أن تتجاوز الكتل الفائزة ليطمخض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبولٍ وطنيٍّ واسع تتدارك الأخطاء السابقة وتفتح آفاقاً جديدة أمام جميع العراقيين لمستقبل أفضل.

الرابعة:

إنَّ الأوضاع الراهنة تحتم على العراقيين مزيداً من التكاتف والتلاحم فيما بينهم، ومن هذا المنطلق يتعيّن التعاون في التخفيف من معاناة النازحين والمهجرين وإيصال المساعدات الضرورية اليهم، كما يتعيّن على تجّار المواد الغذائية وغيرها ممّا يحتاج اليها عامّة الشعب أن يراعوا الإنصاف ولا يعمدوا الى رفع الأسعار ولا يحتكروا الأطعمة التي تشكّل قوت الناس، فإنّ الاحتكار بالإضافة الى كونه غير جائز شرعاً فهو ممّا لا ينسجم مع مكارم أخلاق العراقيين. نسأل الله سبحانه وتعالى -أيّها الإخوة- أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح، إنّه أرحم الراحمين، اللهم مُنّ علينا وعلى الجميع بالعزّة والرفعة، وارحمنا برحمتك واحفظ بلدنا من كلّ سوء ورُدّ كيد الأعادي الى نحورهم، إنك قويّ عزيز، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.



المبحث الرابع ما المخرج من الازمة؟

طرح مركز الجزيرة للدراسات في مقاله المنشور بتاريخ 2014/6/22 ثلاثة سيناريوهات لحل ازمة غزو العراق من وجهة نظره، وهذه السيناريوهات طرحا كالآتي:

((السيناريو الأول: العودة إلى الوضع السابق بالسلاح: يدعم هذا السيناريو رئيس الوزراء نوري المالكي؛ لأن خوف المكون الشيعي من الخطر السني الداهم يجعل كلاً من عمار الحكيم ومقتدى الصدر يتخيلان مؤقتاً عن مطالبتهما بتنحي نوري المالكي، ويعطيان الأولوية لرص الصف الشيعي، فيظل المالكي رئيساً الوزراء دون أن يتراجع عن سياساته الإقصائية؛ التي دفعت قطاعات عريضة من السنة إلى التشدد واليأس من جدوى المشاركة السياسية والمراهنة على السلاح، والقتال بجانب الدولة الإسلامية التي قاتلوها سابقاً حين شكّلوا الصحوات.

توافق إيران بشكل عام على هذا السيناريو؛ فسارعت إلى مساندة الحكومة العراقية؛ لكنها لن تستطيع التدخل السافر بقواتها؛ لأنها تستفزّ الدول السنية المجاورة، وتبدو الحكومة العراقية موجودة بفضلها فتستفزّ المشاعر الوطنية العراقية داخل الشيعة العراقيين أنفسهم، وستختار بدلاً من ذلك القيادة من الخلف، والعمل على توحيد الصف الشيعي العراقي؛ فإيران ستصرّ على زوال هذا الكيان السني الذي تشكّل في مواجهة الشيعة، وتوعد أحد مكوناته -الدولة الإسلامية- بالقضاء عليهم؛ ولن تقبل بقيام دولة سنية معادية تقطعها عن سوريا وحليفها حزب الله في لبنان..

يعيق نجاح هذه السيناريو الموقف الأميركي؛ الذي يخشى أن تؤدي مساندته للميلشيات الشيعية إلى تهديد مصالحه في العالم السني، وأن يكون شريكاً في حرب أهلية تقضي على أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين بالمناطق السنية؛ فتثير رفض الرأي العام الأميركي، ولن يكون بعدها راعياً لأي مصالحة تُعيد تشكيل النظام السياسي العراقي، ويخشى الأميركيون من أن

يساعد تسليحهم للمالكي بالمروريات على استعمالها لاحقاً في إخضاع كردستان...)).
((السيناريو الثاني: المشاركة والفيدرالية: تدعم السعودية خيار التشارك في السلطة من أجل الحفاظ على وحدة العراق، فدعا مجلس الوزراء السعودي إلى تشكيل حكومة وفاق وطني عراقية تتخلى عن سياسة الإقصاء التي مارسها نوري المالكي، فتشق القوى السنية المعتدلة من جديد في جدوى الحل السياسي فتتخلى عن السلاح، وتبتعد عن الدولة الإسلامية التي تريد تقسيم العراق، وقد تشارك في وقت لاحق في إخراج الدولة الإسلامية من العراق؛ كما فعلت الصحوات من قبل. ويتوافق الموقف القطري مع الموقف السعودي في اعتبار المالكي المسؤول عن تردّي الأوضاع؛ أي أن إزالته والتخلي عن سياسة الإقصاء سيكونان الحل المناسب للأزمة العراقية، ويحقق هذا الخيار مصلحة تركيا؛ التي تريد عراقاً موحدًا ولو بحكومة ضعيفة؛ حتى لا يؤدي تقسيمه إلى تحوّل إقليم كردستان إلى دولة مستقلة.

تمتلك السعودية ورقة مهمّة لتسهيل تحقيق هذا السيناريو؛ وهي علاقتها المميزة بالعشائر السنية العراقية التي تشارك في القتال حالياً بجانب الدولة الإسلامية؛ لكن هذه القبائل السنية تتواجد -أيضاً- في أحزاب تتخوّف منها السعودية؛ لأنها تنتمي إلى الإخوان المسلمين؛ مثل: الحزب الإسلامي العراقي، الذي انحدر منه طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية العراقية؛ لكن المالكي اتهمه بالإرهاب؛ فاضطر إلى مغادرة العراق، وستحتاج السعودية إلى قطر التي تمتلك علاقات مميزة بهذه القوى لتشكيل توافق سني يرضى بالمشاركة في الحكومة العراقية مقابل انفصاله عن الدولة الإسلامية، فتحقق الدولتان هدف إزاحة المالكي، والتأثير مستقبلاً في الحكومة العراقية من أجل تقييد النفوذ الإيراني...)).

((قد يتحوّل خيار المشاركة إلى خيار الفيدرالية، فيكون تقاسم السلطة أكبر بين المركز ببغداد والمناطق السنية، ويسند هذا الخيار الدستوري العراقي الذي ينص على جواز، وتبنيًا حكومة إقليم كردستان؛ التي تحمّل سياسة المالكي الإقصائية سيطرة المسلحين على مناطق واسعة من العراق، ويمكن أن تفضّل السعودية وقطر وتركيا هذا الخيار؛ لأنه من مصلحة السعودية وقطر قيام إقليم سني محايد لسوريا؛ فيعزل بشكل كبير نظام الأسد عن الدعم العراقي الإيراني. وتشاركهما تركيا جدوى هذا الخيار؛ لأنه يمنع كردستان من التحوّل إلى دولة مستقلة. يعتمد نجاح هذا السيناريو على تعاون سعودي قطري، يُوسّع نفوذهما بعد ذلك في سوريا.

السيناريو الثالث: التقسيم: تدعم هذا الخيار الدولة الإسلامية التي أعلن زعيمها أبو بكر البغدادي أن هدفه إقامة خلافة إسلامية، تكون منطقة العراق والشام مركزها الرئيسي، ثم تتوسع إلى باقي المناطق الإسلامية، وتقضي في طريقها على الشيعة؛ لكن القوى المسلحة العراقية المتحالفة معه لا تتقاسم الهدف نفسه؛ فجيش الطريقة النقشبندية يتشكّل من عناصر من الجيش العراقي السابق ومن صوفية، ويجعل هدفه تحرير العراق من النفوذ الإيراني بعد أن دحر القوات الأميركية، فتتحوّل أجنده في الاستيلاء على السلطة داخل إقليم العراق.

وتندرج كذلك مطالب العشائر في إنهاء الإقصاء الذي تمارسه عليهم الحكومة العراقية، ويرفضون تقسيم العراق، ولا يسعون إلى بسط سيطرتهم خارج حدود بلدهم. والواضح أن الجماعات السنية المسلحة تختلف في أجندها السياسية، ولا يجمعها حالياً إلا السخط على الحكومة العراقية، وقد تتضارب مصالحهم إذا وجد طرفٌ منهم أن الأطراف الأخرى تمنعه من تحقيق أهدافه؛ فالعشائر العراقية أقرب إلى القبول بالمشاركة السياسية؛ لأنها كانت ممثلة من قبل فيها، وشاركت في

تكوين الصحوات التي قاتلت القاعدة سابقاً؛ لكن مشاركة جيش الطريقة النقشبندية أصعب؛ لأنه يشترط إزالة آثار الاحتلال؛ بما فيها العملية السياسية التي أوصلت قوى شيعية حليفة لإيران إلى السلطة، أما الدولة الإسلامية فترفض نهائياً شرعية الحكومة العراقية والدولة العراقية، وتبتهج بنجاحها في إزالة الحدود بين العراق وسوريا؛ لأنه -برأيها- إنهاء لاتفاقية ساكس- بيكو التي قسّمت العالم العربي بين القوتين البريطانية والفرنسية.

بالطبع يصبُّ خيار التقسيم في مصلحة إقليم كردستان؛ لأنه يحقق حلمه في الحصول على الاستقلال التام؛ لكنه يخشى من الردّ التركي الراض لهذا الخيار؛ حتى لا يؤدي إلى تشكيل نواة قد تجذب إليها المنطقة الكردية بتركيا، وتدعم إيران خيار رفض التقسيم؛ لأنه خطر على عراقيين شيعة متواجدين بمناطق سنية، وقد يجذب استقلال كردستان نحو المنطقة الكردية بإيران، وتشارك السعودية وقطر وأميركا والصين وروسيا هذا الرفض؛ لأنه يُهدّد من جانب الحدود القائمة، وسيقسم بقيام دولة يُشارك في قيادتها جهاديون سيجذبون القوى الجهادية إليهم؛ وقد يُشكّلون سابقة تنتقل إلى دول أخرى).

وفي ذات السياق ركزت صحيفة انباء موسكو في مقالها المنشور بتاريخ 2014/6/11 على: ((إن التصدي لظواهر متطرفة مثل تنظيم "داعش" يجب أن ينطلق من مراجعات سياسية جادة، معنية بها الحكومة وكل القوى الحزبية العراقية، فالحل لا يمكن أن يتحقق من مدخل اعتماد معالجات أمنية- عسكرية مجردة، بل يجب أن تبنى هذه المعالجات على رؤى سياسية جديدة تغادر حيز المصالح الفئوية الضيقة، كجزء من مهمة أشمل تهدف إلى إعادة بناء الدولة العراقية على أسس صحيحة، قبل فوات الأوان.

وتجربة العراق بعد الاحتلال الأمريكي، والعديد من التجارب التي سبقتها ولحققتها، تؤكد أن الحلول الأمنية تفتح بوابة حرب أهلية طائفية، بينما إذا ضبّطت في سياق حلول سياسية تستطيع أن تعزل الجماعات المتطرفة، وقد جرب الحل الأمني المجرد في العراق عام 2006 وأدى إلى حرب طائفية لم تتراجع حدتها إلا بعد ثلاث سنوات).

في الختام نود أن نذكر مقطعاً مما أوردته صحيفة (ميدل ايست أون لاين) في مقال لها نشرته بتاريخ 2014/6/16 جاء فيه: ((لقد بات كل عراقي يدرك جيداً أن النازلة التي تعصف بالعراق اليوم ليست شراً محضاً، بل هي شر فيه خير عظيم، خيرها في تنشيط الروح الوطنية التي أفقدتها الخصومات السياسية بريقها وجمالها، ووقفت حجر عثرة في طريق بناء الروح الوطنية العراقية التي هي وحدها من يستطيع مواجهة مشروع دولة البغدادية، كما أن الانقسامات الطائفية والقومية والمناطقية في العراق هي من تقتل دائماً الغيرة الدافعة إلى حماية الأرض والعرض والدين والنفس.. التصدي لداعش قضية يتشارك في حملها كل أهل العراق)).



المبحث الخامس مواقف وردود أفعال

تنظيم الدولة .. وحقيقة ما يجري في العراق

الجزيرة

فوجئت حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بحجم الهبة العسكرية التي أفقدتها السيطرة على ثاني كبرى مدن البلاد وقصمت ظهر الجيش والشرطة. واستفز تصدر تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام" المشهد الجديد لاعبين كثرا في مقدمتهم الغرب وإيران. تغيير إستراتيجي وديمغرافي كبير شهده العراق يوم 10 يونيو/حزيران 2014، أكمل فصوله تقدم الأكراد لوضع يدهم على كركوك ومناطق عراقية أخرى.

غير أن غبار معركة الموصل وتكرت لم ينجل بعد. فتتنظيم "الدولة" لاعب خطير لا يخفي طموحه في إقامة دولته في العراق وسوريا. أما هوية القوى المسلحة الأخرى، وبينها المجلس العسكري وثور العشائر، فلم تتضح بعد، وكذلك رؤيتهم لمستقبل العراق وأوزانهم على الأرض. التغطية التالية تحاول التعريف ببعضهم، وبينهم تنظيم "الدولة". وتسلط الضوء أيضا على موقف الأكراد وتحركاتهم، إضافة إلى توضيح الأسئلة المتعلقة بدور إيران، والتنافس في إطلاق الفتاوى في إطار مواكبة علماء الدين السنة والشيعة للحدث.

مواقف

منذ زمن بعيد لم يشهد الإعلام العالمي استنفارا شبيها بذلك الذي أطلقتها سيطرة تنظيم الدولة ومليشيات عراقية أخرى على الموصل يوم 11 يونيو/حزيران 2014. في ما يلي بعض ردود الأفعال العراقية:

المرجع الشيعي السيد علي السيستاني:

"على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع والانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس". وقال أيضا إن "من يضحى منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضه فإنه يكون شهيدا".

الزعيم الديني مقتدى الصدر:

"من منطلق الحفاظ على لحة العراق، فلست أنوي زج أبناء العراق في حرب قد زجنا فيها بعض ذوي السياسات المنحرفة، بيد أنني لا أستطيع الوقوف مكتوف الأيدي واللسان أمام الخطر المتوقع على

مقدساتنا، لذا فإنني ومن معي من المخلصين على أتم الاستعداد لأن ننسق مع بعض الجهات الحكومية لتشكيل "سرايا السلام" للدفاع عن المقدسات بشرط عدم انخراطها إلا مؤقتاً في السلك الأمني الرسمي وبمركزية منا لا بالتحاق عفوي بسبب الكثير من الإشكاليات".

رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجيرفان البارزاني:

"داعش أصبح يشكل خطراً كبيراً، خلال اليومين الماضيين بذلنا المساعي بهدف إيجاد آلية للتنسيق مع الحكومة الاتحادية لحماية الموصل، لكن موقف الأخيرة لم يساعد على تحقيق هذا الهدف".

المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني:

"التطورات الأخيرة ليست مجرد أحداث عابرة، بل لها علاقة بالمخططات التوسعية في المنطقة من قبل القوى الرجعية، وعلى الحكومة العراقية مراجعة سياساتها وأخذ العبر والتعاون مع إقليم كردستان".

عربيا

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي:

"الحرب جولات سواء مع الجيوش أو التنظيمات الإرهابية، وما حدث في نينوى جولة وليست الأخيرة ولا الخاتمة، وسنعالجها، ولن نعتد على أي جهد آخر، مستنهضين همة أبناء المحافظة لمواجهة المؤامرة التي حصلت". وأضاف "ما هو موجود من داعش والقاعدة لا يوازي قوة الجيش والشرطة، وأنا أعرف الأسباب ومن يقف خلف هذه المؤامرة والخدعة، ولكن نحن لسنا بصدد تحميل المسؤوليات الآن".

طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي:

"ما حدث في بلادي هو انتفاض الياثسين، الأمر بهذه البساطة أن المجتمعات العربية السنية واجهت تمييزاً وظلماً وفساداً على مدى 11 عاماً". وقال أيضاً "ظللنا نحذر المجتمع الدولي، لكن الجميع غضوا الطرف عما يحدث في العراق، وفجأة يتساءلون لماذا حدث هذا في الموصل؟ لماذا حدث هذا في صلاح الدين؟ يجب أن تلوموا أنفسكم".

المتحدث باسم تنظيم الدولة محمد العدناني:

"رسالة إلى 'أحيمق' الرافضة (الشيعية) نوري المالكي وإلى القيادة السياسية والعسكرية: لقد أضعت على قومك فرصة تاريخية بالسيطرة على العراق. حقاً لدينا تصفية حساب، فالتصفية لن تكون في سامراء أو بغداد وإنما في كربلاء والنجف".

بيان لمجلس الوزراء السعودي

دعاً إلى "تجنب السياسات القائمة على التآجيج المذهبي والطائفية التي مورست في العراق، ورفض التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية". كما دعا إلى "اتخاذ الإجراءات التي تكفل المشاركة الحقيقية لجميع مكونات الشعب، والمساواة بينها في تولي السلطات والمسؤوليات في تسيير شؤون الدولة، وإجراء الإصلاحات السياسية والدستورية اللازمة".

وزير الخارجية الأردني ناصر جودة:

"من يقول إنه يعلم ما يجري في العراق بكل تفاصيله يقدم معلومات خاطئة. إن المشهد لا يزال ضبابياً، ونحن لدينا بعض المعلومات ولا أستطيع الحديث عنها".

دولياً:

الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني :

"إيران مستعدة لمساعدة العراق إذا طلبت منا الحكومة العراقية ذلك على أساس القانون الدولي وإرادة الشعب والحكومة العراقيين". وفي تصريح آخر قال "يستطيع العراقيون صدّ الإرهاب بأنفسهم، إنهم قادرون على تسوية المشكلة لا سيما بفضل فتوى آية الله السيستاني الذي دعا العراقيين إلى إشهار السلاح".

الرئيس الأميركي باراك أوباما:

"نريد أن نتأكد من أن لدينا فهما جيدا للوضع. نريد التأكد من أننا جمعنا المعلومات اللازمة لكي تكون تحركاتنا -إذا قررت التدخل بطريقة أو بأخرى- محددة الأهداف ودقيقة وفعالة". وأضاف "إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قادرا على السيطرة على مصاف كبيرة، فذلك قد يصبح مصدر قلق".

ستيفان دويارك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون:

"يدين (بان كي مون) بقوة تصاعد العنف في العراق (بأيدي) مجموعات إرهابية مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام التي سيطرت على الموصل وطوزخرماتو وبيجي وتكريت".

وزير الدفاع الألماني الأسبق بيتر شتروك :

علينا أن ندرك الآن أن أمن أوروبا يشهد تحديات أيضا في الموصل وتكريت والرمادي. مدينة عراقية تلو الأخرى سقطت خلال الأيام الماضية دون مقاومة تقريبا في أيدي عناصر جهادية متطرفة. لا يكفي مقاتلو "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بهذه المدن فحسب، بل يمتد نظرم للعاصمة بغداد. وسط فزع شديد فرّ مئات الآلاف من الموصل والمناطق المحيطة بها خوفا من أهوال نظام إرهابي بغطاء ديني، الأمر الذي يزيد من عدد اللاجئين في هذه المنطقة ممن ينتقلون من بلد لآخر أو منطقة لأخرى أو قد يبحثون في وقت ما عن الأمن عند الجارة أوروبا.

القوى والتشكيلات الفاعلة

لا تزال المعركة التي بدأها مسلحون ضد القوات الحكومية في العراق في العاشر من يونيو/حزيران



الجاري، تطرح كثيرا من التساؤلات عن أسبابها وما يمكن أن يترتب عنها من تداعيات، قد تشمل المنطقة بأسرها.

ورغم محاولة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وصف ما يجري بأنه "مؤامرة" و"إرهاب" يجب القضاء عليهما، مستندا في ذلك إلى مشاركة "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" في القتال، فإن مراقبين وسياسيين يؤكدون وجود مكونات أخرى لا تقل أهمية في المعركة، التي يعتقدون أنها قد تتحول إلى حرب طائفية. ومن بين أبرز تلك المكونات إلى جانب تنظيم الدولة:

المجلس العسكري

تم تشكيل هذه الهيئة مع بدء المواجهات التي وقعت نهاية 2013 بين القوات الحكومية والمتظاهرين بمحافظة الأنبار تحت مسمى المجالس العسكرية. وفي منتصف يناير/كانون الثاني 2014 أعلنت المجالس في محافظات العراق المختلفة اندماجها تحت اسم "المجلس العسكري العام لثوار العراق".

ولا تُعرف على وجه الدقة هوية أعضاء المجلس، غير أنه يضم ضباطا سابقين برتب عالية، وقدّم اللواء ركن الطيار مزهر القيسي نفسه لوسائل الإعلام بوصفه متحدثا رسميا للمجلس، الذي يضم فصائل عدة منها:

رجال الطريقة النقشبندية

هي جماعة صوفية تضم آلاف المقاتلين، وشاركت في مقاومة قوات الاحتلال الأميركي للعراق. وهي قريبة من عزت الدوري نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وتتميز الجماعة بعقيدتها العسكرية البحتة فيما يخص الجانب القتالي، وتتبع النظام العسكري الذي كان متبعاً في الجيش العراقي المنحل، وقد تمكنت من تصنيع صواريخ محلية يصل مداها إلى ما بين 25 و30 كيلومترا.

وتنشط هذه الجماعة في نينوى وكركوك وبعض مناطق بغداد، وقد تسلمت مؤخرا جزءا من إدارة مدينة الموصل نظرا لثقلها في المدينة.

مجلس العشائر

يضم المجلس أكثر من سبعين عشيرة وقبيلة عربية سنية، ويمتلك أكثر من أربعين فصيلا مسلحا يتوزعون في مدن الرمادي والخالدية والكرمة والفلوجة، وفي قرى ومناطق مختلفة من محافظة الأنبار (غرب العراق)، وتتبعه مجموعات مجهولة العدد والعدة توجد في قلب بغداد. كما توجد فصائل المجلس في مدن محافظتي نينوى وصلاح الدين، ومدن بشارق وشمال شرق بعقوبة في محافظة ديالى، في حين ينحصر وجودها في محافظة كركوك. وتتمتع قوات المجلس بعدد كبير من المقاتلين مقارنة ببقية الفصائل السنية المقاتلة، حيث يتبعه عشرات الآلاف من المسلحين. ويقود فصائل المجلس ضباط من الجيش العراقي السابق، وله قيادة موحدة تتألف من زعماء قبائل وقادة في هذا الجيش، ويمتلك ترسانة عسكرية كبيرة تترجم في المعارك الحالية، وتنوع بين خفيف ومتوسط وثقيل.

البعثيون

ي قدر عدد البعثيين قبل الغزو الأميركي للعراق عام 2003 بملايين العراقيين، إلا أن هذه الأعداد أخذت في التراجع بعد ذلك. وينشط آلاف البعثيين حاليا في مناطق مختلفة من العراق، بينهم عسكريون سابقون. وتشير المصادر إلى أن البعثيين نشطوا خلال المعارك الأخيرة من خلال المجلس العسكري.

كتاب ثورة العشرين

هي أول جماعة جهادية في العراق، انطلقت من بغداد، واتخذت من ثورة عام 1920 ضد الاحتلال البريطاني اسما لها. وهي جماعة ذات طابع وطني وحدوي، وتضم آلاف العناصر بين مقاتلين ومتعاونين غير مقاتلين، وترفض قتل العراقيين من المتعاونين مع القوات الأميركية.

وتتكون من مزيج يشتمل على سلفيين وصوفيين ووطنيين، وتتمتع بعلاقات مع عشائر وشخصيات شيعية معارضة للاحتلال الأميركي وحكومة المالكي. وتتميز بالكائنات السريعة بواسطة العبوات النافسة والهجمات المباغتة، وتمتلك ثقلاً كبيراً في بغداد والأنبار وصلاح الدين وجزء من كركوك، نجحت أخيراً في السيطرة على ثلاث مدن في محيط العاصمة بمساعدة فصائل أخرى.

جماعة أنصار الإسلام

هي جماعة سلفية أسسها رجل الدين الكردي العراقي الملا كريكار عام 2001، وكانت تستقر في سلسلة جبال قنديل بکردستان العراق الحدودية، وعقب الاحتلال الأميركي عام 2003 انتقلت إلى داخل العراق. وشهدت انقسامات داخلية شديدة بسبب مبايعة بعض قياداتها زعيم "القاعدة في العراق" آنذاك أبو مصعب الزرقاوي.

وعقب الانسحاب الأميركي عام 2011 جمّدت الجماعة عملياتها العسكرية، ثم عاودت العمل في نينوى وكركوك وأجزاء من محافظة ديالى تحت مسمى جماعة "أنصار الإسلام". وتتميز هذه الجماعة بأنها مغلقة، وتتمتع بحس استخباري كبير، ولا يُعرف قادتها إلا بالأسماء الحركية، كالشيخ أبو عمر العراقي الذي يقود خلايا الجماعة في نينوى. ويقدر عدد مقاتليها بأكثر من خمسة آلاف، وتفرض شروطاً تعجيزية للانضمام لها، وتنشط حالياً مع باقي الفصائل في محافظات نينوى وكركوك وديالى.

جماعة جيش المجاهدين

تضم هذه الجماعة مزيجاً من مقاتلين ينتمون لفصائل مسلحة سنية تفرقت بفعل "قوات الصحو" العشائرية.

عاودت الجماعة نشاطها عام 2008 في المناطق الحدودية مع سوريا، وتضم حالياً نحو أربعة آلاف مقاتل، وتنشط في مدن الكرمة والفلوجة وأبو غريب، ومناطق زوبع واليوسفية في بغداد، إضافة إلى مدينة تكريت.

وغادر قسم كبير من مقاتليها إلى سوريا لدعم "جبهة النصرة" و"الجيش الحر"، وعاد كثير منهم إلى العراق عقب الأحداث الحالية.

يتميز "جيش المجاهدين" بعمليات القنص، إضافة إلى امتلاكه ترسانة صاروخية محلية الصنع، يُنسب له الفضل في السيطرة على قضاء الكرمة غرب الفلوجة.

الجيش الإسلامي في العراق

تأسس عام 2004، وهو ثالث كبرى الفصائل انتشاراً في المدن العراقية ذات الأغلبية العربية السنية، ويُعتبر الفصيل الوحيد الذي يمتلك نظاماً داخلياً عسكرياً لمقاتليه.

توقف عن المشاركة في المقاومة بعد عام 2006، ووجه نشاطه نحو العمل الإعلامي والسياسي، ثم عاود الظهور مجدداً بعد الاشتباكات التي اندلعت بين المسلحين والجيش العراقي، وهو قريب من جماعة الإخوان المسلمين.

الدولة الإسلامية في العراق والشام

تعود أصول تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" إلى تيار السلفية الجهادية، وهو يضم عناصر من جنسيات مختلفة تقاتل في العراق وسوريا على جبهات متعددة. وهو يؤكد أنه يمثل "الدولة الإسلامية" وبالتالي فهو أجدر بالبيعة والولاء.

محطات في مسيرة تنظيم "الدولة"

ترتقي جذور التنظيم إلى حركة التوحيد والجهاد التي أنشأها بالعراق عام 2004 الجهادي الأردني أبو



مصعب الزرقاوي، وقبل أن يسعى ذلك التنظيم إلى مد نفوذه إلى سوريا ويعلن ولايته على العراق وسوريا معاً، كان قد بدأ عمله بالعراق منذ عام 2006 تحت مسمى "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق". ومع اختيار أبو بكر البغدادي زعيماً عام 2010، بدأ التنظيم عمليات نوعية، كان أبرزها:

- اقتحام مسلحين من التنظيم يرتدون زي الجيش مبنى البنك المركزي في بغداد يوم 18 يونيو/حزيران 2010، وقتل في هذا الهجوم الذي نفذ في وضع النهار 18 شخصاً وجرح 55، وأحرقت أربع طبقات من المبنى.
- تفجير مجموعة من "ولاية بغداد" التابعة للتنظيم ثلاث سيارات مفخخة في مبنى وزارة العدل يوم 6 أغسطس/آب 2013 مما أدى إلى مقتل 25 شخصاً.
- اقتحام سجن أبو غريب والحوث، في ضواحي بغداد، يوم 13 يونيو/حزيران 2013، وإطلاق سراح مئات المعتقلين، في إطار عملية سميت "هدم الأسوار". وقالت الصحف الأميركية إن العملية مثلت هزيمة مذلة لحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.
- المشاركة مع مسلحي العشائر في السيطرة جزئياً على مدينة الرمادي بغرب العراق، وكنيا على مدينة الفلوجة، مع بدء المواجهة المسلحة بين حكومة المالكي في المحافظات الست الراضة سياساته الإقصائية يوم 30 ديسمبر/كانون الأول 2013.
- يوم 29 سبتمبر/أيلول 2013، قام تنظيم "الدولة" باستهداف مقر الأمن العام "الأسايش" بمدينة أربيل (عاصمة إقليم كردستان بشمال العراق) بسيارات مفخخة وعناصر يرتدون أحزمة ناسفة.

- يوم 10 يونيو/حزيران 2013 مقاتلو تنظيم "الدولة" يبدؤون مع مجموعات أخرى هجوماً انتهى بالسيطرة على مدينة الموصل ومعظم محافظة نينوى، إضافة إلى مدينة تكريت بمحافظة صلاح الدين بالعراق، ثم يواصلون هجومهم في محافظة ديالى.
- أما في سوريا، فقد ظهر التنظيم إلى حيز الوجود عندما أعلن عنه أبو بكر البغدادي، في تسجيل صوتي بثه يوم 9 أبريل/نيسان 2013، وطالب بقية الفصائل وبينها جبهة "النصرة" بمبايعته، لكن زعيم الجبهة أبو محمد الجولاني أعلن -في تسجيل صوتي لاحق- رفضه فكرة الاندماج، وأعلن مبايعة تنظيم "القاعدة" بزعامة أيمن الظواهري، وسرعان ما انعكس الخلاف اقتتالا بين تنظيم "الدولة" من جهة، وفصائل "الجيش الحر" وجبهة "النصرة" من جهة أخرى، لبدأ التنظيم بعدها حقبة السورية، وأبرز محطاتها:

- الجيش السوري يخلي مدينة الرقة شمالي شرقي البلاد يوم 5 مارس/آذار 2013 لجبهة النصرة، وبعد بضعة أشهر تمكن تنظيم "الدولة" من الاستئثار بها وطرده باقي الفصائل المعارضة منها.
- بعد سيطرة التنظيم على الرقة، استخدمها لمد نفوذه إلى محافظة دير الزور المجاورة، وهو يخوض منذ شهور معركة كَرّ وفرّ في أريافها مع جبهة "النصرة" وباقي فصائل المعارضة. وبعد انتزاع الموصل

من حكومة المالكي، أزال مقاتلو تنظيم "الدولة" السواتر الترابية على الحدود مع سوريا، وباتت سيطرتهم تمتد من الريف الشمالي لدير الزور إلى مدينة البصرة وصولاً إلى بلدة الشداي التابعة للحسكة.

- تنظيم "الدولة" ينتزع بلدة إعزاز الملاصقة للحدود السورية التركية من تنظيم "عاصفة الشمال" التابع للجيش السوري الحر" مطلع يناير/كانون الثاني 2014 حيث معبر السلامة الحدودي، ثم وسع سيطرته في ريف حلب، حيث أصبحت له مقار في أكثر من خمسين قرية كبيرة، بينها مارع وتل رفعت وحرستان ورتيان وباشكوي والشيخ عيسى وتل مصيبين وغيرها، تلت ذلك سلسلة معارك بينه وبين فصائل المعارضة انتهت بانسحابه من إعزاز ونحو ثلاثين قرية أخرى بريف حلب.

- يوم 27 يوليو/تموز 2013، انسحب الجيش السوري من بلدة خان العسل في ريف حلب من أمام تنظيم "الدولة" وقتل العشرات من جنود الجيش السوري أثناء المعارك، وتم أيضاً أسر العشرات من الجنود الذين تم إعدامهم لاحقاً.

- تنظيم "الدولة" يسيطر يوم 5 أغسطس/آب 2013 على مطار منغ العسكري شمالي سوريا بعد تدمير مبناه الرئيسي بعملية "انتحارية".

- جبهة "النصرة" تعلن يوم 16 مارس/آذار 2014 تصفية أمير تنظيم "الدولة" في حلب (مغربي الجنسية ويدعى أبو أسامة المغربي) وهو ما اعترف به تنظيم "الدولة" واصفا إياه بالقائد العسكري.

- تنظيم "الدولة" يهجر نحو ستماية كردي سوري يوم 20 مارس/آذار 2014 من قرى تل أخضر وتل فندر واليابسة ومدينة تل أبيض بمحافظة الرقة الخاضعة لسيطرته.

- في أواسط يونيو/حزيران 2014 -وبعد أسبوع من سيطرة تنظيم "الدولة" على الموصل وتكريت- تعلن جبهة "النصرة" وحلفاؤها بدء "غزوة نهروان الشرق" بهدف طرد تنظيم "داعش" من ريف حلب الشرقي بالكامل، وتشارك في تلك المعركة: الجبهة "الإسلامية" ولواء "السلطان محمد الفاتح" وكتائب "الباز الإسلامية" ولواء "أمجاد الشام" وتجمع "ألوية وكتائب منبج وريفها".

تحركات الأكراد

فور اندلاع المعارك بين المسلحين والجيش العراقي، سارع الأكراد إلى تعزيز سيطرتهم على محافظة



كركوك الغنية بالنفط (بشمال العراق). وقال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني -في بيان أصدره السبت 14 يونيو/حزيران- إن "المواجهات الأخيرة أحدثت فراغاً أمنياً وعسكرياً بسبب انهيار الجيش العراقي".

وأوضح البيان أن

"قوات البشمركة توجهت إلى المناطق التي انسحبت منها القوات العراقية من أجل حماية أهالي كردستان والمكونات القومية والدينية والمؤسسات العامة، وسد الفراغ الأمني". ودعا إلى حماية حدود إقليم كردستان وأرواح المواطنين.

ملء الفراغ

وأعلنت السلطات الكردية تشكيل غرفة عمليات عسكرية للتعامل مع ما سمته "الفراغ الأمني" الذي خلفه انسحاب الجيش العراقي من المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد.

ويوم 13 يونيو/حزيران نقلت فايننشال تايمز البريطانية عن رئيس مجلس الأمن المحلي في كركوك أحمد العسكري قوله إن "السكان الأكراد أعلنوا صراحة رغبتهم في الانضمام لإقليم كردستان". وأصدر الإقليم بيانا أعلن فيه "التزام قوات البشمركة بحماية سكان المناطق الواقعة تحت سيطرتها، وأنها تتخذ موقفا دفاعيا". ودعا المجتمع الدولي إلى "الإسراع في تقديم المساعدات للنازحين إلى الإقليم".

ويتواصل الأكراد مع بعض العناصر المشاركة في قتال الجيش العراقي، ومنها "مجلس العشائر" و"قادة المجالس العسكرية لثوار العراق". إلا أنهم لا يرحبون بتنظيم "الدولة".

ووفق بيان أصدرته وزارة البشمركة يوم 14 يونيو/حزيران 2014، فإن قواتها سيطرت على منطقة جلولا (شمال شرق بغداد)، أغلبية المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى بعد انسحاب الجيش منها، إلا أنها تواجه صعوبات في السيطرة على بعض مناطق محافظة ديالى (بشرق العراق) خاصة ناحية السعدية التابعة لقضاء خانقين.

وقال رئيس وزراء كردستان العراق نيجيرفان البارزاني إن عودة العراق كما كان قبل سيطرة المسلحين على الموصل "شبه مستحيلة".

وفي تصريح لـ "بي بي سي" أكد البارزاني أحقية السنة في إقامة منطقة خاصة بهم مثل كردستان، وكشف عن "صعوبة التوصل إلى حل" مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي.

وبعد لقائه نيكولا ميلادينوف ممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالعراق، قال البارزاني إن المالكي "طلب من الإقليم تسلم مقر الفرقة الـ 12 في الجيش العراقي بمحافظة كركوك، تجنباً لحصول فراغ أمني". وتابع "اتصالاتنا مع مكتب المالكي ما زالت مستمرة، فلأزمة سياسية ولا تتعلق فقط بالإرهاب".

بدوره، قال فؤاد حسين رئيس ديوان رئيس كردستان العراق لوكالة رويترز إن العراق "دخل مرحلة جديدة ومختلفة، وإن الأكراد سيبحثون كيفية التعامل مع هذا العراق الجديد".

توسع

وقالت رويترز إن الأكراد تمكنوا من توسيع مساحة الأراضي التي يسيطرون عليها بنحو 40٪ دون خوض معركة واحدة، وتشمل الأراضي الجديدة حقولا نفطية، إضافة إلى القواعد التي هجرها الجيش العراقي في كركوك بما فيها من معدات وأسلحة.

ونقلت الوكالة عن الأمين العام لوزارة البشمركة جبار ياور قوله إن كل هذه المناطق "سيتم ضمها للإقليم، خاصة أن حدود الإقليم الكردي باتت الآن مع تنظيم الدولة".

كما نقلت عن مصدر بالحكومة الإقليمية الكردية -دون ذكر اسمه- قوله "الكل يشعر بالقلق، لكن هذه فرصة كبيرة بالنسبة لنا، لقد منحنا الدولة الإسلامية في العراق والشام -في أسبوعين- ما لم يمنحنا إياه المالكي في ثماني سنوات".

وأدان بيان صادر عن مركز تنظيم خانقين لحزب "الاتحاد الوطني" مقتل ستة من البشمركة، وإصابة أكثر من عشرين آخرين في قصف شنته طائرات الجيش العراقي، رغم وجود تنسيق مسبق مع الحكومة العراقية بشأن إدارة الموقف في حدود محافظة ديالى.

وطالب البيان بتشكيل لجنة مشتركة للكشف عن المنفيين، وتقديمهم للعدالة.

يُذكر أن أكراد العراق -وعددهم أربعة ملايين- يتمتعون بحكم شبه مستقل في منطقة جبلية في إطار اتفاق مع بغداد يضمن لهم 17% من مجمل ثروة العراق النفطية، ويشغل الأكراد منصب رئيس البلاد ووزير الخارجية بالحكومة المركزية في بغداد.

تركيا عقب اختطاف مواطنيها

فور سيطرتهم على مدينة الموصل شمال العراق اقتحم مسلحون القنصلية التركية بالمدينة، واحتجزوا نحو ثمانين شخصا كانوا داخلها.

"طالب وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو حلف الناتو بتبني إستراتيجية جديدة وفعالة أكثر من أي وقت مضى بعد التطورات الأخيرة في البلدان المجاورة للحلف"

وقالت وزارة الخارجية التركية إن مسلحين احتجزوا 49 دبلوماسيا بينهم القنصل التركي، ونقلوهم إلى مكان غير معروف، إضافة إلى 31 سائقا تركيا كانوا يعملون في إحدى محطات الكهرباء بالموصل. وحذرت الخارجية التركية الأتراك من التوجه للمحافظات العراقية المضطربة خلال هذه الفترة، ودعت الموجودين بهذه المحافظات لمغادرتها في أقرب فرصة.

وفي 13 يونيو/حزيران قال نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج إن الجهات الرسمية التركية "تمكنت من التواصل مع موظفي القنصلية والسائقين الأتراك المختطفين في العراق". وأكد أنهم "يمكنون في مكان آمن، غير أنهم ليسوا بوضع يمكنهم من العودة لتركيا حاليا".

وفي 16 يونيو/حزيران طالب وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو حلف الناتو بتبني إستراتيجية جديدة وفعالة أكثر من أي وقت مضى بعد التطورات الأخيرة في البلدان المجاورة للحلف. وفي اليوم ذاته قال ناجي كورو نائب وزير الخارجية التركي إنه تم تقليص عدد موظفي السفارة التركية ببغداد، ويجري العمل على إجلاء جميع المواطنين الأتراك الذين يرغبون في مغادرة العراق.

وفي 17 يونيو/حزيران تم إخلاء القنصلية التركية بالبصرة، وفي 18 يونيو/حزيران أعرب أوغلو عن "قلقه البالغ" حيال الهجمات التي يتعرض لها التركمان في العراق ولا سيما في قضاء تلعفر، مشيرا إلى أنهم يتابعون الأوضاع عن كثب من خلال التواصل مع رئيس الجبهة التركمانية العراقية أرشد صالح من جهة، ومع المسؤولين الأكراد في أربيل ومسؤولي الحكومة المركزية في بغداد من جهة أخرى.

وقال بيان صادر عن الخارجية التركية إن الأزمة العراقية "بلغت نقطة حرجة". وأضاف أن "مليشيات شيعية عراقية" يجري نشرها حول بغداد للدفاع عنها في مواجهة هجمات تنظيم الدولة، واتهم البيان "المناطق الشيعية" بتوجيه "اتهامات زائفة" لتركيا ودول أخرى.

وفي اليوم ذاته وصف الرئيس التركي عبد الله غل ما يجري بأنه بؤادر اقتتال داخلي و"حرب طائفية"، مؤكدا أن تركيا تتعامل مع الأزمة بحذر وبشكل يحمي تركيا ويبقيها بعيدة عن تداعيات تلك الأحداث. وأوضح غل أن تركمان العراق "هم إحدى الأولويات المهمة بالنسبة لتركيا، وهي تسعى لتوفير مستقبل آمن لهم".

"قال بولنت أرينتش نائب رئيس الوزراء التركي إن الحكومة التركية تتعاون مع مسؤولين عراقيين، من بينهم طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي لإنهاء أزمة المختطفين، كما أنها تتواصل مع الولايات المتحدة ودول أوروبية"

كما أعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء إرسال مساعدات إنسانية تشمل مواد غذائية وخياما وأدوية لمناطق عراقية عدة.

مع الهاشمي

وقال بولنت أرينتش نائب رئيس الوزراء التركي إن الحكومة التركية تتعاون مع مسؤولين عراقيين، من بينهم طارق الهاشمي النائب السابق للرئيس العراقي لإنهاء أزمة المختطفين، كما أنها تتواصل مع الولايات المتحدة ودول أوروبية.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إن توفير أمن السفارات وكافة موظفيها "يقع على عاتق الدول المستضيفة"، مؤكداً أن الحكومة العراقية "فشلت في ذلك".

ونفّلت وكالة "دوغان" التركية للأنباء عن عامل أطلق المسلحون سراحه أن مقاتلين من تنظيم "الدولة" خطفوا 15 عاملاً تركيا كانوا يشاركون في بناء مستشفى بالقرب من بلدة الدور التي تقع في محافظة صلاح الدين قرب مدينة كركوك. وأعلنت وزارة الخارجية أنها تسعى للتأكد من صحة هذه المعلومات.

وفي 19 يونيو/حزيران قال أردوغان إن "الولايات المتحدة ليست متحمسة لتدخل عسكري في العراق، لأن ذلك قد يؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى المدنيين".

حرب أهلية

وأوضح أن "ما يحدث في العراق خرج عن كونه مواجهات بين تنظيم الدولة والعراق، ليصبح تقريباً حرباً أهلية طائفية بين السنة والشيعة، ونحن لا نؤيد ذلك أبداً".

وفي اليوم نفسه قال بشير أطلاي نائب رئيس الوزراء التركي إن العمل متواصل لإنشاء مخيم في منطقة سنجار بالعراق للتركمان الفارين من الاشتباكات الدائرة في مدينة الموصل شمالي العراق.

وتواجه تركيا اتهامات بدعم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كما تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي تغريدة تقول إن أردوغان أدلى بتصريحات لقناة "تي آر تي" التركية الناطقة بالعربية أعلن فيها دعمه "الثوار السنة" في العراق، واستعداده لتقديم الدعم العسكري لهم. وهو ما نفاه مسؤولون برئاسة الوزراء لوكالة الأناضول التركية.



المبحث السادس الدور الإيراني من هذه الأحداث

أسئلة الدور الإيراني

السياسة اللبنانية

[/http://siyese.net](http://siyese.net)

حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني الأربعاء من أن بلاده "ستبذل كل ما في وسعها" لحماية المزارات الشيعية في العراق إزاء تهديد "الجهاديين" بعد أن استبعد تدخلًا عسكريًا. وإيران مجاورة للعراق، ويشكل المسلمون الشيعة أغلبية في البلدين، لكن العلاقات السياسية بينهما أكثر تعقيدًا.

- ما هي العلاقات بين إيران والعراق؟

تبلغ نسبة سكان إيران من المسلمين الشيعة 90٪، وتزيد -وفق بعض الإحصاءات- على 60٪ في العراق الذي يضم ضريحي الإمام علي بن أبي طالب والحسين بن علي (رضي الله عنهما) في كل من النجف وكربلاء.

وأقام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (وهو حليف سياسي وفي طهران) لسنوات في إيران أسوة بمعارضين آخرين لنظام الرئيس الراحل صدام حسين، وللعلاقات بين البلدين عمق إستراتيجي، كما أن العراق شريك تجاري مهم لإيران الخاضعة لعقوبات دولية.

- هل نشرت إيران قوات في العراق؟

تؤكد إيران ألا وجود عسكري لها في العراق، لكنها ستدرس طلبًا رسميًا للمساعدة، معتبرة أن الجيش والمتطوعين العراقيين قادرون وحدهم على محاربة "الجهاديين". وأفاد مصدر دبلوماسي غربي بأن قائد فيلق القدس والمكلف بالعمليات العسكرية الخارجية السرية الجنرال قاسم سليمان زار مؤخرًا بغداد لينصح المالكي حيال تقدم "الجهاديين" في البلاد. ويمكن لإيران أيضًا أن ترسل مستشارين عسكريين كما في سوريا، حيث تدعم طهران نظام الرئيس بشار الأسد. ونفت إيران أيضًا أنها أرسلت جنودًا إلى سوريا، لكن الصحف الإيرانية تشير أحيانًا إلى مقتل متطوعين ذهبوا للدفاع عن المزارات في دمشق. وأشار ذلك الدبلوماسي الغربي إلى "تشكيك في الالتزام العسكري الرسمي في العراق، لأن إيران لا تريد أن تقع في فخ تدخل سيفسر على أنه حرب ضد السنة".

- هل تمويل إيران مليشيات عراقية؟

وتنفي طهران اتهامات واشنطن لها في الماضي بالقيام بتدريب وتمويل مليشيات شيعية مثل لواء بدر أو عصائب أهل الحق، وفي إيران مكاتب عدة فصائل موالية لطهران كانت معارضة لصدام مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة عمار الحكيم.

- إلى أي درجة إيران مستعدة لدعم المالكي؟

الجزيرة . نت

[/http://www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

قال المحلل الإيراني أمير محبيان إن طهران "تدعم تصويت العراقيين لحكومة المالكي التي عززت موقعها" لكن بالنسبة إلى الدبلوماسي الغربي يمكن لطهران إيجاد مسؤولين آخرين أكثر ميلا لدمج السنة.

وقال رمزي مرديني المحلل لدى المجلس الأطلسي للاستشارات -ومقره عمان- إنه ليس هناك أي خيار واضح في الوقت الراهن، لأن المالكي "يرمز للنظام والجهاز الأمني".

- هل يمكن التعاون بين الولايات المتحدة وإيران ضد "الجهاديين"؟

سبق للبلدين أن تعاونا في محاربة طالبان بأفغانستان عام 2001، كما بحثا أيضا في الوضع بالعراق عام 2007.

وقال مرديني إن "للولايات المتحدة وإيران مصالح أساسية تتعلق باستقرار العراق ووحدته، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام العدو المشترك والتهديد الناشئ" مشيرا إلى أن العلاقات تحسنت مع الحكومة الإيرانية الحالية.

بينما يشير محبيان فقط إلى إقامة "نوع من المقارنة" بين البلدين متى توقف الولايات المتحدة تمويل المقاتلين الذين أتوا من سوريا من قبل حلفائها الإقليميين.

- هل ستكون للأزمة العراقية عواقب على نفوذ إيران الإقليمي؟

بعد النزاع في سوريا -حيث سجل النظام الحاكم مؤخرا انتصارات على الأرض- باتت الأزمة العراقية تشكل فرصة لطهران لتصبح مجددا لاعبا إقليميا أساسيا. وقال محبيان "أظهرت إيران أن لديها القدرة على المساهمة في استقرار دول المنطقة".

وقال مرديني إن طهران أكثر ثقة من الولايات المتحدة في السياسة الخارجية ومنطقة الشرق الأوسط، ولم يعد بإمكان الدول الخليجية الاعتماد على الدعم الكامل للولايات المتحدة والواقع الجيوسياسي يدفعها إلى تحسين علاقاتها مع إيران.

الفتاوى وشبح الحرب الطائفية

أشعلت فتوى المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني يوم الجمعة 13 يونيو/ حزيران



2014 بحمل السلاح ضد من سماهم "الإرهابيين" في العراق، فتيل حرب فتاوى، بعدما تمكنت جماعات وتنظيمات مسلحة -ومنها تنظيم "الدولة"- من فرض سيطرتها على عاصمة محافظة نينوى ومناطق أخرى من

البلاد، والوصول إلى مشارف بغداد أمام انهيار الجيش العراقي وانسحاب قواته من مواقعها. وتنازلت فتاوى مرجعيات شيعية مؤيدة لفتوى السيستاني مطالبة بالانضمام إلى القوات الحكومية و"الجهاد" ضد "الإرهابيين" في إشارة إلى جماعات مسلحة عراقية وتنظيم "الدولة". "بلبنان، أكد السيد علي الأمين أن دور المرجعية الدينية يحتم عليها الدعوة لوقف سفك الدماء، والعمل على جمع كلمة المسلمين وإبعاد الفتن عنهم، والدعوة للإصلاح بعيدا عن العنف والسلاح" وأكد أولئك المرجعيات تلك الفتاوى بنشرهم على نطاق واسع صورا لهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهم يحملون السلاح، وبعضهم كان مرتديا البزة العسكرية لتحريض أتباعهم على القتال.

ولم ينخرط المرجع الشيعي زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في حملة التعبئة، وطلب من أنصاره انتظار التوجيهات في الأيام القادمة، في حين دعا المتحدث باسم ذلك التيار صلاح العبيدي إلى مراجعة مكتبه الخاص للتطوع في "سرايا السلام لحماية العراق ومراقده المقدسة". وفي لبنان، أكد السيد علي الأمين في تصريح أن "دور المرجعية الدينية يحتم عليها الدعوة إلى وقف سفك الدماء، والعمل على جمع كلمة المسلمين وإبعاد الفتن عنهم، والدعوة إلى الإصلاح بعيدا عن العنف والسلاح".

في المقابل، ندد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين -في بيان له يوم 14 يونيو/حزيران الجاري- بفتوى السيستاني وما شاكلها من فتاوى، وقال إن مثل هذه الفتاوى "تترتب عليها حرب طائفية لا تبقي ولا تذر، وتؤدي إلى قطع وصال النسيج الاجتماعي والقبلي داخل العراق". "اعتبر مفتي الديار العراقية للسنة د. رافع الرافعي في بيان أن اتهام من وصفهم بالثوار الأحرار بالانتماء لتنظيم الدولة يُقصد به الإيقاع بينهم وبين أبناء المدن التي يحررونها" وطالب الاتحاد بعدم الاستجابة لتلك الفتاوى و"حقن الدماء والعمل على الوحدة والمصالحة الشاملة" معتبرا أن ما يحدث الآن على أرض العراق هو "نتيجة لسياسات الظلم والإقصاء والفساد، فالسقوط الذي تم في الموصل لا يمكن إلا أن يفسر على أنه جاء بسبب ثورة شعبية، وإلا فكيف بفصيل -مهما كانت قوته- أن يسيطر على مدينة كبيرة يسكنها قرابة أربعة ملايين نسمة؟".

وفي سياق متصل، اعتبر مفتي الديار العراقية للسنة د. رافع الرافعي -في بيان له- أن اتهام من وصفهم بـ"الثوار الأحرار" بالانتماء لتنظيم "الدولة" يُقصد به الإيقاع بينهم وبين أبناء المدن التي يحررونها، واصفا ما يجري في العراق بأنه "عملية تحرير للشعب العراقي ورفع لظلم جيش المالك".

ضغط إيراني

وأكد الرافعي -في حوار صحفي- أن "الذين يتحركون على الأرض هم المظلومون في العراق والمحافظات التي هُُمشت، والذين قتل أهلهم أمام أعينهم" مشيرا إلى أن فتوى السيستاني "جاءت بضغط من إيران".

وأضاف بالحوار نفسه "ناشدنا المرجعية الشيعية عشرات المرات، ووصلنا لمرحلة اليأس، وطلبنا منهم أن ينصحوا هذه الحكومة للتخفيف عن أهل السنة والجماعة، ووقف بطش مليشيات الشيعة المدربة في إيران من قتل واغتصاب للرجال والنساء، وهناك عمليات إعدام في السجون".

وحرم عدد من الفتاوى من مشايخ السنة بالعراق التعامل مع تنظيم "الدولة" من قبيل فتوى الشيخ أحمد الكبيسي، وفتوى السنة والجماعة بالعراق، لأنه "تنظيم لا يمثل الإسلام الحقيقي".

من جهتها، قالت هيئة علماء المسلمين في العراق إن تعميم مصطلح "الدولة الإسلامية في العراق والشام" على المشهد الأمني بعدد من المدن العراقية، يقصد به إجهاض ما سمته الثورة. "قالت هيئة علماء المسلمين في العراق إن تعميم مصطلح الدولة الإسلامية في العراق والشام على المشهد الأمني بعدد من المدن العراقية، يقصد به إجهاض ما سمته الثورة" وأكدت هيئة علماء العراق -في بيان لها على الإنترنت- أن المتظاهرين العراقيين هم أصل الثورة ومادتها الرئيسية وحاضنتها، محذرة من الوقوع في خطأ "استعداد دول العالم، ولا سيما دول الجوار".

شبح الحرب

من جهة أخرى، رأى عدد من قادة الفصائل العراقية فتوى السيستاني "إشارة واضحة إلى بدء القتال الطائفي بين أبناء الشعب الواحد" حيث اعتبر حسين الجنابي (أحد قادة الفصائل المسلحة بمحافظة صلاح الدين) في حديث للجزيرة نت أنه "كان الأولى أن يفهم من تطوعوا لتلبية لنداء المرجعية أننا حين أخلينا سبيل الجنود العراقيين وتركناهم يعودون سالمين أننا لسنا طائفيين" مضيفاً "عليهم أن يسألوا عنا أبناءهم الجنود الذين أطلقنا سراحهم: هل نحن إرهابيون؟ وهل وجدوا بيننا من يتحدث بلسان طائفي؟".

ويتخوف العراقيون من أن تدخل حرب الفتاوى العراق في أتون حرب طائفية أهلية، وتصب الزيت على نار لن ينحصر لهيبها داخل العراق بل يمتد إلى دول الجوار، ويخدم أجندة سياسية تسعى لتقسيم العراق إلى دويلات على أساس طائفي.



الفصل السادس :- (التوقعات العالمية لمجرى الأحداث)

المبحث الأول التوقعات العسكرية

تنظيم «داعش» والعراق والحرب في سوريا

معهد واشنطن

<http://www.washingtoninstitute.org/>

2014/6/19

يحمل الزحف المذهل الذي حققه تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») في شمال العراق وغربه خلال الأسبوع الثاني من حزيران/يونيو، تبعات عسكرية كبيرة على الحرب في سوريا. فالتزامات هذه الجماعة الجهادية في العراق سبق وأن تركت تأثيراتها السلبية والإيجابية على قواتها وعملياتها في سوريا. ومن المحتمل مستقبلاً أن تستغل الفصائل الثورية السورية حملة تنظيم «داعش» في العراق للتحرك ضد مواقع التنظيم المذكور في سوريا وخاصة في محافظة الرقة. كما أنها قد تتمكن من الاستفادة من انسحاب المقاتلين العراقيين الشيعة الذين كانوا يحاربون لصالح نظام الأسد في السابق. وبالنسبة للنظام، سوف يستدعي الوضع مجهوداً إضافياً من جانب قواته الوطنية وربما من جانب حليفه «حزب الله» أيضاً، الذي قد يضطر إلى إكمال المسيرة التي تركتها العناصر العراقية المغادرة. ومن المحتمل كذلك أن تكون قوات بشار الأسد قد زادت من عملياتها العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» منذ نشوب الأزمة الأخيرة، الأمر الذي يزيد من الضغط على موارد النظام العسكرية المحدودة والمشتتة.

وإذا استمرت الحرب في العراق لبعض الوقت وعلى مستوياتها الخطيرة - كما يبدو مرجحاً - ستصبح هذه التأثيرات أكثر بروزاً في سوريا. إلا أن تطورات ساحة المعركة في كلا البلدين ستوفر أوضح المؤشرات عن الجهة التي تستفيد من الوضع وتلك التي لا تستفيد منه.

مدى تقدم «داعش» وماذا يعني ذلك

في وقت سابق من هذا الشهر، بدأت قوات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» زحفاً سريعاً في شمال العراق فهزمت القوات الحكومية واستحوذت على مدينة الموصل الهامة بشنها هجوم مفاجئ. وبما أن قوات التنظيم لم تواجه أي مقاومة تذكر، واستفادت من دعم العراقيين السنة المستائين، واصلت «داعش» زحفها نحو الجنوب، واجتاحت في طريقها المرافق العسكرية التابعة للجيش العراقي واكتسحت المزيد من المدن والبلدات حتى بات خطرهما يهدد سامراء وبعقوبة، إلى أن وصلت إلى ما يقرب من سبعة وثلاثين ميلاً من بغداد نفسها. وقد تباطأ هذا التقدم مع احتدام التصدي الذي أبدته الحكومة، وهو الأمر بالنسبة لتعبئة الميليشيات والمتطوعين الشيعة فضلاً

عن العراقيين العائدين من سوريا، والقوات الإيرانية أيضاً - كما أفادت التقارير. وفي غضون ذلك، ضبّطت القوات الكردية أمن مدينة كركوك الشمالية ومنعت دخول تنظيم «داعش» إلى المناطق التي تحت إدارة "حكومة إقليم كردستان".

ومع إرساله قوات يقدر عددها ببضعة آلاف عنصر، تمكّن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من إيصال العراق إلى حافة الانهيار، وهزيمة تشكيلات عسكرية رئيسية، والاستيلاء على كميات كبيرة من المعدات العسكرية، ونهب مئات الملايين من الدولارات من المصارف العراقية، والبدء بتكوين نفوذه كسلطة حاكمة على مساحة كبيرة من الأراضي السنية. بيد، أن كل ذلك لم تحرزه «داعش» بمفردها، بل تعاونت مع القوات العشائرية السنية ومع البعثيين السابقين من نظام صدام حسين. وصحيحٌ أن زحف تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» قد تباطأ، إلا أنه لم يتوقف - بل أوجد واقعاً جديداً في العراق وتداعياتٍ تتبلور شيئاً فشيئاً على مختلف الفاعلين في سوريا.

التأثيرات على «داعش» في سوريا

من المرجح أن أن تثبت حملة «داعش» في العراق أنها سيفٌ ذو حدين بالنسبة للتنظيم في سوريا. وبقينا، إن الآثار الإيجابية على قواته متشعبة ومتعددة، وستزداد قوة التنظيم ككل على المستويين السياسي والنفسي في المستقبل القريب. وسوف يُعتبر ناجحاً في المعارك وقادراً على إحراز إنجازات تنظيمية ولوجستية، ومحكاً ومرناً في عملياته. وسيتم تعزيز صورة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» باعتبارها قوة لا تقهر، وسوف لا يرى أولئك الذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش» أملاً يذكر بالتححرر من حكمها.

بالإضافة إلى ذلك، ستستفيد «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من الأموال الطائلة التي استولت عليها من المصارف العراقية والتي تقدرها التقارير بما يصل إلى 495 مليون دولار. وستعزز هذه المبالغ من قدرة التنظيم على بناء قواته وتسليحها، وممارسة الحكم وتوفير السلع والخدمات في المناطق الخاضعة لسيطرته.

ولعل الأهم من ذلك هو أن القدرات العسكرية لتنظيم «داعش» قد توطّدت من خلال استحوازه على كميات هائلة من الآليات العسكرية والأسلحة والذخائر التي تعود للجيش العراقي، فضلاً عن استقطاب المجندين الجدد. وعلى أقل تقدير، إن هذه الغنائم ستتيح للجماعة تسليح المزيد من المقاتلين وتجهيزهم، وتسهيل حركتها وزيادة قوتها النارية. وسيحدث ذلك على افتراض أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» ستتمكن من إعادة استعمال المعدات التي استولت عليها ودمجها مع ما تملكه والحفاظ عليها. وقد ظهرت أشرطة مصورة جديدة عن عمليات نقل مثل هذه المعدات إلى سوريا، كما سبق لوحداث «داعش» في العراق أن بدأت باستخدام سيارات "الهامفي" والشاحنات التي استولت عليها؛ وثمة إمكانية بأن تستخدم الدبابات والمدافع المستولى عليها أيضاً. وربما تبدأ أصداء هذه التطورات بالتردد في سوريا قريباً.

بيد أن حملة تنظيم «داعش» في العراق ستخلف على الأرجح آثاراً سلبية على قوات التنظيم في سوريا. وأول هذه الآثار هو احتمال تشتيت القوات. فمع أن نسبة قوات «داعش» التي تحارب في العراق ليست واضحة، يُعتقد بأنها تعادل نصف عدد القوات الإجمالي البالغ 10 آلاف عنصر، أو ربما أكثر من ذلك. وقد تضطر «داعش» إلى تخصيص قوات أكبر في العراق، مما يضعف مركزها العسكري في سوريا. أما الأثر الثاني فهو أن المساحة الشاسعة من الأراضي العراقية التي فرض عليها التنظيم سيطرته الإسمية على الأقل، قد تستلزم هي أيضاً قوات إضافية من

سوريا لمقاومة التدابير المضادة التي تتخذها الحكومة العراقية من جهة، ودعم السيطرة على هذه المناطق من جهة أخرى. ثالثاً، يُقال أن نظام الأسد قد كثّف من عملياته العسكرية ضد «داعش» وربما بالتنسيق مع الحكومة العراقية - ويظهر أن ذلك جاء رداً على قيام التنظيم بنقل المعدات العسكرية التي استولى عليها إلى سوريا. وبين 15 و16 حزيران/يونيو، ضربت قوات النظام السوري الجوية مواقع تابعة لـ «داعش» في محافظتي الرقة والحسكة. وإذا تكررت هذه الضربات بشكل منتظم، فسوف تلقي عبئاً إضافياً على تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» وربما تضعف قدرته على القتال في سوريا.

التأثيرات على الثوار السوريين ونظام الأسد

تواجه «الدولة الإسلامية في العراق والشام» اليوم حرباً محتملة على ثلاث جبهات: ضد فصائل الثوار السورية، وضد قوات الحكومة العراقية، وربما ضد نظام الأسد، مع العلم أن هذا الأخير قد تجنّب إلى حد كبير الاشتباك مع التنظيم حتى الآونة الأخيرة. لذلك من المحتمل أن يحول هذا الوضع دون حشد «داعش» لمواردها ضد أعدائها السوريين، ويُفترض أن ذلك سيمنح هؤلاء الأعداء فرصةً للتحرك ضدها. ويبدو أن قدرة التنظيم على الدفاع عن مناطقه في محافظات الرقة وحلب قد ضعفت مؤخراً، الأمر الذي مكّن الثوار من استغلاله بعض الشيء. وفي الوقت نفسه، تباطأ هجوم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في محافظة دير الزور على أقل تقدير، الأمر الذي خفف من العبء عن كاهل خصومها الإسلاميين في المنطقة.

كذلك من المفترض أن يستفيد الثوار من عودة المقاتلين العراقيين من سوريا إلى العراق. فالمقاتلون العراقيون الشيعة شاركوا بشكل مكثف في المعارك حول دمشق وحلب، لذلك أضعف رحيلهم من تحالف القوات الفعّال الذي اعتمد عليه النظام لإحراز انتصارات. وقد تشدّد حدة هذه الآثار إذا ما تم إرسال [ميليشيات من] «حزب الله» أو قوات إيرانية عاملة في سوريا إلى العراق. وبالفعل، أشار زعيم «حزب الله» حسن نصر الله أن منظّمته ستقدم المساعدة [من أجل القتال] في العراق إذا طلب منها ذلك، مع أنه يُرجح أن تزيد الجماعة من التزامها في سوريا بدلاً من ذلك.

وفي كافة الأحوال، إن رحيل بعض القوى الحليفة سيلقي عبئاً أكبر على قوات النظام الوطنية - النظامية منها وغير النظامية - المشتتة أصلاً في مختلف الاتجاهات وتتكدس خسائر فادحة. وفي حين يُقال إن «حزب الله» يعوّض بالفعل بعضاً من هذا النقص، إلا أن قواته المتواجدة في سوريا لا تزال تتكبد خسائر، بينما يسبب التزامه تجاه الأسد مشكلة سياسية في وطنه لبنان. وعلاوة على ذلك، إذا تواصلت الضربات الجوية المعلنة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في شرق سوريا، فسيتم تحويل طاقة النظام الجوية المحدودة بعيداً عن مهاجمة المعارضة في مناطق ذات أهمية استراتيجية أكبر في أنحاء البلاد، مما سيخفف بعض الضغط من على قوات الثوار والمدنيين.

التوقعات

من المرجح أن يستمر القتال المتفاقم في العراق لبعض الوقت. وحيث تباطأ الآن الزحف الأولي لـ تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، فليس لدى الجماعة ولا الحكومة العراقية القدرة على تغيير الوضع في ساحة المعركة بشكل سريع أو جذري. لذا من المحتمل أن يطول القتال دون أن يكون حاسماً، مخلفاً تأثيرات مشابهة على الوضع في سوريا.

ومع مرور الوقت، من الممكن أن تصب حرب الاستنزاف المستمرة في العراق في مصلحة قوات الثوار في سوريا. ففي حين تعتبر «الدولة الإسلامية في العراق والشام» متقنة التنظيم وقوية في بعض النواحي، إلا أن خوض حرب على جبهتين أو ثلاث جبهات سيستوجب منها تخصيص الموارد ضد عدة تهديدات، واستبدال الخسائر التي تلحق بها في المعارك، فضلاً عن ضمّ المعدات المسروقة إلى عتادها، وإحكام سيطرتها على المناطق الجديدة التي تستحوذ عليها، وتلافي الهجمات العراقية المضادة وزحف أعدائها مغتني الفرص في سوريا. وتشكل هذه الأمور تحدياً خطيراً لتنظيم بهذا الحجم.

وفي سوريا، ليس من الواضح إلى أي مدى يستطيع الثوار الاستفادة من هذا الوضع. فقد تسنح لهم الفرص لتحقيق المكاسب ضد «داعش» والنظام، لكن قدرة الثوار على انتهاز هذه الفرص ليست أكيدة. ومن المرجح أن يعني ضعفهم القيادي بأن أي رد من هذا القبيل سيكون مرتجلاً ومستنداً على التحالفات القائمة أو الجديدة لوحدة الثوار. وهذا الأمر قد يضعف من احتمالات إحراز نصر كبير على أعدائهم.

أما بالنسبة لنظام الأسد، فإن الوضع العراقي يشكل تحدياً رئيسياً آخر. فسوف تحتاج دمشق إلى إيجاد وسيلة للتعويض عن خسارة حلفائها المقاتلين العراقيين وربما لتكثيف القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في المناطق التي تعاني فيها قوات النظام من الضعف. وعلاوة على ذلك، فإن أي انتصار تحققه ضد «داعش» قد يساعد فعلاً المعارضة السورية.

ومرة أخرى، ستحدد الأحداث في ساحة المعركة الآثار الحقيقية للأزمة. فإذا خاضت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» حرب استنزاف مطوّلة في العراق، فقد يضعف مركزها في سوريا بشكل واضح. أما انتصارات الثوار أو خساراتهم في وجه نظام الأسد فستحدد ما إذا استطاعوا استغلال الوضع أم لا. وبالمثل، فإن إحراز النظام للمزيد من الانتصارات على الثوار، وحدثت زيادة في قوات «حزب الله»، قد يشير إلى أن الأسد يتغلب على الآثار السلبية للأزمة. وسيكون هناك الكثير من المزاغم المتضاربة بهذا الشأن، ولكن الحقائق على أرض الواقع ينبغي أن تصبح واضحة.

وأخيراً، بينما زاد تقدم تنظيم «داعش» في العراق من تعقيد الحرب السورية، إلا أنه يمثل أيضاً فرصة أخرى للولايات المتحدة وحلفائها لتحقيق المكاسب بوجه الأسد. فتقديم المساعدات العسكرية لجماعات الثوار المعتدلين في سوريا قد يساعدهم في الاستفادة من الوضع [الحالي] وبالتالي يتيح لهم التحرك بشكل أكثر فعالية ضد «الدولة الإسلامية في العراق والشام» - التي هي عدو الجميع - وضد النظام، الذي هو عدو الأكثرية. ونظراً إلى أن المعدات العسكرية الأمريكية التي صادرتها «داعش» قد تؤثر قريباً على إمكانياتها في سوريا، فقد يحتاج هؤلاء الثوار اليوم إلى مساعدة أمريكية ملموسة أكثر من أي وقت مضى.

هل للتنظيم من مستقبل في المنطقة؟

القدس العربي

<http://www.alquds.co.uk/>

نعتقد أن المجموعة قد وصلت أقصى درجات تمددها ولم يبق أمامها إلا التراجع أو الانهيار. لقد تمددت كثيراً في سوريا أولاً منذ نيسان/أبريل 2013 وقامت بالتخلص من كل التنظيمات المعارضة لها حتى ولو كانت إسلامية مثل «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«الجبهة الإسلامية» كما تجنبت في البداية الاصطدام مع قوات النظام ثم إرتدت شرقاً إلى العراق ونقلت كثيراً من المقاتلين إلى هناك. لقد أستعادت الحركة كل الأطراف وكل الدول وكل الفصائل ولم يبق أحد يمكن أن يؤيد مثل هذه الجماعة الدموية. صحيح أنها سيطرت على أموال طائلة من الموصل خاصة، تقدر بأكثر من نصف

مليار دولار كما أنها تسيطر على عدد من حقول النفط في سوريا والعراق وقد قامت فعلا ببيع شحنات من النفط السوري، إلا أن الحركة ليس لها مستقبل كما أسلفنا. لقد إرتدت على السنة وأعملت فيهم السيف كما فعلت مع الشيعة والأقليات المسيحية واليزيدية ثم تقدمت نحو الأكراد والذين يعتبرون بالنسبة للولايات المتحدة خطأ أحمر. وقد تدخلت الولايات المتحدة فعلا عندما تقدمت داعش نحو مناطق الأكراد. وبدأ الأكراد يحاربون التنظيم بجد ويخرجونه من مناطقهم كما فعلوا قرب سد الموصل بدعم أمريكي وسيتبنى الأكراد في المستقبل أي أنتصار على داعش على أمل تعزيز دورهم والإقتراب من إعلان الاستقلال.

الأوضاع في العراق تتجه إلى شيء من الاستقرار البطيء بعد سقوط المالكي. وأوضاع داعش في سوريا مرشحة للتفكك بسبب غياب الحاضنة الشعبية ومعاداة كافة فصائل المعارضة لها بالإضافة إلى النظام. فلا يمكن لهذا التنظيم أن ينمو نموا طبيعيا في موئل طبيعي لأن شعوب المنطقة تعتبره غريبا عليها وعلى البيئة العربية والإسلامية ويفرض وجوده عن طريق الرعب والإيغال في العنف وارتكاب المزيد من الحماقات التي لا تمت إلى الإنسانية بصلة كذبح السجناء بالسيف والإعدامات الجماعية والتجهير وسبي النساء وبيعهن كغنائم حرب وهدم المعابد والمزارات وخطف الأجانب كالصحافيين وخطف خمسة أطباء من منظمة «أطباء بلا حدود» الإنسانية وقتل وتشريد الأقليات الأصلية التي تعتبر جزءا أصيلا من مكونات المنطقة الحضارية والتاريخية والثقافية. فهل بقي هناك أحد في هذا الكون لا يعتبر هذا التنظيم الإرهابي عدوا مباشرا له؟ وقد جاء قرار مجلس الأمن الأخير (2170) الذي إعتد بالإجماع تحت الفصل السابع إعلانا لمرحلة العد العكسي لنهاية مأساوية لهذا التنظيم. الشيء المؤسف أنه سيأخذ معه الآلاف من الأبرياء أثناء تدحرجه نحو الهاوية.



المبحث الثاني تنظيم «داعش» وقواعد الدولة الإسلامية

معهد واشنطن

<http://www.washingtoninstitute.org/>

2014/6/13

ما لبث تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» («داعش») أن سيطر على مدينة الموصل العراقية والقرى المحيطة بها حتى بدأ يسن القوانين التي سيحكم بها «دولته» الإسلامية. ففي 12 حزيران/يونيو عَمَّ التنظيم السني المسلح على سكان مدينة الموصل ما سَمَّاهُ بـ «وثيقة المدينة». ولعل العديد من سكان هذه المدينة التي تضم غالبيةً سنية قد رَحَّبوا في بادئ الأمر بـ «التحرر» من نظام رئيس الحكومة نوري المالكي الذي يهيمن عليه الشيعة، لا سيما بسبب نزاعاتهم الكبيرة معه، ولكنهم ربما عادوا إلى رشدهم بعد الاطلاع على تفسير الجهاديين للشريعة الإسلامية. فالسارق سوف تقطع يده، والصلوات الخمسة في الإسلام فرضٌ لا بد من تأديته في وقته الصحيح. أما المخدرات والخمر والسجائر فمحَرَّمة، وحمل الأسلحة والأعلام غير التابعة لـ «داعش» عملٌ غير مشروع. كذلك اقتضت الوثيقة تدمير كافة المزارات الشريكية والتماثيل في العراق لأنها تعتبر إشراكاً بالله، ويتعيَّن على النساء ارتداء ملابس محتشمة (تعبير ملطف للنقاب الكامل).

وتسلط هذه القواعد الضوء على الواقع الحياتي الصعب في الأراضي الخاضعة لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». إلا أن هناك ناحية لهذه الجماعة غالباً ما يتم تجاهلها ألا وهي: استراتيجية القوة الناعمة التي تنتهجها في الحكم بما تتضمنه من خدمات اجتماعية ومحاضرات دينية و «دعوى» يقدِّمها التنظيم إلى السكان المحليين بمن فيهم أولئك الذين يسكنون في بعض مناطق شمال غرب محافظة الأنبار العراقية التي استحوذ عليها «داعش» في فصل الشتاء الماضي. وفي القانون الذي وضعته «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لسكان الموصل، فتح التنظيم أمام المواطنين السنة الذي عملوا في مؤسسات حكومة المالكي وأجهزتها الأمنية باب التوبة والتكفير عن أفعالهم، ليتيح لهم تجنب السجن أو الإعدام. وقد سبق أن سمح «داعش» لأعضاء «الصحوة» (الذين شاركوا في مجالس «الصحوة» السنية التي دعمت الولايات المتحدة نشوءها خلال «طفرة» قواتها العسكرية ضد تنظيم «القاعدة في العراق») بالتوبة في محافظتي بابل وديالى.

وأفضل طريقة لفهم مخطط تنظيم «داعش» لبناء الدولة هي معاينة الأسلوب الذي حكم به محافظة الرقة وغيرها من المناطق في سوريا المجاورة. فقد اقتضت الخطوة الأولى التي اتخذها التنظيم في غالب الأحيان بوضع لوحات إعلانية على مشارف البلدة للتشديد على أهمية الجهاد والشريعة وعفة النساء إلى جانب مواضيع أخرى من التقوى المتزمتة. كما توجَّه التنظيم أيضاً إلى وجهاء المنطقة وزعماء العشائر من أجل كسر حدة رد الفعل الذي واجهه تنظيم «القاعدة في العراق» وتفسيره المتشدد للشريعة خلال حركة «الصحوة» في العقد المنصرم.

ويتصف التنظيم أيضاً ببيروقراطية مفاجئة بتطورها، إذ أنها تضم عادة نظاماً قضائياً إسلامياً وقوة شرطية جواله. وفي مدينة منبج السورية على سبيل المثال، أقدمت عناصر من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على قطع أيدي أربعة لصوص. وفي محافظة الرقة فرضت إغلاق المتاجر التي تبيع

منتجات متدنية الجودة في السوق فضلاً عن محلات المتاجر الكبيرة ["السوبر ماركت"] العادية وأكشاك الكباب - وهذه خطوة صدرت على الأرجح عن مكتب "هيئة حماية المستهلك" التابع للتنظيم. كما قامت عناصر «داعش» بجلد الأشخاص الذين أهانوا جيرانهم، وصدرت الأدوية المزورة وقامت بتلفها، ناهيك عن تنفيذها عمليات إعدام فورية بتهمة الردّة. وكذلك أتلقت صناديق من علب السجائر ودمرت المقامات والقبور - من ضمنها مقام أويس القرني في الرقة.

وبالإضافة إلى هذه التدابير القضائية، تنخرط «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في الأشغال العامة. ففي نيسان/أبريل على سبيل المثال، استكمل التنظيم أعمال بناء سوق جديد في الرقة ليتبادل فيه السكان السلع والبضائع. كما يدير «داعش» مكتباً لخدمة الكهرباء حيث تتم مراقبة مستويات استهلاك الكهرباء وتمديد خطوط كهربائية جديدة وإجراء ورش عمل لتعليم كيفية تصليح الخطوط القديمة. هذا ويعمل المقاتلون على ردم حفرات الطرق، وتأمين النقل بالحافلات بين المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتأهيل الحواجز الوسطى المتلفة بين الطرقات لدواعٍ جمالية، فضلاً عن تشغيل مكتب للبريد وآخر للزكاة (علماً بأن الجماعة تزعم أن هذا المكتب ساعد المزارعين في مواسم الحصاد). والأهم من ذلك بالنسبة لروافد الأنهر السورية والعراقية هو أن تنظيم «داعش» يواصل تشغيل سد "تشرين" (لكنه أعاد تسميته بـ "الفاروق") على نهر الفرات. ومن خلال جميع هذه المكاتب والدوائر، تتمكن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من توفير نوع من الاستقرار في المناطق المهمشة التي تفتقر إلى الاستقرار، حتى وإن كان الكثيرون من سكانها لا يوافقون على مشروعها الإيديولوجي.

لكن ذلك لا يعني أن هذا المشروع الإيديولوجي ليس جزءاً لا يتجزأ من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها «الدولة الإسلامية في العراق والشام». فمؤسستها الإعلامية المدعوة "الاعتصام" تقيم الأكشاك لتوزيع أقراص الفيديو الرقمية ["دي في دي"] عن الأشرطة المصورة التي تعرضها على شبكة الإنترنت. وفي عدد من المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش»، تجول شاحنة "دعوية" في الأرجاء وهي تبث معلومات عن معتقدات التنظيم. وفضلاً عن ذلك، أسست «الدولة الإسلامية في العراق والشام» عدداً من المدارس الدينية للأطفال، من بينها مدارس للفتيات تتعلمن فيها حفظ القرآن الكريم وتتلن الشهادات عند النجاح، مع الإشارة إلى أن هذه المدارس تقيم "أياماً ترفيهية" للأطفال تزرع بالمثلجات والشرائح القابلة للنفخ. ولنظرء هؤلاء الأطفال الأكبر سناً يقيم «داعش» دورات تدريبية للأئمة والدعاة الجدد. ويتم نشر جدول مواعيد الصلاة ودروس القرآن في المساجد. لكن التطور الأكثر إثارة للقلق هو أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تدير مخيمات تدريب لـ "أشبال الكشافة" وتأوي هؤلاء المجندين في المنشآت التابعة للتنظيم.

كذلك طوّرت متشدّدو «داعش» برامج للخدمات الصحية والاجتماعية. فقد ساعدت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على تشغيل المخابز وتأمين الفاكهة والخضار للعديد من العائلات وتقوم عناصرها بتوزيع السلع والبضائع شخصياً. وفي الرقة أنشأ «داعش» مطبخاً لإطعام المحتاجين و"مكتباً لرعاية الأيتام" للمساعدة في إيجاد عائلات لهم. وفي حين كانت حركة طالبان تبدي ارتياباً وتهكماً إزاء حملات التطعيم، إلا أن تنظيم «داعش» يجري حملات كهذه ضد شلل الأطفال للحد من تفشي هذا المرض.

وفي حين أن الحوكمة والخدمات الاجتماعية التي يوفرها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» لا ينبغي أن تطغى على أعمال القمع والعنف المميت التي يرتكبها، إلا أنها توضح فعلياً أن الجماعة تدير عملية متطورة وفائقة التنظيم. إن المبلغ الذي صاردته «داعش» في الأسبوع الأول [من سيطرته على مدينة الموصل] من "البنك المركزي" بقيمة 425 مليون دولار أمريكي (ما يقرب من نصف مليار دولار!) لن يساهم في مدّ المسلحين بالوعود اللازم في ساحة المعركة فحسب، بل سيساعد أيضاً في دعم

حملة التنظيم التي تهدف إلى كسب القلوب والعقول. ومن شأن هذه الجهود أن تصعب إلى حد كبير تخليص سوريا والعراق من هذه الدولة البدائية الناشئة.



آراء وتوقعات المحللين الخبير في مؤسسة سينشري الأميركية مايكل هانا

"داعش والبعثيون لا يمكن أن يندمجا، في وقت قريب للغاية بالإمكان توقع الاقتتال بين الجماعات



المسلحة المناهضة للحكومة، بذور الصراع بين تلك الجماعات قائمة، لحظة التقاطع في ما بينها لن تدوم، لأن داعش تبقى داعش، وليس بالإمكان أن تكون براغماتية".

رئيس تحرير مؤسسة دويتشه فيله الألمانية ألكسندر غوداشيف:

"الحرب في بغداد ما هي إلا بداية لحرب دينية

جديدة بين السنة والشيعة، وهذا ما ينذر بتوجه المنطقة نحو نسخة لحرب الأعوام الثلاثين بنكهة شرق أوسطية، أما وجود إسرائيل فقد أصبح مهددا أكثر من ذي قبل، في وقت لا يمكن أن يلعب فيه الغرب دور المتفرج فقط".

الصحفي والمحلل السياسي الألماني ميشائيل لودرز:

"الهجمات الأخيرة التي تقوم بها (داعش) حاليا على الأراضي العراقية ربما تكون آخر مسمار في نعش الدولة العراقية المركزية التي ما زالت موجودة على الورق على الأقل، الأميركيون والأتراك سيقبضون الوضع في الأسابيع المقبلة، ولا يمكن استبعاد أن يتم إرسال مجموعات من الجيش التركي إلى المناطق الكردية لحمايتها من هجمات محتملة لـ(داعش) وسيكون ذلك أمرا متناقضا إذا ما أرسلت تركيا جنودها لمساعدة الأكراد في شمال العراق عسكريا، وهي التي تحاربهم"



المبحث الثالث سيناريوهات المستقبل العراقي

الجزيرة

تتابعت التطورات الميدانية والسياسية في المشهد العراقي منذ سقوط الموصل ومناطق في الشمال العراقي في يد ثوار العشائر العراقية من جهة وفي يد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) من جهة أخرى.

ومع تواصل حضور داعش ووجود راياتها إلا أن تحالفا واسعا من عشائر وبعض قيادات وأركان القوات المسلحة وفصائل مقاومة عراقية شاركت في الحرب الشرسة مع القوات الأميركية بين عامي 2004 و2006 بات يسجل حضوره باضطراب في المشهد العراقي ويحظى بتأييد حشد من الهيئات والشخصيات السنية الشرعية والوطنية.

في المقابل فإن تقدم داعش السابق والحالي ليس مرده إلى شخصية التنظيم وأفراده، ولكن لوجود شراكة مع مجموعة أخرى من قيادات القوات المسلحة السابقة تنتمي لحزب البعث فرع السيد عزت إبراهيم الدوري نائب الرئيس العراقي السابق عند احتلال بغداد من قبل واشنطن وطهران عام 2003، كما أن هذه القيادات لها ضلع عشائري وديني مقاوم قوي يتمثل في جيش النقشبندية الذي احتضن أركاناً وقيادات من القوات المسلحة بعد مطاردة الاحتلال المزدوج لها لتصفية قدرات العراق العسكرية.

"تقدم داعش السابق والحالي ليس مرده إلى طبيعة التنظيم، ولكن لوجود شراكة مع مجموعة أخرى من قيادات القوات المسلحة السابقة تنتمي لحزب البعث فرع السيد عزت إبراهيم الدوري" وجيش النقشبندية من أهم وأقوى الفصائل العراقية المقاومة التي انخرطت في حرب التحرير الأولى في 2003 وشاركت فيها تنظيمات رئيسية أبرزها كتائب ثورة العشرين وجيش الراشدين والجيش الإسلامي وغيرهم.

وفي حين تنتمي فصائل المقاومة إلى مزيج من الفكر الإسلامي السني المعتدل ما بين الفقه السلفي والتراث الفكري للإخوان ومدارس الوعي الإسلامي في السبعينيات مع نزعة التدين العراقي، ينتمي جيش النقشبندية إلى المدرسة التقليدية السائدة في العراق والمشرق الإسلامي في الفقه الحنفي والتصوف والأصول.

فالقاعدة الفكرية لجيش النقشبندية لا تتفق لا في سلوك القتال ولا في القيم الروحية ولا في الأصول العقائدية مع داعش مطلقاً، ولكن التنسيق العسكري لو تم أو تمت الاستفادة من المساحة العشائرية في تأمين وسلامة بعض مقاتليه سيتم ذلك عبر حزب البعث فرع الدوري غالباً، وستبقى مساحة استقلال الفكرة الإسلامية لدى جيش النقشبندية أحد عناصر التأثير في حال تطور المشهد وانقسمت المحاور وتوجه العراق ما بين قوة وطنية إسلامية متعددة في تحالف أو حرب عصابات مشتتة.

أما في السياق الميداني وتأثير رسائله فقد تبين أن مأزق المالكي أكبر بكثير من صورة سقوط الموصل، ولا يزال حتى تاريخ كتابة هذا المقال يتعرض لانتكاسات متعددة واستعادة مركزية لقوات العشائر تكاد تطبق على الأنبار فيما يخوض حروبا خاسرة في سامراء وحتى فيجي، والعمليات تتصاعد داخل ديالى بصورة مستمرة قد تفضي إلى سقوطها.

لكن الجانب الرئيسي الذي تراهن عليه إيران، وهي الراعي الرئيسي لحرب المراجع والمالكي على المناطق السنية، هو استعادة زمام المبادرة بعد إعادة تشكيل غرفة العمليات الجديدة بينها وبين فرعها اللبناني، وهو ما صرح به قائده حسن نصر الله، بالتوازي مع دعم روسي لوجستي ضخم يتزامن أيضاً مع

التدخل العسكري الأميركي بالمستشارين الذين وصلت أول دفعة منهم مع قصف البارجات والطيران الأميركي، وبالتالي تفكيك هذا التقدم للثوار واستعادة مناطقهم بذات الفكرة الإستراتيجية للمحاور الإقليمية والدولية وأدواتها التي طبقت على الثورة السورية.

ومع حضور العنصر الحيوي المهم جدا لبلبللة الميدان في أي وقت وهو انفجار المواجهات مع داعش بعد وصولها لمرحلة حمل الثوار والعشائر على بيعتها والطاعة لها أو التسليم لقادتها الميدانيين، ومع محاولات الثوار تحييد هذه المرحلة إلا أنها لا تزال حاضرة وخطرة ويُراهن عليها المحور المزدوج للاستفادة من أجوائها في الغطاء العربي وفي محارق تعزم واشنطن على تنفيذها وتكرار الفلوجة الثانية في عدة مدن.

وهناك سباق واضح في هذا السياق تتبنى واشنطن وطهران بعثه بقوة رغم كل التحفظات المعلنة عن العملية السياسية، هذا السباق هو دفع دول الخليج العربي للمشاركة في حرب العراق الجديدة بحجة أن داعش هي الخطر الأكبر، وذلك بتكرار نفس الخديعة بأن التفاهم مع إيران ممكن بعد الحرب، وهكذا يُستنزف الموقف العربي من جديد، وتُعزّز هذا الخيار بعد تلقي الدعم السياسي للفكرة من قبل الرئيس السيسي في زيارة وزير الخارجية الأميركي مؤخرا للقاهرة.

"إن تكرار التخاذل من دول الإقليم وعدم مساعدتها للجسم الوطني لكيان الثورة الوليد سوف يُعيد تكرار التجربة المرة الدامية، ويُعيد جولة فقدان التوازن الإقليمي في المنطقة والذي قطعاً سيضرب مصالح تركيا وأمن المجتمع العربي"

غير أن تمنع الرياض المستمر من الحرب عرقل هذا المجهود، وقبله التقدم لقوات العشائر وبروز كيان وطني وليد للثورة، وهو ما يُشكك في تصوير الحرب على أنها مع داعش ويُغطي حقيقتها الكبرى بأنها تصفية لأي فكر أو مشروع قادر على الحياة تبعثه قوى وطنية وثورية عراقية تُعيد ترتيب المنطقة من جديد بعودة العراق العربي.

ولا يستطيع المراقب العربي أن يُحدد اليوم مسار التفوق لهذا السباق لكن المؤكد أن موضوع الحرب على العراق بحجة حرب داعش لا يمكن أبداً أن يؤدي إلى ضمانة أمنية منها بعد نهاية الحرب بل العكس. فكيف ذلك؟

إن دعم حرب على العراق تُسحق فيها مناطق السنة وثورة العشائر سيفُضي إلى تشظيات عنيفة لداعش وعبور جديد لقواتها إلى مناطق مختلفة، ويُعزز الخناق أكثر على أمن الخليج العربي، كما أنه في ذات الوقت يحول العراق إلى أرض محروقة ستبعث بحمها للجيران ويُطبق عليها المشروع الإيراني أكثر فأكثر، فيُحرق المشرق العربي بأتون حرب تتولد وتتفرع حتى لو رفعت طهران وواشنطن رايات النصر الكاذبة.

إن جزءاً من نتيجة الأوضاع المأساوية التي تعيشها سوريا حصل جراء تخلي الحلفاء الإقليميين عن مسؤوليتهم أمام الدعم الإيراني والإسرائيلي وغطاء موسكو وواشنطن لتصفية الثورة، أو التدخل السلبي لعزل المقاتلين الإسلاميين السوريين عن القوة الوطنية الثورية، مما فتت حالة الميدان وفتح مجالات للاجتهادات التي ساهمت في هذا التقسيم وانتهى المشهد إلى صعود داعش التي نقلت جزءاً من ترسانتها من الموصل إلى دير الزور ونجحت في إسقاط مناطق حيوية للثوار، ذهبت فيها تضحيات كبرى لتحريرها من النظام الأسدي.

وعليه فإن تكرار هذا التخاذل من دول الإقليم وعدم مساعدتها للجسم الوطني لكيان الثورة الوليد سوف يُعيد تكرار هذه التجربة المرة الدامية، ويُعيد جولة فقدان التوازن الإقليمي الشامل في المنطقة والذي قطعاً سيضرب مصالح تركيا وأمن المجتمع العربي في المشرق وليس النظام الخليجي الرسمي وحسب.

والمؤشرات اليوم تقود إلى ثلاثة احتمالات يتوجه لها المشهد العراقي.

1- تواصل الحشد الأميركي والإيراني مع اللغة الدبلوماسية المضللة حتى يصبح العراق والخليج العربي تحت ضغط لهيب الحرب التي تُفتح لها القواعد العسكرية، وتزحف القوات الإيرانية بدعم الغطاء الجوي الأميركي والمخابرات الإسرائيلية وينتهي المشهد إلى إعادة احتلال دامية يُعلن عبرها وضع السنة تحت كاتونات القهر الجبري وتُعلن كردستان دولة مستقلة، وتبدأ معركة أخرى لحرب العصابات تسقط كل محاذير وحدود، مستثمرة الانفجار العربي الإسلامي.

2- أما الخيار الثاني فهو فشل هذه الحملة التي قد لا تُواصل الحشد بذات الكثافة والإمكانيات وذلك لصراع تقديرات المصالح الإقليمية والدولية، وبتزامن مع انفجار بين داعش والثورة العراقية، فيكتفي المحوران بحرب الاستنزاف الداخلية لمناطق الثورة، مع استرداد بعض المناطق والقصف الدوري لمناطق العشائر الثائرة، وهي تفتح خيارات تفاوض وانقسام إقليمي خطيرة للغاية بينية ومن داخل دول المنطقة.

3- الخيار الثالث وهو الخيار الممكن واقعياً التعاطي معه وإسناده عربياً وإقليمياً، وترفضه واشنطن وطهران، لأنه قد يؤسس لعودة العراق العربي، ولكن في الحالة الأميركية فإن إصرار الإقليم العربي على رفض الحرب والتفاهم مع تركيا الذي يقتضي مغادرة السلوك والتصعيد العبثي في دبلوماسية الخليج البينية ومع جيران الإقليم قد يُغيّر موقف واشنطن.

"ما لم يكن التنسيق العسكري دقيقاً وواضح المعالم وأيضاً التفويض السياسي لفريق أو هيئة لإدارة المفاوضات، فإن صعوبات الثورة ستظل من داخلها ومعرضة في أي وقت للتراجع" هذا الموقف لن يندفع في ظل جدل داخلي أميركي ومخاوف من دعم وشراكة الحرب الإيرانية الجديدة وسيقبل بانسحاب حذر من المشروع ويُقدم له ضمانات من قبل العهد العراقي الجديد. وبالتالي القبول بنتيجة جديدة على الساحة العراقية تخلص إلى إخراج المشروع الإيراني أو تحجيم نفوذه من قبل إدارة عربية عراقية، سواء كان ذلك عبر مواصلة الزحف إلى بغداد، أو كان بمنظور أكثر واقعية وهو خلق العملية السياسية وتكريس قدرات الثورة الإدارية في مناطقها باتفاق ملزم، مع بقاء ضغطها على بغداد حتى يكتمل المشروع الوطني بعملية سياسية جدية كلياً.

هذا الخيار الأخير الذي يتمثل فيه مشروع إنقاذ للعراق ووقف للحرب الطائفية التي أعلنتها المراجع وفتح الطريق أمام عودة العراق العربي، يحتاج إلى وعي كبير من قبل المؤسسات الثورية الميدانية والسياسية العشائرية والدينية، لبناء هذا الهيكل السياسي المهم والتقدم به لمسابقة جسور الحرب وتوظيف انتصارات الثوار، وهي مسارات متعددة تبدأ من داخل هذا المشروع الذي يفترض أن يحتوي أكبر عدد ممكن من توجهات العراق الوطنية.

على أن يتم تالياً إعلان هيئته السياسية والعمل على دمج أكبر تشكيلات ممكنة في المجلس العسكري العام، ولو شاركت فصائل المقاومة وثور العشائر مع جيش النقشبندية ومع ضباط كبار من الجيش السابق فإن الميدان سيحسم لصالحهم، بما فيه القدرة على تحييد داعش وهزيمة الميليشيات الإيرانية المتعددة في جيش المالكي وخارجه.

وما لم يكن التوحيد العسكري أو التنسيق دقيقاً وواضح المعالم وأيضاً التفويض السياسي لفريق أو هيئة الإدارة والمفاوضات، فإن صعوبات الثورة ستظل من داخلها ومعرضة في أي وقت لدفعها ودفع العراق للخيارين الآخرين وإحراق أرض الرافدين، حينها لن تنفع الملامة وعذابات الدماء والدموع، فهذا العالم لا تعنيه أنات الملايين وصيحات العواطف.

الرابحون والخاسرون: الحسابات الإقليمية تجاه سيطرة "داعش" على مناطق عراقية

السياسة الدولية

<http://www.siyassa.org.eg>

2014/7/3

ريفا بهالا

عرض: طارق راشد عليان، باحث في العلوم السياسية.

أثارت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام "داعش" على بعض المناطق في العراق استفهامات عدة حول طبيعة المواقف الإقليمية وحساباتها تجاه ما يجري في العراق، لاسيما في ظل التهديدات العابرة للحدود التي يطرحها التنظيم للعديد من الدول في منطقة الشرق الأوسط. في هذا السياق تناولت ريفا بهالا، وهي خبيرة بارزة في شئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأمريكا، في تحليل نشره موقع ستراتفور المعني بالدراسات السياسية والاستخباراتية، استراتيجيات اللاعبين الإقليميين في التعاطي مع هذه التحولات الجديدة على الساحة الإقليمية.

تركيا تبحث عن استراتيجية

كتبت بهالا أنه مع تمدد التهديد الجهادي من سوريا إلى العراق؛ تجاهد تركيا من أجل تحصين نفسها من العنف، ومتابعة جدول أعمالها الاستراتيجي في كردستان العراق. فقد أبرمت تركيا تحالفًا مع القيادة الكردية العراقية في تحدٍّ مباشرٍ لسلطة بغداد. وبموافقة وزير الطاقة التركي وضد رغبة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، غادرت ناقلتان تحملان بضعة براميل من النفط الخام الكردي ميناء جيهان التركي بحثًا عن مشترٍ، بينما كان تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام" يصعد من وتيرة هجومه.

ولمضاعفة الرهان، أعلن وزير الطاقة التركي تانر يلدز في 16 يونيو أن هناك ناقلة ثالثة سيتم تحميلها في غضون أسبوع. ومع اعتماد المالكي الآن على دعم البشمركة الأكراد لصدّ الجهاديين في الشمال؛ اكتسبت أنقرة وأربيل بعض النفوذ في نزاعهما المستمر مع بغداد حول توزيع عائدات الطاقة. لكن دعم تركيا لأكراد العراق له حدود أيضًا.

كانت أنقرة تعتزم إقامة علاقات أقوى مع حكومة إقليم كردستان لاستغلال احتياطات الطاقة في شمال العراق، وإدارة الاضطرابات الكردية داخل حدودها. ومع ذلك، لا تعتزم تركيا الاعتراف بالاستقلال الكردي. وبوقوع كركوك الآن في أيدي الأكراد نتيجة المدّ الجهادي، فإن أكبر حقول النفط في شمال العراق على أهبة الاستعداد لتأجيج النزعات الانفصالية الكردية. ويقوم المسلحون الأكراد من حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب بتعزيز مواقع البشمركة في شمال العراق بالفعل، وهو ما يفزع تركيا. في الوقت نفسه، يحتجز تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام" والمجموعات الجهادية التابعة له 80 رهينة من المواطنين الأتراك.

تُشير بهالا إلى أن تركيا ستوسع من وجودها في بلاد العراق، ولكن ليس بالضرورة وفقًا لشروطها. لقد حافظ حوالي 1500 إلى 2000 جندي من القوات التركية على مواقعهم في هدوء في كردستان العراق. ومن المرجح أن تتمدد تلك القوة الآن ليكون لدى تركيا مجموعة من التهديدات، لتبرير مثل هذا الوجود، والحاجة المتزايدة لتهدة الطموحات الكردية.

إيران في موقف دفاعي:

ينتاب إيران التوتر من السياسة الكردية العازمة التي تتبعها تركيا، وربما تحسبًا لتهديد جهادي على

نطاق واسع يجتاح الحزام السني في العراق، على حد قول ريفا بهالا، ولذا قامت خلال الأشهر القليلة الماضية بتوسيع وجودها العسكري على طول حدودها الشمالية مع العراق. وتجد طهران نفسها الآن في موقف غير مريح يدفعها مضطرة إلى تعزيز حلفائها الشيعة في العراق عسكرياً. وعلى الرغم من امتلاك إيران لأعقد وأوسع شبكة من المسلحين بالوكالة في المنطقة للقيام بهذه المهمة؛ فإن هذه الاستراتيجية تنطوي على مخاطر هائلة.

وقد سعت إيران في السنوات الأخيرة بكل ما لديها من إمكانيات إلى تعزيز نفوذها الشيعي في العراق تحت السلطة المركزية في بغداد. ولم تكن طهران متشبثة بالمالكي على وجه الخصوص، لكنها كانت بحاجة إلى الحفاظ على موطئ قدم قوي بما فيه الكفاية في بغداد لإدارة المشهد الشيعي المنقسم بشكل طبيعي في العراق. ويساعد توظيف الميليشيات الشيعية إيران في تعزيز الجيش العراقي وقت الحاجة الملحة، ولكنه يهدد بمخاطر تقويض الاستراتيجية الإيرانية طويلة الأجل في إدارة العراق من خلال ذراعها القوي في بغداد. وكلما زاد تمكين الميليشيات مع ضعف بغداد، تَعَيَّن على إيران العمل بجدية أكبر للسيطرة على التحركات الانفصالية في الجنوب الشيعي في العراق.

إن المسلحين الذين يقتحمون المناطق السنية الأساسية في العراق سيقابلون تورطاً إيرانياً أعمق في هذا الصراع. ولا يوجد دافع أفضل للمقاتلين العرب السنة على اختلاف مشاربهم الأيديولوجية من الدعوة لحمل السلاح ضد أعدائهم التاريخيين من الفرس وحلفائهم من الشيعة العرب. وترى ريفا بهالا أن تدفق دماء الثأر الطائفي سيجعل الأمر أيضاً أكثر صعوبة للحكومة العراقية الشيعية لتجنيد ما يكفي من الحلفاء من بين سكان العراق السنة لمحاربة الجهاديين.

في واقع الأمر، لم يكن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام" ليقدّر على تصعيد حملته المسلحة في جميع أنحاء العراق لو لم يكن قد حصل على دعم كبير من القبائل السنية المحلية التي تتلقى بدورها دعماً وتوجيهاً كبيراً من رعاتها في الخليج العربي على حد قول ريفا بهالا. السعودية تحرّك الأمور

تقول ريفا بهالا إن التقارب الفارسي الأمريكي كابوس بالنسبة للمملكة السنية، كما هو الحال بالنسبة لاحتتمالات أن تصبح الولايات المتحدة مكتفية ذاتياً في إنتاج الطاقة. ليس لدى المملكة العربية السعودية سوى القليل من الوسائل التي يمكنها استخدامها لتخريب المفاوضات الأمريكية الإيرانية بصورة مباشرة كما تري الكاتبة. فتقول "في الواقع، وكما توقعنا، كان على السعوديين ابتلاع الدواء المر، وفتح حوار خاص بهم مع إيران. ولكن السعوديين يمتلكون أيضاً بعض الخيارات التي تجعلهم يجعلون حياة إيران أكثر صعوبة، وإذا اضطرت الرياض للتفاوض مع طهران، فستحاول الدخول في محادثات بشروطها".

وترى أن سوريا ولبنان تصلحان على الدوام كساحات مفيدة للمعارك بالوكالة، على الرغم من أن التمرد السني يحظى بفرصة ضئيلة لإسقاط النظام المدعوم من إيران في دمشق، وتبدو لبنان مقسمة جداً بحيث لا يمكن أن يدعي أي لاعب إقليمي بتفرد به ميزة حاسمة. وهكذا تحولت المنافسة إلى بلاد العراق؛ حيث لا يمكن لإيران أن تتحمل رؤية مكاسبها الشيعية وهي تهوي، وحيث حافظت المملكة العربية السعودية -على صعيد الحكومة والمواطنين العاديين- على روابط قوية مع العديد من القبائل السنية في إقليم الأنبار والموصل اللذين ساعدا الانتفاضة السنية. وكتبت أن المملكة العربية السعودية وصفت هذا التنظيم بأنه منظمة إرهابية، بل وكشفت خلايا تابعة له على أراضي المملكة تخطط للتآمر ضد العائلة المالكة.

ولكن تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام" ليس بالمجموعة الوحيدة المشاركة في الهجوم الحالي، حيث يقوم مقاتلو حزب البعث السابقين التابعين للطريقة النقشبندية جنباً إلى جنب مع جيش

المجاهدين وجيش أنصار السنة بلعب دور أساسي في القتال أيضًا. وتقوم معظم الميليشيات السنية وعدد متزايد من منشقي "مجلس الصحو" (المقاتلون السنة المجندون من قبل الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم القاعدة في العراق) الذين انضموا إلى هذه الميليشيات بالتنسيق المباشر مع "مجلس ثوار الأنبار" الذي ينسق بدوره مع تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام" على أساس انتقائي. وتقول الكاتبة في مقالتها أنه يُعتقد أن رئيس المخابرات السعودية يوسف بن علي الإدريسي على اتصال مباشر مع "مجلس الثوار الأنبار" بما يكفل للرياض الفرصة للتأثير على شكل ساحة المعركة، وبالتالي إثارة مزيد من المتاعب لإيران في بقعة حساسة للغاية. وعلى سبيل المكافأة للمملكة العربية السعودية ارتفع سعر خام برنت إلى 113 دولارًا للبرميل للمرة الأولى هذا العام. ولا تعتبر المملكة العربية السعودية الدولة الوحيدة التي ترحب بهذه الزيادة في أسعار النفط؛ فروسيا سعيدة تمامًا بالتحويلات الواقعة في العراق أيضًا.

درس من التاريخ

ترى بهالاً أن هناك العديد من الفائزين والخاسرين في لعبة العراق. تعرف روسيا هذه اللعبة جيدًا، سواء كان ذلك عن طريق الصدفة، أو التصميم الاستراتيجي، أو مزيج من الاثنين. وستضطر الولايات المتحدة، وهي وريث خارطة سايكس بيكو، إلى تعلم ذلك بسرعة. عندما تواطأ الفرنسيون والبريطانيون على خريطة ما بعد الإمبراطورية العثمانية في عام 1916، أذعنت روسيا القيصرية بهدوء في الوقت الذي كانت فيه باريس ولندن تقومان بتقسيم البلاد. وبعد عام واحد، في 1917، ألقى السوفييت المفتاح الاستراتيجي في الأجندة الغربية عبر نشر اتفاقية سايكس بيكو، بما أدى إلى زرع بذور التمرد العربي، وبالتالي ضمنوا ألا يهنأ بال الحكم الإمبريالي الأوروبي للشرق الأوسط. وتدرك الإدارة الأمريكية الفخ المنسوب، ولكن من المرجح لواشنطن، بطريقة أكثر وعيًا بتاريخ المنطقة هذه المرة، أن تترك للاعبين الإقليميين امتصاص معظم المخاطر، وفقًا لريفا بهالاً



كاريكاتير داعش:-



[/http://www.karekater.com](http://www.karekater.com)



(المسلة)



الجزيرة



[/http://syrianarmyfree.com](http://syrianarmyfree.com)



وكالة انباء [/http://www.inbaa.com](http://www.inbaa.com)



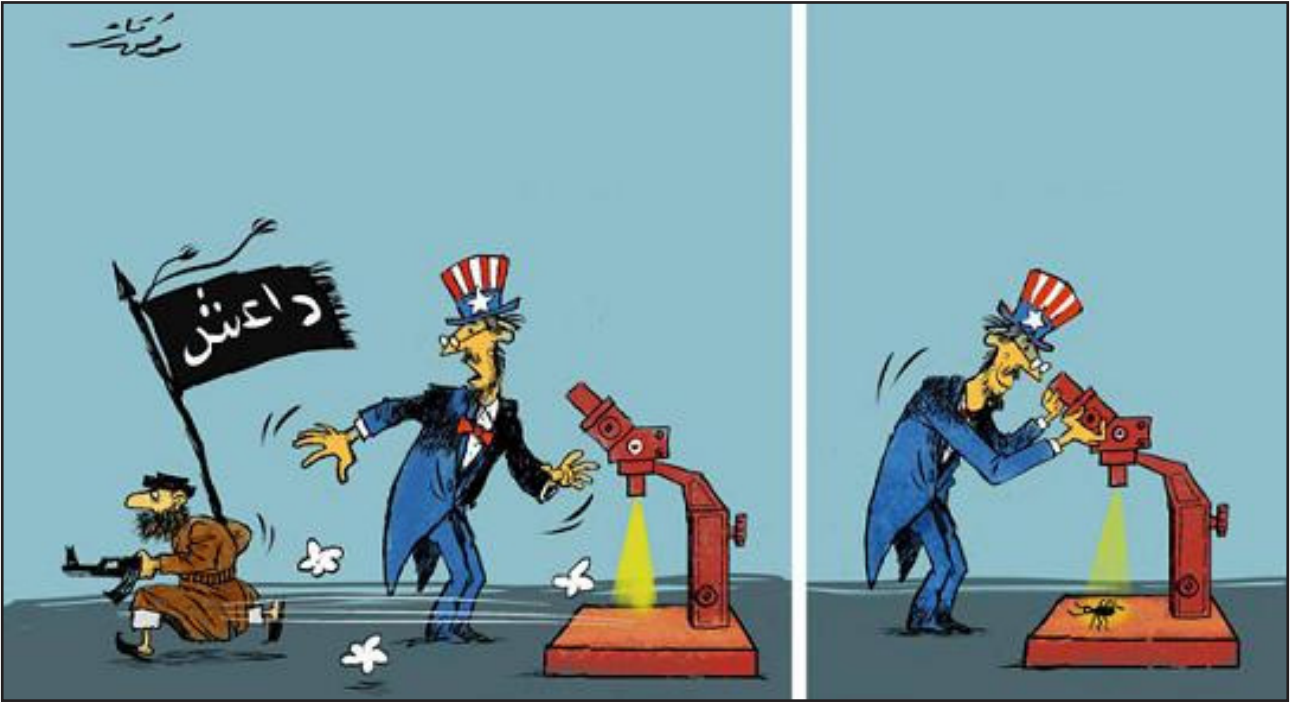
صدى الحقيقة [/http://sdhnews.com](http://sdhnews.com)





الصياد [/http://alsayaad.com](http://alsayaad.com)







كاريكاتير | داعش «دمية» بريطانية

